# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8518 الجمعة 8 تموز (يوليو) 2016 – 3 شوال 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8518 Friday 8 July 2016

عباس كياروستامي: تجربة سينمائية مكتملة تمجد الحياة 13

كارين رزق الله كسبت الرهان في عملها الرمضان «مش أنا» 15

محامو ميسي واثقون من استصدار حكم ببراءة النجم الأرجنتيني! 19

فيزل والهولوكوست: رحل التاجر وبقيت التجارة 23


### البيت الأبيض «لم يقيّم التقرير» ورئيس الوزراء الاسترالي السابق يدافع عن قرار الغزو

# تحقيق تشيلكوت: عصبة صغيرة قادت بريطانيا إلى حرب غير قانونية على العراق

لندن ـ «القدس العربي» من ابراهيم درويش:

قال البيت الابيض إنه لم يقيم بعد بشكل كامل تقرير جون تشيلكوت، رئيس اللجنة البريطانية المكلفة بالتحقيق في ملابسات التدخل البريطاني في حرب العراق عام 2003، لكن المتحدث باسم البيت الابيض جوش إرنست أشار إلى أن التعاون الوثيق بين الحكومتين البريطانية والأمريكية استمر عبر الإدارات.

وأضاف ارنست أن «قدرة قادة بلداننا على العمل معا من أجل التركيز على مصالحنا المشتركة والسعي لتحقيقها معا جعلت بلادنا أكثر ازدهارا وأكثر أمانا».

وأشار إلى أن الرئيس باراك أوباما عارض غزو العراق واضطر للتعامل مع العواقب عندما تولى منصبه في عام 2009.

ودافع رئيس وزراء استراليا السابق جون هوارد عن قراره الذي أصدره عام 2003 بإرسال قوات للمشاركة في غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة، وذلك في إطار رده على ما توصل إليه تحقيق بريطاني بشأن الحرب.

وأفادت شبكة «ايه بي سي» بأن هوارد قال للصحافيين في سيدني إنه يحترم تقرير السير جون تشيلكوت بشأن حرب العراق، الذي صدر أول أمس الأربعاء، ولكنه لا يتفق مع ما يقوله المنتقدون بأن الحرب استندت على كذبة.

ونقل عن هوارد القول «لم يكن هناك كذبة. كانت هناك أخطاء في المعلومات الاستخباراتية، ولكن لم تكن هناك كذبة». وأعرب هوارد عن أسفه للذين عانوا نتيجة للحرب ولكنه لم يعتذر عن قراره الانضمام للحرب.

وقال «بالطبع أدافع عن القرار، ولا أتراجع عنه. ولا أعتقد بناء على المعلومات المتاحة لي، إنه كان قرارا خاطئا. حقيقة لا أعتقد ذلك».

وبحسب التقرير فإن بريطانيا شاركت في حرب كارثية وغير ضرورية وربما لم تكن قانونية، بسبب التزام توني بلير الشخصي والساذج للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش.

وانتقد تشيلكوت الذي قضى 40 عاما في مجال الخدمة المدنية وعمل في أيرلندا الشمالية أثناء مشاكل الحكومة والمؤسسة الأمنية وقادة الجيش والمسؤولين في مقرات الحكومة «وايت هول». وقدم رواية بريطانية عن الطريقة التي تم فيها جرّ بريطانيا لأكبر حرب كارثية وفشل دبلوماسي منذ كارثة حرب السويس في عام 1956.

احتوى التقرير الذي جاء في 2.6 مليون كلمة و12 مجلدا وملخصا تنفيذيا من 135 صفحة على تحليل أكثر من 150.000 وثيقة حكومية وشهادات مسؤولين في الحكومة وقادة أمن وجنرالات في الجيش على وثيقة مهمة وهي رسالة أرسلها بلير في 28 شباط/فبراير 2002، أي قبل الغزو بحوالى 8 أشهر وفيها أعرب عن التزامه بدعم جهوده واشنطن لتغيير نظام صدام حسين «سأكون معك، مهما كلف الأمر». ودافع بلير عن نفسه مباشرة بعد مؤتمر سير جون الصحافي في مؤتمر صحافي مضاد، وقال «لو عدت إلى المكان نفسه وتلقيت المعلومة نفسها لاتخذت القرار نفسه».

ورحبت عائلات الجنود القتلى في حرب العراق (179 جنديا) بالتقرير. وقالت روز جينتل التي قتل ابنها البالغ 19 عاما عام 2004 «نشعر بأننا كنا على حق، وقال تقرير تشيلكوت ما كنا نقوله منذ سنوات والفرق هو أننا نملك دليلا بأيدينا».

ووصف سير جون تقريره بأنه «وصف لعملية عسكرية أخطأت طريقها وبتداعيات لا تزال واضحة حتى اليوم». وقدم شرحا لحرب قامت على «أدلة أمنية معيبة»، وكشف الكيفية التي تعاونت فيها الأجهزة الأمنية وخاصة جهاز الاستخبارات الخارجية (أم أي–6) واللجنة الأمنية المشتركة على تغذية رئيس الوزراء بمعلومات قاصرة وتقوم على مصادر أمنية مشكوك بصحتها، وهي المعلومات التي مثلت أرضية للملف الذي صار يطلق عليه اسم «الملف المخادع» والذي صدر في أيلول/سبتمبر 2002. وقال تشيلكوت إن بلير اندفع إلى الحرب قبل أن يستنفد الطرق السلمية وعبر مجلس الأمن. وقال إن «بريطانيا اختارت المشاركة في غزو العراق قبل استنفاد كل خيارات نزع السلاح بطريقة سلمية»، و «لم يكن الخيار العسكري في ذلك الوقت الخيار الأخير».

ويثير التقرير أسئلة حول أحكام بلير في وقت التحضير للحرب على نظام صدام حسين وطبيعة تهديده، وأنه قدم للبرلمان فهمه الشخصي للمعلومات الأمنية لا ما يقتضيه الفهم العام. وأشار التقرير إلى 11 نقطة فشل فيها بلير في استشارة المسؤولين الكبار في حكومته. وتحدث عن مجموعة مصغرة من حاشيته التي أدارت الأزمة مكونة من سكرتيره الشخصي جيرمي هيوود الذي أدى تدخله لمنع نشر رسالة بلير إلى بوش، بالإضافة لأليستر كامبل الصحافي السابق في «ديلي ميرور» ومدير مكتبه الإعلامي، وأنجي هانتر، صديقة بلير في أيام المدرسة والذين شكلوا ما يطلق عليها «حكومة الأريكة» التي حجّمت المسؤولين في الحكومة. فالرسالة التي أرسلها بلير إلى بوش أطلع عليها جاك سترو، وزير الخارجية ولم يطلع عليها وزراء الدفاع الذين حجبوا عن اتخاذ القرارات الحاسمة.

ويأتي التقرير في وقت تعيش فيه بريطانيا مرحلة تحول سياسي وأزمة في حزب المحافظين الحاكم والعمال المعارض اللذين يعيشان ما يشبه الحرب الأهلية نتيجة للتداعيات التي تركها الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي. وأدى فوز معسكر «البريكسيت» لنقاش حول موقع بريطانيا في العالم.

ويعتبر التقرير محاكمة لإرث بلير الذي أثر قراره الخاطئ بالمشاركة في حرب غير مبررة سلبا على البلاد ودورها في النزاعات الخارجية والذي بدأ من تصويت النواب في عام إيلول/ سبتمبر 2013 ضد أي عمل عسكري في سوريا عقابا للرئيس بشار الأسد على استخدامه للسلاح الكيميائي ضد شعبه. فقد حذر دبلوماسيون بلير من أنه لن يكون قادرا على التأثير على الخطط الأمريكية، ولكنه اختار تجاوز نصائحهم. وأكد التقرير أن «بلير تلقى تحذيرات عن مخاطر زيادة تهديد القاعدة على بريطانيا ومصالحها جراء العمل العسكري. وتم تحذيره من «مخاطر انتقال قدرات أسلحة الدمار الشامل العراقية لأيدي الإرهابيين».

(رأي القدس ص 23 وتفاصيل ص 3)

### البيت الأبيض: أوباما وبوتين لم يتوصلا إلى اتفاق تعاون جديد في شأن سوريا

# غارات روسيّة واشتباكات عنيفة بين النظام والمعارضة حول طريق استراتيجي لحلب

■ عواصم ـ وكالات: قال جوش إرنست المتحدث باسم البيت الأبيض للصحافيين على متن طائرة الرئاسة، أمس الخميس، إن الرئيس باراك أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين لم يتوصلا إلى أي اتفاق لتعاون جديد بشأن سوريا خلال مكالمة هاتفية أول أمس.

وقصفت طائرات حربية روسية وأخرى تابعة للنظام، بقنابل عنقودية وفراغية وفوسفورية، وبراميل متفجرة، بلدات ومدنا خاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة حلب شمالي سوريا، بحسب مصادر محلية.

وقال الناشط الإعلامي ياسر أبو عمار إن «طائرات حربية روسية، قصفت بقنابل فوسفورية وعنقودية أحياء سكنية في قرية كفر حمرة، على الأطراف الشمالية الغربية لحلب، ما ألحق أضرارا جسيمة بمنازل تلك الأحياء، كما قصفت مدينتي حريتان وعندان الخاضعتين لسيطرة المعارضة شمالي حلب».

ولم يذكر الناشط وقوع إصابات أو قتلى بين المدنيين أو في صفوف الجيش الحر، خلال القصف المذكور. وأفادت مصادر محلية أن المقاتلات السورية والروسية خرقت الهدنة التي أعلنها النظام السوري لمدة 72 ساعة بمناسبة عيد الفطر.

عناصر إسعاف سوريون يحملون جثة رجل سقط بعد غارات جوية للنظام السوري على حلب أمس

وقالت المصادر إن «اشتباكات عنيفة اندلعت بين قوات النظام والمعارضة في منطقة الملاح شمالي حلب، على إثرها قصفت طائرات النظام السوري المنطقة المذكورة.

وقالت مصادر في المعارضة إن قوات الحكومة السورية قطعت الطريق الوحيد المؤدي إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من مدينة حلب، أمس الخميس، أثناء تقدمها، ليصبح الطريق في مرمى نيرانها، الأمر الذي وضع نحو 250 ألف شخص يعيشون هناك تحت الحصار.

### نفى أن يكون غادر ليبيا إلى الإمارات... وقال إنه سيلعب دورا في المصالحة

# محامي سيف الإسلام القذافي يؤكد لـ«القدس العربي» الإفراج عن موكله

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

قال خالد الزايدي محامي سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، لـ«القدس العربي» إن موكله تم الإفراج عنه بموجب قانون العفو العام من مؤسسة إصلاح الزنتان، مؤكدا أنه وباقي محامي سيف سيقدمون طلبا للمحكمة الجنائية الدولية لإسقاط الملاحقات القضائية عنه.

وأكد الزايدي صحة الوثيقة الصادرة عن وزير العدل السابق في الحكومة الليبية المؤقتة المبروك قريرة (توفي في شهر حزيران/يونيو الماضي) والموجهة الى مؤسسة إصلاح الزنتان للإفراج عن سيف الإسلام، إضافة إلى الوثيقة الموجهة من مؤسسة إصلاح الزنتان إلى وزارة العدل.

وقال الزايدي لـ«القدس العربي» ان «الوثائق الصادرة عن وزارة العدل الليبية صحيحة 100%، واطلعت عليها بنفسي وهي موجودة في أرشيف الوزارة ولا يستطيع أحد إنكارها، كما أنها موجودة في مؤسسة إصلاح الزنتان أيضا كبريد وارد من وزارة العدل، وأنا استغرب كيف».

وأضاف الزايدي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، انه «تم الأفرج عنه في 12 نيسان/أبريل 2016»، مؤكدا أن الإفراج تم وفق القانون، وأن سيف موجود حاليا في ليبيا، نافيا أن يكون غادر إلى دولة الإمارات كما أشيع، وقال «لم يغادر ولن يغادر».

وحول عودة سيف الإسلام إلى العمل السياسي قال الزايدي «هذا قرار يقرره سيف، ولكن بالتأكيد سوف يلعب دورا مهما في المصالحة، خاصة وأن دور سيف معروف للإعلام سواء في المصالحات او المراجعات التي تمت سابقا في ليبيا، وسيف الإسلام يتمتع بشعبية كبيرة بين الليبيين وأغلبهم يعتبره المخلص لليبيا من الدمار والقتل والصراع الدائر منذ سنوات»، حسب تعبير الزايدي.

سيف الإسلام القذافي

# المحافظون اختاروا وزيرتين للتنافس على خلافة رئيس الحكومة البريطاني

■ لندن ـ أ ف ب: اختار النواب المحافظون الخميس وزيرة الداخلية تيريزا ماي ووزيرة الدولة للطاقة اندريا ليدسوم مرشحتين لخلافة ديفيد كاميرون على رأس الحكومة البريطانية، على أن يحسم بينهما أعضاء الحزب الحاكم، فيما دعا صندوق النقد الدولي لندن وبروكسل الى الاتفاق على جدول زمني للانفصال. وحصلت ماي على 199 صوتا من أصوات نواب البرلمان الـ329، فيما حصلت ليدسوم على 84 صوتا، بحسب ما أفاد مسؤول في الحزب.

وخرج من السباق وزير العدل مايكل غوف الذي كان أعلن ترشحه المفاجئ الأسبوع الماضي بعد أن كان يدعم رئيس بلدية لندن السابق بوريس جونسون لهذا المنصب.

ولم يتمكن غوف سوى من الحصول على 46 صوتا بعد اتهامه بالتلاعب.

وسيتم تعيين الفائزة رسميا في 9 ايلول/ سبتمبر بدون انتخابات عامة. وسيتعين عليها تولي المفاوضات الشائكة للخروج من الاتحاد الأوروبي مع الحفاظ على استقرار الوضع في البلاد التي تواجه تداعيات الخروج الاقتصادية.

وتيريزا ماي شخصية توافقية قادرة على لملمة صفوف الحزب المنقسم. أما اندريا ليدسوم ومايكل غوف فكانا من أبرز وجوه معسكر «الخروج» من الاتحاد الأوروبي.

# إسرائيل تنفي التجسس على هاتف رئيس وزراء فرنسا خلال زيارته

■ رام الله ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ الأناضول: نفى ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس أن تكون تل أبيب قد تجسست على هاتف رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، خلال زيارته إلى إسرائيل في مايو/ أيار الماضي. وكانت صحيفة «لاكسبرس» الفرنسية أشارت أمس إلى قيام أجهزة الأمن الإسرائيلية بالتنصت على الهاتف النقال الخاص بفالس، وهواتف أخرى لأفراد حاشيته لدى زيارته في يونيو/حزيران الماضي.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن ديوان نتنياهو قوله «إن هذا النبأ لا أساس له من الصحة، وإن إسرائيل تعتبر فرنسا دولة صديقة، ولا تتجسس على المسؤولين الفرنسيين».

# توسيع الحملة الأمنية لملاحقة الخارجين عن القانون في جنين واعتقال المطلوب الأول في قضية مقتل ضابطين في نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت الأجهزة الأمنية الفلسطينية أنها تمكنت من اعتقال المطلوب الرئيسي في قضية مقتل ضابطي الأمن في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، يوم الخميس الماضي. ونجحت قوة مشتركة من الأجهزة الأمنية وبناء على معلومات استخبارية في اعتقال سامح الكردي، قرب حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة في عملية سريعة وخاطفة.

وبحسب المعلومات الأمنية التي وصلت إلى «القدس العربي» فقد كان الكردي يختبئ في مكان قرب حاجز قلنديا العسكري وأنه أحيل للتحقيق لمعرفة ملابسات وتفاصيل الجريمة. وقبلها بيومين اعتقلت الأجهزة الأمنية شقيقه المتهم أيضا في القضية.

يذكر أن عنصرين من الأجهزة الأمنية وهما عدي أشرف الصيفي وعنان الطبوق قتلا الخميس الماضي. وفي السياق ذاته أعلن محافظ جنين إبراهيم رمضان عن قرار أصدره بتوسيع الحملة الأمنية والاستمرار في محاربة وملاحقة المتسببين في الفوضى والانفلات الأمني وأي مظهر من مظاهر الشغب.

# برلين توافق على تزويد عدة دول عربية بمعدات عسكرية وسط انتقادات

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

بعد تجاذبات سياسية ألمانية داخلية كبيرة بخصوص توريد أسلحة لعدة دول عربية من بينها السعودية، وافقت حكومة برلين على تسليم الدفعة الأولى من زوارق دورية يبلغ إجمالي عددها 48 زورقا.

وأطلع وزير الاقتصاد الألماني زيغمار غابرييل البرلمان الألماني (بوندستاغ) على قرار مجلس الأمن الاتحادي والقاضي بإعطاء الضوء الأخضر للمباشرة في توريد الزوارق العسكرية.

كما وافق مجلس الأمن الاتحادي على تصدير غواصة إضافية لمصر بالإضافة إلى 32 طوربيدا، وتوريد ناقلة جنود مدرعة من طراز «فوكس 2» للكويت للاختبار، ومركبة إصلاح مدرعة لسلطنة عمان من طراز «فيسنت 2» للاختبار.

وكان توريد الزوارق الحربية للسعودية قد أثار جدلا داخل البرلمان الألماني، وذلك بعد اتهامات كتل حزبية للرياض بأنها تنتهج نهجا غير ديمقراطي في الحكم، ولا تحترم اتفاقيات حقوق الإنسان.

# سخرية من الرئيس السوري بشار الأسد بعد ظهور شريط يصلي فيه العيد قبل حلوله

بيروت ـ «القدس العربي»:

سخر نشطاء على مواقع التواصل الإجتماعي من الرئيس السوري بشار الأسد، عقب نشر فيديو له على موقع «يوتيوب» يوم 5 تموز/ يوليو يؤدي صلاة العيد، أي قبل يوم من حلول العيد في سوريا.

وقال أحد المغردين على «تويتر»: فضح «يوتيوب» كذبة الأسد وزبانيته، فظهر تاريخ رفع صلاة العيد المزعومة الثلاثاء 5 تموز، والعيد الأربعاء في سوريا. وقال آخر: «لا تقول صلاة مسجلة هههههههه ما سوّاها إلا بشار». وقالت أخرى تدعى حلا: «عشان كدة كان مبتسم وخاشع للكاميرا معيد في الصيام».

وكان الأسد قد أدى الأربعاء صلاة عيد الفطر في حمص، في خطوة غير مسبوقة في هذه المدينة الواقعة في وسط سوريا.

والصلاة التي نقلها التلفزيون الحكومي السوري مباشرة، جرت في مسجد الصفا في حمص التي يسيطر عليها النظام باستثناء حي في محيطها يخضع لسيطرة مسلحي المعارضة الذين أبرمت معهم هدنة.

والأسد الذي لا يغادر دمشق ولا يظهر علنا إلا نادرا، أدى الصلاة إلى جانب وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد ومفتي سوريا أحمد بدر الدين حسون.

وحسب مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، يقع المسجد في حي عكرمة الموالي للنظام.

جدير بالذكر أن بعض التحليلات اعتبرت ظهور الشريط في يوم سابق نتيجة لتوقيت الولايات المتحدة الأمريكية الذي يسبق التوقيت المحلّي لسوريا.

### رسالة إلى الحريري تشرح «الوجع والنفوس المكسورة والمستقبل المجهول»

# موظفو قناة «المستقبل» قبضوا نصف راتب بعد 10 أشهر... ويلوّحون بالإضراب

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس

لم يعد في مقدور موظفي تلفزيون «المستقبل» وعدد من المؤسسات الإعلامية التابعة للرئيس سعد الحريري كإذاعة «الشرق» وصحيفة «المستقبل» الصبر أكثر على عدم قبض رواتبهم، ولاسيما أنهم لاحظوا حجم الإفطارات التي رعاها الحريري طيلة شهر رمضان المبارك وشملت بيت الوسط وعدداً من المناطق، فيما هم يعانون منذ عشرة أشهر من التأخر في صرف رواتبهم في ظل معاناة استغرقت سنة ونصف السنة.

وأفيد أن عدداً من الموظفين أبلغ مدير عام قناة «المستقبل» رمزي الجبيلي نيتهم بتنفيذ إضراب إذا لم يقبضوا ثلاثة أشهر على الأقل في عيد الفطر، لكن الإدارة التي أملت من موظفيها أن يصبروا في انتظار «فرج قريب» أفرجت عن نصف راتب عشية عيد الفطر ما أثار عدم ارتياح العاملين الذين صمموا على قرارهم بتنفيذ الإضراب وخصوصاً فريق عمل «أخبار الصباح».

ولوحظ أن عدداً من المراسلين لم يتردّد في توجيه رسائل علنية إلى الرئيس سعد الحريري على مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزهم جوانا ناصر الدين التي نشرت ما عنونته «رسالة مفتوحة من القلب إلى الرئيس سعد رفيق الحريري» جاء فيها «ترددت كثيراً قبل ان أخط هذه السطور لكني وجدت نفسي وزملائي يا دولة الرئيس غارقين في مستنقع الذل القاسي والنفوس المكسورة والكرامات التي تلامس التراب كل يوم. ترددت كثيراً قبل ان اكتب هذه الرسالة التي آمل ان تصلك او على الأقل تنقل لك من دون تحريف او مبالغة. ترددت كثيراً لكن سنة ونصف كثيرة كثيرة كثيرة علينا ان نحمل ثقلها الذي كسر ظهورنا وتسعة أشهر من دون رواتب انتهت بعيدية الفضيحة «نصف راتب» قبل عيد الفطر وكأننا نصف بشر نعمل بنصف يد ونصف لسان ونصف مايكروفون.

وترددت كثيراً لكن الوجع يا دولة الرئيس لامس الروح والقلب ووصل الى لقمة العيش، عيش أولادنا قبل عيشنا، دموعهم قبل دموعنا، لومهم، أسئلتهم إحراجهم، أزمتهم المالية هم أيضاً.

قد تكون هذه الكلمات قاسية ولكنها ليست أقسى مما نعيشه ونعانيه، ورغم كل ذلك فهي لا تغيّر من واقع قناعاتنا وإيماننا بخط رفيق الحريري ونهجه، لا تغيّر من أحلامنا بأن يعود المستقبل إلى أحضان المستقبل، لا تغيّر من نظرتنا ووفائنا ومحبتنا الصادقة لك. لكن أنين موتنا البطيء كل يوم يدفعنا إلى الصراخ دون أن يصدح صوتنا في أي مكان».

وكان الموظف محمد زين عقيل كتب في بداية شهر رمضان عبر «فيسبوك» صرخة تلخّص معاناة العاملين في مؤسسات «المستقبل». ومما كتب «... كان عبالي أكتب بمناسبة انو اليوم بدأ الصيام... عن صديق وزميل الي بالشغل وأوصف قديش بيوجّع، لما زلي مترين بمتر بتنزل دمعتو قدامك هوي وعم يحكي عن بنتو الزغيرة وانو حلمها تاكل هي وبيّها قطعتين بيتزا بمطعم وهو مش قادر ياخدها لانو مش عم يقبض... كان عبالي إحكي عن أكتر من زميل أبلغوهن بالمدارس (مدارس الحريري ضمناً) انهن ما رح يقبلوا يسجلوا ولادهن للسنة القادمة بحجة انهن مش دافعين السنة الحالية».

ويفيد عاملون في مؤسسات الحريري الإعلامية لـ«القدس العربي» بأنهم باتوا عاجزين عن سداد أقساط المدارس لأولادهم وعن تسديد السندات المستحقة لهم للمصارف سواء للشقق السكنية أو للسيارات. وبدا أن انقساماً حصل بين العاملين ولاسيما بين منتسبين إلى تيار المستقبل وبين المستقلين حيث رفض المستقبليون توجيه أي لوم إلى سعد الحريري على الرغم من الأزمة التي تهدّد عشرات الموظفين.

وقد عوّل بعض الموظفين على اللقاء الذي جمع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس الحريري على إفطار في جدّة لحل الأزمة المالية التي يمر بها الحريري ومؤسساته الإعلامية وشركة سعودي أوجيه وإلا سيكون هناك توجّه للتخلي عن بعض المؤسسات التي لا تتمكّن من المنافسة في الحقل الإعلامي.


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

# ارتفاع عدد ضحايا تفجير الكرادة الدامي وسط بغداد إلى 292 قتيلاً

■ بغداد – أ ف ب: اعلنت وزيرة الصحة العراقية، عديلة حمود، أمس الخميس، ارتفاع حصيلة تفجير الكرادة الدامي الذي تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية» الى 292 قتيلا، بينهم 177 غير واضحي المعالم.

وقالت في بيان وزعه مكتبها الاعلامي ان «عدد الشهداء بلغ 115 شهيدا تم تسليمهم الى ذويهم. وهناك 177 شهيدا غير واضحي المعالم سيتم مطابقة التحاليل مع ذويهم لغرض تسليم جثامينهم الى أهاليهم». وكانت الوزيرة قد تحدثت يوم الثلاثاء عن ارتفاع عدد القتلي من 213 إلى 250 شخصا.

واضافت ان «الوزارة أوعزت لدائرة الطب العدلي بالدوام الرسمي طيلة فترة العيد وكذلك ايام العطل لتذليل المعوقات التي يواجهها المواطنين خلال مراجعتهم لمؤسساتنا». ودعت أهالي الضحايا لمراجعة الطب العدلي لإجراء فحوصات الحمض النووي (دي ان ايه).

وزادت ان «عدد الجرحى بلغ 200 جريح معظمهم تماثل للشفاء ولم يبق سوى 23 في مستشفيات وزارة الصحة». ونفذ الاعتداء بواسطة سيارة (أو شاحنة) مفخخة انفجرت في احد الشوارع المكتظة في حي الكرادة الشيعي عشية عيد الفطر وتبناه تنظيم الدولة الاسلامية الذي خسر قبل اسبوع السيطرة على معقله و«عاصمته» الفلوجة، على مبعدة نحو 60 كيلومترا الى الغرب من بغداد. واعلن العراق حدادا وطنيا لثلاثة ايام على ارواح ضحايا التفجير الانتحاري، الذي استقال على اثره وزير الداخلية محمد الغبان من منصبه.

وبعد ثلاثة ايام من المأساة، أضيئت الاف آلشموع مساء الاربعاء تكريما للضحايا، وشارك عدد كبير من الاشخاص الاربعاء في صلاتي الفجر والعيد في مكان الاعتداء.

وسيطر الجهاديون في 2014 على مساحات واسعة من الاراضي العراقية لكن نفوذهم تراجع منذ ذلك الوقت لحساب القوات العراقية بدعم من ضربات التحالف الدولي بقيادة اميركية.

سيدة تقراء من المصحف ترحما على قتلى التفجير (ا ف ب)

## تواصل الإدانات الدولية للتفجير

■ بغداد – وكالات: قدم وزراء خارجية كل من فرنسا والأردن ولبنان وألمانيا تعازيهم للحكومة العراقية، في ضحايا التفجير الذي شهدته منطقة الكرادة وسط بغداد، الأحد الماضي.

وقالت الخارجية العراقية في بيان لها، إن «وزير الخارجية ابراهيم الجعفري تلقى اتصالات هاتفية من نظرائه الأردني ناصر جودة، واللبناني جبران باسيل، والفرنسي جان مارك ايرولت، عبَّروا خلالها عن خالص تعازيهم للشعب العراقي بحادث الكرادة الأليم، ووقوف بلدانهم إلى جانب العراق في معركته ضد الإرهاب».

وأضافت الوزارة، أن «الجعفري تسلم برقية تعزية من وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير قدّم فيها التعازي والمواساة للشعب العراقي وتأكيد ألمانيا على مساندة العراق في مواجهة عصابات داعش الإرهابية، والقضاء عليها».

وأمس واصلت فرق الدفاع المدني العراقي – لليوم الخامس على التوالي – البحث في ركام المباني التي طالها التفجير في مسعى للعثور على جثث عشرات المفقودين.

من جهته، قال صالح خلف أحد عناصر الدفاع المدني، إن «العديد من المواطنين لم يعثروا على جثث أولادهم أو أقاربهم، حتى اليوم، وما زال هؤلاء في عداد المفقودين». وأضاف أن «فرق الدفاع المدني تواصل عملها بالبحث في ركام المباني المستهدفة بالتفجير عن جثث المفقودين».

وبين أن «المبنى الرئيس الذي لقي أكثر الضحايا حتفهم فيه حرقا، هو مجمع الليث التجاري، ورغم أنه مكون من عدة طبقات إلا أنه يفتقر إلى مخارج للطوارئ، والعشرات ممن حاصرتهم النيران داخله لجاؤا إلى الطابق العلوي لكنهم تفاجأوا بعدم وجود منفذ للخروج وتوفوا حرقا».

وأعلنت وزيرة الصحة العراقية، أمس الخميس، ارتفاع عدد ضحايا تفجير منطقة الكرادة وسط بغداد الذي وقع الأحد الماضي، إلى 292 قتيلا، بينهم 177 لم يتم التعرف على هوياتهم جراء شدة الإصابات.

# خطباء العيد: جريمة الكرادة من نتائج الفتنة الطائفية والفساد ودعوات للوحدة وانتقاد تقصير الحكومة في حماية المواطنين

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أقيمت صلاة عيد الفطر في العراق هذا العام، وسط مشاعر المصلين المتباينة بين فرحة العيد وبين الحداد على ضحايا الإرهاب. وحظيت جريمة الكرادة في وسط بغداد باهتمام الخطباء، مع التأكيد على وحدة الصف لمواجهة مؤامرات الفتنة الطائفية، والدعوة للتحقيق في الجريمة.

فقد انتقد خطيب المدرسة الخالصية في الكاظمية، الشيخ جواد الخالصي، مشروع الفتنة الطائفية مؤكدا على السياسيين أن الاستعانة بالاجنبي لن تفيد العراق، ومنتقدا جريمة الكرادة وسقوط المئات من الأبرياء فيها.

وقال الشيخ الخالصي في خطبة العيد: «قلنا منذ جاء المحتل بان العملية السياسية فاشلة لأنها تقوم على المحاصصة الطائفية ولن تجلب الخير للبلد، داعيا العراقيين الى ترك رايات المشاريع المشبوهة والتوجه الى راية الاسلام الموحد وتحقيق رسالة الامة بعيدا عن التعصب والتشدد الذي لن يجلب سوى الخراب والدمار على الوطن ولا يخدم سوى الاعداء».

واضافت: «ليس مسلما من يدعو الى الفتنة الطائفية من فوق المنابر ليسهل للإرهابي تنفيذ جرائمه، ومن يقتل الناس بدون مبرر، ومن يدمر المساجد كما حصل في مهاجمة مدينة رسول الله من الإرهاب مؤخرا».

وزاد: «اننا لن نكون في خير الا اذا قضينا على المؤامرات بيننا وإلا اذا قضينا على دعاة الفتن والفاسدين الذين يثيرون الازمات بيننا، وعندها تفشل مشاريع المحتل والصهيونية وتزول هذه الغمة»، مشددا على ان على العراقيين المسؤولية الاولى في نهضة الامة فاذا صلحوا صلحت بهم».

ودعا الخالصي الى الله أن «يرد كيد الاعداء وان يوحد كلمة العراقيين وان يجعل العيد مناسبة رحمة وخير، في زمن تشتت فيه الناس وضاعت المقاييس واصبحنا في فتن تشبه فتن الجاهلية، ولن ينجو منها الا من تمسك بدين الله الحق»، ومنوها الى «أهمية الاهتمام بالارامل والايتام وخاصة عائلات الشهداء في هذه الايام المباركة».

واكد خطيب جامع ابي حنيفة النعمان في بغداد، الدكتور احمد الطه، «ان العراق ومنذ ان ابتلينا بالمحتل في 2003 وبمن استعانوا به، وبعد ان باءت مخططاتهم للتفرقة الطائفية بالفشل، ونيرانهم لم تنطفئ وتستمر في قتل الابرياء، في وقت لم يحقق في جريمة ولم يقدم مجرم الى العدالة، الى ان وصلت البلاد الى هذه الحالة من الفقر والبؤس والخوف ونقص الثمرات والمرض».

وقال الطه في خطبة يوم عيد الفطر المبارك: «ان تفجير الكرادة فظيع غاية في الفظاعة، من حيث المكان والزمان. ففي ايام مباركة هي العشر الاواخر من رمضان فاذا بهم يفاجئون الناس بهذه الجريمة، وذهب من جرائها المئات من الضحايا الابرياء، ومزقت اجسادهم فلم تعد تعرف هل الاشلاء لرجل او لطفل او امرأة. منوها ان تفجير الكرادة لم تنجُ منه شريحة من المجتمع العراقيين لانها منطقة مكتظة بالناس من كل الطوائف والاديان».

وتساءل الشيخ الطه: «أين كانت أعين الحراس وكيف دخلت هذه السيارة التي تفجرت ؟ واين اصبحت نتائج التحقيق في هذه الجريمة وغيرها من الجرائم»؟

وفي موقع جريمة الكرادة ببغداد، وجه ممثل المرجعية الشيعية العليا، أحمد الصافي، مساء الأربعاء، انتقادات لاذعة للمسؤولين في الحكومة بسبب «إخفاقهم في حماية المواطنين، وتغاضيهم عن حالات الفساد».

وعزا الصافي في كلمة له أمام حشد من المواطنين في موقع التفجير «فاجعة الكرادة الى الانفلات الأمني»، مجددا دعوته الحكومة العراقية لملاحقة الفاسدين وإعطاء «جدية» للجان التحقيق.

وقال: «على مسؤولي الدولة أن يكونوا حازمين، لا أن يشاهدوا الانفلات الأمني، ويسكتوا ويرموا بالمسؤولية على الآخرين». واعاد الصافي قول المرجعية الدينية الشهير «بحت أصواتنا من كثرة الكلام مع المتصدين للمسؤولية الذين صمت اذانهم إلى أن وصل الحال إلى هذا الانفلات الأمني».

وأضاف: «لا بد أن تقوم الدولة – الآن قبل الغد – بمحاسبة جميع المقصرين وملاحقة جميع الفاسدين وإعطاء جدية للجان التحقيق»، مشيرا إلى أن «الفساد هو الآفة الكبيرة التي أوصلتنا إلى هنا، وقلنا مرارا أضربوا بيد من حديد ولم يفعلوا، وعليهم الآن أن يعوا حجم المشكلة».

كما دعا الصافي وزارة الصحة الى سرعة الكشف عن هويات عشرات الجثث المتفحمة من ضحايا الحادث، رافضا – نيابة عن عائلات الضحايا – فكرة أخذ مليون دينار من مقابل الكشف على الجثث بالحمض النووي.

وفي سامراء شمال بغداد، أقيمت صلاة عيد موحدة بين الشيعة والسنة، الأربعاء، تعبيرا عن وحدة طوائف الشعب العراقي.

واهتم الشيخ إحسان السامرائي في خطبة العيد بالتطرق الى تفجير الكرادة في العاصمة العراقية والتفجيرات كافة التي تستهدف العراقيين، معبرا عن التضامن مع اسر الضحايا والاستنكار الشعبي للتفجير والذي أسفر عن مقتل أكثر من 213 شخصا وإصابة 200 آخرين.

# «هيومان رايتس» ووتش تدعو العراق إلى شفافية التحقيق في انتهاكات الفلوجة

■ بغداد – وكالات: دعت المنظمة الحقوقية الدولية «هيومان راتيس ووتش» الحكومة العراقية، أمس الخميس، الى مزيد من الشفافية في التحقيقات التي وعدت بإجرائها في ما يتعلق بانتهاكات واعدامات ضد المدنيين من قبل قواتها التي استعادت السيطرة على الفلوجة.

وقالت المنظمة – التي تتخذ من نيويوك مقرا لها – إنها طلبت، منذ منتصف حزيران / يونيو وبشكل متكرر، من السلطات العراقية معلومات حول التحقيقات التي تجريها، «لكن هذه الأخيرة لم تقدم اي معلومات حول التحقيق المزعوم».

وقال جو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة: «الإخفاق في مساءلة المقاتلين والقادة عن الانتهاكات الجسيمة يُنذر بأخطار في معركة الموصل». وأضاف ان «التحقيقات والملاحقات القضائية الجادة ضرورية لتوفير العدالة للضحايا وأسَرهم، وردع القوات الحكومية عن ارتكاب الفظائع».

وتمكنت القوات العراقية، في نهاية الشهر الماضي، من استعادة السيطرة على مدينة الفلوجة، الواقعة على بعد 50 كيلومترا غرب بغداد، في احد اكبر الانتصارات التي تحققها السلطات ضد تنظيم «الدولة الاسلامية.»

وكان المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، زيد بن رعد الحسين، قد اتهم في مطلع الاسبوع إحدى كتائب «حزب الله العراق» – احد مكونات فصائل «الحشد الشعبي» الشيعي – بـ«ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين في الفلوجة بعد تحريرها» قبل شهر.

واستجاب رئيس الوزراء، حيدر العبادي، الى مزاعم الانتهاكات التي وقعت خلال المعارك وتعهد باجراء تحقيق ومعاقبة مرتكبيها. وجهت هيومان رايتس ووتش أسئلتها حول التحقيق إلى «المتحدثين الرسميين باسم رئيس الوزراء والسلطة القضائية. ولم يوفر أي منهم هم معلومات عن التحقيقات المزعومة، بما في ذلك اعتقال أي شخص واتهامه».

واستولى تنظيم الدولة الاسلامية على مساحات شاسعة من الاراضي في شمال وغرب العراق في منتصف عام 2014، وهي اراض تابعة للعرب السنة، ما دفع بعدد من الفصائل الشيعية المسلحة الى المساعدة في وقف تمدد الإسلاميين. وهكذا تمكنت القوات العراقية النظامية من استعادة اراضي واسعة من سيطرتهم.

وأدت الفصائل الشيعية المسلحة – التي انضوت تحت الحشد الشعبي – دورا كبيرا في القتال ضد تنظيم الدولة الاسلامية، لكنها اتهمت بانتهاكات ضد المدنيين وقوضت بالتالي جهود الحكومة في الحصول على دعم من سكان المناطق السنية.

# قصف المليشيات مخيم التكية لنازحي الأنبار جنوب بغداد بقذائف الهاون يدفع قاطنيه إلى النزوح مجددا

بغداد – «القدس العربي»:

تعرض مخيم التكية – وهو أحد مخيمات النازحين من الأنبار حول العاصمة العراقية – الى قصف بقذائف الهاون من المليشيات المسلحة المنتشرة في العراق، مسببا مقتل واصابة 14 شخصا، اضافة الى نشر الذعر بين سكان المخيم وحركة نزوح جديدة منه.

وأعلنت قيادة عمليات بغداد مقتل ثلاثة مواطنين وجرح 11 آخرين بسقوط أربعة قذائف هاون عيار 60 مليمترا على معسكر النازحين في الدورة جنوب العاصمة العراقية.

وقد وزارت «القدس العربي» مخيم التكية جنوب المدينة والتقت بعدد من سكانه عقب الحادث، الذي يأتي بعد ايام من قيام مليشيات بقصف مخيم ليبرتي الذي يأوي عددا من أتباع منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة قرب مطار بغداد.

وذكر حماد العبيدي، النازح من القائم، ان سكان المخيم فوجئوا بالانفجارات الناجمة عن سقوط قذائف الهاون بعد الظهر وسط المخيم وفي أطرافه، مؤكدا ان هذا القصف أدى الى اصابات وخلق حالة من الرعب لدى سكان المخيم النازحين من محافظتي الانبار وصلاح الدين.

وأشار العبيدي الى ان من بين ضحايا القصف الذي يحصل لاول مرة، رجل وابنه من عشيرة البو علوان، عندما سقطت احدى القذائف على كشك صغير يملكانه لبيع مواد منزلية في المخيم فقتلا على الفور مع تدمير الكشك بالكامل. بينما سقطت القذائف الاخرى على خيام المجمع الاخرى.

واكد العبيدي ان الكثير من العائلات غادرت المخيم بعد القصف بسبب الخوف من تجدد القصف وبعض النازحيم من الرمادي عادوا الى الانبار بينما ذهب آخرون الى معارفهم في بغداد.

وذكر النازح، طه وردي، ان القصف تسبب في خوف ورعب العائلات بعد وضوح عدم الامان في المخيم وعدم قدرة السلطات على حمايتهم من قصف المليشيات، مشيرا ان الشرطة الاتحادية وعمليات بغداد جاءوا الى المخيم بعد القصف وحددوا الاضرار ولكنهم لم يحددوا الجهة المنفذة للهجوم.

وذكر وردي ان سكان المخيم قاموا بنقل المصابين وبينهم نساء واطفال، الى مستشفى اليرموك القريب قبل ان تحضر الشرطة، على امل انقاذهم، ولكن اربعة منهم توفوا جراء الاصابات بشظايا القذائف وتأخر العلاج.

واشار الى ان الكثير من العائلات صارت ترغب، بعد هذا الحادث، في مغادرة المخيم للسكن في اماكن اخرى ولكن لا تتوفر لديهم الامكانية المادية.

وقد دانت وزارة الهجرة والمهجرين الإعتداء الذي تعرض له مخيم النازحين في منطقة الدورة جنوبي بغداد. وذكر بيان للناطق باسم الوزارة، ستار نوروز، انه "في الوقت الذي نستنكر وندين بشدة الإعتداء الإرهابي الجبان الذي تعرض له النازحون في مخيم التكية الكسنزانية في منطقة الدورة ببغداد، نعزي عوائل الشهداء ونسأل الله تعالى أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل». وأوضح ان "اليد الاثمة التي طالت الابرياء في الكرادة هي نفسها التي استهدفت النازحين».

وأكد نوروز ان "الوزارة أرسلت على الفور فريقاً من كوادرها الى المخيم لمتابعة الموقف والإطمئنان على حالة المصابين وتقييم الأضرار الناجمة عن الاعتداء».

وضمن سياق قصف المخيمات، أدان تحالف القوى العراقية، القصف الذي تعرض له معسكر ليبرتي لمنظمة مجاهدي خلق غربي بغداد، عادا العملية «إساءة لهيبة الدولة»، ومطالبا الحكومة بفتح تحقيق «جدي» في الموضوع.

وقال التحالف في بيان، إن «الإرهاب ليس له وجهان بل وجه واحد يتمثل باستخدام السلاح خارج سيطرة الدولة التي لها وحدها حق احتكاره. ومن هنا ندين الهجوم الصاروخي الواسع الذي استهدف معسكر ليبرتي ومحيط مطار بغداد حيث سقط جراءه عدد من الجرحى من منتسبي الشرطة ومن اللاجئين السياسيين من منظمة مجاهدي خلق والموجودين في المعسكر بموجب اتفاقية رسمية بين الحكومة العراقية والامم المتحدة».

وأشار بيان التحالف الى أن "هذا العدوان ليس الأول الذي يتعرض له المعسكر وبنفس الوسيلة ومن ذات المكان. ومع ذلك لم تقم الجهة الامنية بتحديد من يقف خلفه مما يثير اكثر من علامة استفهام».

وأشار الى أن "أعمالا مثل هذه انما تسيئ لهيبة الدولة وتؤثر سلبا على سمعة العراق في المجتمع الدولي، وتؤشر الى عدم الالتزام بالتعهدات الدولية، مما يدفعنا لمطالبة الحكومة بفتح تحقيق جدي بالموضوع وتقديم الجناة للعدالة».

وكانت قيادة عمليات بغداد قد أعلنت، يوم الاثنين، عن سقوط 20 صاروخ كاتيوشا على معسكر ليبرتي قرب مطار بغداد غربي العاصمة.

ويذكر ان جريمة التفجير في الكرادة، خلقت مبررا لبعض الجماعات المسلحة لشن هجمات ذات صبغة طائفية ضد بعض المخيمات والمناطق في العاصمة العراقية، ما خلق مخاوف من وجود حملة جديدة لإثارة النعرات الطائفية.

# السليمانية أصبحت مقصدا للزوار العرب في العراق خلال عيد الفطر

■ السليمانية ـ رويترز: تجتذب مدينة السليمانية الكردية، التي ينظر إليها منذ زمن طويل على أنها مركز ثقافي واقتصادي في العراق، أعدادا كبيرة من الزوار العراقيين هذا العام. وخففت المدينة إجراءات السفر خلال عطلة العيد أمام العراقيين الذين يزورونها قادمين من خارج الإقليم الكردي شبه المستقل.

وعلى مدار سنوات كان الزوار بحاجة إلى ترتيب رعاية من أحد سكان المدينة لدخول كردستان وذلك لدواع أمنية. لكن تم الآن إلغاء هذا القيد خلال فترة العطلة. وشوهد، أمس الخميس، صف من الزوار عند نقطة التفتيش على المدخل.

وبالنسبة للكثير من العراقيين توفر السليمانية متنفسا مثاليا ليس فقط من حر الصيف ولكن أيضا من وضع أمني هش في مدن مثل بغداد. وكان بين الزوار القادمين من بغداد إلهام حكمت التي قالت إنها لم تتمكن من دخول المدينة في المرة الأخيرة التي حاولت فيها ذلك.

وأضافت: «اني جيت قبل سنتين بالمطار ما قبلوا يدخلونا إلا (من خلال) كفيل من سليمانية.. هسه (الآن) لا.. هسه رأسا بس يشوفون الهوية ويعبرونه.» وتمثل العطلة بالنسبة لامرأة أخرى من بغداد راحة من الأحداث الأخيرة في مسقط رأسها حيث قتل 292 شخصا في انفجار يوم الاثنين. وأضافت: «تغيير جو لان حال بغداد هالايام مو زين (ليس جيدا) طبعا بسبب الأحداث إللي صارت (التي وقعت) ويعني سليمانية هي اقرب علينا والحمد لله دائما الناس يقولون هي أحسن يعني تغيير جو لا أكثر» وأضافت أن «الشرطة الكردية متعاونة جدا.»

وتلقب السليمانية بأنها «العاصمة الثقافية» لكردستان العراق نظرا لأن الكثير من الفلاسفة والشعراء والكتاب والفنانين العراقيين ينحدرون منها. وبسبب الطقس الجيد والمعالم السياحية والاستقرار النسبي تعتبر وجهة مفضلة لدى الكثير من العراقيين.

# التحالف الدولي يقصف مواقع لـ «الدولة» غربي كركوك العراقية

■ كركوك – وكالات: – أفاد مصدر أمني عراقي، أمس الخميس، ان طيران التحالف الدولي قصف مواقع لتنظيم «الدولة الاسلامية» وتمكن من قتل خمسة وإصابة 10 من التنظيم قرب قضاء الحويجة غربي كركوك (250 كيلوكترا شمال بغداد).

وقال مصدر في قيادة شرطة كركوك لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ) إن «طيران التحالف الدولي قصف مواقع ومؤسسات ومقار تابعة لداعش في قضاء الحويجة ما أدى الى مقتل خمسة وإصابة 10 آخرين من عناصر التنظيم الارهابي».

يذكر أن مناطق غرب وجنوبي كركوك تخضع لسيطرة تنظيم الدولة منذ حزيران / يونيو عام 2014 .

# مسؤول عراقي يتهم شركة إزالة ألغام بريطانية بالتقاعس عن عملها في الرمادي

■ الأنبار – وكالات: اتهم مسؤول حكومي عراقي، أمس الخميس، شركة بريطانية بالتقاعس عن عملها وهو رفع الألغام والعبوات الناسفة من قضاء الرمادي بمحافظة الأنبار عقب استعادة السيطرة عليه من تنظيم «الدولة الإسلامية» نهاية العام الماضي.

وأوضح إبراهيم الدليمي، قائمقام الرمادي، أن الأمم المتحدة تعاقدت مطلع العام الجاري مع شركة اوبتيما البريطانية المتخصصة برفع الألغام والعبوات الناسفة بغرض المساعدة والمساهمة في تطهير مدينة الرمادي بعد تحريرها من المخلفات الحربية وتلك الألغام.

وأشار الدليمي الى أن الألغام والعبوات الناسفة زرعها عناصر تنظيم الدولة عندما احتلوا الرمادي منتصف عام 2015، مبينا وجود مئات العبوات الناسفة مزروعة في أماكن وأحياء ومناطق متفرقة من المدينة.

وأوضح أن الأمم المتحدة «أبرمت العقد مع الشركة للأنبار من دون مقابل من الجانب العراقي، بحيث تتكفل الأولى بنفقات العقد من أجل مساعدة الأنبار واستعادة الاستقرار إلى المناطق المحررة فيها».

وقال الدليمي إن الشركة تقاعست عن عملها ولم تقم برفع الألغام والعبوات الناسفة من الرمادي رغم إجراء أكثر من لقاء معهم (الشركة) وتزويدهم بالمناطق والأماكن التي يوجد فيها الألغام لافتا أن العقد المبرم مع الشركة شارف على الانتهاء بدون أن تقدم الأخيرة أي شيء للرمادي»، وفقا لتعبيره.

وأوضح أن من يقوم برفع الألغام والعبوات الناسفة هم الجهد الهندسي (تابع للقوات الأمنية) ومتطوعين من أبناء العشائر لديهم خبرة بهذا المجال من خلال مشاركتهم مع القوات الأمنية في المعارك الدائرة منذ مطلع 2014.

وناشد الدليمي الأمم المتحدة التعاقد من شركة دولية موجودة على أرض الواقع لديها الخبرة برفع الألغام والعبوات الناسفة من أجل الإسراع بتطهير الرمادي من المتفجرات في ظل توقعات عودة كبيرة لنازحي المدينة بعد عيد الفطر. ولم يتسن الحصول على رد من الشركة على الاتهامات الموجهة لها.

تجدر الإشارة أن القوات العراقية ومقاتلي العشائر المساندة لها حررت مدينة الرمادي نهاية العام الماضي، بينما يواصل الجهد الهندسي رفع الألغام.

ويخوض العراق حربا ضد تنظيم الدولة الذي استولى على عدد من المحافظات العراقية في 2014. إلا أن القوات العراقية استعادت أجزاء كبيرة منها في محافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين.

# المانيا تعتزم توريد أسلحة أخرى للأكراد

■ برلين ـ د ب أ: تعتزم الحكومة الألمانية توريد أسلحة أخرى للأكراد شمالي العراق لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. فمن المقرر توريد 200 صاروخ مضاد للدبابات من طراز «ميلان» وأربعة آلاف بندقية آلية «جي 36» وذخيرة وخمس عربات نقل مدرعة من طراز «دينجو» خلال الستة أشهر القادمة.

جاء ذلك في وثيقة مقدمة من الحكومة الألمانية للجنتي الدفاع والشؤون الخارجية بالبرلمان الألماني «البوندستاج»، وحصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منها.

وكان قد تم الإعلان عن توريد أسلحة بالفعل في شهر كانون أول / ديسمبر الماضي، ولكن تم تأجيل ذلك بسبب ظهور أسلحة من مخزون الجيش الألماني في أسواق شمالي العراق.

وأظهر فحص شامل أجرته حكومة إقليم كردستان أن الجيش الكردي أضاع 88 قطعة من إجمالي الـ28 ألف قطعة من الأسلحة النارية التي وردها الجيش الألماني له خلال العام ونصف العام الماضي. وتم فقد أكثر من نصف المسدسات والبنادق الآلية خلال معارك جيش البيشمركة الكردي مع تنظيم «الدولة».

ومع ذلك قررت الحكومة الألمانية مواصلة توريد الأسلحة للأكراد شمالي العراق.

وتضم التوريدات التي تم إرسالها بشكل إجمالي حتى الآن 1800 طن من الأسلحة والمعدات.

## إهانة واضحة لبلير وتعهد بالمضي مع بوش حتى النهاية... حتى لو كانت الأدلة مزيفة

# تقرير تشيلكوت الرواية الرسمية لتورط بريطانيا في حرب العراق... فشل على مستوى الدولة والدستور والإعلام... ولا حديث عن معاناة العراقيين... لا تعويضات أو اعتذار

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أصدر سير جون تشيلكوت تقريره الذي طال انتظاره وفيه الحكم النهائي على رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير بشأن جر بلاده إلى حرب غير ضرورية في العراق وتغيير النظام فيها.

وظهر بلير كالرجل الواهم المغرور والكذاب في تفاصيل التقرير الطويل والذي جاء نتاج سبعة اعوام من البحث والتنقيب والشهادات التي قابلت معظم صناع القرار قبل الغزو وبعده. وكشف عن وثائق مهمة منها رسالة أرسلها بلير للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش اكد له فيها انه معه «مهما كلف الأمر».

وكشف التقرير الذي جاء في 12 مجلداً وملخصاً تنفيذياً من 135 صفحة عن سلسلة من الأخطاء والتخبط داخل حكومة بلير ومحاولة للي عنق الأدلة من أجل الدفع باتجاه المشاركة في الحرب.

ورغم رد بلير السريع على التقرير وعقده مؤتمراً صحافياً أكد فيه أنه اتخذ القرار الصحيح بغزو العراق والتخلص من صدام حسين إلا أنه لم يكن قادراً على وقف التعليقات الهجومية ضده.

فقد دمرت حرب العراق الكارثية وتداعياتها التي لا تزال حاضرة في العراق والعالم اليوم سمعته وها هو تقرير تشيلكوت يصدر الحكم الأخير ويدينه أخلاقياً وبالوثائق وليس أمام المحكمة، فاللجنة ليست لديها صلاحيات قانونية.

إلا أن عائلات قتلى الجنود البريطانيين (179 جندياً طالبت بمحاكمة بلير. فيما اقترح لورد ماكدونالد أوف ريفر غلافن أن يتم توجيه تهمة لرئيس الوزراء السابق بخيانته للثقة التي وضعها الرأي العام به. وقال إن «تحقيق العراق يقدم أرضية لحكم بهذه الضخامة والخطورة. وكشف التقرير أن بلير اتهم صدام حسين، الرئيس العراقي السابق بخرق قوانين التفتيش التي فرضتها الأمم المتحدة عليه بدون أي دليل.

كما أنه لم يستمع لنصائح النائب العام ولا حتى نصائح مسؤولي الأجهزة الأمنية التي حذرته من تداعيات غزو العراق على الأمن العالمي وزيادة تهديدات تنظيم القاعدة والتدخل الإيراني في العراق.

### معلومات أمنية مفبركة

وأظهر التقرير رئيس وزراء اعتمد على مجموعة من الثقات الذين حاولوا استبعاد المسؤولين المهمين في صناعة القرار بل وتم تجاوز وزارة الدفاع في قضايا مصيرية مثل المشاركة في غزو العراق. ومع ذلك اتهم التقرير رؤوساء الأجهزة الأمنية بتعزيز موقف رئيس الوزراء وتوفير «معلومات أمنية» غير صحيحة.

فقد عبر مسؤولو الأجهزة الأمنية ـ أم أي– 6 واللجنة الأمنية المشتركة عن استعداد لإرضاء بلير وتوفير معلومات مشكوك فيها عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة.

وانتقد التقرير تحديداً سير ريتشارد ديرلاف، مدير أم آي–6 وسير جون سكارليت، مدير اللجنة الأمنية المشتركة قبل وأثناء غزو العراق حيث كان لديهما اعتقاد لا يتغير بامتلاك صدام حسين أسلحة الدمار الشامل ولم تقم الأجهزة الأمنية بمحاولات للتأكد فيما إن قام النظام بتدميرها بعد حرب الخليج الأولى.

وقال لورد تشيلكوت «من الواضح الآن ان السياسة المتعلقة بالعراق قامت على أدلة وتقييم أمني معيب ولم يتم تحديها مع أنه كان الأولى فعل هذا».

وأشار تقرير تشيلكوت تحديداً إلى ما صار يطلق عليه اسم «الملف المخادع» حيث تم توزيعه في البداية على عدد من مسؤولي الحكومة في الذكرى الأولى لهجمات أيلول/سبتمبر.

وجاء فيه أن صدام حسين لا يزال ينتج أسلحة الدمار الشامل ويرغب في استخدامها. وزعم ديرلاف وسكارليت أن لديهما معلومات مهمة وخطيرة حول قدرات العراق وأن صدام بنى منشآت للسلاح المزعوم في أنحاء متفرقة من البلاد ومصمم على الحفاظ على قدراته.

وتم الكشف لاحقاً عن مصدر المعلومات وكذبه حيث قال إن العراق ركز كل جهوده على إنتاج غاز الأنثراكس. وأنه حصل على مساعدة كبيرة من الدول الجارة والصديقة. وقال إن صدام يقوم بانتاج غاز الخردل والسارين. وقام سير ديرلاف بتقديم عرض لبلير عن التقرير والمصدر الذي قدم المعلومات.

وتم إعداد تقريرثان قائم على معلومات من المصدر نفسه، وفي هذه المرة زعم أن غاز السارين والعوامل الكيماوية الأخرى تم تخزينها في حاويات زجاجية. ووصف المصدر بـ«الثمين» لكن عدداً من ضباط أم أي– 6 أثاروا الشكوك وقالوا إن الحاويات الزجاجية لا تستخدم عادة في تخزين السلاح الكيماوي.

ومع ذلك صدر التقرير في مقدمة كتبها بلير وفيها زعم أن صدام يمثل تهديداً على الأمن القومي البريطاني وأنه قادر على تحضير سلاحه في مدة 45 دقيقة. مع أن تشيلكوت يرى ويستنتج ان إيران وكوريا الشمالية وليبيا كانت تمثل خطراً أكبر من صدام.

ويرى تشيلكوت أن سياسة الاحتواء كانت ناجعة مع الأخير. ولو استمرت لما أدت للنتائج الكارثية للحرب التي يقول تشيلكوت إنها «تحولت للأسوأ بنتائج امتدت آثارها الى إلى اليوم».

### رواية رسمية

ويقدم التقرير في مجموعه الرواية التاريخية الأكيدة لحرب العراق من الزاوية البريطانية ومن المتوقع أن تسدل الستار على فصل رهيب وفشل في السياسة الخارجية البريطانية منذ حرب السويس عام 1956 ولدينا الآن شخص مدان وتمت تعريته بشكل واضح حيث عاش وهم تغيير العالم، أي بلير.

فحسب التقرير لم يكن صدام يشكل خطراً على بريطانيا ولم تكن «العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة لتتأثر لو لم تدعم حكومة بلير الحملة الأمريكية على العراق.

ويعترف التقرير بان الغزو أدى لصعود القوى المتطرفة في المنطقة وبحسب لورد مايكل ويليام، والذي عمل مستشارا لوزير الخارجية في حينه جاك سترو فإنه لم يشك في تداعيات عدم اتباع نصيحة الأجهزة الأمنية.

ففي تصريحات للتلفزيون الأسترالي قال إن «التهديد الذي يمثله تنظيم الدولة في العراق وسوريا على بريطانيا والولايات المتحدة هو أخطر بكثير من ذلك الذي مثله صدام حسين. فهؤلاء مستعدون لقتل أعداد كبيرة في لندن وواشنطن وسيدني، وليس هذا هو الحال بالنسبة لصدام رغم الملامح المقيتة لحكومته».

### بدون رتوش

وهذه أول مرة يصدر فيها تقرير يضع النقاط على الحروف مسألة غزو العراق، فعلى خلاف تقريري لجنة باتلر وهاتون اللتين أجريتا والعمال في الحكم، فنتائج تقرير تشيلكوت تصدر في ظل حكومة محافظة وفي فترة تعيش فيها بريطانيا مرحلة من التشرذم السياسي الناجمة عن الإستفتاء قبل أسبوعين على الخروج من الإتحاد الأوروبي.

ولم يعد بلير في الحكم الذي غادره في عام 2007. وكان غوردون براون قد كلف تشيلكوت ذا الخبرة الطويلة في القطاع المدني بإجراء تحقيق اعتقد انه لن يحتاج إلا لعام.

وعلى العموم يظل تقريره انتصاراً للأصوات التي خرجت للشوارع في 15 شباط/فبراير 2003 وللنواب العماليين الذين عارضوا الحرب ومنهم زعيم حزب العمالي الحالي جيرمي كوربن الذي يواجه أزمة قيادة من نواب حزبه.

ولكنه سارع بعد صدور التقرير للاعتذار عن قرار الغزو الذي اعتبره «سبة في تاريخ الحزب والبلد».

وفي هذا السياق اتفقت معظم الصحف على أهمية الرواية التي قدمها تشيلكوت وأن تقريره ليس محاولة تبييض لوجه المؤسسة الحاكمة والإعتذار عنها. وفي افتتاحيتها لخصت صحيفة «ديلي ميل» نتائج تشيلكوت بكلمة واحدة «مدمر» فهو لا يكشف عن «الإزدواجية، عدم الصدق، السرية، السطحية وعقم إدارة بلير الذي يتحمل المسؤولية لجر بريطانيا إلى حرب العراق» وبل وجر القوات البريطانية إلى هناك بدون توفير الحماية لها.

فقد ذهب إلى قتال صدام حسين قبل أن يتم استنفاد كل الجهود السلمية. وأكثر من هذا فقد تعهد بدعم بوش قبل أشهر من بدء الحرب في الوقت الذي كان يتظاهر فيه أمام البرلمان أنه يسعى إلى حل سلمي. وقالت إنه خدع الرأي العام وحكومته التي همشها مفضلاً «حكومة أريكة» مكونة من حاشيته.

وقالت إن هذا شيء والفشل في التخطيط للحرب وما بعد الغزو شيء آخر حيث قتل أكثر من 150.000 عراقي جراء الغزو ومع ذلك قرر وبشكل مثير «للتقزز» أن يدافع عن نفسه ويأخذ وقتاً من رحلاته حول العالم وجمع المال لقاء خدماته للأنظمة الديكتاتورية ويبرر فعله ويعبر عن حزنه لعائلات القتلى من الجيش البريطاني. وقالت «عليه أن يحاول قول هذا لعائلات القتلى والملايين الذين دمر حياتهم تنظيم الدولة الذي ساعد بلير في نشوئه».

وترى أن قضية محاكمته تعود للآخرين وإن كانت هناك قضية تدينه أمام القضاء.

وترى أن المسألة لا تتعلق ببلير وحده بل بالبرلمان والدستور ومؤسسات الخدمة المدنية والأجهزة الأمنية والجنرالات والإعلام الذي كان واقعا تحت سحر بلير.

وتساؤلت كيف سمح النائب العام لبلير ممارسة البطلجة عليه ويغير النصيحة القانونية. وترى أن التقرير يطرح أسئلة حول تواطؤ المؤسسة.

### الضحايا

وفي تعليقها على التقرير قالت صحيفة «الغارديان» إنه يجب التركيز على المنظور الإنساني في أي عمل عسكري.

وتقدم نتائج العمل العسكري المدعوم من الولايات المتحدة وبريطانيا فمن ناحية الضحايا فهناك ما بين ربع مليون إلى 600.000. أما عدد الجرحى فهم أضعاف القتلى وتم تشريد ما بين 3.5– 5 ملايين نسمة.

ورغم أنه لا جدال في المعاناة التي عان منها السكان في ظل النظام الديكتاتوري إلا ان المعاناة بعد الغزو كبيرة وقد تكون أكبر من تلك في ظل نظام صدام. «فبعد 13 عاماً، وكما أظهرت تفجيرات بغداد في نهاية الأسبوع فمأساة الشعب العراقي لا تزال بؤساً بدون نهاية». فالمنطق المقلوب في مرحلة ما بعد 11/9 لتغيير النظام من قبل جورج دبليو بوش ضيق الأفق، الشوفيني والمتغطرس أحيانا قدم في النهاية منطقاً مقلوباً «فالقوى الجهادية التي احتواها صدام لم يثبط عزمها الإطاحة به، وبالملخص فالفشل لا يأتي أقل منه كما في العراق ولا المصائب أقل نقاء».

وتشير الصحيفة للصورة الزائفة التي ظهرت من خلال اليافطة «المهمة انتهت»، وهي الصورة التي عرى مظاهر هوسها تشيلكوت.

وترى أن حجم الكارثة كبير ولم يكن بالإمكان تجاوزها بعد سلسلة من التقارير.

وما جمع التقارير السابقة أنها لم تجب على السؤال المتعلق بتورط بريطانيا في الحرب. وفي مؤتمره الصحافي قدم سير جون كلمة ذكر فيها إسم «بلير» في كل دقيقة.

وتقول الصحيفة إن التقرير بكلماته الـ2.6 مليون يحتاج وقتاً طويلاً كي يتم هضمه.

ولكن الحقيقة بدت في خمس كلمات برسالة جورج بوش في تموز/يوليو «سأكون معك، مهما كلف الأمر».

وتعتقد أن بلير رغم تحذيره من مصاعب الحصول على موافقة من البرلمان ومجلس الأمن قام بالتخلي عن كل هذه النظرة وتنازل عن بناء حالة للحرب من خلال مجلس الأمن، مؤكدا لواشنطن أنه يمكنها الإعتماد عليه.

فتغيير النظام كان الهدف الواضح للبيت الأبيض، ومن خلال تقديم نفسه كداعم له أصبحت سياسة تغيير النظام سياسته.

وارتكب بهذا خطأ كبيراً، لأنه الزم بلاده في حرب اختارها هو و

انتخابات وأكد أكثر من مرة أن «الشعب البريطاني هو المسؤول» أغلق سمعه لما يريده الشعب. بدون أن يكون لها أي مبرر إلا لكونها عملية انتقامية للهجمات التي أصابت البرجين بدون التفريق بين الجهادية الإسلامية والبعثية العلمانية.

وعندما التزم بالدعم فقد أغلق عقله أمام كل المنطق الذي تميز به، فالمسؤول الذي فاز في

وعندما خرج هذا للشارع قرر بلير تجاهله واعتبر «الرئيس» أمريكا. وتعتقد الصحيفة أن تقرير تشيلكوت كشف عن آثار القرار الكارثي على الشعب العراقي والبريطانيين.

مضيفة أن الشعب البريطاني وعائلات الجنود القتلة تحديداً لديهم في توجيه سؤال فيما إن كان أولادهم وبناتهم ماتوا عبثاً.

وترى أن الخطاب السياسي وطريقة الحكم وموقع بريطانيا في العالم تأثرت بالقرار الذي تم اتخاذه من أجل المضي قدماً مع الولايات المتحدة في رغبتها بتغيير النظام.

وفي هذا السياق جاء الملف المزيف الذي أعدته الحكومة وكل التبريرات التي رافقت عملية التحضير للحرب التي اتسمت بالفجوة بين القرار السياسي والنقاش العام. ولعل من أهم ملامح هذا هو صعود التيار المتطرف في حزب العمال بقيادة كوربن لكن الأثر الأخطر للحرب هو ما يجري اليوم في شوارع مدينة بغداد.

### إهانة كبيرة

وتقرأ صحيفة «التايمز» نتائج التقرير في سياق الحرب في كوسوفو عام 1999 التي دعمها بلير كصورة عن التدخل العسكري الإنساني إلا أن الحرب في العراق لم تكن درساً ناجحاً كعملية الناتو في كوسوفو بل تحولت إلى حرب لا نهاية لها وكارثة بالنسبة للدبلوماسية البريطانية.

ورغم رحيل صدام إلا أن الثمن الذي دفع من أجل التخلص منه كبير من ناحية الكلفة البشرية وخسارة السمعة والثقة بالحكومة البريطانية في الداخل والخارج.

وعليه فتقرير تشيلكوت طويل وما يعوض طوله هو عمقه ولم يتردد عن قول الحقيقة، بل ورفع من سقف التدخل العسكري لدرجة يشعر فيها الحكام المستبدون بالراحة.

وتقول الصحيفة أن الكثير من التفاصيل التي أوردها معروفة وذكرتها تقارير سابقة ولكن النسخة الحالية هي التاريخ الذي سيتم الإعتماد عليه.

وسيتعامل المؤرخون مع التقرير كمناسبة مهمة في التاريخ السياسي لبريطانيا حيث تزامن صدوره مع مرحلة تحولات تعلمت فيها النخبة السياسية أن عليها التوقف عن القيادة. وتعتقد الصحيفة أن جذور الفشل في التعامل مع الربيع العربي والتحرك بحسم مع قضايا الشرق الأوسط متجذرة في سوء إدارة حرب العراق. فقد فشلت بريطانيا والولايات المتحدة بالتحضير لمرحلة ما بعد الحرب.

وعوضاً عن ذلك انتشرت الفوضى. وكان من السذاجة بمكان افتراض ظهور ليبرالية ديمقراطية من ركام الدولة البوليسية لصدام.

وتم تحذير الحكومة البريطانية من خطر تمدد القاعدة وتوسع إيران وتم تجاهلها.

وبنظرة للماضي فقد كانت العملية خطأ استراتيجياً قاد لكارثة تكتيكية، وكان من الأجدى التركيز على حملة واحدة في أفغانستان بدلا من التركيز على حربين في وقت كانت تعتمد فيه بريطانيا على ميزانية حربية تصلح لزمن السلم. واضطرت لإرسال قوات إلى البصرة بدون أن تزودها بالمعدات اللازمة.

ويقدم تقرير تشيلكوت نقداً حاداً للعملية في المدينة. وحتى بدون إدراك متأخر ففكرة قيام العراق ببناء نفسه والحفاظ على تنوعه كانت فانتازيا بعدما تم تفكيك جيشه ونخبته الحاكمة. وتعتقد الصحيفة أن الحرب أدت لفقدان الثقة بالحكومة ومع مرور الزمن عمقت السخرية من الطبقة الحاكمة البريطانية وبدا واضحاً في الاستفتاء على الخروج من بريطانيا، فمثل حرب العراق لم يعد كاميرون قادراً على مواصلة مسيرته السياسية تماماً كما حصل مع بلير. ورغم وصف التقرير حالة الفشل التي تميزت بها حكومة بلير والمؤسسات الامنية إلا أن تشيلكوت حذف الحديث عن معاناة العراقيين.

وكما يقول كارني روس، مؤسس منظمة «دبلوماسيون مستقلون» فلم يوص بتعويضات للشعب العراقي ولا باعتذار له.

السير جون تشيلكوت يلقي الأضواء على أهم ما ورد في تقريره في لندن (رويترز)

## ترمب يدافع عن إشادته بصدام حسين

# استقبال أمريكي فاتر لتقرير تشيلكوت ولا مراجعة لأخطاء واشنطن بعد الحرب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة :

إذا طلب أي رئيس أمريكي في المستقبل مساعدة من رئيس الوزراء البريطاني لحل ازمة دولية بأسلوب عسكري او المشاركة في حرب، فالاجابة لن تكون بالايجاب السريع، لأن الشعب البريطاني ما زال يشعر بالمرارة من قادته الذين سمحوا باستخدام المملكة المتحدة بشكل ساخر وكأنها لعبة في يد جورج بوش والمحافظين الجدد.

وسمح رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير لنفسه ان يصبح « الكلب المخلص» لبوش في كارثة العراق وفقا للمحلل الامريكي كيفين ماثيو. فتقرير تشيلكوت الاخير حول دور بريطانيا في حرب العراق برهن بشكل دامغ على ان بريطانيا اختارت التبعية للولايات المتحدة في اختيار قرار غزو العراق، بدون اللجوء الى الخيارات السلمية لنزع السلاح.

وبعبارة اخرى كان هناك اندفاع شرير نحو الحرب. ومن الصعب عدم المبالغة في الضرر الذى قام به بلير على السياسة البريطانية إذ مزق حزب العمال الى اطراف مؤيدة ومعارضة للحرب بلا داع، وابتكر اساليب كثيرة لخنق الاصوات التى كانت تصر على ان الحرب غير قانونية وخاطئة. وربما قد ادى هذا السلوك على المدى البعيد – كما يضيف ماثيو في مدونة الكونغرس الامريكي – الى اتخاذ قرارات كارثية لاحقة مثل قرار الخروج من الاتحاد الاوروبي.

ويبلغ حجم تقرير تشيلكوت حول دور بريطانيا في حرب العراق اضعاف حجم رواية تولستوي «الحرب والسلام». ولكن هذا لا يفسر بالطبع الاهتمام القليل في الولايات المتحدة لنتائج التحقيقات في الحرب الخاطئة. فالتقرير يجب ان يحظى بأهمية في واشنطن توازى اهميته في لندن بسبب ترابط السياسات الامريكية والبريطانية في تلك الحرب والشرق الاوسط بشكل عام. والاكاذيب كانت مشتركة. فبلير وبوش روجا لفكرة ان لا حل سوى غزو العراق لتدمير اسلحة الدمار الشامل، رغم ان الرئيس العراقي صدام حشين في الواقع لم يكن يشكل أى تهديد.

والاخطاء الامريكية التى كشف عنها تقرير تشيلكوت تتجاوز مجرد اختلاق اكاذيب لاعلان حرب ضد بلد بدون سبب حقيقي، فهي تمتد الى كوارث اخرى واستنتاجات صادمة من بينها ان صعود الارهاب وتنظيم « الدولة الاسلامية « كان نتيجة لانسحاب القوات الامريكية من العراق، والفشل الانجلو – الامريكي للتخطيط في مرحلة ما بعد الحرب مع خلاصة تفيد بان خطط التحالف الامريكي – البريطاني لتحقيق الاستقرار واعادة اعمار العراق لم تكون قطعيا موازية لحجم المشكلة.

واختار بلير الترويج للتوقعات الطريفة لبوش حول مستقبل العراق مثل ان الساحة ستكون مسالمة تماما بعد غياب صدام حسين بدلا من من الضغط على الولايات المتحدة للحصول على تأكيدات نهائية عن خطط فترة ما بعد الغزو.

وفي الواقع فقد كانت احاديث ادارة بوش عن العراق متهورة للغاية. فهي تتلخص في ان « الخطة هي عدم وجود خطة « لأن الشعب العراقي سيكون ممتنا لسقوط نظام صدام حسين وبالتالي سيعملون بكل سعادة على بناء حكومة قوية لا تحتاج الا لحد ادنى من المساعدات الخارجية.

ورفض مستشارون عسكريون امريكيون – من بينهم مستشار الامن القومي السابق ستيفن هادلي – استنتاجات تقرير تشيلكوت واصروا على ان الولايات المتحدة خططت جيدا لفترة ما بعد الحرب ولكن واشنطن لم تتوقع ان تبدأ جماعة القاعدة حربها ضد الغرب من العراق. ولكنهم اتفقوا في نفس الوقت على ان سياسة الاعتماد على الجيش العراقي للحفاظ على القانون والنظام كانت خاطئة إذ انهار الجيش بعد سقوط النظام مما ادى الى الكثير من الفوضى.

من جهة اخرى دافع دونالد ترمب المرشح الجمهوري في السباق الرئاسي الامريكي عن تصريحات ادلى بها هذا الاسبوع تضمنت الاشادة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين لقدرته على قتل الارهابيين.

وقال ترمب: «صدام حسين رجل سيئ ولكنه فعل شيئا جيدا هو قتل الارهابيين». واضاف:» لقد اردت التأكيد على ذلك لأنهم سيقولون اننى احب صدام حسين اذا لم اؤكد على ذلك. انا لا احب صدام حسين. انا اكره صدام حسين ولكنه كان جيدا في قتل الارهابيين».

# شقيقة جندي بريطاني قُتل في العراق تصف بلير بـ«أسوأ إرهابي في العالم»

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

خلال مؤتمر صحافي عُقد الأربعاء مع أسر الجنود وممثليهم القانونيين في لندن، قالت شقيقة جندي بريطاني قُتل في حرب العراق إنها شعرت بالغضب لأنه «بعد مرور 11 عاما ونصف العام على التصالح (مع حقيقة مقتل شقيقها)، عاد بها الزمن إلى الوقت الذي وصلها فيه خبر مقتله.» وعلقت البريطانية: «هناك إرهابي واحد في هذا العالم يجب على الجميع أن يدرك هويته، وهو توني بلير، أسوأ إرهابي في العالم.»

ولم يبد معلقو الصحف البريطانية الكثير من التعاطف مع بلير الذي دعا الى الكف عن التشكيك في نواياه بشأن الحرب الكارثية على العراق بعد ان وجه له تقرير تشيلكوت انتقادات لاذعة.

وكتبت صحيفة «ذي صن»، الاكثر مبيعا، ان بلير «لكي لا يفقد عقله لا يزال عليه ان يردد لنفسه ان العالم افضل حالا واكثر امانا بسبب انضمامه الى الهجوم الذي شنه جورج بوش على العراق. انها قمة الهذيان».

واضافت ان «بلير يقر بأن التخطيط لما بعد الحرب كان كارثيا. هذا كل ما يقر به وهو لا يرى سببا للاعتذار عن قراره خوض الحرب ويصر على انه سيفعل الشيء نفسه مجددا. انه لا يزال يعتقد انه لم يكن لديه خيار. كان بوسعك ان تقول لا، يا توني».

وبعد نشر التقرير يوم الاربعاء، عقد بلير مؤتمرا صحافيا مؤثرا استمر ساعتين اعترف خلاله بارتكاب اخطاء لكنه دافع عن نواياه وقال انه كان سيفعل الشيء نفسه في الظروف نفسها.

وركزت الصحف، أمس الخميس، على توجيه انتقادات لاذعة لرئيس الوزراء العمالي الاسبق الذي فاز في ثلاثة انتخابات ثم تنحى في 2007 عندما اندلعت حرب طائفية في العراق وتلطخت صورته الى حد كبير. وقال بلير وهو يكاد يبكي انه يشعر بالحزن اكثر مما يمكن لأي كان ان يتصور بسبب الحرب.

# جورج بوش غير نادم على إزاحة صدام حسين والحرب أدت الى شلل في سياسة بريطانيا الخارجية

■ واشنطن – لندن – وكالات: أعلن الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الابن الاربعاء انه لا يزال مقتنعا بأن العالم افضل حالا بدون صدام حسين، وذلك في معرض تعليقه على تقرير لجنة التحقيق البريطانية حول غزو العراق في 2003.

وقال فريدي فورد المتحدث باسم الرئيس السابق في بيان انه «على الرغم من الاخفاقات الاستخبارية والاخطاء الاخرى التي اعترف بها سابقا فان الرئيس بوش لا يزال يعتقد ان العالم بأسره هو افضل حالا بدون صدام حسين في السلطة».

واضاف البيان ان بوش الذي امر بغزو العراق في 2013 «ممتن للغاية لعمل القوات الاميركية والتحالف وتضحياتهم خلال الحرب ضد الارهاب. ولم يكن هناك حليف اكثر صلابة من بريطانيا بقيادة رئيس الوزراء توني بلير».

ولفت المتحدث الى انه لم يتسن للرئيس الاميركي السابق بعد ان يقرأ تقرير لجنة التحقيق البريطانية الذي نشر الاربعاء في لندن. وفي هذا التحقيق وجه جون تشيلكوت، رئيس اللجنة، انتقادات قاسية لتوني بلير معتبرا ان اجتياح العراق عام 2003 حدث قبل استنفاد كل الحلول السلمية وان خطط لندن لفترة ما بعد الحرب لم تكن مناسبة.

وافاد التقرير الطويل المؤلف من 2.6 مليون كلمة والمنتظر منذ سبع سنوات، ان بلير وعد بوش بالوقوف الى جانبه بخصوص العراق «مهما حدث». واعتبر شيلكوت في تقريره ان بريطانيا اجتاحت العراق بشكل سابق لاوانه في العام 2003 بدون ان تحاول «استنفاد كل الخيارات» الدبلوماسية.

و يرى خبراء ان مشاركة بريطانيا المثيرة للجدل في الحرب في العراق في 2003 اثارت شعورا عميقا بالتوجس من عمليات التدخل العسكري ما زال يؤثر اليوم على السياسة الخارجية للبريطانيين.

وهذه الحرب التي افضت الى مقتل مئات الآلاف من العراقيين، تركت ندوبا عميقة على ضفتي المحيط الاطلسي. وقال مالكولم تشالمرز من مركز «المعهد الملكي للخدمات المتحدة» (آر يو اس آي) ان هذه الحرب «اعادت تعريف السياسة الامنية البريطانية». واضاف: «يمكن ان تنسب تحفظات الحكومة البريطانية على ارسال قوات برية الى ليبيا او سوريا الى (حرب) العراق».

وكانت مشاركة المملكة المتحدة في هذا النزاع الى جانب الاميركيين درست بدقة في التقرير الذي نشرته الاربعاء بعد بحث استمر سبع سنوات، لجنة تشيلكوت وشاركت بريطانيا في فرض منطقة للحظر الجوي برعاية حلف شمال الاطلسي خلال الانتفاضة على معمر القذافي في 2011، لكن هذه المهمة كانت محدودة.

ويشن البريطانيون حاليا عمليات قصف ضد تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا والعراق، لكن البرلمان عارض في 2013 توجيه ضربات جوية الى نظام بشار الاسد. وقالت جين كينينمونت من المركز الفكري «شاتهام هاوس» ان «النقاش الذي جرى حينذاك في البرلمان البريطاني هيمن عليه العراق بالكامل». واضافت: «حتى في 2005 وفي اوج عمليات التطهير الاثني في دارفور، كان من الصعب الدفاع عن عملية تدخل انساني».

وكانت بريطانيا بررت تدخلها في العراق بوجود اسلحة للدمار الشامل. لكن بعد الاخفاق في العثور على اي من هذه الاسلحة، اصبح الهدف صدام حسين او تخليص شعب من ديكتاتور.

وصرحت جين كينينمونت بأن هذه الحرب «جعلت الرأي العام يشكك بعمق في عمليات التدخل العسكرية وخصوصا العمليات التي تقدم على انها انسانية».

## عقب إعلان الجيش السوري تهدئة لمدة 72 ساعة وموافقة المعارضة

# معارك عنيفة في حلب بعد تقدم قوات النظام وتضييق الخناق على مقاتلي المعارضة

■ عواصم ـ وكالات: تمكنت قوات النظام الخميس من تضييق الخناق على الاحياء الشرقية في مدينة حلب السورية اثر سيطرتها على تلة تشرف على آخر منفذ للفصائل المقاتلة المعارضة إلى المدينة، وذلك غداة اعلان الجيش السوري تهدئة في كل البلاد لمناسبة عيد الفطر.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، تشن الفصائل الإسلامية والمقاتلة هجمات مضادة لاستعادة المنطقة حيث تدور اشتباكات عنيفة تتزامن مع قصف جوي عنيف لقوات النظام.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «سيطرت قوات النظام على القسم الجنوبي من مزارع الملاح المرتفعة شمال مدينة حلب»، مشيراً إلى انها «وصلت إلى اقرب نقطة لها من طريق الكاستيلو»، المنفذ الاخير المتبقي لمقاتلي المعارضة إلى الأحياء الشرقية. وبحسب المرصد، باتت قوات النظام «ترصد حالياً طريق الكاستيلو ناريا»، ما يجعل عمليا «الاحياء الشرقية محاصرة».

من جهتها، نقلت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر عسكري ان وحدات من الجيش «نفذت عمليات على تجمعات وأوكار المجموعات الإرهابية أحكمت خلالها السيطرة على مزارع الملاح الجنوبية وقطعت ناريا طريق الكاستيلو».

ولم تتمكن الفصائل الإسلامية والمقاتلة التي «تشن هجمات ضد قوات النظام منذ الساعة الثالثة صباحا من استعادة هذه المنطقة الاستراتيجية»، وفق عبد الرحمن، جراء «القصف الجوي العنيف الذي تتعرض له المنطقة».

وافاد إسلام علوش، المتحدث باسم فصيل «جيش الاسلام» المشارك في المعارك، في حديث مع صحافيين عبر تطبيق «تلغرام» بمقتل اربعة من عناصره «في منطقة الملاح قرب الكاستيلو، كانوا مرابطين في المنطقة التي تتمتع باهمية استراتيجية عالية من شأنها وقف النظام عن قطع الطريق الوحيد المؤدي إلى المدينة». وتدور منذ حوالى اسبوعين اشتباكات عنيفة شمال مدينة حلب، وخصوصاً مزارع الملاح.

وتتقاسم قوات النظام والفصائل السيطرة على احياء مدينة حلب التي تشهد معارك مستمرة بين الطرفين منذ صيف 2012. وقال مراسل لـ«فرانس برس» في الاحياء الشرقية تحت سيطرة الفصائل ان ثمة اشخاصاً جاؤوا إلى المدينة لقضاء عيد الفطر مع عائلاتهم وباتوا عالقين فيها إثر اندلاع الاشتباكات.

وفي الاحياء الغربية تحت سيطرة قوات النظام، قال مصور لـ«فرانس برس» ان المنطقة تعرضت لسقوط قذائف بشكل عنيف خلال ساعات الليل قبل ان يهدأ الوضع نهاراً، متحدثاً عن حركة تنقل خجولة للسكان.

وشنت قوات النظام السوري بدعم من حزب الله اللبناني في شباط/فبراير الماضي هجوماً واسعاً في ريف حلب الشمالي وتمكنت من السيطرة على مناطق عدة وضيقت الخناق على الاحياء الشرقية. لكن في 27 شباط/فبراير، فرضت واشنطن وموسكو اتفاقا لوقف الأعمال القتالية في مناطق عدة في سوريا، ما حال دون مواصلة قوات النظام عملياتها. وانهار الاتفاق في مدينة حلب بعد نحو شهرين من دخوله حيز التنفيذ.

واعلن الجيش السوري هدنة موقتة على كل الاراضي السورية لمدة 72 ساعة لمناسبة عيد الفطر الذي بدأ الاربعاء، لكن سرعان ما سجلت انتهاكات وخصوصاً في مدينة حلب.

وقصفت قوات النظام امس الاول الاحياء الشرقية، ما اسفر عن مقتل شخص، فيما اطلقت الفصائل المعارضة قذائف على الاحياء الغربية ما ادى إلى مقتل ثلاثة مدنيين في حي سيف الدولة بعد منتصف الليل، بحسب المرصد.

ووافق تحالف للمعارضة السورية المسلحة على وقف لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام أعلنه الجيش السوري الأربعاء في عموم البلاد وعبرت الولايات المتحدة عن أملها في تحقيق هدنة أكبر على الرغم من استمرار القتال والضربات الجوية.

وهذه أول هدنة تعلن على مستوى البلاد منذ الهدنة التي توسطت فيها قوى دولية في شباط/فبراير لتسهيل المحادثات بهدف إنهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ خمسة أعوام. وانهارت تلك الهدنة إلى حد بعيد وأدى تصاعد العنف إلى انهيار المحادثات. وتمتد التهدئة طول فترة عيد الفطر. لكن جماعات المعارضة ومنظمة مراقبة قالت إن الهدنة لم تغير شيئاً يذكر على الأرض.

وقالت متحدثة باسم وفد المعارضة السورية لمحادثات السلام في جنيف إن «النظام» أعلن وقف إطلاق النار لكنه لا يلتزم به. وأضافت أن هناك كثيراً من القصف في دوما وداريا الخاضعتين لسيطرة المعارضة قرب دمشق.

وذكرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان «يطبق نظام التهدئة في جميع أراضي الجمهورية العربية السورية لمدة 72 ساعة اعتباراً من الساعة الواحدة يوم 6 تموز /يوليو ولغاية الساعة 24 يوم 8 تموز 2016.»

وتستخدم الحكومة السورية تعبير «نظام تهدئة» في إشارة إلى وقف مؤقت لإطلاق النار. وقال الجيش السوري الحر الأربعاء إنه سيلتزم بوقف إطلاق النار لكن فقط إذا التزمت به قوات الحكومة.

وقال بيان للجيش السوري الحر «نعلن نحن الفصائل الثورية المسلحة في سوريا أننا نرحب بأي جهد لوقف إطلاق النار أيام عيد الفطر السعيد ونعلن أننا سنلتزم به طالما التزم به الطرف الآخر.» وأضاف البيان «وإننا إذ نثمن الجهود الدولية التي أفضت إلى إلزام نظام الأسد بإعلانه هذا فإنا نؤكد أنه إلى هذه اللحظة لم يلتزم بما أعلن عنه حيث أن قد شن العديد من الهجمات في مناطق مختلفة اليوم.» وقال البيان إن المعارضة ترحب بالجهود الدولية التي أدت إلى إعلان الحكومة السورية وقف إطلاق النار لكن الهجمات لم تتوقف.

وقال إسلام علوش المتحدث باسم «جيش الإسلام» المعارض «نعتقد أن إعلان النظام هذا هو للهروب من الضغط الدولي فقط وعلى الأرض لا أظن يغير شيئاً والدليل أن القذائف كانت تنهال على الغوطة الشرقية منذ ساعة.» وجيش الإسلام جزء من الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل شريحة واسعة من فصائل المعارضة السورية في المفاوضات الدولية.

وقال «جيش الإسلام» في بيان منفصل إنه «رغم التهدئة المزعومة هناك محاولة اقتحام شنّتها مليشيات الأسد على ميدعا ومعارك عنيفة يخوضها المجاهدون للتصدّي لها». ويسيطر «جيش الإسلام» على بلدة ميدعا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات الحكومة والقوات المتحالفة معها بسطت سيطرتها بالكامل على ميدعا وإن القتال مستمر في حين أوردت وسائل الإعلام السورية الرسمية أن الجيش السوري وحلفاءه حققوا مكاسب ميدانية على «الإرهابيين» في المنطقة.

وذكر المرصد ومقره بريطانيا أن قوات الحكومة والمعارضة قصفت مناطق حول مدينة حلب بشمال البلاد وأن ضربات جوية أصابت بلدات في ريف حلب الشمالي.

وقال المرصد إن خمس ضربات جوية أصابت مدينة جسر الشغور في محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة وأسفرت عن مقتل طفلين شقيقين. وإصابة عدد آخر. وتحدثت أيضاً وسائل الإعلام الرسمية السورية عن تنفيذ عدد من العمليات العسكرية استهدفت تنظيم الدولة الإسلامية في أرجاء البلاد الأربعاء.

### جهود السلام

ورحب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بإعلان الجيش السوري وقال إن المناقشات جارية في محاولة لمد الهدنة. وقال خلال مؤتمر صحافي في تفليس عاصمة جورجيا «نحاول بجد أن ننهض بهذه المناقشات الجارية لتصبح اتفاقاً لوقف الأعمال القتالية يمكن استمراره لفترة أطول.»

وجرت الموافقة على اتفاق وقف الأعمال القتالية المفتوح في شباط/ فبراير – والذي كان يهدف لتسهيل المحادثات لإنهاء الحرب الأهلية – مع الكثير من فصائل المعارضة لكنه لم يتضمن جبهة النصرة جناح تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية.

لكن الاتفاق انهار بشكل كبير منذ ذلك الحين وأعلن الجيش السوري والجيش الروسي الذي يدعم الرئيس بشار الأسد عدداً من الهدنات المحلية المؤقتة في مناطق يستعر فيها القتال مثل مدينة حلب أو قرب العاصمة دمشق. لكن الضربات الجوية والمعارك كثيراً ما تستمر برغم ذلك.

وقالت فرح الأتاسي المتحدثة باسم الهيئة العليا للمفاوضات التي رحبت بمبادرة وقف إطلاق النار إن الهيئة ستجتمع في الرياض بعد عطلة العيد قبل الاستئناف المتوقع لمبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستافان دي ميستورا لمحادثات السلام. وتقول المعارضة باستمرار إنها تريد أن ترى وصولاً كاملاً للمساعدات الإنسانية في مختلف أنحاء سوريا لتمهيد الطريق للمحادثات.

وقالت الأتاسي إن هناك بعض القصص الجيدة عن وصول المساعدات لبعض المناطق المحاصرة لكن المعارضة تريد أن ترى ذلك في كل أنحاء سوريا. وأضافت أن ذلك سيكون فرصة على الأرجح لاستئناف المفاوضات السياسية.

أطفال سوريون يستغلون ساعات الهدنة القليلة للعب في شوراع حلب المدمرة أمس الأول (أ ف ب)

# لبنان: سلام والحريري شاركا الملك السعودي صلاة عيد الفطر في مكة وعون زار بري وانفتح على السنّة بزيارة دار الفتوى والاتصال بعسيري

**بيروت – «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

غابت في عيد الفطر الحركة السياسية والسجالات الخلافية مع ركود الملفات إلى ما بعد نهاية الأسبوع الحالي. وكانت لافتة مشاركة الرئيسين تمام سلام وسعد الحريري، خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز صلاة العيد في مكة المكرمة.

وشكلت مشاركة الرئيس سلام الفطور إلى مائدة الملك سلمان مناسبة لتأكيد رئيس الحكومة تضامن لبنان الكامل مع المملكة العربية السعودية في معركتها ضد الإرهاب. وهذا ما أكدت عليه خطب العيد داعية إلى رفض للإرهاب والتطرف بكافة أشكاله ووجوهه مع التشديد على إظهار الصورة السمحة للدين الإسلامي. ودعا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان خلال خطبة العيد إلى مواجهة الإرهاب مؤكداً من مسجد محمد الأمين في وسط بيروت على رفض الأمن الذاتي.

ويمكن القول إن أول أيام عيد الفطر المبارك كان يوم رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون بإمتياز، حيث جال على مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان وعلى رئيس مجلس النواب نبيه بري. وجاءت الزياراتان في الظاهر للمعايدة، لكنهما في العمق مرتبطتان بالاستحقاق الرئاسي. فزيارة دار الافتاء، المرجعية الدينية للسنّة، هي زيارة بالواسطة إلى «بيت الوسط، المرجعية السياسية للسنّة».

وعزّز هذا التوجه الانفتاحي على السنّة، اتصال عون بسفير المملكة العربية السعودية علي عواض العسيري وذلك بقصد استنكار التفجيرات التي طالت المملكة.

أما زيارة عين التينة، فكان لها بعد آخر، إذ شكّلت انهاء لبرودة شابت العلاقة بين بري وعون استمرت أشهراً، وهي أتت بعد أيام على اجتماع عين التينة بين الرئيس بري والوزيرين جبران باسيل وعلي حسن خليل الذي انتج توافقاً مبدئياً بين «التيار الوطني الحر» وحركة «أمل» على الملف النفطي.

وفي سياق الحديث، تم التطرق إلى خلوة آب وطاولة الحوار وجدول أعمال الخلوة بشكل عام. وعلم أن الأجواء كانت ايجابية، وقد سجلت في عين التينة حفاوة في الاستقبال، وكان الود ظاهراً بين الضيف والمضيف خلال اللقاء.

وكان العماد عون أدلى بتصريح بعد زيارته المفتي دريان جاء فيه «هذه الزيارة للمعايدة وتمنينا لكل اللبنانيين عيد فطر سعيداً وبصورة خاصة للمسلمين، ونحن بذلك نعود إلى تقاليدنا الاصلية من خلال المشاركة بالأعياد ونتبادل شعورنا بالمحبة وابراز عاطفتنا لبناء مجتمعنا الذي بالرغم من تمايزه كونه مجتمعاً تعددياً ولكن يبقى هذا التمايز ضمن وحدته، هذا ليس شعاراً بل جزء من تقاليدنا ومن حياتنا ونتمنى ان يعود السلام إلى ربوع الشرق الاوسط وان يتمتع لبنان بالوئام».

سئل: هناك معلومات صحافية مفادها وجود تواصل مباشر او غير مباشر مع تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري فما صحة تلك المعلومات؟ أجاب «نحن على تواصل دائم، فصحيح ان هناك ثمة خلافات سياسية ولكن بقيت علاقتنا علاقة سليمة على الصعيد الاجتماعي والإنساني فلذلك لا ينبغي استغراب الامر ان تستمر العلاقة».

وعن العلاقة بالرئيس نبيه بري قال «نحن ايضاً على تواصل مع الرئيس نبيه بري وبالأمس زاره وزير الطاقة السابق لكي يتفقوا وبالفعل تم الاتفاق على مسائل عدة تسرّ اللبنانيين اجمعين وتساعد ايضاً على تفاهمات اخرى لان هناك العديد من القضايا التي لا زالت عالقة».

وهل من ضمن القضايا العالقة قضية انتخاب رئيس للجمهورية؟ أجاب «بالفعل هذه واحدة من ضمن القضايا التي يتم تداولها مع كافة الاقطاب اللبنانية وليست محصورة بشخص، نتمنى التفاهم واذا لم يحدث هذا التفاهم وقد جرّبنا ذلك فأصبح لبنان حينها في وضع سيئ ورأينا ما له من تداعيات على تدني الوضع الاقتصادي بالإضافة إلى العجز بالموازنة، لذا كان لا بد من ان نعطي دفعة جديدة للبنان ان شاء الله للخروج من هذه الأزمة وهذه امنيتنا».

لبنانيون يحتفلون بأول أيام عيد الفطر في مدينة صيدا جنوب لبنان (رويترز)

# بوتين وأوباما يريدان تكثيف التنسيق بين موسكو وواشنطن في سوريا

صورة أرشيفية لأحد لقاءات الرئيسين أوباما وبوتين في جنيف بشأن محادثات السلام السورية (أ ف ب)

■ موسكو ـ أ ف ب: أكد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والامريكي باراك اوباما، خلال مكالمة هاتفية الاربعاء، استعدادهما «لتكثيف التنسيق» العسكري بين بلديهما في سوريا، بحسب ما اعلن الكرملين.

وقال الكرملين في بيان ان «الجانبين أكدا عزمهما على تكثيف التعاون بين العسكريين الروس والامريكيين في سوريا».

كذلك، دعا الرئيس الروسي نظيره الامريكي إلى السعي لانسحاب مقاتلي المعارضة السورية «المعتدلة» من صفوف جهاديي جبهة النصرة، فرع القاعدة في سوريا، ومجموعات متطرفة اخرى «غير معنية بالهدنة»، بحسب المصدر نفسه. واضاف الكرملين ان «فلاديمير بوتين دعا محاوره إلى المساهمة في انفصال المعارضة المعتدلة عن المجموعات الإرهابية مثل جبهة النصرة».

من جهته قال البيت الابيض في بيان ان اوباما اعرب مجدداً لنظيره الروسي عن «قلقه» ازاء عدم احترام نظام الرئيس بشار الاسد للهدنة، داعياً موسكو إلى «الضغط» على حليفها السوري لكي يحترم التزاماته.

وشدد الرئيسان من جهة اخرى على اهمية استئناف مفاوضات السلام برعاية الأمم المتحدة، وذلك بعد فشل جولتين من التفاوض غير المباشر بين الأطراف السوريين منذ بداية العام في جنيف. وتتعاون اجهزة الامن الامريكية والروسية سلفا في سوريا، ودعت موسكو في زيران/يونيو إلى القيام ب«خطوات مشتركة حاسمة ضد جبهة النصرة». ومنتصف ايار/مايو، اقترحت روسيا على الولايات المتحدة تنفيذ ضربات مشتركة ضد المجموعات الجهادية في سوريا، الامر الذي سارعت واشنطن إلى رفضه.

واعلن الجيش السوري الاربعاء الذي يصادف اول ايام عيد الفطر «نظام تهدئة» لمدة 72 ساعة على كل الاراضي السورية، الامر الذي رحبت به واشنطن مؤكدة رغبتها في التوصل مع روسيا إلى اتفاق دائم.

وفرضت الولايات المتحدة وروسيا في 27 شباط/فبراير الماضي اتفاقا لوقف الأعمال القتالية في مناطق عدة في سوريا يستثني تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة. ورغم الانتهاكات الواسعة التي تعرض لها الاتفاق، فضلاً عن انهياره في حلب بعد نحو شهرين من دخوله حيز التنفيذ، لم يعلن راعيا الاتفاق انهياره بل ضغطا من اجل فرض اتفاقات تهدئة ما لبثت ان سقطت بدورها.

# فرنسا: التهدئة ثلاثة أيام في سوريا غير كافية لإنعاش محادثات السلام

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا امس الخميس إن التهدئة التي أعلنها الجيش السوري لثلاثة أيام بعموم البلاد غير كافية وإنه من غير الواقعي توقع إحياء محادثات السلام دون هدنة طويلة الأمد.

وأعلن الجيش السوري «نظام التهدئة» لمدة 72 ساعة – وهو مصطلح استخدمه للإشارة إلى هدنة مؤقتة – الأربعاء هي أيام عيد الفطر الثلاثة لكن بعض القتال استمر.

وبعد إعلان التهدئة قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية إنها تقل كثيراً عن «التعهدات التي قطعت في فيينا من أجل وقف شامل ومستمر لإطلاق النار.»

وقال المتحدث «سنحكم على إعلان «نظام التهدئة» في ضوء النتائج الملموسة على الأرض. بدون هدنة كاملة ومستمرة وبدون الوصول الكامل والمتواصل للمساعدات الإنسانية للأشخاص المحتاجين في سوريا لا يمكن توقع استئناف المفاوضات.»

# الأردن في وضع حساس: أسطوانة «المكون السوري» لم تجذب اهتمام مؤتمر لندن وتراجع رهان «استثمارات» بن سلمان وتنظيم «الدولة» يقترب أكثر من الحدود

صورة أرشيفية للاجئين سوريين ينتظرون العبور إلى الأردن (أ ف ب)

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو مشاركة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في مؤتمر «صن فالي» الاقتصادي على هامش عطلة عيد الفطر محاولة جديدة لإحياء القدرة على جذب الأضواء ولاحقاً الاستثمار للمملكة التي تعاني من وضع اقتصادي محرج.

لاحقا المحطة المقبلة لقمة دافوس الإقتصادية ستكون عمان ويفترض ان يحاول الأردن مجدداً عبر المؤتمرات الإقتصادية الدولية لفت الأنظار إليه ليس لاحتياجاته الاقتصادية فقط.

وخاصة لدوره الضروري في الأمن والاستقرار بعد سلسلة أحداث «أمنية» محلية نتجت عن الإشتباك المباشر مع النسخة السورية من الإرهاب وهي أحداث قفزت مجدداً إلى الواجهة بما يسميه وزير الخارجية ناصر جوده «التفهم الدولي لإحتياجات بلاده».

المشاركة في المؤتمرات واستضافتها مجدداً قد تكون نافذة إضافية للتحدث مع الدول الصديقة والغربية بعد العوائد السلبية لمؤتمر لندن وتوقف الماكينة الأردنية من التحدث عن الاستثمار فيه خصوصاً وان قواعد الإستثمار السياسي والإقتصادي في ملف اللجوء السوري تبدلت وتغيرت مؤخراً مع إغلاق الحدود الأردنية مع سوريا عسكرياً ووقف الموافقة على إقامة المزيد من المخيمات.

وعلى هامش نقاشات المسؤولين والوزراء المهتمين بملف مؤتمر لندن يقر المعنيون بأن المكاسب كانت محدودة جداً رغم الجهود التي بذلت للتأهل محلياً لأفضل الأوضاع التي يمكنها جذب مليارات مخصصة لدعم وإسناد ما يسميه رئيس ديوان ملك الأردن الدكتور فايز طراونة بـ»المكون السوري».

اجتماعات مكثفة وتعليمات جديدة لوزارة العمل الأردنية ومراسلات ضخمة لها علاقة بمؤتمر لندن انتهت غالبيتها بملاحظات تقييم متعارضة للسفراء الغربيين في محاولة ملموسة أردنياً للتملص من الاستحقاق وملاعبة الاحتياجات الأردنية.

وهنا حصرياً يلمح سفراء ودبلوماسيون غربيون استمعت «القدس العربي» لتقييمات بعضهم مباشرة بأن اللغة التي يستمعون لها متناقضة أو «غير موحدة» في بعض الأحيان وهي كذلك ليس فقط عندما يتعلق الأمر بالأولويات إنما بتصور الإحتياجات ايضاً.

وطبعاً يتحدث هؤلاء عن لغة من الحكومة مختلفة عن تلك التي يستمعون لها في مطبخ الديوان الملكي الإقتصادي وعن إكتفاء طاقم وزارة الخارجية بالحياد والملاحظة عن بعد فقط عندما يتعلق الأمر بمتابعة وتقصي تداعيات مؤتمر لندن.

ويبدو ان عملية الإستثمار في مؤتمر لندن تراجعت وسط نخبة عمان وبصورة ملموسة مما يفسر العودة لفتح نوافذ المؤتمرات الإقتصادية مع تزايد تكريس الإعتقاد بأن رموز ونخب المطبخ الإقتصادي النافذة حاليا ليست موحدة في مجال التنسيق والمتابعة والأهم غير منتجة في مجال تحقيق إختراقات معمقة لصالح الإقتصاد والمالية الأردنية.

وفي دوائر صنع القرار أصبح الرهان على عاصفة الاستثمار السعودية التي أوحى بها الأمير محمد بن سلمان «فاترا» للغاية مع تعطل اجتماعات مقررة مرتين على الأقل رغم إنجاز الخطوة الأهم أردنياً المطلوبة وهي قانون صندوق الاستثمار الجديد العابر للحكومات. طبعا يميل المسؤولون لتجاوز مشاعر الإحباط الناتجة عن تأخير ملموس في الأجندة السعودية الاستثمارية وإن كان التفهم يتصدر لطبيعة عملية اتخاذ القرار في السعودية التي تعتبر اليوم أفضل أصدقاء الأردن رغم ان شخصيات بارزة من بينها مروان المعشر وعبد الكريم الكباريتي لمحت علناً لضرورة عدم التوقف طويلاً على محطة انتظار قطار الإنقاذ السعودي للاقتصاد الأردني على اساس ان الأولويات السعودية واضحة الملامح. وانعكست الرغبة في البحث عن اختراقات ممكنة على التخطيط الاقتصادي المحلي فقد أدت إضطرابات بلدة ذيبان المحاذية لعمان العاصمة تحت عنوان خيمة المتعطلين عن العمل لصحوة مفاجئة لجميع مسؤولي وأركان الدولة تتحدث عن البطالة وتأثيراتها المحتملة حتى على العنف الاجتماعي والموضوع الأمني.

وبعد إضطرابات ذيبان مباشرة أمر القصر الملكي بتأسيس مجلس إستشاري جديد للملف الإقتصادي بإشراف الملك شخصياً وفي خطوة تعكس الإحساس بالحاجة لمبادرات على إيقاع ضعف الثقة بالأداء البيروقراطي.

التوجيه الملكي الأول للمجلس الجديد تعلق بالبطالة وطالب بتوفير فرص عمل للأردنيين فبادر رئيس الوزراء هاني الملقي بمنح الشركات التي توظف الأردنيين أولاً إمتيازات خاصة والتقى برموز القطاع الخاص داعياً لـ»فتح صفحة جديدة».

ولا أحد يعرف بصورة محددة كيف ستفتح الصفحة الجديدة لكن تلمس الأداء الدبلوماسي والسياسي الخارجي يعكس الانطباع بأن بوصلة التخطيط الاقتصادي الأردني المرسوم على مستوى الاستثمار في الوضع الأمني الإقليمي وملف اللجوء السوري تقر ضمنياً بأن عوائد الإنتاج كانت ضعيفة وضعيفة للغاية.

ولذلك حصرياً ترتفع نغمة الحرص على تذكير العالم بالدور الأردني الأساسي في المواجهة ضد الإرهاب وخصوصاً في دعم الشرعية في العراق وسوريا المجاورتين مما يسلط الأضواء مجدداً على سيناريوهات اقتراب تنظيمات مثل «الدولة ـ داعش» يقال إنها إقتربت فعلاً وتلامست مرات عدة مؤخراً مع الحدود الأردنية، الأمر الذي ادى عملياً للموقف الأردني الجديد بخصوص ملف اللجوء السوري.

## مشيرة إلى التعاون في الملف الليبي والهجرة غير الشرعية عبر المتوسط
# مصر تلمّح لإجراءات مضادة لقرار إيطاليا وقف إمدادها بقطع الغيار العسكرية

■ القاهرة – وكالات: عبرت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها عن أسفها لتأييد مجلس النواب الإيطالي قرار وقف تزويد مصر بقطع غيار لطائرات حربية، احتجاجا على مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني في وقت سابق هذا العام في القاهرة. وأشارت إلى أن هذا «قد يستدعي اتخاذ إجراءات من شأنها أن تمس مستوى التعاون القائم بين البلدين».

وأضاف البيان أن هذا «لا يتسق مع حجم ومستوى التعاون بين سلطات التحقيق في البلدين منذ الكشف عن الحادث، ويتناقض مع الهدف المشترك الخاص بمكافحة الإرهاب لتأثيره السلبي على القدرات المصرية في هذا المجال.»

وكان مجلس الشيوخ الإيطالي قد وافق الأربعاء الماضي على قرار بوقف تزويد مصر بقطع غيار لطائرات «إف –16» الحربية. وأتى هذا القرار بعدما اشتكت إيطاليا مرارا من عدم تعاون السلطات المصرية في التحقيقات الخاصة بقضية ريجيني (28 عاما). وسحبت روما في أبريل/ نيسان الماضي سفيرها لدى مصر للتشاور.

ويمثل قرار مجلس الشيوخ الإيطالي، الذي اتخذ الأسبوع الماضي وأيده مجلس النواب، أول خطوات تجارية ضد القاهرة. وصدر هذا القرار بعد مناقشة حامية انتهت بتصويت 159 نائبا لصالح ما يعرف باسم «تعديل ريجيني» مقابل رفض 55.

وبحسب ما بثه التلفزيون الإيطالي، وقتها فإن مجلس الشيوخ (الغرفة الأولى) في البرلمان ألغى توريد قطع غيار طائرات إف – 16 المقاتلة إلى مصر، التي كان من المفترض أن تقوم الحكومة الإيطالية بتسليمها خلال أيام قليلة.

واختفى ريجيني، طالب الدراسات العليا الذي عكف على دراسة النقابات المهنية المصرية، في 25 يناير / كانون الثاني الماضي. وعثر على جثته وعليها آثار تعذيب على طريق سريع خارج القاهرة في الثالث من فبراير/ شباط.

وفي 8 أبريل/ نيسان الماضي، أعلنت إيطاليا استدعاء سفيرها في مصر، للتشاور معه بشأن قضية مقتل ريجيني، التي شهدت اتهامات من وسائل إعلام إيطالية للأمن المصري بالتورط في قتله وتعذيبه، بينما تنفي السلطات المصرية صحة هذه الاتهامات.

وأوضحت السلطات المصرية، أن روما استدعت سفيرها على خلفية رفض القاهرة طلب الجانب الإيطالي الحصول على سجل مكالمات مواطنين مصريين، مؤكدة أن هذا الطلب لا يمكن الاستجابة له، لأنه «يمثل انتهاكا للسيادة المصرية».

وقال بيان الخارجية المصرية، الصادر في وقت متأخر مساء أول من أمس الأربعاء، إن «القرار (الإيطالي) ينطوي على توجه يؤثر سلبا على مجمل مجالات التعاون بين البلدين، ويستدعي اتخاذ إجراءات من شأنها أن تمس مستوى التعاون القائم بين مصر وإيطاليا ثنائيا وإقليميا ودوليا، بما في ذلك مراجعة التعاون القائم في مجال الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط، والتعامل مع الأوضاع في ليبيا، وغيرها من المجالات التي تحصل إيطاليا فيها على دعم مصر.»

وأشار البيان إلى أن «الأشهر والأسابيع الماضية شهدت زيارات متبادلة بين جهات التحقيق المصرية والإيطالية تم خلالها تسليم الجانب الإيطالي مئات الأوراق وعشرات الملفات الخاصة بنتائج تحقيقات الجانب المصري بكل شفافية وتعاون، وذلك في الوقت الذي لم تحصل فيه مصر حتى الآن على إجابات شافية عن أسباب مقتل المواطن محمد باهر صبحي إبراهيم، واختفاء المواطن عادل معوض هيكل في إيطاليا (قتلا في الأشهر الأخيرة).

وأعرب البيان عن «الاندهاش لكون مجلس النواب الإيطالي لم ينتقد أو يتخذ إجراء ضد جامعة كامبريدج حينما امتنعت عن التعاون مع الجهات المعنية الإيطالية»، مشيرا إلى أن القرار «ينطوي على توجه يؤثر سلباً على مجمل مجالات التعاون بين البلدين، ويستدعي اتخاذ إجراءات من شأنها أن تمس مستوى التعاون القائم بين مصر وإيطاليا ثنائياً وإقليمياً ودولياً».

وذكر البيان أن مصر «مع ذلك ستظل حريصة على علاقاتها الخاصة مع إيطاليا»، وأنها «تتطلع لأن تعكس المواقف الإيطالية نفس الاهتمام والحرص». ولم يصدر تعقيب من إيطاليا على الفور.

وسببت قضية مقتل الباحث الإيطالي ريجيني أزمة دبلوماسية كبيرة بين روما والقاهرة. كما أعلن وزير الخارجية الإيطالي، باولو جينتيلوني، مؤخرا أن «الفترة الماضية شهدت استئنافا لاتصالات السلطات المصرية بالنائب العام في روما».

وكانت رئيسة البرلمان الإيطالي، لاورا بولدريني، قد طالبت أيضا في نيسان/ إبريل الماضي بتدخل أوروبي للكشف عن ملابسات مقتل الباحث الإيطالي. وقالت: «لقد تم قتل جوليو ريجيني، وحملت جثته علامات تعذيب واضحة. أعتقد أن حقوق المواطنة الأوروبية يجب أن تمارس حتى في هذه الحالة، أي عندما يتم التعامل مع مواطن أوروبي بهذا النحو. على أوروبا الدفاع عن ضرورة الكشف عن الحقيقة في مثل هذه القضية».

وتحت مثل هذه الضغوط توجه وفد برلماني مصري رفيع المستوى، برئاسة الدكتور أحمد سعيد نائب رئيس «ائتلاف دعم مصر» إلى مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ في فرنسا، والتقى مع عدد من قادته وأعضائه.

وحمل هذا الوفد، الذي ضم 13 عضوا في مجلس النواب، ردا على تقرير البرلمان الأوروبي والاتهامات الموجهة ضد مصر، خاصة في ما يتعلق بحقوق الإنسان وقضية مقتل ريجيني. وكان البرلمان الأوروبي قد أدان في آذار / مارس بشدة ما وصفه بـ»التعذيب والاغتيال تحت ظروف مريبة للباحث الإيطالي»، مطالبا بوقف المساعدات لمصر. وقال البرلمان الأوروبي، عقب جلسة طارئة له وقتها، إن جثة ريجيني «كانت تحمل علامات الضرب الشديد والعنف غير المقبول».

ومن جهته قال الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند، خلال زيارته مصر في نيسان / إبريل الماضي، إنه سلم القاهرة «قائمة بـ15 حالة انتهاك مفترضة لحقوق الإنسان». ويذكر أنه منذ إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/ يوليو 2013، شنت السلطات المصرية حملة قمع واسعة ضد جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي اليها قتل فيها أكثر من 1400 شخص، كما جرى اعتقال آلاف آخرين.

وفي آذار/ مارس الماضي أعرب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، عن «القلق البالغ إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في مصر. وانتقد «إعادة الحكومة المصرية التحقيق في طبيعة عمل الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان».

كما انتقد الوزير الأمريكي قرار السلطات إغلاق مكاتب المنظمات الحقوقية، ووصف ذلك بأنه «يمهد لاعتقالات تعسفية بحق المعارضين السياسيين والصحافيين، ونشطاء منظمات المجتمع المدني، والمثقفين»، مشيراً إلى ان ذلك «سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في البلاد».

## وزير خارجية البحرين يدخل على الخط لمساندة نظيره الإماراتي
# سجال على «تويتر» بين الشيخ القرضاوي ووزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد

الشيخ يوسف القرضاوي

وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد

لندن ـ «القدس العربي»:

ردّ رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي على تغريدة لوزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد اتهمه فيها بالتحريض على العمليات الانتحارية، ما حوّل السجال الافتراضي إلى معركة فريدة من نوعها.

وأثارت تغريدة نشرها وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد الثلاثاء الماضي على موقع «تويتر» غضب الشيخ القرضاوي، واضطر للرد عليها. وأشاد وزير الخارجية الإماراتي في تغريدته بالمواقف الدينية لعلماء السعودية، متهما القرضاوي بدعم الإرهاب.

وقال الوزير في تغريدته: «هل تذكرون تحريم الشيخ الجليل بن باز رحمه الله للعمليات الانتحارية، هل تذكرون مفتي الإخوان القرضاوي عندما حرض عليها؟».

ورد القرضاوي على تغريدة الشيخ عبد الله بن زايد على موقع «تويتر»: «ردا على عبد الله بن زايد أنني أشجع العمليات الانتحارية: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين نعوذ بالله من شر الشياطين إذا ما انحلت أصفادها».

ودخل بدوره وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية أنور قرقاش على خط الهجوم على الشيخ القرضاوي، وقال عبر عدة تغريدات إن ارتباط الإخوان التاريخي بالعنف والدموية موثق ومعروف، وعليهم أن يتحملوا مسؤولية الفوضى والعنف الذي ساهموا في تأجيجه، بترويجهم لخطاب التطرّف.

وأعلن وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد دعمه لنظيره الإماراتي عبد الله بن زايد، في موقف الأخير الذي اتهم به الشيخ يوسف القرضاوي بالدعوة للهجمات الانتحارية، عقب تفجير الحرم النبوي الاثنين الماضي.

وقال في تغريدة له على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، الخميس، إنه «لا غرابة في أن يكون السياسي القدير صغير السن»، في إشارة إلى عبد الله بن زايد، مضيفا: «ولكن الله يكافينا شر من يدعي العلم و العلم منه براء»، مهاجما القرضاوي.

وتابع بن أحمد هجومه قائلا «الشياطين التي خرجت من أصفادها هي تلك التي حاولت إسقاط قلب الأمة وحصنها الحصين، والآن ترمي القادة الناجحين بدائها و تنسل»، في رد على تغريدة القرضاوي.

وناقش مفكرون وكتاب ودعاة تغريدتي وزيرالخارجية الإماراتي والقرضاوي فقد ربط كثيرون التغريدة بتغريدة للداعية الإعلامي طارق السويدان دعا فيها للأدب في الحديث عند العلماء الكبار.

من الجدير بالذكر أن موقع تويتر حذف مرتين رد الدكتور القرضاوي الذي نشر كرد (Replay) على حساب عبدالله بن زايد، ليعيد القرضاوي بعدها كتابة رده مباشرة على حسابه الشخصي ونشره أيضا على فيسبوك.

## إتصال هاتفي بين عباس وكيري

# نتنياهو يرفض الانتقادات الأمريكية والأوروبية للاستيطان وثلث الإسرائيليين يؤيدون ضم الضفة لدولة الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن رفضه الشديد للانتقادات الأمريكية والأوروبية لنية إسرائيل بناء مئات الوحدات السكنية في مستوطناتها في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. وأعلن موقفه هذا خلال مؤتمر صحافي مع رئيس رواندا بول كاغامي في العاصمة كيغالي نقلته الإذاعة الرسمية الإسرائيلية. واعتبر أن ما يبعد السلام ليس الاستيطان وإنما «التحريض المستمر ضد دولة إسرائيل ورفض جيراننا خوض مفاوضات سلمية معنا».

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد قالت «إن التقارير بشأن خطط إسرائيلية لبناء مئات المنازل الجديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية تبدو جزءا من عملية ممنهجة تقوض الجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق سياسي مع الفلسطينيين». كما دعا الاتحاد الأوروبي الحكومة الإسرائيلية إلى إلغاء قرارها للمضي قدما في مشاريع البناء التي تشمل نحو 800 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية وعاصمتها القدس الشرقية. وقال بيان صادر عن الاتحاد إن قرار إسرائيل الأحد الماضي لتوسيع المستوطنات يهدد تطبيق حل الدولتين.

ولم تتوقف العنجهية الإسرائيلية عند تصريحات نتنياهو بخصوص الاستيطان وحسب. فقد أظهر استطلاع إسرائيلي للرأي أن ثلث الإسرائيليين يرغبون بضم الضفة الغربية إلى إسرائيل. وليس هذا وحسب وإنما تحت شرط «حرمان العرب من الحقوق المدنية .»

و جاء في استطلاع للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية. وتفيد نتائج الاستطلاع أن حوالى ثلث الجمهور اليهودي 32 % يفضلون ضم أراضي الضفة بشرط ألا ينال العرب فيها حقوقا. فيما أعرب 48 % من اليهود المستطلعة آراؤهم ان هناك حاجة لعمل صفقة لتبادل الأسرى لاستعادة الجنود والإسرائيليين المفقودين في غزة بوساطة تركية .

و في المقابل أظهر الاستطلاع أن ما نسبتهم 19 % من اليهود ايدوا منح العرب حقوقا مدنية في حال ضم الضفة الغربية التي احتلت في عام 1967. كما أعرب 23 % من الجمهور عن عدم قلقهم من تنفيذ الأمر. ورأى 57 % من اليهود أن سوء الأوضاع في الضفة العربية لها تأثير سلبي على حياتهم مقابل نسبة 30 % منهم قالت إن الأمر ليس له أي تأثير . ومن المفارقات اعتقاد 44 % من اليهود أن الأوضاع في الضفة الغربية أثرت إيجابيا على الأمن في المدن الإسرائيلية والوضع الأمني. ولكن 44.5 % يرون عكس ذلك.

و اعتقد51.5 % بأن المستوطنات في الضفة الغربية ساهمت في المصلحة الوطنية لدولة الاحتلال مقابل 39 % منهم يرون انها أضرت بها. وأشار الاستطلاع إلى أن 52 % من يهود إسرائيل لم يسكنوا المستوطنات وليس لديهم أقارب يسكنون فيها، ولم يزوروا المستوطنات خلال السنوات الخمس الأخيرة، و33 % زاروا المستوطنات في فترات متباعدة، و13 % زاروا المستوطنات في ظرف ما بشكل غير منتظم. وتأتي تصريحات نتنياهو ونتائج استطلاع الرأي في إسرائيل مباشرة بعد الرسائل التي بعث بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى أطراف اللجنة الرباعية الدولية بخصوص ما جاء في تقريرها الأخير خاصة فيما يتعلق بالاستيطان.

في غضون ذلك أعلن عن اتصال هاتفي جرى بين الرئيس عباس ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري. وأوردت وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا» خبر الاتصال الهاتفي لكن دون معلومات عن فحواه أو ما جرى الحديث عنه بينهما. واكتفت الوكالة بالقول أن كيري قدم خلال الاتصال التهاني لعباس بعيد الفطر.

جون كيري

## نفايات المستوطنات السامة تجد طريقها إلى الضفة الغربية

# ملف مكب «زهرة الفنجان» أمام القضاء الفلسطيني... ومطالبات بنشر نتائج التحقيق

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

عادت قضية النفايات الإسرائيلية في مكبات النفايات الفلسطينية إلى الواجهة من جديد. فعلى بعد 15 كيلومترا من مدينة جنين وتحديدا بين بلدتي عرابة وعجة، يقع ما يسمى مكب «زهرة الفنجان» للنفايات الذي وضع ملفه أمام القضاء الفلسطيني بعد أن أكملت النيابة العامة وسلطة جودة البيئة التحقيقات في ظروف إدخال نفايات إسرائيلية إليه.

وخرجت أصوات تطالب بنشر نتائج التحقيق للجمهور خاصة أن القضية باتت قضية رأي عام في ظل الحديث عن مخالفات وشبهات فساد في الشهور الأخيرة.

وبدأت القضية عندما ضبطت سلطة جودة البيئة في ابريل/ نيسان الماضي بالتعاون مع شرطة مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية شاحنتين بلوحات تسجيل فلسطينية محملتين بمخلفات صناعية من مصانع غيشوري الاستيطانية المقامة على أراضي طولكرم بهدف تهريبها إلى مكب «زهرة الفنجان». وقال مراد المدني المستشار القانوني في سلطة البيئة إن معلومات وردت للسلطة بنية تهريب مخلفات من مصنع غيشوري. وتم التحضير لعملية الضبط بالتعاون مع الجهات كافة لتوثيق تهريب نفايات إسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية في مخالفة لاتفاقية «بازل». ويضيف «حينما تكون نفايات خارجة من مصانع غيشوري الكيماوية وبما أننا أعضاء في اتفاقية بازل المتعلقة بنقل النفايات عبر الحدود وتهريبها– الاتفاقية التي انضمت لها فلسطين في –2015 فقد أتممنا كل الإجراءات لعملية الضبط وبالفعل تبين أن هذه الشاحنات كانت في طريقها إلى «زهرة الفنجان» فتتبعنا مسارها لحين وصولها إلى المكب ووثقنا التالي: شاحنة أفرغت حمولتها بداخله وأخرى تم التحرز عليها وبعد ذلك توجهنا للمباحث وبدأنا في الإجراءات».

وحول الملف إلى النيابة العامة وأخذت إفادات السائقين وتم استدعاء متهمين آخرين واستمر التحقيق مدة شهرين. وحاليا يوجد الملف أمام القضاء في طولكرم ، وفقا للمستشار مراد المدني.

و بدوره قال عزمي الشعيبي مستشار إئتلاف «أمان» أن نتائج التحقيق أظهرت بشكل واضح اتهام مدير المكب و»شركة العسود» بالتآمر على إدخال مواد خطرة إلى المكب ومخالفة لقانون البيئة وقانون أحكام تقديم الخدمات للمستوطنات.

و استغرب الصحافي جعفر صدقة وهو من سكان قرية عنزة القريبة من المكب من وصف سلطة البيئة بنقل نفايات إسرائيلية إلى المكب من جهة مسؤولة عن هذا الملف. وقال إن هذه الحادثة هي ما كُشف لكن هذه العملية مستمرة منذ فترة طويلة، وليست هذه المرة الأولى. وأضاف: «من غير المقبول أن يشكل الأمر مفاجأة لأن الموضوع يجري منذ وقت طويل المشكلة أكبر بكثير هناك مشاكل لا حصر لها وهي أن المكب أنجز لخدمة جنين وطوباس.. الآن أصبح يستقبل نفايات من طولكرم وقلقيلية ورام الله وأصبح محطة لكل نفايات وسط وشمال الضفة دون أي اهتمام بتطويره لأن الطاقة الاستيعابية له بالأساس كانت لاستقبال نفايات محافظتين فقط.»

وكشف عن وجود مخالفات عديدة أبرزها طمر النفايات. من المفترض أن تتم عملية الطمر كل 48 ساعة لكن ما يجري حاليا كل أسبوع ناهيك عن عمق طمر هذه النفايات، مؤكداً أن هذه العملية لا تتم بالشكل الصحيح. وتطرق صدقة إلى مشكلة أخرى تتعلق بما يستقبله المكب من نفايات وطبيعتها وقال: «المكب يستقبل نفايات خطرة سواء من إسرائيل أو المحافظات الفلسطينية بالإضافة لاستقباله نفايات طبية . «واتهم وزارة الصحة بالاستهتار والتقصير في إدارة النفايات الطبية إضافة إلى وجود شبهات فساد مالي وإداري حيث وصلت إيرادات المكب إلى 100 مليون شيقل سنويا باعتراف مجلس إدارة المكب. وتساءل صدقة: أين تذهب هذه الأموال؟ وبين أن الأخطر هو أن تتم عملية نقل النفايات بعلم وترتيب من جهات فلسطينية رسمية وتحت نظرها.

من جانبه تحدث عزمي الشعيبي عن ثلاث إشكاليات رئيسية، تمثلت الأولى بدور وزارة الحكم المحلي في الإشراف على مجالس الخدمات المشتركة التي لا تعمل وفق أنظمة مالية معتمدة من مجلس الوزراء. والثانية بالدور الإشرافي الفني على المكب لإجباره على الالتزام بالمعايير الفنية التي وضعتها أحكام قانون سلطة البيئة لعام 99 المبنية على أسس علمية التي لا يتم الالتزام بها في أحيان كثيرة. أما الإشكالية الثالثة فتتعلق بعدم الالتزام باستقبال نفايات المستوطنات، بعد اتفاق شركة يقودها المدعو راضي العسود، على نقل نفايات من المستوطنات وإسرائيل إلى المكب مستغلاً موافقة من سلطة البيئة لإدخال بعض مخلفات الأخشاب الإسرائيلية للتعامل مع عصارة النفايات، حيث تم التحايل على هذا الأمر لإدخال نفايات خطرة. وطالب الشعيبي أن «يكون التحقيق قاسيا مع مدير المكب وإلقاء القبض على مسؤول شركة راضي عسود الذي يعتقد أن له ارتباطات مع الجانب الإسرائيلي لأن التحقيق في هذه الحالة بقي مع مدير المكب فقط الذي لم يتهم أي مسؤول فلسطيني آخر في هذه القضية وهذا يضع كل الجهات أمام مسؤوليتها، وخصوصا وزارة الحكم المحلي المسؤولة عن مجالس الخدمات المشتركة التي تعمل دون نظام مالي أو إداري.

عدم ممارسة الجهات الرسمية مسؤوليتها بتنفيذ القوانين التي وضعتها وفق الشعيبي يفتح المجال أمام مثل هذه المخالفات».

أما المستشار القانوني في سلطة جودة البيئة مراد المدني فقال من ناحيته إنه «لا يمكن لأي مسؤول فلسطيني أن يقبل بتوفير غطاء لإدخال نفايات إسرائيلية إلى المكب، والتحقيق لم يظهر وجود ارتباطات من هذا النوع»، مشيرا إلى أن التحقيق أوصى بجملة من التوصيات المتعلقة بتحقيق إدارة سليمة للمكب من كل النواحي وفتح كل الملفات المتعلقة به، وتم تحويل الجوانب المالية والإدارية إلى ديوان الرقابة المالية والإدارية عبر مراجعة كل السجلات المالية، أما المحاسبة فالأمر منوط بالقضاء.

وأكد صدقة بحكم مجاورته لهذا المكب أن «الحياة صعبة بجواره خصوصا الروائح الكريهة التي تنتشر على طول عدة كيلو مترات منه، تتأثر بها كل القرى المحيطة ويتفاقم الوضع في فصل الصيف عدا الحشرات الطائرة والزاحفة الجديدة التي بات السكان يعانون منها إضافة إلى أن بئر المياه الجوفية في المنطقة يبعد عن المكب ثلاثة كيلو مترات فقط وهذه كارثة.

ووافق الشعيبي على ذلك، إذ قال إن المعلومات التي وصلت لأمان تفيد بأن كميات هائلة من النفايات تم دفنها في هذه المكب، باعتراف من العمال فيه الذين يتقاضون أموالا من السائقين مقابل إدخال شاحنات إليه. وتم الكشف عن ذلك في حلقة تلفزيونية من برنامج حوارات بيئية الذي تنتجه مجلة آفاق البيئة والتنمية/ مركز «معا» وتلفزيون «وطن المحلي» وبالشراكة مع مؤسسة «هينرش بل».

# بيريز قلق على مستقبل إسرائيل ويوضح لماذا بكى مرتين في حياته

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يبدي الرئيس الإسرائيلي السابق شيمون بيريز 93) عاما) اشمئزازه من تفشي العنصرية ومن بوادر الفاشية في إسرائيل ويقدم عدة أسباب لقلقه على مستقبلها. ففي حديث موسع لملحق صحيفة «يديعوت أحرونوت « الصادرة اليوم الجمعة يقول بيريز إن بناء إسرائيل كان مهمة شاقة جدا بينما سيكون تدميرها مهمة سهلة. ويعترف بيريز بأنه عندما شاهد شريط الفيديو الذي وثق إعدام الشاب الجريح من الخليل عبد الفتاح شريف قبل نحو ثلاثة شهور شعر بالخجل، زاعما أن جيش الاحتلال جيش أخلاقي ويحظر تأييد عمليات تصمه وتلطخ سمعة جنوده.

بيريز المسؤول عن مجزرة قانا الأولى عام 1996 حيث كان رئيسا للحكومة، أضاف «في هذه المواضيع لا مكان للتسوية وكنت فخورا بتصريحات وزير الأمن السابق وقائد الجيش موشيه يعلون، ضد عملية إطلاق النار على «المخرب» الجريح في الخليل».

وردا على سؤال حول ما إذا كان يتفق مع من يقول إن إسرائيل تتجه نحو الفاشية، قال إن إسرائيل ليست دولة فاشية ومع ذلك يحظر التعامي عن تجليات العنصرية. الشبكات الاجتماعية تعج بتجليات التحريض، والعنصرية والأقوال الفاشية وهذا يشمل نشر صورة رئيس الدولة وهو يرتدي زيا نازيا. هذه التجليات أفزعتني».

وحول مشروع قانون لفرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنين في الضفة الغربية يوضح بيريز أنه يعارضه لأنه يناقض رؤية الدولتين. ويضيف «لا يمكن القول إننا نملك سياسة معينة وعلى أرض الواقع ندير سياسة معاكسة ومشكلتنا أن قيمة السلام تنقصنا دائما رغم أنه حيوي لتأمين وجود إسرائيل كـ «دولة يهودية وديمقراطية» وهذا يتم إنجازه بالأساس بتسوية سياسية تكفل بقاء أغلبية يهودية في نطاق حدود إسرائيل». وحول تشكيك الكثير من الإسرائيليين بالسلام يقول بيريز إنه يستمع لهم ويتذكر فورا بالتشكيكات عشية زيارة السادات للكنيست وعشية توقيع اتفاق الصلح مع الأردن. ويتابع «اليوم يدرك الجميع أن اتفاقي السلام مع مصر والأردن هما ذخر استراتيجي، سياسي وأمني لإسرائيل.

أؤمن بكل قلبي أن السلام سيتم مع الفلسطينيين أيضا».

وهل الرئيس محمود عباس (أبو مازن) ما زال شريكا، على خلفية مزاعم «اللا شريك» الفلسطيني التي توجهها إسرائيل منذ انهيار قمة كامب ديفد عام 2000ك على ذلك يرد بيريز بالقول إن الرئيس عباس شغل دورا مهما قياسا بـ«قادة آخرين» بمنع «الإرهاب « وهو يمتلك طاقة لدفع السلام، داعيا للتذكر أنه بدون الرئيس عباس كانت منظمة التحرير الفلسطينية ستبقى «منظمة إرهابية»، ويقول إنه بفضل أبو مازن هناك «معسكر سلام» في الجانب الفلسطيني. وما يلبث بيريز يغرد بالسرب الصهيوني سوية مع نتنياهو بقوله «مع ذلك وفي الآونة الأخيرة يرتكب عباس أخطاء كبيرة ينبغي شجبها. كي ينجز السلام على كل القيادات واجب مكافحة «الإرهاب والتحريض» . ويقول «يحظر أن يصمت قائد على قتل فتاة في الثالثة عشرة وهي في سريرها.»

وردا على سؤال حول توجيه انتقادات له بأنه لم ينتقد رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو وسياساته يوضح بيريز أنه «ليس رئيسا للمعارضة» وأن رئيس الدولة ينبغي أن يمثل كافة التيارات ويشق طريق «الأخلاق والقيم» بطريقة مهذبة. ويتابع «في المواضيع المبدئية جدا المرتبطة بالسياسة الخارجية والقضاء كنت أتشبث بموقفي حتى عندما تناقض وموقف رئيس الحكومة». ويقول إنه ملزم بالاعتراف بأنه يقلق أحيانا عندما يمتنع سياسيون عن القيام بخطوة فيها مغامرة من أجل السلام وينتقد اهتمامهم بعناوين الصحف وبما سيكتب في الشبكات الاجتماعية رغم أن القرار ينبغي أن يكون نظيفا وهدفه المصلحة العامة والأخلاق.

وحول اختلاف أجيال القيادات يضيف بيريز «في الماضي وفي كل الأماكن كان أكثر» نحن «من « أنا .» رافقت بن غوريون وكان يقول «نحن» عند إحراز نجاح ويقول «أنا» عند الانسحاب أو الفشل. واليوم وبأغلبية الحالات الوضع معكوس. السياسة اليوم أفسدت سمعتها لأن السياسيين يحاولون وصف ذواتهم كنجوم في السماء بينما عليهم نعت ذاتهم كمصابيح في الشوارع».

وردا على سؤال حول موقفه من تحريض بنيامين نتنياهو على فلسطينيي الداخل خلال يوم الانتخابات الأخيرة للكنيست قال بيريز إن نتنياهو ارتكب خطأ فادحا لأن كل اليهود والعرب هم مواطنون ومن حقهم التمتع بمساواة بالحقوق.. وكعادته في إطلاق تصريحات معسولة تبقى حبرا على ورق حتى عندما كان صاحب قرار تابع «اتجول في البلاد ولا يمكن الإفلات من الشعور بالإهمال والتمييز ضد المواطنين العرب». ويعتقد بيريز أن العالم اليوم يمر بمرحلة انتقالية لأنه لم يطلق بعد العهد القديم ولم يتزوج بعد مع العهد الجديد ولذا فهو يسدد الفاتورة مرتين: يسدد فاتورة الزواج العالم القديم القائم على الأرض والدم ويسدد فاتورة الخطوبة مع عهد جديد يقوم على التنمية والمعرفة والأخلاق.

بيريز الذي كان محط سخرية الإسرائيليين في العقود الثلاثة الأخيرة لأنه تحدث كثيرا عن السلام وعن الشرق الأوسط الجديد يقول «إننا في مرحلة انتقالية ولا شك أن العهد الجديد سينتصر وأنا أؤمن بصاحب فكرة الفيسبوك تشيكربورغ وأمثاله وبانتصارهم على القيادة التي تقوم على القوة وترسيم حدود المناطق الجغرافية». ويخلص إلى القول بلهجة المتنبئ الواعظ بإن العالم يتجه نحو العلم المتطور، محذرا هذا بدون أخلاق يتحول لخطر داهم وهذا التحدي القادم ينبغي على البشرية مواجهته. ويقول بيريز في سياق التفاصيل الشخصية إنه بكى في المرة الأولى عندما ماتت والدته فجأة أثناء النوم ودون أي إنذار مبكر، وفي المرة الثانية عندما سمع عن مقتل يوني نتنياهو (شقيق بنيامين نتنياهو )قائد وحدة الكوماندوز الإسرائيلية في عينتيبي خلال عملية الهجوم على طائرة مخطوفة قبل 40 عاما. وحينما سألته الصحافية ألم تبكي حينما بادرت زوجته سونيا للطلاق قبل عشر سنوات قال «لا لم تكن دموعا ولكنه كان فراقا صعبا ».

# عريقات يدعو أمريكا اللاتينية للانخراط في الجهود السياسية الدولية لإنهاء الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

دعا صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية دول أمريكا اللاتينية إلى الانخراط بفعالية في الجهود السياسية الدولية الساعية إلى إنهاء الاحتلال، وتجسيد دولة فلسطين ذات السيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس. جاء ذلك خلال استقبال عريقات لسفراء دول أمريكا اللاتينية في رام الله حيث أطلعهم على آخر المستجدات السياسية وخاصة الرد الفلسطيني الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية على تقرير اللجنة الرباعية، وخطوات القيادة المستقبلية. ووجه عريقات رسائل رسمية متطابقة إلى العديد من دول أمريكا اللاتينية بما فيها البرازيل والمكسيك والأروغواي تعبر عن الاحتجاج الفلسطيني الرسمي على زيارة بعض دبلوماسييها في تل أبيب إلى سلوان في القدس المحتلة الأسبوع الماضي. وأكد أن ذلك يشكل تحدياً صارخاً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة التي أقرت بأن القدس الشرقية هي أرض فلسطينية محتلة ولا سيادة إسرائيلية عليها. وأشار إلى عدم اعتراف العالم والقانون الدولي بالضم الإسرائيلي غير القانوني لها بالإضافة إلى فتوى محكمة العدل الدولية التي أكدت عدم شرعية السياسات والإجراءات على وضع الأرض الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية وقال: «إن هذه الممارسات مضللة ويجب تقويمها».

جنود إسرائيليون في دورية في المنطقة المحيطة بمستوطنة كريات اربع شمال شرق الخليل أمس (ا ف ب)

# مشروع قانون لسلب الأسرى حقوقهم الأساسية ومحكمة الاحتلال ترفض استئنافين لأسيرين

رام الله – «القدس العربي»:

كشف النقاب عن مشروع قانون إسرائيلي جديد ضد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. و قدم المشروع عضو الكنيست عوديد فورير من حزب الليكود الحاكم. ويراد من ورائه سلب الأسرى مما سُمي بالحقوق الفائضة التي حصلوا عليها داخل السجون والتي تعد من الحقوق الأساسية لأسرى الحرب.

وبحسب المشروع سيحرم الأسرى من الزيارات وإرسال واستلام صور ومشاهدة التلفزيون في غرفهم واستلام تمويل خارجي إلى حساب بنك الأسير. كما سيحرمون من إمكانية الشراء من داخل السجن. وكذلك الدراسة وغيرها من الحقوق.

وبحسب ما جاء في بنود مشروع القانون الجديد فإن الأسير الذي سيتلقى أيا من هذه الخدمات «الفائضة» كما وصفها فورير يحب ان يحصل على مصادقة من وزير الأمن الداخلي.

وقال مقدم المشروع إن كتلته البرلمانية تنوي تنسيق مشروع القانون مع وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان الذي قد استلم مسودته من أجل قراءتها وإبداء ملاحظاته. ومن المرجح أن يكون رئيس حزب «يسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان مطلعا على مضمون مشروع القانون كما هو منتهج في حزبه. وستدرس الحكومة رفض أو قبول مشروع القانون وستبت إن كان بحاجة إلى تعديلات.

وذهب فورير إلى حد وصف ما يحصل عليه المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال بأنه أشبه بـ»المخيم الصيفي» ويجب العمل على وقفه. واعتبر أن شروط الأسرى الفلسطينيين «لا مثيل لها في العالم أجمع وأن الحديث يدور عن امتيازات غير مدمجة في أيّ وثيقة دولية بحسب قوله.

يأتي ذلك عقب إعلان تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية التي أثارت قضية الجنود الأسرى لدى حماس في غزة وإمكانية خروج صفقة تبادل جديدة إلى حيز التنفيذ.

وكان والدا الجندي الإسرائيلي زهافا وهرتسل شاؤول المقتول والمأسور جثمانه لدى حماس، قد قدما طلبا لكل من مفوضية مصلحة السجون الإسرائيلية وكذلك إلى الوزير إردان ولرئيس الحكومة طالبا من خلاله بإلغاء الامتيازات التي يتلقاها أسرى حماس في السجون الإسرائيلية.

واعتبر والدا شاؤول أنه من غير المعقول أن يتمتع أسرى حماس بشروط رائعة ويحظوا بعدد من الامتيازات الإضافية بينما يرفض التنظيم أي حركة حماس «إعادة ابننا أورون وهدار غولدين اللذين سقطا في الأسر في حملة الجرف الصامد (الحرب على قطاع غزة في صيف 2014 ) بحسب وصفهما. وقالا إن نتنياهو وعد في الأسبوع الماضي باتخاذ سلسلة إجراءات ضاغطة على حماس في قطاع غزة من أجل استرداد الأسرى الإسرائيليين.

في غضون ذلك قال نادي الأسير الفلسطيني إن محكمة الإستئناف العسكرية للاحتلال في عوفر رفضت استئنافين قُدما باسم الأسيرين تامر قواسمة ومحمد جمال يوسف وثبتت اعتقالهما الإداري مجدداً. وأوضح محامي النادي أحمد صفية أن سلطات الاحتلال أصدرت بحق الأسير قواسمة أمر اعتقال إداري جديد في الخامس من حزيران/ يونيو الماضي لمدة ثلاثة شهور وفي حينه أقرت المحكمة العسكرية أن يكون آخر امر بحقه وينتهي في الثالث من أيلول/ سبتمبر المقبل.

وأصدرت المحكمة بحق الأسير يوسف أمر اعتقال إداري في 21 نيسان/ أبريل الماضي لمدة ستة شهور وثبتته المحكمة العسكرية في حينه على ذات المدة.

ويشار إلى أن الأسير قواسمة معتقل منذ 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2014، والأسير يوسف معتقل منذ تاريخ 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2015.

## 575 منظمة دينية فلسطينية:

# الحركات الوسطية الإسلامية تلكأت في مواجهة «الدولة الاسلامية» «والجماعات الباغية باسم الإسلام»

الناصرة – «القدس العربي»:

نددت الحركة الإسلامية داخل أراضي 48 بالجريمة الإرهابية التي ارتكبت في المدينة المنورة من قبل «جماعات البغي والعدوان باسم الدين». وأشارت في بيان شامل إلى أن «الجماعة الضالة المُضلة» أقدمت على الدفع بشقيٍّ هالك فجَّر نفسه في جماعة من الصائمين القائمين على أمن الناس.

وتشدد الحركة بقيادة الشيخ حماد أبو دعابس على استنكارها هذه الجريمة شرعا وعرفا، يضاف اليها الجرائم الأخرى المدانة والمستنكرة التي تكررت في الأيام الأخيرة، من اسطنبول إلى بنغلادش إلى العراق إلى كافة انحاء سوريا وغيرها. وتؤكد مرة أخرى براءة الإسلام من هذه الجماعات الباغية الخارجة عن شرع الله تعالى، وعن الفطرة الإنسانية والإسلامية السوية. وقالت «إن حقيقة جماعات البغي والعدوان والضلال انكشفت من أول يوم خرجت فيه على الأمة، واليوم تأكَّد من جديد أنها ما خرجت الا لتشويه الإسلام الحنيف، والاعتداء على أهله ومقدساته، وإفشال فرصة شعوبنا في التحرر والكرامة والحكم الرشيد، فحيثما وجدت هذه الجماعات الضالة، أفسدت في الأرض وأهلكت الحرث والنسل، في سوريا والعراق واليمن وليبيا ومصر ونيجيريا وغيرها». وتتابع «لقد آن الاوان أن ندرك جميعا، أن مواجهة هذه الجماعات بفكرها الضال المضل، وسلوكها الإجرامي المفسد، هو أولوية إسلامية وواجب شرعي ومطلب إنساني ووطني، خصوصا أن هذه الجماعات نجحت في التغرير ببعض العشرات من أبنائنا في الداخل الفلسطيني، فخرجوا من أرض الرباط في بيت المقدس إلى ارض الفتن والبلاء، يقاتلون تحت راية عُمِّيَّة، لا رجاء فيها، بل غالب الظن انها تخدم أعداء الامة والمتآمرين عليها».

ونبهت الحركة الإسلامية إلى «أن هذه الجماعات الضالة الباغية، وبسبب فهمها المنحرف وتفسيرها الزائف لكتاب الله وسنة رسول الله، تجرأت على تكفير عموم المسلمين واتهامهم بالردة وإباحة دمائهم وأموالهم، فضلا عن الاعتداء واستباحة حرمة من جاورهم من أبناء شعوبنا العربية والإسلامية من غير المسلمين ممن هم في ذمة الله وذمة رسوله».

حماد أبو دعباس

وذهبت الحركة الإسلامية التي تعتمد الوسطية منهجا لها إلى حد التأكيد على أن هذه الجماعات صُنعت على عين أجهزة المخابرات العالمية والإقليمية، كلٌّ يوظفها لتحقيق مصالحه وتنفيذ مآربه الخبيثة، ونشر الفساد والرعب بين الآمنين، وتفتيت وحدة الامة.

يضاف إلى ان هذه الجماعات بأجندتها العبثية، تُستخدم لاستدراج الشباب المتحمس والغيور، المغرر به، ليتم بعدها البطش به تقتيلا وأسرا في معسكرات الاعتقال السرية، وذلك بعد ان تنتهي صلاحية هذه الجماعات في تحقيق الأهداف التي صنعت من أجلها.

وتعتبر الحركة أن فشل حكومات العالم العربي والإسلامي في تنمية شعوبها تنمية شاملة، تراعي فيها حقوقهم الأساسية بالحرية والكرامة والعيش الكريم والحكم الرشيد، وإمعانها في اذلال الشعوب العربية والإسلامية وإفقارها ماديا وثقافيا، وممارساتها القمعية والإرهابية ضد شباب الأمة، ومحاربتها التيار الإسلامي الوسطي المعتدل، واختزالها الخطاب الديني الإسلامي الرسمي خدمة للحكام ودوام سلطانهم، كل هذه العوامل وغيرها أوجدت الأرضية ووفرت الظروف لولادة هذه الجماعات الضالة المنحرفة. يضاف إلى هذه العوامل أيضا، التوجهات الاستعمارية والحملات العدوانية لبعض دول الاستكبار الغربي لبسط سلطتها ونفوذها وتحقيق مصالحها على حساب الشعوب المستضعفة في العالم، خصوصا في العالمين العربي والإسلامي. وكان أهمهما بعد مرحلة الاستعمار المباشر برأيها احتلال فلسطين وأفغانستان والعراق والتآمر على ثورات الربيع العربي خلال الأعوام الأخيرة. وتعترف الحركة الإسلامية أن الحركات الوسطية وعلماء الشريعة الإسلامية تلكأت في مواجهة هذه الجماعات الباغية الخارجة على الأمة ولم تدرك خطورتها على الإسلام ودعوته وانتهاكها لحرمة الأنفس والأموال والديار. كما لم تنتبه مبكرا إلى أن الشعارات التي حملتها هذه الجماعات لا تعبر عن حقيقة شرعية البتة، ولا تمثل اجتهادا فقهيا، ولا وجهة نظر إسلامية، وإنما هي استخدام رخيص لمسميات إسلامية شرعية غلفت بمضامين وسلوكيات إجرامية عدوانية عطلت آيات الرحمة والعدل في القرآن الكريم فأصبح «الجهاد» عنوانا للإرهاب والإجرام الخسيس ضد الأبرياء والمدنيين والمسالمين والمستأمنين من كل الملل وأولهم المسلمون أنفسهم. وخلصت للقول بلهجة متفائلة « نحن مدعوون جميعا إلى تبليغ الإسلام الحنيف والعمل الدؤوب على التصدي لجهالات الضالين ومواجهة بغيهم وتكفيرهم وعدوانهم».

## أكثر من 100 نقلوا إلى المشافي في جنوب القطاع

# عشرات الغزيين يصابون بحالات تسمم بعد تناول «فسيخ الرنغا» الفاسد في العيد

غزة – «القدس العربي»:

لم يكمل عشرات الأهالي من قطاع غزة فرحة اليوم الأول من عيد الفطر حيث يتنقلون بين منازل الأقارب لتقديم التهاني، أو يستقبلون المهنئين في منازلهم، وذلك بسبب التزامهم بطقوس العيد المعتادة المتمثلة بتناول «الفسيخ» صبيحة اليوم الأول من العيد، وبدلا من زيارة الأهل للتهنئة، انتهى بهم المطاف في المشافي، جراء تناولهم نوعا من «الفسيخ الفاسد.»

وذكرت مصادر طبية أن عشرات الحالات من جنوب قطاع غزة، نقلت إلى المشافي يعاني أصحابها من أوجاع في البطن وحالات تقيؤ.

وتؤكد المصادر الطبية الفلسطينية أن حالات التسمم وصلت إلى المشافي في أول وثاني أيام عيد الفطر، بعد أن كانت الأسر التي عانى أفرادها من التسمم تناولت نوعا من أنواع الفسيخ المدخن المعروف بـ«الرنغا» التي بيعت بكثرة في أواخر شهر رمضان.

وتفيد تقارير محلية أن مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار، في مدينة رفح جنوب القطاع، استقبل وحده نحو 40 حالة منذ أول من أمس من بينهم عشرة أفراد من نفس العائلة لتناولهم فسيخ الرنغا.

كما أكدت مصادر طبية في المستشفى الأوروبي استقبال أكثر من 100حالة، من مدينتي خان يونس ورفح جنوب القطاع، توزعت ما بين التسمم من تناول «الرنغا»، أو تناول أطعمة مختلفة خاصة حلويات وشكولاتة العيد. واستقبل مجمع ناصر الطبي في خان يونس، عددا من الحالات. وتردد أن هذا النوع من الفسيخ جرى تصنيعه محليا من قبل أحد التجار.

وذكرت وزارة صحة في بيان لها أن حالات التسمم وصلت مستشفيات مدينة خان يونس فقط. وأكدت أن الإصابات كانت بسيطة وتم التعامل معها طبيا في أقسام الاستقبال والطوارئ بشكل مباشر وتم مغادرتها بحالة جيدة.

وأوضحت أنها تتابع مع الجهات ذات العلاقة تزايد حالات التسمم التي وصلت مستشفيات خانيونس، وأنها أخذت الإجراءات اللازمة للحد من تزايد الإصابات، التي قالت إن «الدلال الأولية» تشير إلى أنها ناتجة عن تناول «سمك الرنغا الفاسد». ونصحت الوزارة المواطنين بضرورة التوقف عن تناول هذا النوع، لحين صدور إيضاحات أخرى حول موضوع الإصابات.

وعلى الفور ذكرت تقارير محلية أن طواقم العمل المختصة ببلدية خانيونس، اتلفت نحو 70 كيلوغراما من الفسيخ وسمك «الرنغا»، بالتعاون مع مباحث التموين.

والمعروف أن سكان قطاع غزة كباقي سكان المنطقة، ينكبون على تناول سمك «الفسيخ» المالح في أول أيام العيد، في عادة يحافظون عليها منذ سنوات طويلة، بهدف الإقبال بعد تناول هذا الطعام على شرب الماء، لتعويض نقص السوائل في أجسامهم، التي كانوا يعانون منها طول شهر رمضان.

وهناك أسماك من «فسيخ الرنغا المدخن» يجرى تصنيعه في غزة، وهو أمر غير معتاد، غذ جرت العادة أن يجري استيرادها من الخارج، في حين يصنع باقي أنواع «الفسيخ» المملح في قطاع غزة.

ويصنع النوع الأول بعرض فيها السمك لدخان يخرج من فوهة فرن مخصص، في حين يجري تصنيع النوع الآخر من خلال ضافة كميات كبيرة من الملح، لحفظه من التعفن. ويباع النوع الأول «الرنغا» المحلي بـ25 شيكلا، فيما يبلغ ثمن «الفسيخ المملح» ما بين 20 شيكلا إلى 35 شيكلا، «الدولار الأمريكي يبلغ 3.85 شيكل».

وشهدت أسواق قطاع غزة عرضا كبيرا لهذه الأنواع من الأسماك المدخنة والملحة، في الأيام الأواخر لشهر رمضان، وقام السكان بشرائها وتحضيرها للأكل في صبيحة اليوم الأول للعيد. وفي كل عام يجري تحذير السكان بالتقليل من تناول هذه الأنواع من الأسماك، إضافة إلى نصح الصائمين عند الإفطار، بعدم الإقبال على تناول كميات كبيرة من الحلويات والأطعمة الدسمة، خاصة وأن أجساد الصائمين غير معتادة على هذه الأطعمة، بعد فترة الصيام الطويلة.

اطفال غزة يطبقون في أيام العيد ما يعيشونه من اعتقالات وقتل على الأرض جراء العدوان الإسرائيلي (ا ف ب)

## شكر كل من وقف إلى جانب الفلسطينيين وسعى لكسر حصار غزة

# هنية: لا مفاوضات حول الأسرى مع الاحتلال وغزة لا تخيفها التهديدات

غزة ـ «القدس العربي»:

نفى إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشائعات حول وجود مفاوضات متعلقة بصفقة جديدة لتبادل الأسرى مع إسرائيل، مشدداً على أنه لا مفاوضات حتى الإفراج عَن كل من تم اعتقالهم من محرري «صفقة وفاء الأحرار» المعروفة بصفقة شاليط.

وأكد أن غزة لن تخيفها تهديدات الاحتلال. وقال في خطبة صلاة العيد من ساحة «السرايا» «هذه معركة تفاوضية، وكما حققت المقاومة نصراً في وفاء الأحرار فهي قادرة على أن تكسر القيد من جديد»، مؤكداً أن قضية الأسرى على أعلى سلم الأولويات.

وكانت تقارير إسرائيلية قد أشارت قبل أيام إلى تدخل وسطاء بين الطرفين لإبرام صفقة تبادل أسرى جديدة، لإعادة الجنود الإسرائيليين الموجودين بقبضة حماس. إلى ذلك قلل هنية من أهمية التهديدات التي يلوح بها قادة الاحتلال تجاه غزة، وقال «واثقون بالله وبشعبنا ومقاومتنا، والمقاومة أخذت بمبدأ الإعداد، وغزة لا تخيفها تهديدات الاحتلال وهي تؤكد مجددا أنها جزء لا يتجزأ من وطننا وشعبنا.» وندد بالتفجيرات الدموية التي تستهدف الأمة العربية والإسلامية، التي ضربت مؤخرا السعودية واستهدفت المدينة المنورة، واعتبرها «محاولة لحرف البوصلة عن معركة الأمة نحو تحرير فلسطين».

وقال «أيِ معركة خارج بوصلة القدس هي معركة خاسرة لا ناقة لنا فيها ولا جمل»، داعياً إلى «المصالحة ونبذ الطائفية البغيضة والفكر المتطرف والاقتتال بين الشعوب العربية والإسلامية».

وطالب بتصويب البوصلة نحو القدس، وتكاتف الأمة نحو المقاومة ومنهج تحرير المقدسات، والعمل وفق رؤية متكاملة قائمة على أساس متين لتحرير أرض فلسطين. وشكر كل من يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني والمقاومة، وإلى جميع من سعى إلى كسر الحصار عن قطاع غزة. وقال «شكرنا تركيا ولا نزال نعلن موقفنا بشكر كل دولة تقدم ما استطاعت، كما نشكر مصر التي فتحت معبر رفح 9 أيام في شهر رمضان لنؤكد على عمق العلاقات الأخوية بين الشعبين».

وأكد أن غزة تتطلع لفتح المعبر بشكل دائم، كما أكد في الوقت ذاته على ضرورة إنهاء ملف المختطفين الفلسطينيين الأربعة الذين اختفوا على أرض سيناء، مطالباً بإعادتهم إلى أهلهم.

وأشار هنية إلى ما تعيشه الأمة الإسلامية بين «مشهد التحديات والمخاطر ومشهد الثبات والمقاومة»، وقال إن «غزة لا تزال عصية على الكسر رغم سني الحصار وتوالي الحروب». وأكد أن الضفة الغربية التي حاول المحتل تركيعها وإخراجها من قاموس الثورة والانتفاضة «انتفضت بقراها ومدنها في وجه المحتل، ورسم أبناؤها ملاحم البطولة والفداء».

ووجه رسالة إلى مدينة الخليل التي تتعرض لحصار إسرائيلي قال فيها «سنكسر قيد الحصار وسيزول الاحتلال ونسير معاً نحو القدس والأقصى». وأشاد بصمود المقدسيين والمرابطين في المسجد الأقصى، وقال «إن الفلسطينيين في كل بقاع الأرض يحملون هوية فلسطين ويزينون خريطة فلسطين في قلوبهم منتظرين لحظة العودة إلى فلسطين».

## أكدت مواجهتها «طلبا متزايدا» على خدماتها بسبب ارتفاع عدد اللاجئين وهشاشة الأوضاع

# «الأونروا»: 882 من أصحاب المنازل المدمرة يتسلمون مساعدات وهناك فجوات تمويلية لعون المتضررين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها منذ انتهاء الحرب الأخيرة على قطاع غزة صيف عام 2014، وزعت مساعدات مالية قدرها 190 مليون دولار على الأسر التي هدمت منازلها وأنهت خلال الأسبوع الماضي، الدفعات المالية لـ23 عائلة لاجئة من أجل إعادة بناء مساكنها المدمرة كليًا.

وجاء في تقرير مفصل حول عمل برامج الإيواء والطوارئ التابع لها، أن عملية تحويل الدفع المالية ستستمر لحوالى 1000 عائلة لاجئة من أجل إعادة اعمار بيوتهم. وذكرت التقرير المفصل الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الوكالة نمكنت خلال الأسبوع الماضي، من توزيع أكثر من 1.88 مليون دولار أمريكي على النحو التالي، 830 ألف دولار، لإعادة الإعمار، و487 ألف دولار لأعمال إصلاحات الأضرار البالغة، و569 ألف دولار مساعدات النقدية المؤقتة لبدل الإيجار.

وقالت إن التمويل وصل إلى ما مجموعه 882 عائلة لاجئة من أنحاء مختلفة من قطاع غزة. وفي شرحها لما قامت به منذ انتهاء الحرب، وضمن عمليات إعادة الإعمار ذكرت «الأونروا» أنه منذ البدء في استجابتها الطارئة لحاجة الإيواء لعام 2014، وزعت مساعدات مالية تجاوزت قيمتها 190 مليون دولار (وذلك لا يشمل نفقات دعم البرامج) لأسر اللاجئين الفلسطينيين الذين تعرضت مساكنهم للهدم والدمار.

وأكدت أن تقييمها للمساكن وثق 142,071 مسكن متضرر للاجئين، صُنف منها حوالى 9,117 مدمرة كليا، و 5,417 منزلا أضرار بالغة، و 3,700 منزل صنفت كضرر بالغ جداً، و 123,837 بأضرار خفيفة.

وقالت إنه حتى تاريخ 30 يونيو/ حزيران 2016، أنهت الدفعات المالية لأكثر من 67,000 عائلة لاجئة من أجل إجراء أعمال إصلاحات خفيفة لمساكنهم، كما قدمت دفعات لـ 3,177 عائلة من فئة أصحاب المساكن المدمرة بشكل بالغ، و لـ13 عائلة ممن دمرت مساكنهم بشكل بالغ جداً، و لـ160 عائلة لإعادة بناء مساكنها المدمرة كلياً.

وستستمر عملية تحويل الدفعات المالية لحوالي 11,541 عائلة لاجئة للقيام بأعمال الإصلاحات لمساكنهم، لـ1000 عائلة من أجل مواصلة إعادة اعمار بيوتهم.

وقالت «الأونروا» إنها مستمرة أيضا في دفع المساعدات النقدية بدل الإيجار المؤقتة إلى العائلات اللاجئة المستحقة والذين ما زالوا نازحين بسبب صراع 2014. وقالت أن 8500 عائلة مستحقة، تسلمت الدفعة النقدية الأولى بدل الإيجار عن العام 2016. وفي عام 2015، دفعت مساعدات بدل الإيجار المؤقتة إلى حوالى 9000 عائلة مستحقة حيث استلمت 13,250 عائلة دفعات بدل الإيجار عن الفترة من سبتمبر وحتى وديسمبر 2014.

وأوضحت أنها أيضا تمكنت من تأمين التمويل لإعادة إعمار 2,000 مسكن مدمر كليا، لكنها قالت أن التمويل في الوقت الراهن «ليس العائق الأكبر لإعادة إعمار المساكن، بل مسألة ومتطلبات التوثيق المعقدة والمتعلقة بإثبات ملكية الأرض والحصول على تراخيص البناء من البلدية وإتمام تصاميم البناء».

ممن أجل تخفيف آثار هذه الحواجز، قالت أن مهندسي «الأونروا» يساعدون العائلات المستحقة في تجميع التوثيق المطلوب، وأضافت «مع وجود زخم وزيادة متوقعة في إعادة الإعمار خلال الأشهر القادمة، فإن التمويل سيكون مجدداً العامل الرئيسي وذلك في المستقبل القريب والمتوسط».

وأشارت «الأونروا» إلى أن التكلفة الإجمالية لإعادة بناء مساكنهم تقدر بحوالى 283.6 مليون دولار، مع وجود فجوات تمويلية واحتياجات مالية لدفعات مساعدات بدل الإيجار. وتابعت أنه حتى 30 يونيو/ حزيران 2016، لم تستلم 8,500 عائلة لاجئة مستحقة ولا تزال نازحة المساعدات النقدية بدل الإيجار المؤقتة. وأكدت كذلك أن أكثر من 60,200 عائلة لاجئة لم تستلم أي دفعات من أجل إجراء أعمال إصلاح لمساكنهم المدمرة بشكل طفيف (التكلفة التقديرية الإجمالية للإصلاحات 68 مليون دولار).

وقالت في تقريرها أيضا أن 3,192 عائلة لم تتسلم الدفعات المالية من أجل إجراء الإصلاحات لمساكنها المتضررة بأضرار بالغة جداً (التكلفة التقديرية الإجمالية للإصلاحات 28.7 مليون دولار)، إضافة إلى 1,111 عائلة لم تتسلم أيضاً الدفعات المالية من أجل القيام بإصلاحات لمساكنها المتضررة بشكل بالغ (التكلفة التقديرية الإجمالية للإصلاحات 9.9 مليون دولار).

وأعلنت «الأونروا» في نهاية التقرير أنها تواجه طلبا متزايدا على خدماتها بسبب زيادة عدد اللاجئين المسجلين ودرجة هشاشة الأوضاع التي يعيشونها وفقرهم المتفاقم. وأوضحت أنه يتم تمويل ميزانيتها بشكل كامل تقريبا من خلال التبرعات الطوعية فيما لم يقم الدعم المالي بمواكبة مستوى النمو في الاحتياجات.

وأكدت أنه نتيجة لذلك فإن الموازنة البرامجية للأونروا، والتي تعمل على دعم تقديم الخدمات الرئيسة، تعاني من عجز كبير يتوقع أن يصل في عام 2016 إلى 74 مليون دولار.

# إسرائيل تفتح معبر غزة التجاري لإدخال مزيد من المساعدات التركية

غزة – «القدس العربي»:

سمحت سلطات الاحتلال بفتح معبر كرم أبو سالم التجاري، صباح يوم أمس استثنائيا لإدخال بعض الشاحنات المحملة بالمساعدات التي نقلتها قبل عدة أيتم السفينة التركية «ليدي ليلى». وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع لغزة، إن السلطات الإسرائيلية فتحت المعبر استثنائيا، خاصة أن يوم أمس كان عطلة رسمية، لإدخال بعض من حمولة سفينة المساعدات التركية وكميات من المحروقات تتنوع بين وقود لمحطة توليد الكهرباء ووقود وغاز الطهي.

وحسب المخطط فإنه سيمر لقطاع غزة خلال فتح المعبر استثنائيا، 11 ألف طن من المساعدات التركية، بحسب ما جرى الاتفاق عليه بين تركيا وإسرائيل ضمن المصالحة التي جرت بينهما.

وكانت السفينة التركية «ليدي ليلى» قد انطلقت يوم الجمعة الماضية من أحد الموانى التركية ووصلت يوم الأحد الماضي لميناء أسدود الإسرائيلي، وعلى متنها أطنان من المساعدات الغذائية والملابس ولعب الاطفال لسكان غزة، وعلى الفور فرغت حملة السفينة، وأدخلت كميات منها إلى غزة الاثنين الماضي. وبسبب عطلة العيد تعذر إدخال باقي الكمية يومي الثلاثاء والأربعاء.

وينص الاتفاق التركي الإسرائيلي لإعادة تطبيع العلاقات على السماح للأولى بإدخال مساعدات لغزة وبضائع بشكل يسر، إضافة إلى بنود أخرى لإعادة تطبيع العلاقات التي توترت طوال السنوات الست الماضية، منذ أن هاجمات إسرائيل سفينة مساعدات تركية كانت في طريقها إلى قطاع غزة.

ومن المقرر أن تدخل باقي الكميات من المساعدات خلال الأيام المقبلة من معبر كرم أبو سالم التجاري، حيث تقوم إسرائيل بإغلاقه يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع بسبب الإجازة الأسبوعية.

ويعاني قطاع غزة من حصار إسرائيلي ممتد منذ عشر سنوات، تمنع بموجبه إسرائيل دخول العديد من البضائع والسلع للسكان المحاصرين، مما أثر كثيرا على أوضاع القطاع، وأدى إلى تزايد حالات الفقر والبطالة. ويأمل أهل قطاع غزة في أن يساهم الاتفاق التركي الإسرائيلي في تحسين الأوضاع المعيشية، خاصة وأنه ينص كذلك على إقامة محطة كهرباء وأخرى لتحلية المياه.

## دون الكشف عن كافة الانتهاكات ومصير عدد من ضحاياه وتلبية مطالبهم ومعرفة الحقيقة كاملة

# مجلس حقوق الإنسان في المغرب يتوجه لطي ملف «سنوات الرصاص»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تحدثت تقارير عن توجه مجلس حقوق الانسان (رسمي مغربي) لاغلاق ملف سنوات الرصاص والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي عاشها المغرب1956 – 1999، بدون الكشف عن الانتهاكات كافة ومصير عدد من ضحاياه.

وقالت التقارير ان المجلس الوطني لحقوق الإنسان لوح بـ»الطي النهائي لملف الاختطاف والاختفاء القسري بالمغرب، أو ما اشتهر بملف سنوات الرصاص، بدون تلبية مطالب الضحايا والعائلات ومعرفة الحقيقة كاملة» وهو ما اثار استنكار واحتجاج الهيئات والجمعيات الناشطة في ميدان حقوق الانسان.

وأعلنت لجنة التنسيق لعائلات المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري في المغرب، التابعة للمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، إطلاق اسم «ساحة الحقيقة» على ساحة الأمم المتحدة بالدار البيضاء، بالتزامن مع تنظيمها وقفات احتجاجية تحسيسية مرة كل شهرين ابتداء من يوم الأحد المقبل وهو الشكل الذي تدعمه الجمعيات الحقوقية المكونة لهيئة متابعة توصيات المناظرة الوطنية الأولى حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

ووجهت اللجنة انتقادات لتعامل الدولة مع ملف «سنوات الرصاص»، متهمة إياها بالتملص من كشف الحقيقة كاملة عن مصير المختطفين مجهولي المصير و»إصرارها على الإبقاء على الإفلات من العقاب كمبدأ أساسي في مقاربتها لمعالجة قضية الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الماضي والحاضر، والمضي في تدمير المعتقلات السرية، وفي أحسن الأحوال تركها للإهمال والتلاشي».

ودعت الهيئات الحقوقية، في بلاغ نشره موقع هسبريس، إلى «الاعتذار الرسمي للدولة ردا لاعتبار الضحايا والمجتمع»، وطالبت بحفظ الذاكرة وإنعاشها عبر «وقف الأعمال الرامية إلى طمس معالم جرائم الماضي أو تركها للإهمال في أحسن الأحوال كما وقع في المعتقلات السرية الرهيبة: تازمامارت، الكوربيس، PF3، اكدز، قلعة مكونة...».

واسست الدولة المغربية 2003 هيئة الانصاف والمصالحة لقراءة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي ارتكبتها الدولة واجهزتها على مدار 43 عاماً، 1956 – 1999، ضد ناشطين حقوقيين وسياسين ومناطق وتعويض الضحايا وعائلاهم، وهي اول هيئة لها هذه المهمة تؤسس في دولة عربية.

واستمعت الهيئة الى الضحايا كما نظمت شهادات علنية لبعض منهم بثت على القنوات التلفزيونية والاذاعية الرسمية واصدرت نهاية 2005 تقريراً حول حصيلة عملها الضخم الا ان هيئات اخذت الهيئة على عدم التوصية بمعاقبة الجلادين واستكمال ملفات عدد من المختفين قسريا مثل ملف الزعيم المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث الذي اختطفته اجهزة المخابرات المغربية نهاية تشرين الاول/اكوبر 1965 في باريس بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي وعملاء للمخابرات الفرنسية ولا زال مصير جثمانه مجهولاً. وشكلت «معرفة الحقيقة كاملة» عن مصير المختطفين مجهولي المصير، وإطلاق سراح الأحياء منهم، وتسليم رفات المتوفين لذويهم لدفنهم حسب مشيئتهم، وضمان حق العائلات في الطعن في نتائج التحليلات الجينية، أهم مطالب الهيئات الحقوقية ذاتها التي شددت على ضرورة إعمال مبدأ المساءلة ومناهضة الإفلات من العقاب «لتمكين الضحايا من حقهم في متابعة المسؤولين قضائيا، وإبعاد المتورطين منهم بشكل مباشر من وظائفهم ومن تسيير الشأن العام».

وترى اللجنة والهيئات الداعمة لهيئة متابعة توصيات المناظرة الوطنية الأولى حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان (الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان والعصبة المغربية لحقوق الإنسان والمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف»، أن حقها مكفول في الإطلاع على الأرشيف واحترام الحق في انتقاده، مع «جبر الأضرار الفردية والجماعية بما فيها التسوية الإدارية لجميع الضحايا وعائلاتهم».

واعتبارا لأولى وقفات «الحقيقة» الاحتجاجية التي ستنظمها الهيئات الحقوقية مرة كل شهرين، ترى الجهة المنظمة أن تاريخ أول احتجاج يتزامن مع «محاولة هروب كل من الحسين المانوزي احد رموز اليسار المغربي، امحمداعبابو، محمد الشلاط، عقا حروش ،أحمد مزيرك والإخوة بوريكات من المعتقل السري الرهيب النقطة الثابتة رقم 3 (PF3)، وذلك في ليلة 12/13 تموز/يوليو 1975».

مغاربة يتظاهرون ضد الحكومة مطالبين باصلاحات سياسية

# العاهل المغربي يصدر عفوا عن 664 شخصا بمناسبة عيد الفطر

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن في الرباط ان العاهل المغربي الملك محمد السادس أصدر بمناسبة عيد الفطر لسنة 1437 هـ، عفواً على مجموعة من الأشخاص، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، وعددهم 466 شخصاً.

وقال بلاغ لوزارة العدل الحريات المغربية ان المستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة اعتقال عددهم 293 سجيناً، حيث تم العفو مما تبقى من العقوبة الحبسية أو السجنية عن سبعة سجناء، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن همّ 274 سجيناً، بينما تحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد كان لفائدة 12 سجيناً.

واستفاد من العفو الملكي وموجود في حالة سراح 173 شخصاً، شمل العفو من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها يعني 41 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة خمسة أشخاص، أمّا العفو من عقوبتي الحبس والغرامة فقد مسّ خمسة أشخاص، بينما 122 شخصاً لهم عفو من الغرامة.

# مؤشرات عن قرب إطلاق سراح السجناء الجزائريين في العراق

الجزائر – «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية جزائرية لـ»القدس العربي» إن ملف السجناء الجزائريين في العراق سيعرف قريباً طريقه إلى الحل، موضحة أن الجهود التي تبذلها السلطات الجزائرية مع نظيرتها العراقية منذ سنوات، ستكلل قريباً بالنجاح، بالتوصل إلى إطلاق سراح هؤلاء السجناء، وتمكينهم من العودة إلى بلدهم وإلى أهلهم.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن السفير الجزائري في العراق عبد القادر بن شاعة أثار هذا الملف خلال استقباله من طرف وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري بداية شهر حزيران/يونيو، وهو اللقاء الذي أكد خلاله السفير تمسك السلطات الجزائرية بمطلب الإفراج عن رعاياها، وجعله أولوية الأولويات في العلاقات بين البلدين، وأن تطوير وتعزيز التعاون بين البلدين في كل المجالات، وفي مقدمتها التعاون والتنسيق الأمني يمر بالضرورة عبر معالجة هذا الملف.

ووعد الوزير الذي أعرب تفهمه لانشغال السلطات الجزائرية بمصير رعاياها أن يعرف الملف حلاً سريعاً، من أجل طيه بشكل نهائي، والعمل بعد ذلك على تطوير العلاقات بين البلدين، خاصة وأن العراق بحاجة إلى مساعدة الجزائر وخبرتها في مجال مكافحة الإرهاب. وكانت عائلات السجناء قد استبشرت خيراً بتعيين سفير جزائري في العراق، وهو عبد القادر بن شاعة في يونيو/حزيران 2013، والذي جعل من الملف أولوية بالنسبة إليه، وتمكن من التوصل إلى إطلاق سراح سجينين في كانون الثاني/يناير 2014، ولكن التطورات الأمنية التي عرفها العراق، دفعت السلطات الجزائرية مرة أخرى إلى نقل السفير إلى عمان، ثم إلى الجزائر، في انتظار تحسن الأوضاع الأمنية، فشبح اختطاف واغتيال دبلوماسيين جزائريين في العراق مازال يؤرق السلطات الجزائرية، ثم دخل الملف مجدداً في جمود، رغم إلحاح السلطات الجزائرية على نظيرتها العراقية، بضرورة الإسراع في الإفراج عن هؤلاء السجناء، والسماح لهم بتقضية عقوبتهم في الجزائر إذا ثبتت إدانتهم، بعد إعادة محاكمتهم، خاصة وأن المحاكمات التي أدينوا فيها لم تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة، ولم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، ورغم ابتعاده عن التراب العراقي، إلا أن السفير بن شاعة ظل يتابع ملف السجناء وفي اتصال دائم مع السلطات العراقية.

وكان الموضوع حاضراً في اللقاءات التي جمعت بين المسؤولين الجزائريين والعراقيين، ففي الزيارة التي قام بها إبراهيم الجعفري إلى الجزائر في شباط/فبراير الماضي كان موضوع السجناء في قلب المحادثات التي أجراها الجعفري مع المسؤولين الجزائريين، وفي مقدمتهم وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، كما أن الرئيس بوتفليقة وخلال الاستقبال الذي خص به وزير الخارجية العراقي تطرق إلى موضوع السجناء الجزائريين في السجون العراقية، إذ استفسر الرئيس عن ظروف سجنهم، كما دعا الوزير إبلاغ الرئيس بأن الجزائر تولي أهمية كبيرة لمصير هؤلاء السجناء، وأنه من حق هؤلاء العودة إلى بلدهم، وإذا كانوا قد أذنبوا فإنهم سيقضون العقوبة التي سيحكم عليهم بها في بلدهم الجزائر.

## الكتاب شغل المدونين وبعضهم طالب بسحب جنسية مؤلفه

# التوقيع على كتاب «موريتاني مريد للملك» يثير جدلا كبيرا في موريتانيا

نواكشوط – «القدس العربي»:

جاء توقيع الشاب الموريتاني الشيخاني ولد الشيخ على كتابه «موريتاني مريد للملك» الذي صدر للتو وسلمت نسخ منه للملك محمد السادس أواخر رمضان، والذي اقترن التوقيع عليه مع الإعلان عن تأسيس حزب الدفاع المغاربي الموالي للمغرب كما يبدو، ليشغل المدونين الموريتانيين عن هموم العيد، حيث اعتبره كثيرون منهم «خيانة كبرى لموريتانيا»، وطالب البعض منهم بسحب جنسية مؤلفه.

وكانت الجمعية الموريتانية المغربية للدفاع عن الوحدة المغاربية التي يرأسها ولد الشيخ قد أعلنت قبل يومين عن تأسيس حزب الدفاع المغاربي في العاصمة الموريتانية نواكشوط، بالتزامن مع توقيع كتاب «موريتاني مريد للملك».

وكان المدون الموريتاني الكبير حبيب الله ولد أحمد أبرز من هاجموا الكتاب ومؤلفه حيث كتب في تدوينة له «في الوقت الذي يهاجمنا فيه بعض المغاربة عبر مراحيض إعلامية مخزنية وبمباركة من جنكيز خان يسارع بعض مثليي الولاء والانتماء من الذين يفترض أنهم مواطنون موريتانيون وبكل صفاقة واستفزاز لنشر كتاب يمجد ملك المغرب وليعلنوا أكثر من ذلك عن تشكيل حزب سياسي يجاهر بالولاء للعرش العلوي وذلك لمجرد أن الملك أجزل العطاء لتلك الحثالة المارقة ومكنها من حضور دروسه الرمضانية».

وزاد «الحق أننا أمام جيل جديد من الخونة يستأنس بدرب طويل مظلم سلكه موريتانيون كثر ذوو خيانة تاريخية جعلتهم يحاربون في الجيش المغربي ويتسمون بأسماء مغربية ويبشرون بالعرش وأحلامه التوسعية في العالم كافرين ببلدهم ووطنهم الأم جاحدين لآلائه عليهم وهم الذين أخذوا خيراته ولم يجعلوه وطنا».

«إن أمثال هؤلاء الخونة، يضيف ولد أحمد، لا فرق بينهم وبين «إيرا» و»افلام» و»لا تلمس جنسيتي» (حركات سياسية تدافع عن الأقليات في موريتانيا)..فاللعنة على كل خائن يبيع وطنه ويتنكر له ويسعى لتمزيق لحمته والتطاول على سيادته، وستبقى الجمهورية الاسلامية الموريتانية القوية الموحدة عصية على أحلام كل الخونة وباعة المواقف والأجساد».

وفي تدوينة أخرى ساخرة بعنوان «للتصحيح» كتب المدون حبيب الله «الكتاب الذي ألفه خادم العرش العلوي اسمه «مريض الملك» وليس «مريد الملك» والحزب الذي أسسه مؤلف الكتاب وجماعته اسمه « الدفع المغربي» وليس «الدفاع المغاربي»، فعلى المواقع المحلية التحري وتوخي الدقة حتى لا تقع في مثل هذه الاخطاء الإملائية المخلة معنى ومبنى».

وتدخل في هذا النقاش المدون أحمد أبوبكر الذي عاد للتاريخ ليكتب «المغرب لم يستطع أن يركع موريتانيا في سنوات الاستقلال الأولى ووقف في وجه الاعتراف بها حين كانت موريتانيا ضعيفة».

ويرى المدون محمد حبيب الله عبدالله « أن الأمر ليس بالغريب حيث توجد أحزاب سياسية وهيئات يأتي تمويلها وتلميعها من الخارج فالخونة كثر ويلبسون كل عباءة».

ويضع المدون محمد فال القاضي المسؤولية عن هذه الخيانة على «على من ربى الخونة حيث لم يعلمهم حب الوطن والولاء له إنما علمهم حب المال وبيع كل شيء من أجله حتى ولو كان وطنه وتاريخه وتاريخ آبائه فالخائن لا وطن له».

وكتب خليل خليل الشريف هو الآخر قائلاً «لقد سبق هؤلاء الخونة خونة أيام الاستقلال وهم أبناء عائلات كبيرة كانوا مدعومين من المستعمر ومنحهم محمد الخامس الدعم المادي والمعنوي ولكن الشعب الموريتاني شطبهم من تاريخه المجيد ووضعهم في مزابل التاريخ».

وكتب المدون محمد النني مساهما في الجدل الدائر «..اللعنة على كل خائن يبيع وطنه ويتنكر له ويسعى لتمزيق لحمته والتطاول على سيادته، وستبقى الجمهورية الإسلامية الموريتانية القوية الموحدة عصية على أحلام كل الخونة وباعة المواقف والاجساد».

وهاجم المدون الشيخ سيد بات محمد يحيى مؤلف الكتاب مضيفاً قوله «هذا الإمعة الذي حضر دروساً رمضانية في المغرب وعاد بفكر مغربي بحت لا يستحق منا الا وصفه بالخائن لكنها للأسف ظاهرة بدأت تظهر على السطح فالكل لدينا يدين لهذا البلد أو ذاك إلا موريتانيا المسكينة».

وطالب عبد الله حيدره «المغرب بأن يترك موريتانيا بسلام»، حاثا الحكومة الموريتانية على «التحالف مع الجزائر والصحراويين للوقوف ضد التحالف المغربي السنغالي»، حسب تعبيره.

وحمّل المدون الدين عبد الله «المملكة المغربية المسؤولية عن الزج بموريتانيا في حرب الصحراء التي لا ناقة لها فيها ولا جمل».

وتأتي هذه التدوينات التي ملأت صفحات التواصل الاجتماعي رداً على حفلة للجمعية الموريتانية المغربية للدفاع عن الوحدة المغاربية أعلنت فيها عن تأسيس حزب الدفاع المغاربي وتم خلالها توقيع كتاب «موريتاني مريد للملك».

وأكد مؤلف الكتاب ورئيس الجمعية الشيخان ولد الشيخ في كلمة ألقاها بالمناسبة «أن كتاب «موريتاني مريد للملك» يضع العلاقات الموريتانية المغربية في ميزان التاريخ ليعلم الباحث في الشؤون المغاربية مدى التقارب بين هذين البلدين الشقيقين ودورهما الكبير الذي يقومان به من أجل ترسيخ الأمن والإستقرار في منطقة الساحل والصحراء والحفاظ على ثقافة السلام من خلال دعوتهما إلى إنتهاج الإسلام الوسطي المعتدل».

وقال «إن حزب الدفاع المغاربي الذي تأسس في بلاد شنقيط المنتبذ القصي، يقف وراءه رجال أفذاذ يطالبون بتخفيض عتبة السن القانونية للترشح لمنصب رئيس الجمهورية في موريتانيا حتى يتسنى للشباب في سن الخامسة والعشرين المجال للترشح لهذا المنصب، وذلك لإفساح المجال أمامهم في بناء الصرح المغاربي بعدما فشل الرؤساء السابقون الكبار في السن في تحقيق هذا المطلب الشعبوي».

يذكر أن الجدل الذي أثاره هذا الكتاب وتأسيس هذا الحزب، يأتي في خضم توتر شديد ومستمر في العلاقات بين المغرب وموريتانيا، وهو التوتر الذي عكسته مواقف عديدة وأذكته خلال الأسبوعين الأخيرين مقالات وتدوينات وصل بعضها حد الشتم البذيء.

## مفوضة الحكومة الاتحادية تنتقد قانون الاندماج المقرر للاجئين ووزير الداخلية الألماني يدعو لـ « حلول أوروبية مشتركة »

# ميركل: ألمانيا ستقوم بدور المستضيف المشارك لقمة اللجوء الأممية في أيلول المقبل

■ عواصم –وكالات: أعلنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمس الخميس أن بلادها سوف تتولى دور المستضيف المشارك لقمة الأمم المتحدة لبحث أزمة اللجوء المخطط عقدها في نيويورك في 20 أيلول/سبتمبر المقبل.

وأوضحت ميركل أمس في بيان حكومي بشأن قمة حلف شمال الأطلسي «ناتو» المقرر أن تبدأ غدا الجمعة في العاصمة البولندية وارسو سبب ذلك بأن الحكومة الاتحادية لبلادها «تركز على البعد الإنساني في ظل الحجم الهائل لمأساة اللاجئين».

وأضافت أن الحكومة الألمانية سوف تدعو مجدداً خلال هذه القمة لتحسين وضع اللاجئين على مستوى العالم.

في سياق متصل انتقدت مفوضة الحكومة الألمانية لشؤون الهجرة والاندماج أيدان أوزوجوز القانون المخطط له لدمج اللاجئين في ألمانيا قبل المصادقة عليه في البرلمان الألماني «بوندستاج» أمس الخميس. وقالت أوزوجوز في تصريحات لشبكة التحرير الصحافي بألمانيا تم نشرها أمس الخميس إن القانون يهدد بعض المهاجرين بالاستبعاد من الدمج.

وأشارت إلى أنه على الرغم من أن هذا القانون يحمل رسالة مهمة بأن تقر ألمانيا للمرة الأولى بضرورة دمج اللاجئين من خلال قانون، «فإنه ينقصه تعريف قانوني لفرص البقاء الجيدة، التي تعد حاليا المعيار الحاسم في الانضمام لدورات تعلم اللغة والحصول على خدمات دعم للتدريب المهني».

وشددت المسؤولة الحكومية البارزة على ضرورة أن يكون هناك فحص أدق في كل حالة على حدة، ودعت أيضا لتوفير عرض على مستوى الولايات لدورات إرشادية لجميع طالبي اللجوء– بغض النظر عن موطنهم أو وضع إجراءات اللجوء الخاصة بهم.

جدير بالذكر أن البرلمان الألماني يعتزم البت الخميس في هذا القانون الذي ينص على توفير دعم أفضل للاجئين، لاسيما فيما يتعلق بالالتحاق بسوق العمل. ولكنه يشمل في الوقت ذاته على الكثير من التشديدات كتقليص الخدمات المقدمة مثلا في حالة رفض عروض الدمج.

ومن جانبها جددت منظمة «برو أزول» الألمانية المعنية بالدفاع عن حقوق اللاجئين في ألمانيا انتقادها للقانون، وقال المدير التنفيذي للمنظمة جونتر بوركهارت في تصريحات لصحيفة «هايلبرونر شتيمه» في عددها الصادر امس الخميس: «إن العقوبات المخطط لها تتعارض مع الكرامة الإنسانية»، وأشار إلى أن القانون سوف يؤدي إلى صعوبة تحقيق الاندماج مستقبلاً.

من جانبه رفض وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير اتخاذ إجراءات فردية قومية في حل أزمة اللجوء، وقال أمس الخميس على هامش اجتماع لوزراء داخلية دول الاتحاد الأوروبي في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا: «من الواضح بالنسبة لي، لاسيما فيما يتعلق بموضوع أزمة اللجوء، وموضوع مكافحة الإرهاب، إننا بحاجة لحلول أوروبية؛ ففي هذه الحلول تكمن قيمة إضافية أوروبية، فيما أن الحلول القومية تعد أسوأ».

وشدد دي ميزير على ضرورة أن يتوصل الاتحاد الأوروبي لاتفاق بشأن تعديلات قانون اللجوء الأوروبي حتى نهاية العام الجاري، وقال: «إننا بحاجة لقواعد مشتركة بشأن الإجراءات وشروط استقبال مشتركة»، وأشار إلى ضرورة الاتفاق أيضاً على الأمور المتعلقة بكم الخدمات الاجتماعية في الدول المستقبلة للاجئين. وأكد الوزير الاتحادي بقوله: «لا بد من تنظيم كل ذلك في خلال النصف عام المقبل».

وأعلنت البحرية الايطالية أمس الخميس أنه قد تم انتشال نحو 217 جثة من بين حطام قارب مهاجرين تم انتشاله من قاع البحر المتوسط قبل 10 أيام. وكان الحادث، الذي وقع في 18 نيسان/إبريل من عام 2015، اعتبر الاسوأ في تاريخ البحر المتوسط الحديث. ولم ينج من الحادث سوى 28 شخصا أخبروا السلطات بأن هناك 700 شخص آخرين على الاقل لقوا حتفهم أو فقدوا.

من جانبها، قالت البحرية الايطالية إن هناك فريقاً يضم 150 فرداً يعملون على مدار الساعة بين حطام القارب الذي تم قطره إلى قاعدة ميليلي البحرية التابعة لقوات حلف شمال الاطلسي (الناتو)، في صقلية. وأوضحت البحرية أن هناك 52 جثة خضعت لفحص الطب الشرعي، وأن الجهود مازالت قائمة من أجل العثور على المزيد من الجثث وتحديد هوياتها.

وكان الادميرال البحري بيترو كوفينو قال الاسبوع الماضي إن البحرية تتوقع العثور على ما يتراوح بين 250 و300 جثة. وكان الناجون قالوا للسلطات العام الماضي إن هناك 700 مهاجر آخر على الاقل في عداد المفقودين. ومنذ ذلك الوقت، لم يتم العثور إلا على 169 جثة، بخلاف الجثث التي تم انتشالها من حطام القارب.

لاجئون يحاولون الهروب من قارب أثناء غرقة في البحر المتوسط

### انتقد اتهام أحد النواب لمسؤول أمني كبير بالتجسس على رئيس الجمهورية

# عصام الدردوري: أحزاب تونسية تدعم الجماعات الإرهابية وتعطّل فتح ملف العائدين من بؤر التوتر

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انتقد رئيس المنظمة التونسية للأمن والمواطن عصام الدردوري اتهام النائب عبدالعزيز القطّي لمدير عام الأمن الوطني بـ«التجسس» على الرئيس الباجي قائد السبسي، كما أشار من جهة أخرى إلى وجود «غطاء سياسي» للجماعات الإرهابية في البلاد، ودعا إلى إنشاء مراكز خاصة لإعادة تأهيل العائدين من بؤر التوتر، والذين اعتبر أنهم بمثابة «لغم يهدد كيان الدولة التونسية».

وكان النائب والناطق باسم حزب «نداء تونس» عبدالعزيز القطي اعتبر في تصريح صحافي أن «من بين الكوارث التي ارتكبها الحبيب الصيد (رئيس الحكومة الحالي) إقدامه على تعيين مدير عام للأمن الوطني (عبد الرحمن الحاج علي) ركّز جهوده كافة لتشكيل فرقة للتجسّس على رئيس الجمهورية وعائلته وعدد من قيادات النداء، عوض العمل على تطوير المنظومة الأمنية».

وأكد الدردوري في حوار خاص مع «القدس العربي» أن ما قاله القطي «خطير، ونحن نعتبر أن الاتهام من دون تقديم حجة أو قرينة يدخل في إطار الحملات المغرضة التي تستهدف المؤسسة الأمنية ومعنويات الأمنيين، ونتساءل عن ظروف وأسباب هذه التصريحات في هذا الظرف بالذات (قبل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية) وندعو النيابة العمومية إلى تحمل كامل مسؤولياتها وفتح بحث في الغرض وتتبع كل من يثبت إدانته، سواء كان المدير العام للأمن الوطني أو النائب عبدالعزيز القطي الذي لا بد أن يعي أن حصانته لا تسمح له بإلقاء التهم جزافاً على أي كان، خصوصاً إذا تعلق الأمر بمسؤول متقدم في الدولة ويشغل خطة الإشراف على إدارات عامة أمنية مهمتها هي مقاومة الجوسسة بدل القيام بها، فما بالك إذا تعلق الأمر بأعلى هرم في السلطة وهو رئيس الجمهورية».

وأضاف «نحن اليوم نعي أن القرار الوطني والسياسي متلازمان، ولا يمكن الحديث عن مؤسسة أمنية جمهورية تقف على المسافة نفسها من جميع الأحزاب السياسية بمختلف ألوانها، فعلى ما يبدو فإن المخاض السياسي الحاصل في هذه المرحلة يلقي بظلاله على واقع المؤسسة الأمنية وهذا يتجلى في بعض التصريحات كتصريح القطي، الذي اتسم بجزء كبير من العداونية وانزلق في اتهام قيادي أمني على مستوى سام بالعمالة والخيانة».

وأشار الدّردوري من جهة أخرى إلى وجود «غطاء سياسي» للجماعات الإرهابية في تونس، لكنه قال إنه يتم بشكل غير مُعلن «يتجلى في خطاب عدد من الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي، ونتذكر في هذا المجال بأن التشريع لما يسمى بالجهاد تم عن طريق وزير الشؤون الدينية في فترة ما (الترويكا)، كما أن أحد المفكرين المحسوبين على حزب إسلامي اعتبر أنه من المخجل القول إن المقاتلين في سوريا هم مجرمون، كما أن هناك مواقف أخرى تجلت في حملة التعاطف التي رافقت عودة الإرهابي محمد أنور بيوض، ومداخلات محسوبة لأطراف سياسية حاولت إظهار هذا الشاب على أنه ضحية. بل إن دخوله للمستشفى العسكري يُعد سابقة خطيرة كارثية بالنسبة لنا، ونعتبرها عملية اغتيال أخرى للأمنيين والعسكريين لأن جاءت بمباركة من أطراف داخل المؤسستين».

عبدالعزيز القطّي

عصام الدردوري

وقال «موضوع بيوض نفض الغبار عن ملف كبير يتمثل في كيفية تعاطي إحدى أهم مؤسسات الدولة وهو المرفق القضائي مع العائدين من بؤر التوتر، وهؤلاء تبين من خلال تصريح الناطق الرسمي للنيابة العمومية سفيان السليطي، أنهم يحظون بالعلاج الرسمي في المستشفى العسكري وخاصة أن حالة بيوض ليست الحالة الأولى، ونحن طالبنا بكل الوسائل القانونية والمشروعة بضرورة فتح تحقيق جدي والمساءلة والتتبع الجزائي لكل الأطراف التي يثبت ضلوعها في مثل هذه العملية، لأنه هذا يعتبر شكلاً من أشكال التطبيع مع التنظيم الإرهابي داعش (تنظيم الدولة الإسلامية)، ونعتبره محاولة لإيجاد مخرج قانوني للشباب الذين غُرر بهم في فترة ما وأُرسلوا إلى بؤر التوتر».

وكان كاتب الدولة السابق المكلف بالشؤون الامنية رفيق الشلي أكد في تصريحات صحافية عودة أكثر من 700 عنصر متطرف من بؤر التوتر (العراق وسوريا وليبيا)، مشيراً أيضاً إلى وجود فئة من المقاتلين الذين سافروا الى ليبيا خلسة وتلقوا تدريبات هناك ثم التحقوا ببؤر التوتر قبل أن يعودوا الى تونس خلسة أيضاً، وأكد أن عدد هؤلاء وكان إقامتهم غير معروف حتى الآن.

وعلّق الدردوري على ذلك بقوله «ملف المقاتلين في بؤر التوتر يعتبر من أهم الملفات المفخخة التي تعترض الحكومة التونسية الحالية والمُقبلة، وهو بمثابة اللغم الذي يهدد كيان الدولة في حد ذاته، لأن هؤلاء لم يعودوا من منتجع سياحي وإنما من معارك ضارية وهم مدججون بثقافة القتل، وقد عاينا هذا الأمر عن كثب، عبر دخول عدد من العناصر التي يطلق عليها الذئاب المنفردة لعدد من الدول الأوروبية في إطار اللجوء، وقد تبين لاحقاً ضلوعها في ارتكاب عمليات إرهابية، وبالتالي التحدي كبير ونحن مع ضرورة تدعيم وإعادة العلاقات التونسية مع جميع الدول التي لنا مصلحة في التعاطي معها على المستوى الأمني خاصة أن هذه الدول أصبحت تمتلك قاعدة بيانات مهمة عن العناصر الإرهابية التونسية التي تنشط على ترابها».

وأضاف «لكن لا بد أن تكون الدولة أيضاً واعية حول جسامة هذا الفخ الذي يمكن أن تقع فيه وهو عودة الإرهابيين من بؤر التوتر، ولا بد لها أن تتعامل مع هذا الملف في إطار خطة وطنية، ونحن مع ضرورة المتابعة النفسية والاجتماعية للعائدين لأن نسبة التورط في الجرم ستكون مختلفة وبالتالي المدة العقابية التي تسلط على هؤلاء ستكون بدورها مختلفة، وهناك من يمكن أن يقضي أشهراً عدة في السجن ثم يعود للاندماج في الحياة المجتمعية، وبالتالي إعادة الاندماج تتطلب إعادة تأهيل عبر إنشاء مراكز خاصة بهؤلاء لأنه لا يمكن أن نضعهم مع مساجين الحق العام أو في الإصلاحيات المخصصة لهذا الغرض».

وأكد، في السياق، أن معالجة ملف العائدين من بؤر التوتر شديدة الصعوبة لأن «التحقيق مع هؤلاء سيكشف أطرافاً سياسية ضالعة في تسفيرهم، وأنا أعتقد أن ثمة ضغطاً سياسياً كبيراً لتمرير مشاريع عدة على غرار قانون «التوبة» بصياغة تتماشى مع رؤية بعض الأطراف السياسية ومصلحتها من هذا الملف وغيره، وأعتقد أيضاً أن هذه الملفات لا يمكن معالجتها إلا بضرورة محاسبة الأطراف السياسية المسؤولة عن انتشار الإرهاب قبل كل شيء، ورفع القبضة السياسية عن مثل هذه الملفات».

وأشار، من جهة أخرى، إلى أن المنظمة التونسية للأمن والمواطن التي يديرها اكتشفت تلاعباً وفساداً في صفقة شراء أجهزة لكشف الأسلحة قامت بها مؤخراً وزارة الداخلية، وأوضح أكثر بقوله «المسألة في الأصل أعمق من موضوع التلاعب بالصفقة، حيث تم اختيار جملة من التجهيزات كان لا بد أن تتطابق مع كراس الشروط لضمان تسهيل عمل أعوان الأمن في التصدي لمحاولة تهريب الأسلحة أو المواد المتفجرة، ولكن هناك أطرافاً تلاعبت بهذه الصفقة واقتنت تجهيزات غير مطابقة للمعايير المطلوبة، ونحن رفعنا الملف إلى القيادة العليا في وزارة الداخلية وتمت إحالة الأمر على التفقدية العامة للأمن الوطني».

### توقيف خلية إرهابية قرب العاصمة «على علاقة بأحداث بن قردان» وخلية ممولة خارجياً تستقطب «إرهابيين»

# تونس تنجح في تأمين رمضان بلا هجمات بعد سنوات من الدم

■ تونس وكالات: ضبطت السلطات التونسية، أمس الخميس، «خلية تكفيرية تتكون من عنصرين وطرف ثالث في الخارج (لم تحدد جنسيته) يتواصلان معه عبر شبكة الإنترنيت،» وفق ما ورد في بيان لوزارة الدّاخلية. وتمت العملية بالتنسيق بين فرقة الأبحاث والتفتيش في الحرس الوطني بولاية سيدي بوزيد (وسط)، وإدارة الاستعلامات والأبحاث للحرس الوطني بالعوينة، بحسب البيان.

وأضاف البيان أنّ « العنصرين الموجودين في تونس كانا يتلقيان من الطرف الثالث أموالاً قصد استقطاب الشبان لتبني الفكر السلفي التكفيري ثم إلحاقهم بالجماعات الإرهابية المتحصنة بالجبال أو تسفيرهم للانضمام لتنظيم داعش الإرهابي بالقطر الليبي».

وكانت وزارة الداخلية التونسية أعلنت مساء الثلاثاء الكشف عن خلية إرهابية موالية لتنظيم الدولة الاسلامية في منطقة أريانة قرب العاصمة على علاقة بأحداث المنيهلة وبن قردان.

وقالت الوزارة في بيان لها إن «الوحدات الأمنية تمكنت بالتنسيق مع أجهزة الاستعلامات خلال عملية استباقية من تفكيك خلية تتكون من سبعة عناصر بأريانة كانوا قد بايعوا تنظيم داعش». وأوضحت أن تلك العناصر كانت تخطط للتسلل إلى الأراضي الليبية والالتحاق بتنظيم الدولة الاسلامية في مدينة سرت «بهدف التدريب على استخدام الأسلحة والعودة إلى تونس لتنفيذ هجمات إرهابية». كما أفادت بأن قوات الأمن أوقفت اثنين كانا بصدد اجتياز الحدود خلسة جنوب تونس.

وبحسب المصدر نفسه، فإن العناصر الموقوفة على علاقة بالجماعات الإرهابية التي تمت الإطاحة بها في أحداث المنيهلة في شهر أيار/ مايو الماضي وأحداث بن قردان في آذار/مارس وبعناصر أخرى متحصنة داخل ليبيا.

وكانت قوات الأمن قتلت عنصرين إرهابيين تحصنا في منزل بالمنيهلة غرب العاصمة واعتقلت عنصراً ثالثاً وأعقب ذلك عمليات مداهمة أدت إلى توقيف العشرات بينما صد الأمن والجيش هجوماً مباغتاً لمسلحين موالين للتنظيم في مدينة بن قردان المحاذية للحدود الليبية عبر معارك شوارع غير مسبوقة. وقتل في تلك الأحداث أكثر من أربعين عنصراً إرهابياً و13 أمنياً وعسكرياً وستة مدنيين. وقالت الداخلية في بيانها إن خلية أريانة كانت تخطط لعمليات إرهابية انتقاما لأحداث بن قردان. ونجحت قوات الأمن في تونس في تفادي ما يعكر صفو شهر رمضان لأول مرة منذ سنوات قليلة مع تصاعد حربها ضد الارهاب لكن الخطر لا يزال قائما خلال الموسم السياحي الصيفي. وقبل الشهر الكريم كان الشغل الشاغل لوزارة الداخلية والجيش هو سد المنافذ أمام تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» والتنظيمات الموالية لها لتفادي شن هجمات استعراضية.

وقال رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد في كلمته بمناسبة عيد الفطر «توفقنا بعون الله وبفضل ما رسمناه من خطط عملية ويقظة وجاهزية المؤسستين العسكرية والأمنية وبفضل مساعدة المواطنين، أن يكون شهر رمضان الذي نودعه شهر السكينة والأمن والطمأنينة».

وكان احتمال حصول هجمات خلال شهر رمضان قوياً بعد انكسار التنظيم المتطرف في أحداث بن قردان في آذار/مارس ونجاح الجيش والقوات الأمنية في دحر مسلحيه في معارك شوارع غير مسبوقة. وكانت تلك المواجهة الأولى وجها لوجه بين المسلحين المتشددين والقوات المسلحة التونسية انتهت بقتل أكثر من 40 عنصراً ارهابياً وأسر العشرات مقابل مقتل 13 أمنياً وعسكرياً وستة مدنيين.

وقبل حلول رمضان قتلت قوات الأمن في أيار/مايو عنصرين ارهابيين متحصنين في منزل بمنطقة المنيهلة غرب العاصمة ،وأسرت عنصرا ثالثا حيا وتلا ذلك مداهمات في مناطق مختلفة انتهت باعتقال العشرات من المتشددين.

وأفادت التحقيقات الأمنية آنذاك أن المتشددين موالون لتنظيم الدولة الاسلامية المتطرف وكانوا يعدون العدة لشن هجمات متزامنة ضد اهداف حيوية بالعاصمة خلال شهر رمضان المبارك.

وقال وزير الداخلية الهادي مجدوب في الشهر نفسه «أثبتت التجارب السابقة أن العناصر الارهابية تتحرك بصفة أكبر خلال شهر رمضان بسبب الوازع الديني لكن التهديدات لم تخرج عن المعتاد». وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية على الأقل كانت تونس على موعد مع أسوأ الهجمات الارهابية التي شهدتها في تاريخها.

وفي شهر رمضان من عام 2013، وتحديدا الـ29 من تموز/يوليو، داهم مسلحون قبل الافطار وعلى حين غرة دورية عسكرية بأحد المنعرجات في جبل الشعانبي على الحدود الجزائرية وأجهزوا على تسعة عناصر بوابل من الرصاص ثم ذبحوا عدداً منهم. بعدها بعام في 16 تموز/يوليو في الجبل نفسه بالأسلوب نفسه تعرضت نقطة مراقبة للجيش الى هجوم مباغت بقذائف «الآر بي جي» ادى الى مقتل 14 جندياً من بينهم جنود ماتوا حرقاً.

وتبنت الهجومين كتيبة عقبة ابن نافع الذراع العسكرية لتنظيم انصار الشريعة المحظور الموالي لتنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي. وفي رمضان 2015 قتل مسلح بسلاح رشاش 38 سائحا في نزل بمدينة سوسة في هجوم تبناه تنظيم «داعش» ألحق أضراراً كبيرة بالقطاع السياحي الحيوي.

وتعلمت تونس من تلك الدروس حيث شددت هذا العام اجراءاتها الأمنية في المناطق الحساسة في المدن وفي المناطق السياحية وفي الموانئ والمطارات والحدود ودفعت بوحدات مسلحة على الشواطئ تحسباً لتهديدات ارهابية.

وبموازاة ذلك قادت حملات أمنية واسعة النطاق الى ايقاف العشرات من المتشددين الموالين «لداعش» كان آخرها يوم الثلاثاء حيث أعلنت الداخلية عن تفكيك خلية ارهابية بقبلي جنوب البلاد.

وقالت الداخلية إن المجموعة المتكونة من سبعة أفراد كانت تنوي التنقل الى مدينة سرت معقل تنظيم الدولة الاسلامية للتدرب على استخدام الأسلحة ثم العودة الى تونس لتنفيذ هجمات انتقاماً لضحايا التنظيم في أحداث بن قردان.

وفي منطقة إقليمية ساخنة فإن تفادي ما حصل في الماضي من هجمات نوعية يعد بحد ذاته انجازاً أمنيا غير أن التحدي الأكبر هو مدى قدرة تونس على الحفاظ على هذا الاستقرار طيلة الموسم السياحي الصيفي.

### سقوط طائرة حربية تابعة لقوات مجلس نواب «طبرق» ومقتل قائدها وسقوط أربعة قتلى باشتباكات مع تنظيم «الدولة»

# ارتفاع حصيلة الهجوم الانتحاري في محور غرب بنغازي إلى 12 قتيلا و35 جريحا

■ ليبيا – وكالات: ارتفعت حصيلة هجوم انتحاري وقع مساء الاربعاء ونفذه تنظيم الدولة الاسلامية مستهدفاً تجمعاً تابعاً للكتيبة «210 مشاة» الموالية للجنرال حفتر بمحور غرب بنغازي إلى 12 قتيلاً و35 جريحاً إصابتهم متفاوتة بينما قتل اربعة من افراد الجيش الليبي واصيب سبعة آخرون في اشتباكات مع تنظيم الدولة الاسلامية في بنغازي كما اسقطت طائرة حربية تابعة للجيش الليبي قرب بنغازي وقتل قائدها.

وقال المتحدث باسم الكتيبة «302» محمد العزومي لموقع «بوابة الوسط» الالكتروني أمس الخميس، إن سيارة مفخخة يقودها انتحاري، والمعروفة باسم «دقمة»، استهدفت في تمام الساعة الثامنة مساء مقر إدارة الكتيبة «210 مشاة» التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة الليبية بحي كافور غرب بوابة القوارشة.

وأوضح العزومي أن «شهيدين للواجب آمر الكتيبة 210/ مشاة/ إدريس البرعصي وآمر سرية شهداء سلوق حمد سالم الفارسي لقيا مصرعهما جراء التفجير الانتحاري، بينما أصيب آمر القطاع الرابع في المحور الغربي العقيد علي القطعاني».

وعن كيفية وصول الانتحاري الى مقر إدارة الكتيبة «210 مشاة» وسط انتشار كثيف لعناصر الجيش الليبي وبعد المقر عن مناطق العمليات العسكرية، قال العزومي لـ»بوابة الوسط»: «إن الانتحاري استغل انشغال وحدات الجيش الليبي التي غادرت مواقعها لمساندة الكتيبة 309/ طبرق/ بمحور الساحل وتسلل عبر مزارع منطقة القوارشة».

ونفى المتحدث باسم الكتيبة «302»، محمد العزومي، الأخبار المتداولة عبر موقعي التواصل الاجتماعي «فيس بوك» و»تويتر» والتي تفيد بمقتل القائد الميداني «محمد داوود القابسي» في الهجوم الانتحاري الذي استهدف مقر إدارة الكتيبة «210 مشاة» بمحور غرب بنغازي.

وقال العزومي لموقع «بوابة الوسط» الالكتروني الخميس «إن هذه الأخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلاً ومجرد شائعات»، مؤكداً أن القابسي مازال على قيد الحياة وغادر مقر إدارة الكتيبة «210 مشاة» قبل استهدافة في الهجوم الانتحاري.

كما قتل أربعة من أفراد الجيش الليبي التابع للحكومة المؤقتة وأصيب سبعة آخرون بجروح الأربعاء في اشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية /داعش/ بمحوري الصابري وسوق الحوت في مدينة بنغازي شرق البلاد.

ووصف المتحدث باسم مشاة البحرية في الجيش الليبي علي الثابت الاشتباكات بين الجانبين بالعنيفة، لافتا إلى أن المسلحين استخدموا الألغام والسيارات التي يتم تفجيرها عن بعد. وأكد أن المجموعات المسلحة في المدينة تلقت ضربات موجعة خلال اليومين الماضيين، وطالب القيادة العامة للجيش بتوفير أجهزة التشويش على الاتصالات. وفي سياق متصل اعلن مصدر أمني، سقوط طائرة حربية من قوات سلاح الجو التابعة لقوات مجلس النواب المنعقد في طبرق، الأربعاء ومصرع قائدها، في مدينة بنغازي شرقي ليبيا.

ليبيون يتفقدون مكان الهجوم الانتحاري الذي وقع مساء الاربعاء غرب بنغازي

وقال المتحدث باسم القيادة العامة للجيش الوطني الليبي الموالي لحفتر احمد المسماري ان مقاتلة من طراز «ميغ 23 تحطمت الاربعاء في القطاع الغربي من بنغازي مما تسبب بمقتل الطيار». واضاف ان «الحادث سببه عطله فني».

وقال النقيب طارق الخراز، من مديرية أمن بنغازي، إن «الطائرة الحربية التي سقطت أمس كان بداخلها العقيد طيار إدريس حامد العبيدي، والذي قضى جراء الحادث». وأضاف الخراز، الذي كان يشغل منصب الناطق باسم وزارة الداخلية قبل شهرين، أن «الطائرة سقطت بعد تنفيذها طلعات قتالية استهدفت مواقع يتمركز فيها تنظيما الدولة الاسلامية (الإرهابي) وأنصار الشريعة (مصنف كمنظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة)، بمحور القوارشة غرب بنغازي»، بدون أن يوضح الأسباب التي أدت لسقوطها.

ويعتبر حادث اسقاط الطائرة السابعة التابعة للقوات المنبثقة عن مجلس النواب، التي تسقط منذ العمليات التي شنتها الأخيرة على مناهضين منذ عامين، في كل من بنغازي ودرنة شرقي البلاد.

وتشهد مدينة بنغازي معارك منذ عام ونصف عام بين القوات المنبثقة عن المجلس من جهة، وتحالف كتائب إسلامية يعرف بـ»مجلس شورى ثوار بنغازي» المتحالف مع تنظيم أنصار الشريعة من جهة أخرى. وتقع بنغازي على بعد الف كيلومتر شرق طرابلس وتشهد منذ عامين مواجهات دامية بين قوات الامن وجهاديي تنظيم الدولة الاسلامية وانصار الشريعة المقربين من القاعدة.

### حرس منشآت النفط الليبي سيعمل مع المؤسسة الموحدة ويستعد لإعادة فتح حقول مغلقة

# عرض دولي لمساعدة ليبيا في إيقاف البيع غير المشروع لنفطها

■ عواصم – وكالات : عرضت الولايات المتحدة وخمس دول أوروبية، مساعدتها لحكومة الوفاق الوطني الليبية في إيقاف عمليات البيع غير المشروعة للنفط، داعين الليبيين إلى الوحدة والعمل سوية من أجل إعادة إنتاج وتصدير نفط البلاد.

وقال بيان مشترك لحكومات كل من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا «نحث جميع الليبيين على العمل سوية لإعادة إنتاج النفط الليبي وصادراته».

وشدد البيان، الذي وزعته الخارجية الأمريكية، على «أهمية استخدام الموارد الطبيعية الليبية من أجل منفعة كل الليبيين كما نصت مبادئ حكم الإتفاق السياسي الليبي الموقعة في 17 كانون الأول /ديسمبر 2015، وقرار مجلس الأمن رقم 2259 الصادر في نفس العام».

وأكد على استعداد حكومات الدول الست «وبطلب من حكومة الوفاق الوطني على اتخاذ كافة الاجراءات التي حددها قرار مجلس الأمن رقم 2146 لعام 2014، لإيقاف الشحن غير المشروع للنفط من ليبيا وفرض العقوبات على كل من يسعى لاستغلال النفط أو الثروات الليبية».وطالب «المؤسسات المالية الليبية بما في ذلك البنك المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط والمؤسسة الليبية للاستثمار، البقاء موحدين تحت الاشراف الحصري لحكومة الوفاق».

وفي سياق متصل قال متحدث باسم قوات حرس المنشآت النفطية الليبية إنها ستعمل مع المؤسسة الوطنية للنفط التابعة لحكومة الوفاق الوطني وستتخذ الترتيبات اللازمة لإعادة فتح الحقول المغلقة وضخ الخام من جديد.ويسيطر حرس المنشآت النفطية على مينائي راس لانوف والسدر الكبيرين لتصدير الخام المغلقين منذ 2014.

ولم يكشف المتحدث باسم القوات التي يقودها إبراهيم الجضران أي تفاصيل عما إذا كانت تلك الجهود ستتضمن إعادة فتح المرفأين قريبا لكن بدء نقل الشحنات عبر هذين المرفأين من شأنه أن يعيد 600 ألف برميل من الخام يوميا إلى الطاقة التصديرية.

وأدت هجمات المسلحين والقتال بين الفصائل المتناحرة والضربات إلى بقاء إنتاج ليبيا النفطي عند نحو 350 ألف برميل يوميا أو أقل من ربع حجم إنتاج البلاد قبل الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في 2011 وأطلقت شرارة سنوات من القلاقل في البلاد.

وتعمل المؤسسة الوطنية للنفط مع حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة والتي يقودها رئيس الوزراء فائز السراج الذي يحاول توحيد الفصائل المتناحرة التي تقاتلت على السيطرة على الموارد النفطية منذ 2014.

وقال المتحدث علي الحاسي إن قائد حرس المنشآت النفطية إبراهيم الجضران أعلن أنه سيتم ضخ الخام قريبا وإنه سيتم أيضا إعداد الحقول في منطقةالهلال النفطي لاستئناف العمل.أضاف أن الجضران قال إن حرس المنشآت سيعملون مع المؤسسة الوطنية للنفط التابعة للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني.

وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط هذا الأسبوع إنها ستندمج مع المؤسسة التي كانت تعمل بالموازاة معها في شرق البلاد وهو ما اعتبره محللون خطوة نحو إعادة النظام للقطاع النفطي في البلاد.

ولدى المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس خطة طموحة لإعادة مستويات إنتاج النفط الليبي لمعدلات ما قبل الانتفاضة لكن الأضرار التي لحقت بخطوط الأنابيب وأغلقتها لأشهر والتي لحقت بالموانئ التي شهدت معارك قد تستغرق أعواما لإصلاحها بالكامل.

عناصر من حرس منشآت النفط الليبي

## «القاعدة» تتبنى تفجيرات عدن وقتلى للحوثيين في الجوف

# الانفجارات والتدهور الاقتصادي ترسم ملامح عيد الفطر في اليمن

■ عواصم ـ وكالات: خيّمت أجواء الحرب والانفجارات على مناحي الحياة اليمنية، في أول أيام عيد الفطر، فيما شكّل التدهور الاقتصادي وتدني القوة الشرائية، ملامح الحركة التجارية في الأسواق المرتبطة بالعيد في مختلف المحافظات.

ومع أول أيام العيد (الأربعاء)، افاقت مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد (جنوب)، على وقع تفجيرات عنيفة استهدفت بوابة معسكر الصولبان، اندلعت عقبها معارك بين مسلحين متشددين هاجموا المعسكر بقذائف (آر بي جي) والقوات الحكومية، أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من الجنود، في الهجومين.

عقب ذلك، زار رئيس الحكومة اليمنية أحمد عبيد بن دغر، وعدد من الوزراء المرافقين له غرفة العمليات المشتركة لقوات التحالف العربي في عدن، للاطلاع على حجم التفجيرات، متوعداً من أسماهم «الإرهابيين» بـ«حرب مستمرة».

وبعيداً عن الهجوم، ضاعف انقطاع التيار الكهربائي في المدينة، من مأساة المدنيين، الذين فضّلوا النوم خلال ساعات الصباح، بينما دبّت الحياة في أوصال المدينة مع ساعات المساء، إذ توجه عشرات المواطنين مع أطفالهم إلى ساحل المدينة (بحر العرب)، للترويح عن أنفسهم.

ولا يكاد يختلف حال محافظة مأرب، شرق العاصمة صنعاء، عن حال عدن، حيث لقي 8 أطفال مصرعهم، وأُصيب 10 آخرين، في قصف لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين) استهدف تجمعاً لهم في حي سكني، بالمدينة الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

الهجوم وقع قبل ساعات من عيد الفطر، مما أثار حفيظة نشطاء حقوقيين، حول «تعمد القصف العشوائي للحوثيين على أهداف مدنية، وانتهاكه لقدسية يوم العيد وفرحته».

وتبقى الحرب مستمرة بين مسلحي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح من جهة، وبين رجال المقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، وقوات الجيش الحكومي من جهة أخرى، غربي مدينة تعز، وسط اليمن.

وعند ساعات الصباح أول أيام العيد، شن الحوثيون هجوماً على مقر اللواء 35 مدرع، وسيطروا عليه بشكل كامل، قبل أن ينسحبوا منه، على وقع هجوم مضاد من المقاومة المسنودة بقوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، أدّى إلى مقتل اثنين من عناصر المقاومة.

واستمر القصف المدفعي للحوثيين وقوات صالح، على الأحياء السكنية والأهداف المدنية، غربي ووسط المدينة، دون أن يسفر ذلك عن سقوط ضحايا.

وفي العاصمة صنعاء، أدّى الحوثيون صلاة العيد في الجامع الكبير، بحضور محمد الحوثي، رئيس ما يُسمى «اللجنة الثورية العليا» التي تسيطر على العاصمة ومدن في الشمال، إضافة إلى عدد من قيادات الحوثيين، حسب ما ذكرت وكالة «سبأ» التابعة للجماعة.

وتركزت خطبة الصلاة على مواجهة ما أسموه «العدوان»، في إشارة إلى قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، وتحث على دعم المسلحين الحوثيين بالمال.

وبموازاة ذلك، توقفت الحركة التجارية في أسواق العاصمة، وبدت المحلات التجارية فارغة من المتسوقين، بينما يشتكي التجار من تدني حركة البيع والشراء.

وبدا شارع «هائل» في العاصمة، الذي يعد من أهم شوارعها التجارية، مشلول الحركة، بينما كان السوق يعج بالمتسوقين في الأعوام المنصرمة.

وقال التاجر، ياسين عبد الرقيب، بأن الأسواق المحلية تدهورت. وأضاف «العام المنصرم كانت أكتاف المتسوقين تتلاقى، من شدة الزحام، أما اليوم فالأسواق التجارية شبه متوقفة».

إلى ذلك، قال موقع مجموعة سايت المتخصص في متابعة بيانات الجماعات المتشددة على الإنترنت إن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أعلن المسؤولية عن الهجوم الذي وقع على معسكر الصوليبان في مدينة عدن الأربعاء، على تطبيق تليجرام للرسائل ووصف الهجوم بأنه انتقام من هجمات الحكومة في أماكن أخرى بجنوب اليمن.

وسيطر إسلاميون متشددون على أراض في العام الأخير بسبب الفراغ الأمني الذي نجم عن الصراع بين القوات الحكومية والحوثيين المتحالفين مع إيران. ويسيطر الحوثيون على صنعاء.

وسيطر تنظيم القاعدة على أجزاء من جنوب اليمن وشرقه لكن في الأشهر الأخيرة لم يعلن مسؤوليته عن هجمات على قوات الأمن إلا فيما ندر. وشن تنظيم الدولة الإسلامية عدة هجمات كبيرة على القوات الحكومية.

وقتل 38 شخصا في ثلاثة تفجيرات منسقة شنها متشددو تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة المكلا الساحلية بجنوب اليمن في 27 حزيران/يونيو

وسقط قتلى وجرحى من ميليشيا الحوثي وقوات صالح، في معارك عنيفة مع المقاومة الشعبية والجيش الوطني، في أول أيام عيد الفطر المبارك، بمحافظة الجوف شمال اليمن.

وقال مصدر محلي إن سبعة من ميليشيا الحوثي وقوات صالح قتلوا، وأصيب آخرون، في مواجهات مع المقاومة والجيش الوطني وقصف لطائرات التحالف، الأربعاء في منطقة «حام»، بمديرية الغيل بالجوف.

وأوضح ان المواجهات جاءت عقب هجوم عنيف شنته الميليشيا على جبال الغيل، في محاولة للسيطرة عليها، لكنهم تراجعوا تحت نيران المقاومة والجيش.

ولفت إلى ان من ضمن القتلى عددا من أبناء مديرية الغيل المنتمين لجماعة الحوثي المسلحة، هم «صالح النمس الشريف، عبيد سبتان، وحسن النمس الشريف».

وفي المتون قال مصدر عسكري ان طيران التحالف شن غارتين استهدفتا طقمين للميليشيا نهار الأربعاء، ودمرهما.

وذكر ان الغارات استهدفت الطقمين في مزرعة الورش ومزرعة القطواني وسط مديرية المتون، بالجوف.

وأكد سقوط قتلى وجرحى في معارك عنيفة في جبال حام، دفعت الميليشيا إلى سحب مدرعات وأسلحة ثقيلة إلى مديرية الزاهر غربي الجوف.

وأعلن قيادي حوثي كبير، وزعيم قبلي لأحد القبائل، انشقاقه عن جماعة الحوثي المسلحة، مهدداً بمواجهة مع الميليشيا وطردهم من مناطقهم.

وقالت مصادر محلية إن القيادي الحوثي وزعيم قبيلة «ريام»، برداع البيضاء الشيخ محمد حسين الريامي، اعلن انشقاقه عن جماعة الحوثي المسلحة.

وذكرت المصادر أن خلافات بين الريامي وقيادات حوثية أخرى، تطورات إلى حد التهديد بالمواجهة والتصفية.

وأضاف المصدر أن قيادات عليا في جماعة الحوثي حاولت احتواء الموقف واقناع الشيخ الريامي الرجوع عن موقفه لكنها لم تتمكن من ذلك.

وقال شهود عيان ان الشيخ الريامي نشر مسلحيه في المنطقة، وطرد مسلحي جماعة الحوثي من نقطة الجاح القريبة من مدينة رداع واستبدلهم بمسلحين من أفراد حراسته، وسط توتر شديد بين الجانبين ينذر بانفجار المواجهات في أي لحظة.

وتعد قبيلة ريام برداع التي تنتمي الى السلاله الهاشمية اكبر قبيلة ساندت الحوثيين واحتضنتهم في محافظة البيضاء وسط اليمن.

ويشهد اليمن حربًا منذ أكثر من عام بين القوات الموالية للحكومة اليمنية مدعومة بالتحالف العربي الذي تقوده السعودية، ومسلحي الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، مخلفة آلاف القتلى والجرحى، فضلًا عن أوضاع إنسانية صعبة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80 % من السكان) بحاجة إلى مساعدات.

وفي 21 نيسان/أبريل الماضي، انطلقت مشاورات بين الحكومة والحوثيين في دولة الكويت، برعاية أممية، غير أنها لم تحقق أي اختراق في جدار الأزمة نتيجة تباعد في وجهات النظر بين الطرفين، الأمر الذي دفع المبعوث الأممي الخاص للبلاد، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، لتعليقها قبل أيام، لمدة أسبوعين.

بوابة معسكر الصولبان في عدن بعد استهدافه من قبل تنظيم القاعدة الأربعاء

# برلمانيون ألمان يتحدون الحظر التركي على زيارة العاملين في قاعدة إنجرليك العسكرية

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يخطط نواب من كل الكتل الحزبية في البرلمان الألماني (بوندستاغ) للقيام بزيارة في ايلول/سبتمبر المقبل للجنود الألمان العاملين في قاعدة انجرليك التركية وذلك على الرغم من رفض حكومة أنقرة السماح لنواب من البرلمان بالزيارة.

ونشرت القناة الإخبارية الالمانية NTV إن ممثلي الأحزاب في اللجنة قرروا بالإجماع القيام بهذه الزيارة. كما أكد الكسندر نوي خبير الدفاع بحزب اليسار وعضو لجنة شؤون الدفاع في البرلمان في تصريحات إعلامية له هذه التقارير.

وتأتي هذه التصريحات تأكيدا لما ذكره الموقع الإلكتروني لمجلة شبيغل، وحدد النواب للزيارة موعدا بين الخامس عشر حتى السابع عشر من ايلول/سبتمبر المقبل. وأضاف نوي أن نوربرت لامرت رئيس البرلمان صرح لهم بالزيارة لكنها لاتزال بحاجة الى تصريح من الحكومة التركية. ومن المنتظر أن يشارك في الزيارة عضوان عن كل من تحالف المستشارة انغيلا ميركل المسيحي والحزب الاشتراكي بالإضافة إلى عضو عن كل من حزب الخضر وحزب اليسار.

وكانت الحكومة التركية رفضت قبل أسابيع قليلة السماح لوكيل وزارة الدفاع في البرلمان الألماني ونواب برلمانيين بزيارة الجنود الألمان في قاعدة أنجرليك، ويرى البرلمان الألماني أن هذه الخطوة من قبل الحكومة التركية مرجعها إلى قرار البرلمان باعتبار الجرائم التي ارتكبت بحق الأرمن إبان الإمبراطورية العثمانية قبل أكثر من مئة عام «إبادة جماعية».

ونشرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية في حينه تحذيرات من وزارة الخارجية الألمانية نصحت فيها البرلمانيين من أصل تركي بتفادي السفر إلى تركيا في الوقت الحالي. وذكرت المجلة أن الوزارة خلصت إلى أنه لا يمكن ضمان سلامة المشرعين هناك. كما دعت النائبة الألمانية من أصول تركية سفيم داغديلين الحكومة الألمانية إلى اتخاذ موقف حازم ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ومنعه من دخول ألمانيا.

وقالت النائبة عن حزب اليسار الألماني في حوار مع صحيفة بيلد أم زونتاغ الألمانية في وقت سابق أن «من يدعون في تركيا لممارسة العنف ضد نواب في برلمان ألمانيا، يجب أن يُحظر سفرهم إليها، ومنهم الرئيس أردوغان». وتلقت النائبة البرلمانية تهديدات بالقتل بعد تصويتها لصالح قرار البرلمان الألماني بإدانة مذبحة الأرمن عام 1915 واعتبارها «إبادة جماعية».

يذكر أن وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين قد أجرت محادثات يوم الجمعة الماضي مع نظيرها التركي فيكيري إيشاك لكن هذه المحادثات فشلت في إحداث انفراجة في تسوية الخلاف بين برلين وأنقرة حول حظر زيارة برلمانيين ألمان لقاعدة أنجرليك التي يتمركز بها نحو 240 جنديا ألمانيا للمشاركة في عمليات الاستطلاع بطائرات تورنادو على مواقع تنظيم داعش.

# إدانة دولية واسعة للهجمات الإرهابية في ثلاث مدن سعودية

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أصدر مجلس الأمن الدولي بيانا صحافيا دان فيه بشدة الهجمات الإرهابية التي ارتكبت في ثلاث مدن سعودية هي: القطيف، وجدة، والمدينة المنورة، بالقرب من المسجد النبوي، أحد أقدس الأماكن في الإسلام.

وكانت المدن الثلاث قد تعرضت يوم 4 تموز/يوليو 2016، لهجمات متتالية أعلن تنظيم الدولة الإرهابي المدعو« داعش مسؤوليته عنها، وأدت إلى مقتل 4 أشخاص على الأقل وإصابة 5 أخرين بجراح.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن الدولي في بيانهم عن تعاطفهم وتعازيهم العميقة لأسر الضحايا وللشعب السعودي والمملكة العربية السعودية، وأعربوا عن تمنياتهم بالشفاء العاجل والكامل للمصابيمن.

وأكد أعضاء مجلس الأمن أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل واحدا من أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين. كما أكد أعضاء المجلس على ضرورة اتخاذ تدابير لمنع وقمع تمويل الإرهاب والمنظمات الإرهابية والإرهابيين الفرادى، وفقا لقراري مجلس الأمن رقم 2199 (2015) و 2253 (2015)، وأكد أعضاء مجلس الأمن على ضرورة تقديم مرتكبي ومنظمي وممولي ورعاة هذه الأعمال الإرهابية إلى العدالة. وشددوا على أن المسؤولين عن عمليات القتل هذه يجب أن يحاسبوا. وحثوا جميع الدول، وفقا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، على التعاون بنشاط مع جميع الجهات ذات الصلة في هذا الشأن.

وشددوا على أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره هو عمل إجرامي وغير مبرر بغض النظر عن دوافعه ومكانه وزمانه وأيا كان مرتكبوه، ويجب ألا يكون مرتبطا بأي دين أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية. وأعادوا التأكيد على ضرورة قيام جميع الدول بمكافحة التهديدات للسلام والأمن الدوليين الناتجة عن الأعمال الإرهابية، بكل الوسائل، وفقا لميثاق الأمم المتحدة وغيره من الالتزامات بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي للاجئين والقانون الإنساني الدولي.

من جهة أخرى أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الهجمات الإرهابية التي وقعت في مدن جدة والقطيف والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، مشيرا إلى أن هذه الجرائم تعد الأكثر دناءة لأنها نفذت والسكان يستعدون لعيد الفطر احتفالا بنهاية شهر رمضان المبارك.

وأعرب الأمين العام في بيان صدر الأربعاء عن عميق تعاطفه وتعازيه لأسر الضحايا ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية، وتمنى الشفاء العاجل للمصابين. وأعرب السيد بان عن أمله في تحديد المسؤولين عن هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة، وأكد على ضرورة تكثيف الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى منع ومكافحة الإرهاب

كما استنكر الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، السيد ناصر عبد العزيز النصر، الموجة المشينة من الهجمات الإرهابية التي وقعت في العراق وفي المملكة العربية السعودية، في الوقت الذي يحتفل الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم بالأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك ويستعدون للاحتفال بعيد الفطر.

وفي بيان منسوب إلى المتحدثة الرسمية باسمه، نهال سعد، أدان السيد النصر هذه الهجمات الجبانة التي أسفرت عن مقتل العديد من الأبرياء، من بينهم مدنيون وضباط، واصفا إياها بـ«أعمال إجرامية لا مبرر لها أينما وقعت وأيا كان مرتكبوها».

وأكد الممثل السامي أن «الإرهاب لا يفرق بين الدين أو العرق أو اللغة، وبالتالي فإنه يشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين»، قائلا إن مثل هذه الأعمال الوحشية تزيد من الكراهية والعنف، مما يقوض كل الجهود التي تهدف إلى تعزيز السلام والتنوع والتسامح والتفاهم والتي تشكل المهمة الأساسية لتحالف الحضارات. ونيابة عن تحالف الأمم المتحدة للحضارات، أعرب الممثل السامي عن عميق تعازيه لشعبي وحكومتي العراق والمملكة العربية السعودية وكذلك لأسر الضحايا.

## كيري يبحث انضمام جورجيا لـ «ناتو» مع رئيس برلمانها

■ تبليسي ـ الأناضول: بحث وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، أمس الخميس، ورئيس البرلمان الجورجي، ديفيد أوسوباشفيلي، وقادة المعارضة، في لقاءات منفصلة، مواضيع ذات اهتمام مشترك منها العلاقات الثنائية بين البلدين، وانضمام جورجيا المرتقب إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو».

وأوضح أوسوباشفيلي، في تصريح عقب لقائه كيري، في العاصمة تبليسي، أمس، أنهما بحثا العلاقات الثنائية، والانتخابات البرلمانية الجورجية (المزمع إجراؤها في 8 تشرين أول/ أكتوبر المقبل)، وعضويتها في الـ«ناتو»، وعملية التكامل مع الاتحاد الأوروبي.

وتبدي تبليسي رغبة لديها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، أمام معارضة شديدة تظهرها روسيا بهذا الخصوص.

واعتبر رئيس البرلمان «دعم الولايات المتحدة لجورجيا من أجل التنمية الاقتصادية والتطور الديمقراطي، مهم للغاية»، وعلى حد تعبيره.

كما التقى الوزير الأمريكي، القياديين في «الحركة الوطنية»، ديفيد باكرادزة، وجيجا بوكيريا، أعقبه لقاء آخر مع القياديين في «حزب الديمقراطيين الأحرار»، ايراكلي الاسانيا، وفيكتور دوليدزا، في اجتماعات مغلقة.

وتوجه كيري، الذي وصل إلى جورجيا الأربعاء، إلى أوكرانيا، بعد أن أجرى لقاءات مع الرئيس الجورجي، جيورجي مارغفيلاشفيلي، وعدد من المسؤولين.

## إفراغ ثاني أكبر مجمع بتروكيماويات في الشرق الأوسط بعد انفجاره و«صقور الأحواز» تتبنى

# مقتل 4 من حرس الحدود الإيرانيين في مواجهات مع عناصر «جيش العدل» في بلوشستان

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن المتحدث باسم قوات الأمن الداخلي والشرطة الإيرانية، العميد سعيد منتظر المهدي، أن 4 من قوات حرس الحدود الإيرانيين قتلوا في إقليم بلوشستان جنوب شرقي إيران.

وحسب وكالة «إلنا» للأنباء التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعي الإيرانية، أووضح منتظر المهدي أن 4 من قوات حرس الحدود الإيراني لقوا مصرعهم خلال الاشتباكات العنيفة التي تمت بين قوات الأمن الإيرانية ومقاتلي جماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة لها.

وأضاف أن القوات الإيرانية تمكنت من القضاء على 5 من مقاتلي «جيش العدل»، وأن تلك الاشتباكات دارت في قرية «بيشين» في ضواحي مدينة «سرباز» المحاذية مع باكستان.

والقى المتحدث باسم قوات الأمن الداخلي الإيراني اللوم على الحكومة الباكستانية بسبب تلكؤها في ضبط الحدود بين البلدين، وقال إن السلطات الإيرانية تواصل مطالبها من الجانب الباكستاني للالتزام بتعهداتها.

إلى ذلك، أعطت السلطات الإيرانية أمس أوامر بإخلاء ثاني أكبر مجمع للبتروكيماويات في الشرق الأوسط في ميناء «معشور» المطل على الخليج العربي بإقليم الأحواز، بعد انفجار الخزان الرئيسي للوقود العملاق. وأكدت إيران أن الحرائق ستستمر لليومين القادمين هناك. فيما أصدرت «حركة صقور الأحواز» بياناً تبنت التفجير الذي يعتبر الأضخم من نوعه منذ فترة حرب الـ8 سنوات بين إيران والعراق، وتوعدت طهران بالمزيد من العمليات العسكرية النوعية. وأفادت وكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري أن مسؤولي وزارة النفط أصدروا الأوامر والتعليمات اللازمة لإخلاء مجمع «معشور» للبتروكيماويات بسبب تواصل الحرائق الكبيرة، وأن قائم مقام المدينة نصور قمر، أمر بتفريغ جميع الدوائر الحكومية والمباني في ميناء المدينة.

وحذر منصور قمر من أنه إذا لم يتم اخماد النار بسرعة، ستنتقل الحرائق إلى باقي أجزاء المجمع والخزانات الأخرى، وطالب بالتزويد بأجهزة إضافية من المحافظات الأخرى للسيطرة على النار، بسبب عدم تكافؤ الإمكانيات الموجودة مع كمية الحرائق التي وصفها بالواسعة.

وتوقع أحد مسؤولي مجمع «معشور» للبتروكيمياويات، عادل نجاد سليم، أن الحرائق ستستمر لليومين القادمين حتى تنتهي كميات الوقد المتبقية في الخزان العملاق الذي انفجر الأربعاء، يوم عيد الفطر، مضيفاً أن الحرائق تسربت إلى الخزانات الأخرى في المجمع واندلع الحريق فيها.

وامتنع مسؤول دائرة العلاقات العامة لمجمع «معشور» للبتروكيماويات الإيراني، إبراهيم غلامشاهي، خلال حديثه مع وكالة منظمة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية للأنباء عن التعليق حول أسباب وقوع الانفجار، وقال إن التفاصيل والأنباء الدقيقة ستنشر لاحقاً.

وتبنت حركة «صقور الأحواز» العملية العسكرية التي أدت إلى تفجير الخزان العملاق للوقود في مجمع «معشور» من خلال بيان نشرته على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، وهددت النظام الإيراني بالمزيد من العمليات العسكرية التي ستستهدف المواقع الحساسة الاقتصادية والعسكرية الأخرى في إقليم الأحواز.

وجاء في البيان أن «سياسات الاحتلال الفارسي قد تجاوزت كل الخطوط الحمر تجاه وطننا الغالي أرضاً وشعباً، والمشاريع التي ترعاها مؤسساته الأمنية والثقافية والاقتصادية، لم تترك شبرًا من أرضنا الطاهرة إلا ووضعتها تحت مخططاتها التخريبية الخطيرة، فقطعت أوصال الوطن الى أجزاء متناثرة، فألحقت البعض منها إلى المحافظات الفارسية والبعض الآخر وضعتها تحت سياط مشاريع الاستيطان وتغيير التركيبة الديموغرافية المنهجة والمبرمجة، والقمع المستمر للشباب العربي الأحوازي المناضل الذي يعيش بين الاعتقال والمطاردة والإعدام».

# البرلمان الألماني يقر توسيع التعريف القانوني للاغتصاب

■ برلين – د ب أ: صوت النواب الألمان بالإجماع أمس الخميس على مقترح لتوسيع نطاق التعريف القانوني للاغتصاب في ألمانيا ليشمل الحالات التي تكتفي فيها الضحية بالقول « لا «.

يشار إلى أن القانون الحالي ينص على أنه على الضحية ان تقاوم بدنيا أي تهديد عنيف لكي يعتبر اعتداء جنسيا .

وقد صوت مجلس النواب (الغرفة الأدني في البرلمان ) لصالح الإصلاحات التي وافق عليها مجلس الوزراء، التي يعتقد على نطاق واسع أنها تجعل قوانين الاغتصاب متوافقة مع المعايير القانونية في الدول المتقدمة الأخرى. وتقترح الإصلاحات تعريفا أشمل للاغتصاب ، ليشمل النشاط الجنسي الذي يتعارض مع الارادة الواضحة للضحية.

# طرد مشبوه يؤدي إلى إغلاق مجلس اللوردات البريطاني لفترة وجيزة

■ لندن– أ ف ب: قال مسؤولون انه تم اغلاق اقسام من مجلس اللوردات في البرلمان البريطاني لفترة وجيزة الخميس بعد استدعاء الشرطة وابلاغها بوجود طرد مشبوه.

واضاف المسؤولون ان حالة التاهب الامني التي استمرت لمدة ساعة ونصف، سببها رسالة بعثت الى احد اعضاء المجلس وتحتوي على مادة بيضاء.

وصرحت المتحدثة باسم شرطة المدينة «تمت السيطرة على الموقف الذي سببه طرد مشبوه تم تسليمه الى البرلمان».

واضافت انه «لا توجد تقارير عن حدوث اصابات او حالات اعياء».

وصرح متحدث باسم مجلس اللوردات في وقت سابق انه تم اغلاق اجزاء من المبنى ومن بينها موقف سيارات وشرفة مطلة على نهر التيمز «بسبب خطر امني محتمل جاري التحقيق به».

الا انه قال لاحقا ان «المسالة انتهت. وخلص التحقيق الى انه لا يوجد تهديد امني ولذلك اعيد فتح الاقسام التي اغلقت».

### المواطن المتهم يدفع ثمن عجز النيابة عن إنجاز التحقيق بالسرعة المطلوبة... والإعلام الفاسد يصنع شعبا بلا وعي

# الحكومة غاضبة من إيطاليا... وعيد فطر محفوف بالمخاطر والجماهير تندد بارتفاع أسعار الكعك

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كل عام وأنتم بخير قالتها العواصم العربية أمس بنفوس مرهقة وأرواح معذبة، فالفرح لم يزل أبعد ما يكون عن التجول في أوطاننا العربيــة، خاصة عبر مدن احترفت الحزن كغزة وســائر قرى القطاع، وأخرى اعتادت القنابل المفخخــة في أخبارها الصباحية كبغداد وشقيقاتها العراقيات.. وثالثة بات الموت ضيفاً محتملاً في سلوكها اليومي، مثل دمشق وجاراتها السوريات.

أمــا القاهرة فانصب اهتمامها، خلال العيد، على نهايات المسلســلات الدرامية التي شــاهدها المواطنون خلال شــهر رمضان، حيث باتت الدراما التلفزيونية الملاذ الآمن والحل المريح للهروب من قســوة الواقع ومخاطر التورط في الكلام بالسياســة، الذي أصبح يقود في كثير من الأحيان إلى الزنزانة.. وعلى الرغم من أجواء العيد، إلا أن كواليس السياســة شــهدت توتراً في العلاقات مع إيطاليا، على إثر قرار حظر تصدير قطع غيار طائرات «أف 16» لمصر، بسبب جريمة مقتل الضحية ريجيني.. وبينما الحكومة كانت في إجازة استغل التجار الفرصة ورفعوا أســعار الســلع خاصة الغذائية، بنســبة 200 %، كمــا قالت بعض الصحف المصرية الصــادرة أمس الخميس 7 يوليو/تموز، ووصلت الأزمة لكعك العيد الذي أصبح بمثابة الفاكهة المحرمة بالنسبة للكثيرين وإلى التفاصيل..

## كعك العيد ممنوع من التداول

في عيد الفطر المبارك، ارتفعت أســعار السلع بشــكل لافت، فيما بدت الحكومة، رغم إعــلان مجلس الوزراء رفع حالة الطــوارئ في الوزارات كافة لاستقبال العيد، رصدت «المصريون»، ارتفاعا كبيرا في أسعار المواد الغذائيــة وكعك العيد: «ارتفعت أســعار كعك العيد هــذا العام عن العام الماضي لتسجل هذا العام 60 جنيها للكيلوغرام السادة، وقد يصل إلى 85 جنيها في بعض محال الحلوى، و«كعك» المكســرات من 95 جنيها إلى 120 جنيها للكيلوغرام، والبسكويت من 35 إلى 50 جنيها ، والبيتي فور من 40 إلــى 75 جنيها، والغريبة من 50 إلى 85 جنيها، في محال الحلوى والهايبر ماركت. وقال المواطن رجب مكرم، أثناء شرائه «كعك» العيد من أحد المحال الشــهيرة في وسط العاصمة: «الأسعار السنة دي نار، وقال محمد جابر: «للأسف الأســعار غالية زي كل حاجة، وبنشتكي لربنا لأن الحكومة مش بتسأل في المواطن البســيط، والمحلات العادية بتبيع الكيلو بـ40 جنيها، لكن طعمه مــش بيكون كويس زي المحلات المشــهورة اللي بتبيعه بـ60 جنيها». وأعلنت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي على لسان مسؤولي قطاع الإنتــاج طرح 21 ألف علبة «كعك» من الأصناف المختلفة والمصنوعة بطرق مصرية وشــامية وتركيــة، لإرضاء المصريــين بمنافذها المختلفة، حيــث تخضع عمليات التصنيع لجميع معاييــر الجودة التي اعتمدت من الهيئات المختصة ومعهد تكنولوجيا الأغذية لضمان الجودة والصلاحية للاســتهلاك الآدمي. وأكدت الوزارة، في بيان لهــا أن طرح كميات «كعك» و«بسكويت» العيد سيكون بأسعار تبدأ من 55 جنيها لكيلوغرام «الكعك» و40 جنيها لكيلوغرام «البســكويت» بحســب الأنواع التي ترتفع بشكل نسبي. وفي سوق الخضروات شهدت الأسعار ارتفاعا كبيرا «.

## أهلاً بالعيد

كل عام وأنتم بخير قالها المسلمون لبعضهم بعضا وكذلك رددها حلمي النمنم وزيــر الثقافة أمس في «المصري اليوم»: «العيــد في اللغة مرتبطٌ بالعود، ومن ثم فالعيد يعود إلينا كل عام، أي متكررا، نحن نعرف مسبقاً بموعده، ولا مفاجأة في قدومه، ورغم ذلك فإننا ننتظره بشــغف وترقب، نحن نحتفل اليوم بعيد الفطر المبارك، وبعد حوالي ســبعين يوما سوف نكون في انتظــار عيد الأضحى المبارك، وهكــذا كل الأعياد، نحن نعرف موعدها، عيد شــم النســيم، عيد العمال، عيد تحرير سيناء، وغيرها من الأعياد.

الفرحــة بالعيد والابتهاج بقدومه، وكأنه يأتــي للمرة الأولى، يعكس احتياج الإنسان إلى البهجة والسعادة، يحتاج الإنسان الفرح، هذه كلها ضرورات في حياة الإنســان، وليست مجرد رفاهية كما يتصور البعض، لذا يجتهد الإنســان في الاحتفــاء بالعيد، لدينا الأعيــاد الدينية، وهذه مقررة بحكم ديني، مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، وهناك الأعياد الوطنية والسياســية التي تعبر عن حقائق سياسية، سوف نجد في معظم بلدانِ العالم «عيد الاستقلال» وعيد النصر وغيرها وغيرها، لكن الإنسان أيضاً يخترع لنفســه أعياده الخاصة، عيد ميلاده، عيــد التخرج، عيد الزواج، وغير ذلك من الأعياد.

غير الأعياد الخاصة أو الشــخصية، هناك أعيــاد عامة تصطلح عليها المجتمعات، بعضها يرتبط بمناســبات دينية، كالموالد مثلاً، أو مناســبات اجتماعيــة عامة. وكلمــا ازدادت عوامل الإحبــاط الاجتماعي والأزمات الإنسانية، يصبح المجتمع في أشد الاحتياج إلى لحظات أو أيام من الفرح والبهجة. المجتمعات غير المأزومة، والإنســان الــذي لا تحاصره الهموم، يحتاج هو الآخر إلى لحظات الفرح والسعادة والبهجة، الإنسان الذي لا يستشــعر الفرح ولا يحس البهجة ولا يسعى إليها، يعد مريضاً، وينصح أن يعالج نفسياً، لأنه في هذه الحالة يكون مصاباً بالاكتئاب، وإن لم يكن مكتئباً فإنه يكون «نكدياً»، هكذا يوصف ويعامل بيننا».

## هل ينجح الأزهري؟

«فعلهــا أخيرا وزير الداخلية، اللواء مجدي عبدالغفار، ومهد للشــيخ أسامة الأزهري مستشار الرئيس للشــؤون الدينية، الطريق سالكة إلى داخل الســجون، ليتواصل مع نفر من الشــباب الذيــن تنكبوا الطريق، تواصلا حميما مســتنيرا مدركا لأبعاد هذه القضية الخطيرة، بقاء هؤلاء في السجون ليس الغاية، واستمرارهم وراء القضبان ليس نهاية المطاف. الأخطر على هؤلاء، كما يشــير حمدي رزق فــي «المصري اليوم» بقاؤهم على حالهم حانقين، واســتمرارهم على أفكارهم محتقنين، وتواصلهم مع جماعات التكفير والأخونة التي تعمل بنشــاط داخل الســجون لتجنيد هؤلاء في محنتهم.

ويؤكد الكاتب على أن محاولة الشيخ الأزهري محفوفة بالمخاطر، ولكن عَلــى قدرِ أهلِ العَزمِ تأتــى العَزائمُ، وأعلم أن في عزم هذا الشــاب المعمم الكثيــر، وما يتيحهَ وزيــر الداخلية لإنجاح هذه المهمة داخل الســجون لافت ومعتبر، وأعلم أن المهمة تبتعد بالكليــة عن المصالحات المزعومة أو التمهيد لما هو خيالي ضلالي، بأن مستشــار الرئيس مكلف بالتواصل مع قيادات الإخوان الإرهابية في السجون، لم يلتقهم، ولا مجال للقاء، لأنه لا مصالحة مع الإرهابيين في السجون أو خارجها.

مهمة الأزهري ليست ســعيا فرديا يثاب عليه دينيا، وليست محاضرة فقهية في الهــواء الطلق، ولكنها مراجعات وطنية جد عســيرة مع عقول تم مسحها، لقد اســتولى شــيوخ الضلال على هذه العقول في غفلة منا، وحتما لابد من اســترادها مهما كان الثمن غاليــا، يقينا أرخص من هدر الدماء ليس مهمة الداخلية فقط التوقيف والقبض والســجن لســنوات، ويصير الســؤال: وماذا بعد، إذا ظل هؤلاء الشباب في سجن المظلومية، في ســجونهم مع عتاة المجرمين تحولوا إلى قطعــان من الزعران قطعوا علينا الطريق، وإذا ائتلفوا مع أئمة الضلال والتكفير والتفسيق لتحولوا إلى قنابل متفجرة، ســتنفجر فــي وجوهنا لاحقا. الدخــول إلى هؤلاء، والتواصل معهــم، والوقوف على هــذه الضلالات في العقــول، وإعادة تصحيح المفاهيــم، بعد عزل هؤلاء أولا عن منابع التكفير في الســجون، وإحياء الأمل فــي النفوس، وتفعيــل دعاوى التوبة النصــوح، وإثابة العائدين من الجب المسحور، إذا نجح الأزهري في إخراج بعض هؤلاء من غيابات الجب لكان فضلا عظيما».

## إسرائيل تعرف أكثر

«كانت صورة لافتة وكاشــفة، رئيس الوزراء الإســرائيلي في كمبالا يتوسط زعماء أوغندا وإثيوبيا وكينيا وجنوب السودان ورواندا وتنزانيا وزامبيا، ضمن جولة وصفها مكتب نتنياهو بأنها «تاريخية»، وهي بالفعل تاريخية، كما يشير أكرم القصاص في «اليوم السابع» لكونها تكشف عن حجم التغير والتشــكل في التاريخ وتقلباته، وربما تحتاج ما هو أكثر من الشــعور بالصدمة، والدعوات العاطفية التــي تفتقد إلى العقل، الصورة وما وراءها تحتاج لقراءة من زواياها المختلفة وتحليل لمضامينها، وتفكير في ما يمكن أن يناســبها من سياقات سياســية، في عالم تحكمه المصالح، وتعيد تشكيله مساع كبرى علنية وســرية. لم تغب إسرائيل عن أفريقيا لتعود إليها، ارتبطت إسرائيل بعلاقات مع دول القارة من عقود، وعلاقات تجارية واقتصادية وعســكرية وتسلحية واســتخبارية، وتبادل وفود وخبرات، كان تهجير يهود الفلاشــا من إثيوبيا أحد أشــهر الصور التي كشفت عن حجم التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومدى ارتباطات تل أبيب بالقيادات والأجهزة، فقد كانت عملية تهجير يهود الفلاشا، عملية جمعت بين الدبلوماسية والاستخبارية، فضلا عن إغراءات وفرص ومفاوضات، بعدها تصاعدت علاقات إســرائيل مع إثيوبيا ومع جنوب السودان، ومع موريتانيــا، وتنوعت علاقات تل أبيب مع أفريقيا بــين علاقات علنية في صورة وفود وتبادل تجــاري وتدريب وخبرات، وأخرى ســرية تتعلق بعلاقات تجارة الســلاح والتدخل فــي الصراعات والحــروب الأهلية. بالتالي فإن جولة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أفريقيا التي بدأها بـ«تنزانيا» التي ستفتتح سفارة في إسرائيل، ثم أوغندا حيث زار مطار عنتيبي في الذكرى الأربعين لمقتل شــقيقه يوني عام 1976 أثناء عملية لتحرير الرهائن الإســرائيليين الذين اختطفوا على يد فلسطينيين وألمان كانت الزيارة تكشف عن حجم التطور في العلاقات الإسرئيلية.

رد الفعل عندنا بدأ كالعــادة خليطا بين العاطفية والتجاهل والارتباك والصدمة، لكن الأهم هو أن الذاكرة لدينا موســمية، وتتركز أكثر على رد الفعل».

## إسرائيل تخنق مصر

وحول تداعيات التغلغل الإســرائيلي في أفريقيا قال الخبير في مركز الأهرام للدراســات السياسية والاستراتيجية الدكتور، سعيد اللاوندي: «إن زيارة رئيس الوزراء الإســرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى دول حوض النيل، تعد زيارة مشبوهة، وغير مرغوب فيها، مضيفًا أن إسرائيل ليست بريئة من كل ما يحدث في المنطقة العربية. وأضاف اللاوندي خلال لقائه ببرنامج «الصفحة الأولى» المذاع على قناة «الغد» الإخبارية، مع الإعلامي مهند العراوي، أن الواقع يُؤكد أن إســرائيل موجودة منذ فترة طويلة في قارة أفريقيــا، وأنّ العرب غير موجودين فيها، وتحديدًا مصر، إلا أنّه بعد ثورة الـ30 مــن يونيو/حزيران بدأت القاهرة تتجــه نحو القارة. وتابع اللاوندي أن مصر كانت في حالة «ســبات»، قبل الثورة، في إشــارة إلى عدم وجودها في القاهــرة الأفريقية، موضحًا أن زيــارة نتنياهو هدفها إدخــال مصر في صراعــات، قائلًا: «إســرائيل العدو الكلاســيكي للأمة العربية بأكملها». وأوضح اللاوندي أن إسرائيل كانت طلبت منذ فترة بأنْ تكون عضواً في دول حوض النيل، لذلك تأتي زيارة عبد الفتاح السيسي، بمسألة استئناف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي».

## إسرائيل تنفرد بأفريقيا

وعن الزيارة نفسها كتب نيوتن في «المصري اليوم» قائلا: «سوف أترك إسرائيل تنفرد بأفريقيا. لأننا في خصومة معها. سوف أتركها تستثمر في حوض النيل لأنني أكره إســرائيل. ســوف نتفرج عليها وهي تتوسع في مشــروعاتها مع الحكومات الأفريقية، أصلا أنا مخاصــم نتنياهو. كل ما ســبق لا يزيد على كونه منطقا طفوليا بحتا. تصرفا غير منطقي من زمن الحرب في عهود السلام. إكليشــيهات أكل الدهر عليها وشرب. لا أحد في أفريقيا يريد خســارة مصر. ولا مصر يمكنها خســارة أفريقيا. والأفارقة لن يخسروا إســرائيل. أو يخســروا مصالحهم لخاطر عيون العرب. هم يريدوننــا أن نعمل معا. أن نتعاون مع كل مَن يســتثمر فــي أفريقيا. لأن القارة الســمراء تعانى مشــكلات جمة. والأفارقة لا يرفضون أي يد تمتد إليهم بالمســاعدة. حتى لو كانت هذه اليد يــد نتنياهو. هذه هي الحقيقة التي يجب أن نتقبلها... في زيارة نتنياهو الحالية لحوض النيل شــاركه 18 رجــل أعمال من أهم رجال الأعمال في إســرائيل. هنــاك اهتمام عالمى بأفريقيا لمــا تتمتع به من ثروات. هذا الاهتمــام انطلق في أواخر مارس/آذار وبداية أبريل/نيســان عام 1998. عندما قــام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة لأفريقيا استمرت 12 يوما... الآن بعد حوالي نصف قرن من السلام. وبعد النداء الذي قام به السيسي من أجل التصالح بين العرب وإســرائيل. يجب ألا يمر هذا النداء مرور الكرام. من شأنه أن يغير شكل المنطقة اقتصاديا وثقافيا وعلميا، ومن جميــع النواحي. ولن نترك الأمر لتفاصيل تعرقل هذا النداء، بل يجب أن نطالب السيسي باستكماله حتى بلوغ مقاصده».

## لا صلح مع القتلة

وعلى الرغم من تلك المســاعي لوئد الفتنة إلا أن صوتاً آخر وهذه المرة في «الاهرام» يرفض اي صلح بين الاســلاميين والدولة. جمال زهــران علق على مايجري : صــدر تصريحان فــي منتهى الخطورة الأول على لســان وزير شــئون البرلمان (المستشار مجدى العجاتى)، والثانى عن أحد المسئولين الكبار في تحالف «فى حب مصر» الداعم للحكومة، تضمنا اتجاه الحكومة نحــو المصالحة مع جماعة الاخوان، والأخطر أن ذلك يأتى في سياق الدستور!! بل إنهما صرحا رسميا ولم يتم تكذيب ذلك، أن الدستور نص إلى مصالحة الاخوان!!

والحقيقة الســاطعة أن الدســتور لم ينص على ذلك مطلقا، فالأحكام الانتقالية بالدستور من (222ـ 247)، ليست بها أى اشارة على الاطلاق إلى جماعة اســمها الاخوان يســتلزم الأمر مصالحتهــا، بل أن المادتين الحاكمتين في هذا السياق هما: المادة (237) التي تنص علــى التزام الدولــة، بمواجهة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله وتعقب مصادر تمويله وفق برنامج زمنى محدد.. الخ، كما أن جماعة الاخوان هى جماعة إرهابية صدر بهــذا التوصيف حكم قضائى نهائى وبات ولا يجوز الخروج عنه، والممارســات الفعلية لهذه الجماعة (قيــادات وأعضــاء) كانت إرهابية حيث اســتخدموا الســلاح ودمروا وخربوا وأثاروا الذعر، وقتلوا الجيش والشرطة و المواطنين، فضلا على آلاف قدموا لمحاكمات بتهمة الإرهاب، كما أنه صدر وفقا لقانونى الكيانات الإرهابية والإرهاب، أن الجماعــة الارهابية وقياداتها ارهابيون وكل من ينتمى اليها ارهابي، بل أنه قد تم تقــديم المئات منهم بتهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان الارهابية، وصدرت بشــأنهم أحكام عديدة أغلبها أصبح نهائيا، فكيف إذن يأتى حديث أحد أعضاء الحكومة أليس في هذا تناقض وعدم احتــرام الحكومة لأحكام القضاء، وعدم احترام الدم الذي ســقط بأيدى هؤلاء المجرمين؟

## احتفلنا ونسيناهم

في العيد تــزور البهجة الجميع إلا أن هناك شــرائح بأكملها لم يعرف الفرح الطريق إليها، ومن هؤلاء اليتامى وأطفال الشوارع والفقراء الذين تذكرهم عبد الناصر ســلامة في «المصري اليوم»: «قلــة قليلة من بيننا، هي التي يمكن أن تشــغل نفســها أو ضميرها يوم العيد، بهؤلاء الذين لا يحتفلــون، هؤلاء الذيــن لا يفرحون، هؤلاء الذين لا يبتســمون، هؤلاء الذين لم يرتدوا جديداً، رغم أنهم كُثر إلى الحد الذي لا يتخيله أحد، الأرقام تتحدث عن مليوني مُشــرَّد، تحت الكباري وفوقها، في الأزقة والحواري، في القرى كما في المدن، في كل مــكان تقريباً، الأرقام تتحدث عن أن ثلث الشــعب تقريباً يعيش في مناطق عشــوائية، الأرقام لم تحصر من فقدوا آباءهــم وأمهاتهم، اليتامى الذين يهتز لهم عرش الرحمن. ويعتقد الكاتب أن المترددين على أداء العمرة على مدار العــام يزيد عددهم على ثلاثمئة ألف نفس، نصف هذا العدد على الأقل في شــهر رمضان، بخلاف مئة ألف في موسم الحج، معظم هؤلاء وأولئك لا يؤدون الشعائر للمرة الأولى، بل هناك من قاموا بها أعواماً عديدة، بل هناك من يؤدونها سنوياً، التكلفة في ذلك مرتفعة جداً، أصبحت مضاعفــة، تكلفة عام واحد مجتمعة تزيد على عشــرة مليارات جنيه، يمكن أن تحل مشكلة كل المشردين، تكلفة عام آخر يمكن أن تحل مشكلة العشوائيات».

## معركة وهمية

لم يرق للكثيرين أداء البرلمان منذ بداية افتتاحه بســبب عدم تصديه للقضايا المهمة، ومن بين الغاضبين أشــرف البربري في «الشروق»: «بدلا مــن المعركة الوهمية التــي خاضها البرلمان ضد الحكومــة من أجل إلغاء التوقيــت الصيفي، بدون أن يعرف أعضاء البرلمــان أضرار هذا التوقيت وبدون أن تكشــف الحكومة عن فوائده، لماذا لا ينتفض أعضاؤه من أجل إصلاح هذا العوار التشــريعب الذي يفتح الباب أمام متهم في جنحة قد لا تزيد عقوبتها على الحبس عدة شــهور لكب يظل محبوســا احتياطيا بقرارات مــن النيابة لفترات ربما تفــوق فترة العقوبة نفســها، وهو ما حدث بالفعل مع متهمين كثيرين صدرت أحكام البراءة لهم بعد شــهور في الحبس، أو حتى صدرت أحكام بالحبس فترة تقل عن الفترة التي أمضوها في الحبس الاحتياطي. الحقيقة أنه يجب ألا يسمح البرلمان باستمرار هذا العوار التشــريعي الذي يجعل المواطن المتهم يدفع ثمن عجز النيابة عن إنجاز التحقيق بالســرعة المطلوبة، فيظل رهــين الحبس الاحتياطي، في حين تكتفي النيابــة أو قاضي المعارضات بتجديــد الحبس، فنرى متهما مثــل المصور محمد شــوكان يقضي في الحبس الاحتياطــي أكثر من ألف يوم، بــدون حكم قضائي، ونرى الباحث والصحافي هشــام جعفر رهين الحبس الاحتياطي منذ أكثر من 260 يوما، ومثله تقريبا الباحث إسماعيل الإسكندراني، ومثلهما عمرو بدر ومالك عدلي وغيرهم الكثير الذين يتجدد حبســهم بعملية روتينية بدون إحالة إلى المحاكمة. والمفترض أن القاعدة القانونية تقول إن المتهم بــريء إلى أن تثبت إدانته، ومادام بريئا فيجب أن يكون إطلاق ســراحه هو الأصل وتقييد حريته أثنــاء فترة التحقيق أو المحاكمة هو الاستثناء المســبب والمقيد بقيود تضمن ترشيد استخدام الحبس الاحتياطي، حتى لا يتحول إلى عقوبة تطال الأبرياء قبل المذنبين. أخطر ما في الحــبس الاحتياطي هو ذلك الشــعور بالظلم وفقدان الأمل الذي يورثه للمحبوســين الذين لا هم أبرياء يعيشون حياتهم الطبيعية ولا هم مذنبون بحكم قضائي يقطع الشك باليقين».

## محمد رمضان خطر على مصر

ونتحول لمعركة فنية بســبب مسلســل تلفزيوني أســفر عن حوادث اجتماعية مؤســفة، كما يشــير عادل الســنهوري في «اليوم الســابع»: «على طريقــة الممثل محمد رمضان مع أعدائه ومنافســيه في مسلســل «الأســطورة» بتجريدهم من ملابســهم وإجبارهم علــى ارتداء ملابس نســائية داخلية. انتقلت الوقائع بتفاصيلها البشــعة إلى الشــارع.. في الفيوم وحلوان وأماكن أخرى في مصر. من جردوا زوج ابنتهم في الفيوم وألبسوه قميص نوم نسائى عقابا على تســريب مشاهد مخلة لزوجته، لم يفكروا في القانون ولا الدولة، وإنما اســتدعوا قانون «الأسطورة» في الجزاء والعقاب، فمحمد رمضان الذي يجســد شخصية ناصر الدسوقي، انتقم لزوجته «شهد» من أحد جيرانها وهو «مرسي»، عندما سرب صورها وهي بقميص النوم، فقام بضربه في الشارع أمام الجيران وألبسه قميص النوم نفســه الذي ســربه. والحال نفســه في حلوان، فالمسجل الخطر استعان ببلطجية ومســجلين خطر للانتقام من الشخص الذي يتعرض لزوجته. استدعى البلطجية مشهد ناصر الدسوقي، وبدأوا تنفيذ أحداث المشهد الدرامي، كما جاء في المسلسل، وقاموا بالاعتداء على المسجل الذي تعــرض للزوجة، والاعتداء عليه، ثم تجريده من ملابســه في الشــارع وارتدائه «قميص نوم». الأســطورة تحول إلى حالة اجتماعية ونفســية لدى قطاع عريض من المصريين، وأصبح نموذجا للبطل الشعبي الحقيقي لدى الشباب، بكل ما يدعو له ويحرض عليه من عنف وبلطجة بعيدا عن سلطة المجتمع والدولة والقانون. قصة شعر ولحية محمد رمضان تحولت موضة بين الشباب، «تى شــيرتات» المسلسل تحول من مجرد متابعة إلى شــغف ثم حالة إدمان وتعاطف مع شخصية الأسطورة البطل، بما يقدمه من قيم العنــف وأخلاقيات البلطجــة وتحدي القانون وعــدم الثقة في عدالة الدولة وهيبتها. فالتلفزيون ما زال له تأثيره الرهيب في التثقيف، والإعلام الفاسد يصنع شعبا جاهلا وبلا وعي».

## انتبهوا يرحمكم الله

ونبقى مع المعركة المشتعلة بسبب الممثل محمد رمضان: «للمرة الثانية على التوالي، تتم إعادة مشــهد «التجريس» من مسلســل «الأســطورة» على أرض الواقع فــي منطقة حلوان، وذلك بعدما اســتعان عامل بثلاثة من أصدقائه للانتقام من ميكانيكي بســبب قيام الأخير بالتحرش بزوجة شــقيقه، حيث أجبر المتهم الميكانيكي على ارتداء «قميص نوم» وجاب به شــوارع المنطقة، وتم تصويره على مقاطع فيديو. المــرة الأولى كما تعلم احتضنتها محافظــة الفيوم، وفيها تم زف رجل بقميص نوم على الطريقة «الأسطورية» بهدف تجريسه بعد تعديه على زوجته، ونشره صورة لها بالملابس الداخلية على صفحته على الفيســبوك. قميص النوم كما يشير محمود خليل في «الوطن» أصبح حكاية وحدوتة، وتوظيفه كأداة للعقاب أمسى أحدوثة مصرية، والتقاط هذا الســلوك من مسلسل «الأسطورة»، يفرض علينا بحث مســألة العلاقة بين الدراما والواقــع. يقال إن الدراما المؤثــرة هي الدرامــا التي تعكس الواقــع، وتضع أحداثــه الحقيقية في قوالب فنية مؤثرة، من منطلق أن الواقــع – على الأقل في مصر– أصبح يفوق أي خيــال، وبالتالي فكاتــب الدراما ليس بحاجة إلــى التخيل أو افتراض أحداث، إذ يكفيه جداً أن ينهل مــن معين الواقع. هذه الرؤية في الدراما تتراجع إلى حد كبير، فقد علق الكثيرون على مسلسلات رمضان، وأجمعوا على فكرة انعزالها بنســبة يؤبه لها عن الواقع المعاش، بمعنى آخر نحن أمام دراما يمكن وصفها بـ«الافتراضية»، في ظل عصر سيطرت فيه العوالم الافتراضية على حياة البشــر. فــي ظل هذه الوضعية أصبح مــن الوارد أن تنتقل ســلوكيات «الدراما الافتراضية» إلــى عالم الواقع، لتؤثر في سلوك البشر، وتمنحهم ما يمكن وصفه بـ«المعلبات السلوكية» للتصرف في المواقف المختلفة. في هذا السياق يمكن فهم المواقف الأخيرة التــي قلد فيها بعض المنتقمين ســلوكيات بطل مسلســل «الأســطورة»، ووظفوا أسلوب «التجريس بقميص النوم» كآلية لمعاقبة الرجال».

## مطرودة من الجنة

مــا زال الكثيــرون يتذكرون أزمــة الإعلامية اللبنانيــة التي طردتها الســلطات بطريقة أدهشــت أنصار النظام، كما روعــت خصومه من بين هــؤلاء ناصر عراق فــي «التحرير»: «أكاد أجزم بأن الذيــن اتخذوا قرار ترحيــل الإعلامية اللبنانية ليليــان داود من مصر لا يعرفون أي شــيء عن العلاقة التاريخيــة العميقة التي تربط لبنان بمصر، في مجالات الفن والأدب والإعــلام. وأكاد أقطع بــأن أصحاب القرار المشــؤوم لا يدركون بالمرة النتائج المتوقعة لهذا القرار، وهي نتائج تزيد من الصورة السلبية للنظام المصري بشأن علاقته البائســة مع حرية الرأي والإعلام. ويشير الكاتب إلى أنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ضجّ اللبنانيون من البطش العثماني المتزايد، فاضطــر الموهوبون منهم وأصحاب الرأي للهجرة لمصر، ومنهم الأخوان سليم وبشارة تقلا من بلاد الشام ليؤسسا جريدة «الأهرام» في عام 1875، وبعدهما وصل جورجي زيدان من لبنان ليصدر مجلة «الهلال» عــام 1892، ثم جاءت من لبنان «روز اليوســف» (فاطمة اليوسف) لتؤسس مجلة باسمها عام 1925، بعد أن هجرت التمثيل الذي برعت فيه فترة من الزمن. أما المســرح فقد اســتقبلت مصر الفنان اللبنانــي الموهوب جورج أبيض الذي يعد رائد المســرح العربي بامتياز. للســينما أيضا نصيب مع أشقائنا اللبنانيين، فالسيدة آسيا داغر أسهمت في تعزيز صناعة الســينما الوليدة في مصر. هكذا إذن توثقت العلاقات المصرية اللبنانية، لكن من سوء الطالع أن مصر الرسمية الحالية (اللي أدِ الدنيا) تنزعج من برنامج – مجرد برنامج– تقدمه إعلامية لبنانية، وبدلاً من الســماح لهذا البرنامج بالاستمرار لتتباهى مصر (اللي أد الدنيا) بأنها تدعم حرية الرأي، إذا بها توقف البرنامج، وتقرر في لحظة طيش محرومة من أي حس سياسي ترحيل (طرد) ليليان داود من أرض مصر، في واقعة مؤسفة ستزيد من كثافة البقع السوداء على ثوب النظام»

## مجرم حرب

ومــن تصريحات أمس اللافتة عن الديكتاتــور المخلوع اقترح الدكتور محمد نور فرحات، الفقيه الدستوري، وأستاذ القانون، حث إحدى الدول الموقعة على اتفاقية روما «النظام الأساســي للمحكمة الجنائية الدولية»، مثــل تونس؛ لتقديم شــكوى للمدعي العام للمحكمة، لبــدء التحقيق مع تونــي بلير وأعوانه من الحــكام العرب، وعلى رأســهم الرئيس المخلوع حســني مبارك. وأضاف فرحات، في منشــور له عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه يجب محاكمتهم لتورطهم في ارتــكاب جرائم حرب وإبــادة جماعية في الحرب علــى العراق عام 2003. وكتــب فرحات: «يجب أن نبحث كيف يمكــن أن نحث دولة موقعة على اتفاقية روما (النظام الأساســي للمحكمة الجنائية الدولية) ولتكن تونس مثلا لتقديم شــكوى للمدعــي العام للمحكمة؛ لبــدء التحقيق مع توني بلير ودبليو بوش وأعوانهما، ومن تعاون معهما من الحكام العرب (ومنهم مبــارك) لارتكاب جرائم الحرب وجرائم إبــادة جماعية وجرائم ضد الإنســانية في حرب العراق، التي ثبت أنها شــنت بدعاوى كاذبة». واختتم كلامه قائلا: «العدالة الدوليــة يجب أن تنال ممن دمروا حضارة بأكملها». وكانت بريطانيا نشــرت أخيرا تقرير تشــيلكوت المنتظر حول حرب العراق. وذكرت صحيفة «الغارديــان» البريطانية، أن التقرير قال إن توني بلير أرســل القوات البريطانية للعراق قبل استنفاد كل الحلول السلمية، وبحسب التقرير فإن كلا من بريطانيا والولايات المتحدة قوضتا ســلطة مجلس الأمن باتخاذ الحل العسكري، في الوقت نفسه الذي كانت البدائل الســلمية موجودة ومتوفرة. وبعد نشر التقرير مباشرة، أعلنت عائلات الجنود البريطانيين القتلى، استعدادهم لاتخاذ إجراءات قانونية ضد تونــي بلير، بتهمة إدخــال بريطانيا في حرب بشــكل غير قانوني، وبدون حتى اللجوء لموافقة البرلمان البريطاني».

## بئر الخيانة بلا قرار

وننتقــل إلى «المصريون» التي شــن فيهــا الدكتور حازم حســني – الأســتاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياســية – هجوما شرســا على الكاتب الصحافي مصطفى بكري بســبب تشبيه الأخير للوجود المصري الســابق في تيران وصنافير بالوجود الإسرائيلي في طابا. وقال حسني فــي تدوينة: «يبدو أن موســم الانحطاط لم يصل لذروتــه بعد، وأن بئر الخيانة قد صار هــذه الأيام بلا قرار تنتهي عنده ســــقطات الوطنيين الجدد»، حسب تعبيره وأضاف: «حديث مصطفى بكــري الذي يشــبه فيه الوجود المصري في تيران وصنــافير بالوجود الإسرائيلي في طابا إنما أجد فيه من الخسة والنذالة ما يجعلني أتساءل عن أمور صرت أشفق على مصر وعلى المصريين منها، طالما كان هذا هو حال نواطير المحروســة التي ينطق بلسانها ويشيد بحكمتها ووطنيتها أمثال السيد بكري» حسب وصفه».

رشيد المومني*

# الشعر والتشكيل تجربة النوع الإبداعي المزدوج

■ يحيلنا سؤال علاقة الشعر بالتشكيل، على حدين مركزين من الحدود الجمالية والفكرية، اللذين يمتلكان معا إمكانية التفاعل في عمل إبداعي مشترك، حيث يحضر إشكال الرؤية، بأبعادها البصرية الملموسة، في تواز مع الحضور المتعدد للفضاءات التي تمارس فيها هذه الرؤية ترحالها التأملي، الفكري والإبداعي. وطبعا في تضاعيف السؤال ذاته، تحضر اللغة الشعرية، في ازدواجية بنيتها المرسومة والمسموعة، أي باعتبارها أشكالا حروفية مرسومة، إلى جانب تمظهرها في صيغة أصوات متدفقة على امتداد الصيرورة الزمنية، كما يحضر في الوقت نفسه، الحد التشكيلي ضمن مرجعيته الأيقونية، متسما بتموضعه خارج هذه الصيرورة الزمنية، بما يمكن توصيفه نصا/عملا تشكيليا، أو ما يتعارف عليه عادة باللوحة.

وكما هو ملاحظ، فالأمر يتعلق هنا بالبحث عن المنهجية التي يتحقق من خلالها تفاعل الشعري والتشكيلي، وقد اندمجا معا في علاقة جديدة ومغايرة، قد تكون سببا في إنتاج نوع إبداعي جديد، هو جماع تفاعل تجربة الشعر مع تجربة التشكيل، حيث سيتعذر الحسم في اختيار الزاوية، التي تنبعث منها أشعة الرؤية. إنه التساؤل الإنكاري، عن قدرة العين على قراءة ما يكتبه الكون من نصوص، وقد غدت مجسمة ومشكلنة، فضلا عن كونها قادرة في شقها اللغوي دائما، على استعادة بعدها الخطي والصوتي/الشفوي.

إن التورط في جمالية هذا النوع الإبداعي المزدوج، «على الأقل بالنسبة لي شخصيا، ممارسة وتنظيرا» يذكرنا لا محالة بذلك القذى الذي تكون العين دائما معرضة للإصابة به، إذ تكون الرؤية مهددة تباعا بسقوط الحجب الفاصلة بينها وبين حقول رؤيتها، حيث الوقوع في الخلط بين حقائقَ المرئيات يظل واردا ومحتملا، بفعل التداخل المباغت واللامنتظر، الذي يمكن أن يحدث بين الألوان والأحجام، وحيث في كل لحظة يحتمل أن تتحول الصحراء إلى بحر، والأرنب إلى فكرة، والصمت إلى جزيرة صغيرة، ضائعة في رهبوت المحيط.

هذا الخلط المحتمل بين المرئيات، قد يؤدي إلى هدمها تماما، كما قد يحولها إلى عجين قابل لأن يأخذ أكثر من شكل. غير أن هدم المرئي أو محوه، لا يعني دائما تعطيل الميكانيزم الطبيعي، الذي تشتغل به الذاكرة البصرية، ذلك أن هذه الوضعية الطارئة بفعل الانحراف الذي يحدث أن يطول مسار العلاقة المتبادلة بين العين والمرئي، قد تحرر الكائن من امتثاله إلى سلطة الخلط. هنا يأتي دور اللغة/الكتابة، ربما بغاية التخفيف النسبي من هذه المعضلة، عبر تدخلها في إعادة ترتيب عناصر المشهد المعني بالرؤية، كي يستعيد وضعيته الطبيعية والموضوعية. خذ مثلا تحديقتك الطويلة في أنف المهرج المقيم فيك، والتي ستظل بحاجة ماسة إلى لغة مكتوبة أو مسموعة، تؤكد لك أن ما تراه حقا، هو أنف المهرج، وليس فاكهة من فواكه الجحيم. غير أن الطريف في لغة الشعر، خاصة منها المنزهة عن ارتياد فضاءات الابتذال، هو تمردها الدائم على السلط التقليدية، التي تحاول عبثا أن تكرهها على أداء مهامها، وفق ما تقتضيه قوانين التعيين والتحديد، الحريصة على أن تظل الرؤية مخلصة لمجالات اشتغالها المتعارف عليه، مستجيبة في ذلك لأمر مضاعفة عماها. إلا أن تمسك العين بالإعلان عن تمردها، يهدف إلى تصحيح رؤيتها لأشياء العالم، كي تكون رائية وفق قانون الخرق الجمالي، أو بالأحرى وفق قوانين لغة لا علاقة لها باللغة المتداولة.

إن الأمر يتعلق هنا بفعل التحابك/التفاعل، المتبادل بين التشكيل والشعر، بغاية التخفيف من غلواء اللغة، ومن أجل المصادقة على حق العين في الاهتداء إلى مرئيها، كي يتأتى لها امتياز التعرف على ما تراه، دونما أي سند لغوي، بما يتيح لها فرصة ممارسة متعة الخلط، خاصة حينما لا يحيلنا الشكل المرئي على شكل معلوم، أي حينما يحيل على ذاته فقط، حيث تضيق مساحة المقايسة والمقارنة، وحيث يختفي الشبيه بعيدا عن مجال الرؤية، لأن التخفيف من غلواء اللغة، غالبا ما يؤدي إلى حضور شيء آخر، يمكن أن يقال بلغة مغايرة للغة.

إن استحضار العمق التشكيلي، في قلب هذا النوع الإبداعي المزدوج، هو استحضار لشرخ غير متوقع، يحدث في الإطار الذي تَسَوَّر به اللوحة ذاتها، كي يتدفق فيْضها خارجه. قد يكون هذا الشرخ وسيطا للعبور إلى الفضاء الخارجي للإطار، أو إلى ما يوجد في داخله، بدون أن نكون متأكدين من أن الأمر يتعلق باستضافة متبادلة بين الشعر والتشكيل، أو بمجرد اختراق مبيت لأحدهما، تسلل سري، أو مداهمة جريئة لخلوة مسيجة بقوانينها، وبأعرافها القديمة والجديدة. من المحتمل أيضا أن تكون تقنية الشرخ، شاهدة على وجود مرئيين، يستقل كل منهما بفضائه الخاص به وبلغته المتفردة. ذاك هو رهان اللوحتين الموجودتين، داخل إطار مزدوج تتقاطع فيه لغة الشكل، مع شكل اللغة. أما الأصل في ذلك، فيعود إلى تلك العلاقة الغامضة والشائكة القائمة بين هوية القول الشعري، والحالة القبلية المولدة له، أي حالة «ما قبل زمن انكتاب القول» وهي اللحظة التي تعلن عن حقيقة وجودها في ذاكرة القول وذاكرة الجسد، قبل أن يكون القول قد شق طريقه إلى أرض اللغة. إنها الحالة التي تنقاد إلى شميم روائحها، ضواريك التي تجبرك على أن تكون هناك تماما، حيث لا يريدون هم لك أن تكون. أعني الآلهة والأنبياء، القديسون، وأيضا رَعاعُ الرحمن، علما بأن حالة ما قبل القول، لا يمكن أن تكون صافية تماما من سمات القول، ومنزهة عما هو حاضر فيه، لأنها موشومة بأثر مرجعيته الحياتية والوجودية التي تمتلك كفايتها الأسطورية، على الانتقال من زمنها الهلامي إلى زمن الكتابة والتشكيل، وهي المرجعية التي تقترح علينا إمكانية أكثر من حياة، وأكثر من كينونة، وبالتالي أكثر من نص.

إن المرجعية الوجودية، خاصة في تجسدها المكاني، هي فضة الظل، التي تتلذذ بترنيمة أنفاسها، منذ إطلالة أول الليل، إلى تكشيرة أول الفجر، والتي لا يغمض لها جفن، إلا داخل الإطار المزدوج، كي تلقي بك خلال تأملك فيه خارجه، حيث يمتد ظل الحرف، متخذا أشكالا لا قبل للدلالة بها، وحيث سنكون في حاجة ماسة إلى من يدلنا على ذلك الحوار السري، القائم بينه وبين أشكاله التي يتقمصها خلسة. شخصيا يروق لي أن أتسلى كثيرا بهذه اللعبة الخطرة، لعبة تماسٍّ جمالي، بين كتابة الشكل وشكل الكتابة، والعكس بالعكس.

في تجربتي الأخيرة «بأنامل الضوء» اقترحتُ على النوعين معا، فكرة أن يتساكنا داخل اللوحة و لو مؤقتا، في انتظار فرصة العثور على احتمالات جديدة لتحاورهما، لتساكنهما، وتعايشهما، طبعا، ثمة إمكانية لقراءة هذه العلاقة، على ضوء القضايا النظرية التي تطرحها «جمالية القناع»، لكن، وبعيدا عن الخوض في تفصيل الإشكاليات الفلسفية أو الجمالية للمفهوم، سنكتفي بالإشارة إلى ظاهرة ذلك التمنع الملموس والدائم الذي يلازم كلا من الحقيقي والواقعي، كلما وجدا في أحد المقامات الشعرية، بفعل البلبلة التي تحدثها شراسة الإبدالات الدلالية، التي لا حصر لأشكالها ولخصائصها، بإيحاء من مناورات القناع التي لا يكف عن ممارستها على أشكال العالم، حيث يتعذر التسليم المطمئن بتطابق الشيء مع اسمه. ولأن الشاعر تعود على مخاطبتنا، من وراء حُجُب مجازاته اللغوية، فإن لعبة تفكيك نصوصه، هي في الأصل شكل منَ أشكال تفكيك مكونات القناع، ليس بالضرورة من أجل رؤية وجه الشاعر، ولكن ربما، من أجل اكتشاف أقنعة مجازية، يختفي الواحد منها خلف الآخر، بدون معرفة واضحة لسبب هذا التخفي، الذي يمكن أن يكون قدرا محتملا من أقدار الكائن، علما بأن الوجود، لا يتحقق إلا عبر هذا التناسل اللانهائي للأقنعة. وفي حالة ما إذا اعتبرنا المجاز اللغوي، هو أيضا قناع جمالي، يحتفي به الشعر ضمن أقنعة أخرى، فهل يمكن اعتبار التشكيل هو أيضا قناع من طبيعة مغايرة؟ أم هو مجرد محاولة لتمزيق ما يضعه الشعر على وجهه، ووجوده من تلوينات وأشكال تمويهية؟ أم هي خصوصية الشعر، التي تميل خلسة للتخلص من احتكار اللغة، وفي الوقت نفسه من سلطة الكائنات البصرية، الموجودة داخل إطار الكون، كي تنفتحِ على عالم مغاير، يمتلك رحاباته، ورؤياته الخاصة به، للذات للكون ولِلُغات الأشكال.

* شاعر وكاتب من المغرب

## في الذكرى الرابعة والأربعين لاستشهاده في بيروت

# غسان كنفاني أيقونة الأدب المقاوم

عمان ـ من نضال القاسم

(عكا 9 أبريل/نيسان 1936 – بيروت 8 يوليو/تموز 1972)

أربعة وأربعون عاماً مضت على استشهاد أيقونة فلسطين، الأديب والفنّان التشكيلي والصحافي والناقد والمناضل الفلسطيني غسّان كنفاني، الذي اغتالته المخابرات الإسرائيلية «الموساد» ذات يوم صيفيّ في بيروت، صباح يوم السبت 1972/7/8 بعد أن انفجرت عبوة ناسفة كانت قد وضعت في سيارته في منطقة الحازميّة قرب بيروت، ما أدى إلى استشهاده مع ابنة شقيقته لميس حسين نجم (17 سنة).

والحديث بعد أربعة وأربعين عاماً عن تجربة شامخة كغسّان كنفاني، يعد بلا شك حديثاً ذا شجون، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانطلاقة مشروعه الإبداعي النهضوي التحرري وإنجازاته الإبداعية والفكرية المتشعبة في كافة المجالات، والذكريات عنه تستدعي الكثير من الوقفات والمحطات التي مرّت بهذا المثقف العضوي.

ويعتبر غسان كنفاني المولود في مدينة عكا شمال فلسطين، في التاسع من أبريل/نيسان سنة 1936 واحداً من أشهر الكتاب والصحافيين العرب في العصر الحديث، فهو يمثل نموذجاً خاصا للكاتب السياسي والروائي والمسرحي والقاص والناقد والفنان التشكيلي والمناضل الذي سخّر حياته لقضيته , والذي جمع في شخصه مواصفات عديدة وشكل ظاهرة مضيئة في سيرورة الثقافة الفلسطينية لدى بحثها الدائب عن مكانها تحت الشمس.

وقد أجبرت ظروف الاحتلال في عام 1948 غسان وعائلته التي كانت تعيش في يافا حتى أيار/مايو 1948 على اللجوء في بادئ الأمر إلى لبنان ثم إلى سوريا، حيث أكمل دراسته الثانوية في دمشق وحصل على شهادة البكالوريا السورية عام 1952، وأثناء دراسته الثانوية برز تفوقه في الأدب العربي والرسم، وعندما أنهى الثانوية عمل في التدريس في مدارس اللاجئين، وبالذات في مدرسة الإليانس في دمشق وفي العام ذاته تسجّل في كلية الأدب العربي في جامعة دمشق وأسند إليه آنذاك تنظيم جناح فلسطين في معرض دمشق الدولي، وكان معظم ما عرض فيه من جهد غسان الشخصي، بالإضافة الى معارض الرسم الأخرى التي أشرف عليها، ولكنه انقطع عن الدراسة في نهاية السنة الثانية، بعد أن انضم إلى حركة القوميين العرب التي ضمه إليها جورج حبش لدى لقائهما عام 1953، ومما يذكر عنه في هذه الفترة أنه كان يضطر أحياناً للبقاء لساعات متأخرة من الليل خارج منزله ما كان يسبب له إحراجاً مع والده الذي كان يحرص على إنهائه لدروسه الجامعية، وهو كان يحاول جهده للتوفيق بين عمله وإخلاصه لرغبة والده.

وفي أواخر عام 1955ذهب للتدريس في وزارة المعارف الكويتية وكانت شقيقته وشقيقه قد سبقاه إلى هناك بسنوات، وفترة إقامته في الكويت كانت المرحلة التي رافقت إقباله الشديد، الذي يبدو غير معقول، على القراءة، وهي التي شحنت حياته الفكرية بدفقة كبيرة، فكان يقرأ بنهم لا يصدق، كان يقول إنه لا يذكر يوماً نام فيه بدون أن ينهي قراءة كتاب كامل أو ما لا يقل عن ستمئة صفحة منه، وكان يقرأ ويستوعب بطريقة مدهشة، وكانت تشجعه على ذلك وتأخذ بيده شقيقته فايزة التي كان لها في هذه الفترة تأثير كبير على حياته.

وتكاد مسيرته في الصحافة، تـوازي حضوره الإبداعي وتفوقه غزارة. وقد نشر مقالاته الأولى في «الرأي» في دمشق، وأثناء إقامته في الكويت بدأ يحرر في إحدى صحف الكويت ويكتب تعليقاً سياسياً بتوقيع (أبو العز) لفت إليه الأنظار بشكل كبير، خاصة بعد أن زار العراق بعد الثورة العراقية عام 58 على عكس ما نشر بأنه عمل في العراق. كما كتب أيضاً في الأدب والنقد، لكن مقالاته السياسية هي التي أثارت الاهتمام الأكبر. وفي 1960، في بيروت بدأ مسؤولاً للقسم الثقافي في مجلة «الحرية» القريبة من «حركة القوميين العرب» إذ ترأس تحرير جريدة «المحرر»، وأشرف على الملحق الأسبوعي الذي كانت تصدره باسم «فلسطين». وقد ترأس أيضاً تحرير «الأنوار» بعد النكسة، وحتى عام 1969 تاريخ اشتراكه في تأسيس مجلة «الهدف» لسان حال «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وكان صاحبها ورئيس تحريرها حتى اغتياله.

أما أولى قصصه القصيرة «القميص المسروق» التي نال عنها الجائزة الأولى في مسابقة أدبية فقد كتبها غسان في الكويت. وفي الكويت أيضاً ظهرت عليه بوادر مرض السكري، وكانت شقيقته فايزة قد أصيبت به من قبل، وفي السن المبكرة نفسها، مما زاده ارتباطاً بها وبالتالي بابنتها الشهيدة لميس نجم، التي ولدت في كانون الثاني عام 1955، فأخذ غسان يحضر للميس في كل عام مجموعة من أعماله الأدبية والفنية ويهديها لها وكانت هي شغوفة بخالها محبة له تعتز بهديته السنوية، وتفاخر بها أمام رفيقاتها، ولم يتأخر غسان عن ذلك إلا في السنوات الأخيرة بسبب ضغط عمله.

وفي عام 1960 غادر غسّان الكويت إلى بيروت في ذروة الفورة الثقافية والأدبية والسياسية للمدينة التي كانت المجال الأرحب لعمله وفرصته لالتقاء التيارات الأدبية والفكرية والسياسية وذلك للعمل في مجلة (الحرية) التي كانت تنطق باسم الحركة مسؤولا عن القسم الثقافي فيها، ثم أخذ بالإضافة الى ذلك يكتب مقالاً أسبوعياً لجريدة (المحرر) البيروتية التي كانت ما تزال تصدر أسبوعية، صباح كل اثنين والتي أصبح فيما بعد رئيساً لتحريرها، وأصدر فيها (ملحق فلسطين) ثم انتقل للعمل في جريدة (الأنوار) اللبنانية وحين تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1967 قام بتأسيس مجلة ناطقة باسمها حملت اسم مجلة «الهدف» وترأس تحريرها، وبقي رئيساً لتحريرها حتى استشهاده. كما أصبح ناطقاً رسمياً باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

أما في عام 1961 فقد كان يعقد في يوغوسلافيا مؤتمر طلابي اشتركت فيه فلسطين وكذلك كان هناك وفد دنماركي، كانت بين أعضائه فتاة متخصصة بتدريس الأطفال، قابلت هذه الفتاة الوفد الفلسطيني ولأول مرة سمعت عن القضية الفلسطينية، واهتمت الفتاة إثر ذلك بالقضية ورغبت في الاطلاع عن كثب على المشكلة، فشدّت رحالها الى البلاد العربية مروراً بدمشق، ثم الى بيروت حيث أوفدها أحدهم لمقابلة غسان كنفاني كمرجع للقضية، وقام غسان بشرح الموضوع للفتاة وزار وإياها المخيمات، وكانت هي شديدة التأثر بحماسة غسان للقضية وكذلك بالظلم الواقع على هذا الشعب، ولم تمض على ذلك عشرة أيام إلا وكان غسان يطلب يدها للزواج، وقام بتعريفها على عائلته، كما قامت هي بالكتابة الى أهلها، وقد تم زواجهما بتاريخ 1961/10/19 ورزقا بفايز في 1962/8/24 وبليلى في 1966/11/12.

إن أدب غسان وإنتاجه الأدبي كان متفاعلاً دائماً مع حياته وحياة الناس وفي كل ما كتب كان يصور واقعاً عاشه أو تأثر به، فقد كانت له عين الفنان النافذة وحسه الشفاف المرهف، وهو ما حدا به لأن يوجّه تلاميذه بإحدى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بدمشق لرسم مخيمهم وتجسيد واقع الألم والأمل فيه بدلاً من أن يرسموا تفاحة، فالمخيم هو واقعهم الحاد والجارح الذي يعيشون فيه بعد النكبة التي أصابتهم، أما التفاحة فهم لم يعرفوها من قبل، وقد كانت تلك إحدى نقاط التحول لدى غسان كنفاني، في اتجاه ترسيخ فكرة المقاومة في أدبه، والتي تجلت لاحقاً في كتاباته المختلفة، وهو الطفل الذي هُجّر من بلده يافا عام 1948، وعايش النكبة ومعاناتها بكل وقائعها السياسية والاجتماعية.

وعلى الرغم من أن روايات غسان ومسرحياته وقصصه القصيرة ومعظم أعماله الأدبية والنقدية الأخرى قد كتبت بشكل أساسي بمواضيع التحرر الفلسطيني وفي إطار قضية فلسطين وشعبها إلا أن مواهبه الأدبية الفريدة أعطتها جاذبية عالمية شاملة، فكان مبدعاً في كتاباته كما كان مبدعاً في حياته ونضاله واستشهاده، وقد لفت نشاطه ومقالاته الأنظار إليه كصحافي ومفكر وعامل جاد ونشيط للقضية الفلسطينية فكان مرجعاً لكثيرٍ من المهتمين بالشأن الوطني الفلسطيني.

لقد أصدر غسانٍ كنفاني حتى تاريخ وفاته المبكّر ثمانية عشر كتاباً. وكتب مئات المقالات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني، وفي أعقاب اغتياله تمّت إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، في طبعات عديدة. وجمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في أربعة مجلدات. وتُرجمت معظم أعمال غسان الأدبية الى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من 20 بلداً، وتمّ إخراج بعضها في أعمال مسرحية وبرامج إذاعية في بلدان عربية وأجنبية عدة. اثنتان من رواياته تحولتا الى فيلمين سينمائيين.

وما زالت أعماله الأدبية التي كتبها بين عامي 1956 و1972 تحظى اليوم بأهمية متزايدة.

وقد استطاع غسان كنفاني خلال فترة حياته القصيرة والخاطفة أنْ يجيب عن الأسئلة الأساسيّة في النضال الفلسطيني، وأن يواكب حياة الفلسطينيين ويكتب عن مآسيهم وأن يفضح أهداف الاحتلال عبر إطلاعه على الفكر الصهيوني، وأصبحَ رمزاً من رموز القضية إلى الدرجة التي جعلت الكيان الصهيوني يعتبر اغتياله فصلاً حاسماً في معركته ضدّ رموز حركة التحرر الوطني الفلسطيني.

ولا أحد يجهل أن غسان هو أول من كتب عن شعراء المقاومة ونشر لهم وتحدث عن أشعارهم وعن أزجالهم الشعبية في الفترات الأولى لتعريف العالم العربي على شعر المقاومة وعلى شعراء جليل فلسطين، وذلك من خلال بحوثه الأدبية والنقدية التي قدمها في هذا المجال والتي من أهمها دراسة (أدب المقاومة في فلسطين المستقلة) والتي كانت النافذة الأولى التي أطلّ منها العالم على شعراء كانوا منسيين ومنفيين ودراسة أخرى بعنوان (الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948– 1968).

ولم تخل مقالة أو دراسة كتبت عنهم من معلومات كتبها غسان والذي كتب عن محمود درويش وتوفيق زيّاد وسميح القاسم وفوزي الأسمر، وأصبحت محاضرته عنهم ومن ثم كتابه عن «شعراء الأرض المحتلة» مرجعاً مقرراً في عدد من الجامعات وكذلك مرجعاً للدارسين. واعترافاً بفضل غسان كنفاني وأياديه البيضاء على شعراء المقاومة يقول محمود درويش:– «حين نعتنا كنفاني بأننا أدباء مقاومة لم نكن نعرف أننا نكتب أدباً مقاوماً، وإنما نكتب أدباً نعبر فيه عن واقعنا».

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أيضاً أن غسان كان قارئاً جيداً، يتابع الأدباء الشباب، فلاحظ موهبة الكاتب محمود الريماوي الذي أصبح في ما بعد أحد أبرز كتاب القصة والرواية الفلسطينيين فأوكل له مسؤولية القسم الثقافي في مجلته «الهدف»، وانتبه لقصائد الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور فكتب عنه مقالة في المجلة ما لبث دحبور أن نقل مقاطع منها على غلاف مجموعته الشعرية الثالثة الجميلة والمتميزة حقاً «طائر الوحدات».

إن معايشة كنفاني للنكبة ومن ثم لانطلاق الثورة عام 1965، ثم المصائر الفردية البالغة البؤس للشعب كأفراد وكجماعات على حد سواء، ورؤيته للفلسطينيين المشتتين في الأردن وسوريا ولبنان والكويت، انعكستا على كتاباته، التي كانت تؤكد أن اللجوء في المخيمات ليس حلا للشعب الفلسطيني، وقد تجلى التوجه إلى أدب المقاومة لدى كنفاني من خلال دراسته الوحيدة والجادة عن الأدب الصهيوني والتي نشرتها مؤسسة الأبحاث بعنوان (في الأدب الصهيوني) وترجمة روايات مختلفة، ولاحظ مقولة اليهود «إن حل مشكلتهم يكمن في عودتهم لفلسطين»، وهذا جعله يطالب بالموازاة بأن لا حل للفلسطينيين إلا بعودتهم لفلسطين. وفي روايته «رجال في الشمس» كما هو الحال في رواية «ما تبقى لكم»، يؤكد كنفاني مجدداً أن لا حل لعودة الفلسطينيين إلا بالعمل الجماعي، فهو كان مدركاً وواعياً لحقيقة أنه لا يمكن الاعتماد على فكرة أن الدول العربية ستحارب لعودة الفلسطينيين، «فهي لم تسمح لهم بتشكيل تنظيمات».

ولابد لنا اليوم من الاعتراف بأننا نحتاج إلى وقت طويل قبل أن نستوعب الطاقات والمواهب التي كان يتمتع بها غسان كنفاني، والذي كان فناناً مرهف الحس، رسم العديد من اللوحات وصمم العديد من ملصقات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يعتبرها الدارسون محطة أساسية في التاريخ «الغرافيكي» العربي، وبالإضافة إلى أعماله الابداعية والنقدية استطاع غسان أن يكتب الكثير من القصص التي كان أبطالها من الأطفال، وكثيراً ما كان غسان يردد: «الأطفال هم مستقبلنا». وقد نُشرت مجموعة من قصصه القصيرة في بيروت عام 1978 تحت عنوان «أطفال غسان كنفاني». أما الترجمة الإنكليزية التي نشرت في عام 1984 فكانت بعنوان «أطفال فلسطين».

وبعد، بقي أن أقول، إن التوجه المقاوم لديه ظهر منذ طفولته، ورافقه في كل أعماله الأدبية وحياته الشخصية، وكان سبباً في اغتياله ببيروت عام 1972، مخلفاً أربع روايات مكتملة، وثلاثاً لم تكتمل، ومجموعة قصصية وشعرية ومقالات صحفية استطلع فيها المستقبل الذي لم يعشه، إلى جانب مئات المقالات والافتتاحيات التي وقعها باسمه أو باسم مستعار، وأربعة كتب في السياسة والنقد ومسرحيات عدة.

وقد تُرجمت أعماله إلى 17 لغة، وأبرزها في الرواية: «رجال في الشمس» (1963)، «ما تبقى لكم» (1966)، «أم سعد» (1969)، «عائد إلى حيفا» (1970). وفي القصّة والمسرح: «موت سرير رقم 12» (1961)، «أرض البرتقال الحزين» (1963)، «عن الرجال والبنادق» (1968)، «عالم ليس لنا» (1970) «القبّعة والنبي» (1973). وترك العديد من المقالات السياسية والنقدية «الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال» (1968)، «في الأدب الصهيوني» (1967)...

ورغم اغتياله على يد الموساد في سن مبكرة، إلا أن غسان قد أنجز كل ما يمكن أن يجعله كاتباً حياً وقابلاً للقراءة في المستقبل، فقد جمعت حياته الخاطفة (1936– 1972) بين الأدب والكتابة الصحافية، وبين الالتزام بالعمل السياسي المباشر بما يرتبه من انشغالات لا تحصى تثقل كاهل المبدع وتحدُ من انطلاقه الحر، وقد نالت أعماله التكريم في حياته وبعد استشهاده، فقد حصل في عام 1966 على جائزة (أصدقاء الكتاب في لبنان) لأفضل رواية عن روايته «ما تبقى لكم»، كما نال جائزة منظمة الصحافيين العالمية (I.O.J) عام 1974 ونال جائزة (اللوتس) التي يمنحها اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا عام 1975 كما نال اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في 1990.

# أحمد المجاطي: قريب من الذاكرة بعيد عن النسيان

إبراهيم خليل*

■ من الأمور اللافتة التي يُغبط عليها الأشقاء في المغرب الأقصى تلك «الغيرية» التي تتبدى في إنكار الذات وإيثار الآخر في علاقات الكتاب والأدباء بعضهم ببعض. فهم لا يفتأون يقيمون الندوات حول عطاء الأدباء، إن كان الأمر في الشعر أو في القصة أو الرواية أو النقد الأدبي في مدن وعمالات متعددة، يحتفون فيها بالراحلين من المبدعين وغير الراحلين، ويجمعون ما يقدم فيها من بحوث وأوراق وشهادات وينشرونها في كتب تحمل عناوينُها أسماء الأدباء النابهين. وآخر ما اطلعت عليه من هذه الكتب، الكتاب الذي صدر في الذكرى العشرين لرحيل الشاعر أحمد المجاطي (المكتبة الوطنية، الرباط، 2016) المولود في الدار البيضاء سنة 1936 ودرس في جامعة دمشق 1962 وكلية الآداب في جامعة محمد الخامس في الرباط 1971 وظفر منها بدرجة دكتوراه الدولة عن أطروحته «أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث» 1992.

وهو، إلى ذلك، شاعر صدر له ديوان واحد بعنوان «الفروسية» 1987 وأعيد نشره بعيد وفاته 1995 عن دار النشر والتوزيع في الدار البيضاء مُذيَّلا بقصائد، ونصوص، تخلو منها الطبعة الأولى المذكورة.

ويضم هذا الكتاب التذكاري «شاعر في السماء» التكريمي– إذا جاز التعبير وساغ– غير قليل من الدراسات لنقاد يصفهم محرره بأنهم من ذوي الاختصاص، ومن العارفين بالمادة الشعرية مبنىً ومعنىً، وأنهم راسخو القدم في هذا السبيل، ويضمُّ– علاوة على دراسات المتخصصين– نحو إحدى عشرة شهادة إحداها للشاعر العراقي حميد سعيد، وأخرى للشاعر الفلسطيني خالد أبو خالد، وأخرى لمُعدِّ الكتاب وجامعه ومحرره أحمد المديني.

ومما لا ريب فيه، ولا جدال، أن مرورٍ عشرين حولا على رحيل المجاطي كفيلٌ بأن يُنسى هذا المبدع، ويُنسى بذلك عطاؤه، بيد أن الإخوة في المغرب الشقيق يؤكدون بإجماعهم القول: إن المجاطي الذي رحل قريب من الذاكرة، وعصيٌّ على النسيان. بدليل هذه القراءات التي في مجملها تسعى لاستحضاره ليحتل موقعا مؤبّدا في ذاكرة الجيل الناشئ، فالحافز الأول الذي يتجلى لنا في هذه القراءات هو خشية الدارسين على تراث الرجل من الضياع، نظرا لشيخوخة الذاكرة، فهم بقراءاتهم الجديدة لشعره، يعيدون تسليط الضوء على التجارب الرائدة، فالمعروف أنّ شعر المجاطي , مثلما توضح الدراسات– ينتسب لجيل تشبع بالثقافة العربية (الكلاسيكية) واستقى عناصر التحديث الشعري من منابعها الأولى في المشرق العربي، قبل أن ينزع نزوعًا لافتا للتعبير عن هويته الوطنية بوصفه شاعرا من أبناء المغرب، تتجسد في شعره الذي ينطوي عليه ديوانه «الفروسية» بطبعته المزيدة، مرحلة التأسيس، والريادة، في الأدب المغربي الحديث. ولهذا لا نعجب إذا قرأنا وصف العوفي للدراسات، مؤكدًا أنها تضع إرث الحداثة الشعرية المغربية على محكّ القراءة، بجرأة علمية، وصراحة أدبية، بعيدة عن المجاملات، التي طالما أساءَتْ للشعر، وأساءت للتلقي.

فالحداثة لدى المجاطي متعثرة في شعره تارة، ومتفوّقة تارة، ولا يعيب الشاعر أن يتأرجح في هذه المرحلة التي أطل فيها من بعيد على شعر السياب ونازك والبياتي وصلاح عبد الصبور. ولكن المجاطي سرعان ما تغلب على هاتيك الانتكاسات، ففي قراءة عزيز الحسين لقصيدة «الحروف» ما يؤكد نجاح المجاطي في بناء قصيدة جديدة ذات أجواء خاصة، تنبعث منها دلالات تُفصح عن خصوصية لغوية هي حجَرُ الزاوية في مشروعه الرامي للاستقلال بصوته عن الأصوات الأخرى التي تأثر بها، وترْكت أثرها فيه.

ويُسلّط محمد بنيس الضوء على الرؤى النقدية للمجاطي، تلك الرؤى التي نجدها في كتابه «أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث» وتأثير هاتيك الرؤى في شعره، فهو من الشعراء القلائل الذين امتزجت لد يهم موا هب

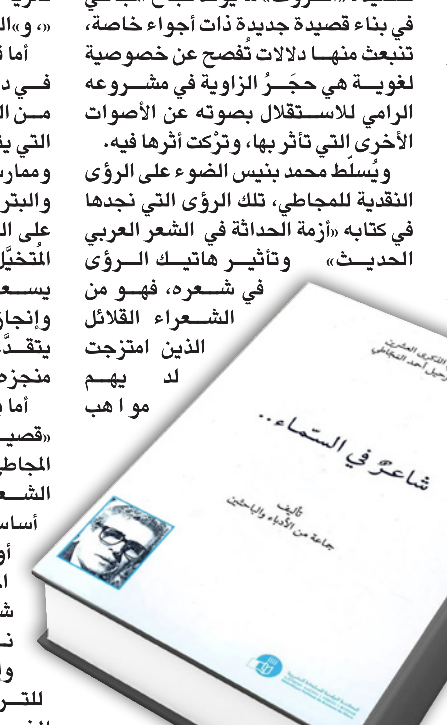

الشاعر بمواهب الناقد، فقد دأب على تأمل الشعر من الداخل تأملا يتخذ من العناصر البنائية للقصيدة منطلقًا في نقده التطبيقي، على الرغم من أن هذه القراءة لا تحيلنا لأعمال الشكليين أو البنيّويين، أو السيميائيين، وإنما تحيلنا إلى نظرية التعبير، التي تعتمد وضع المضمون في سياق اجتماعي– فني يؤدي إلى «التعبير». والتعبير هو الذي يسهم في تعْرية الواقع الزائف المُتستّر وراء «الأقنعة» و«البَراقع».

أما قراءة خالد بلقاسم، فتعيد النظر في ديوانه «الفروسيّة» وتريق الكثير من الضوء على قصيدة «كَبْوَةُ الريح» التي يتتبَّع فيها الناقد الأدوات الشعرية، وممارسته لها ممارسة تقوم على الحذف والبتر والتشذيب والتنظيم والضمّ، لا على التركيب النحوي وحده، ولا على المُتخيَّل البلاغي وحده، فهو ـ أي الشاعر– يسعى بقوة للموازنة بين وعيه الشعري، وإنجازه. فلا ريب في أنّ وعيَ المجاطي يتقدَّمُ ـ في رأي الدارس– بمراحل على منجزه الشعري.

أما يوسف ناوري فقد سعى في دراسته «قصيدة تحتمي بالذاكرة» لقراءة شعر المجاطي قراءة تتبّع، وتستقصي أثر الشعرية العربية القديمة في شعْره، على أساس أن هذه الشعرية بمنزلة الذاكرة، أو الذخيرة، التي تمثل المنطلق ذا المعرفة، والخبرة، بالشعر العربي، شكلا وفحوى. وعلى هذا النهج طفق ناوري يتتبع ما فيه من إشارات، وإحالات محدودة، أو متكررة، للتراث، بما في ذلك التراث الشعبي المغربي، كاشفًا بذلك عن حظه من أصالة لافتة تضعُ منجزه في سياقه المعرفي.

وغير بعيد عن هذا ما يؤكده الناقوري في «قراءة نموذجية لديوان الفروسية»: من أنّ القصيدة لدى المجاطي تقوم – غالبا – على البناء المقطعي، وخير مثال لهذا قصيدة «عودة المُرْجفين». وعلاوة على أنها تعتمد البناء المقطعي، فإن فيها توجهًا لافتا للتعبير بالرموز، وهذا توجُّه لا يقتصر على هذه القصيدة، بل نجدُه أيضًا في «كلام الأموات» و«الخمَّارة» وغيرهما من قصائده. وتكشف قراءة رشيد المومني عن ازدواجية النَسَق في شعر المجاطي، مما يتطلب نمطين من التلقي، وإنْ كانا في الواقع متكاملين، لا يستقل أحدهما عن الآخر. أوَّلهما ضربٌ من التلقي التقليدي، الذي يلتفتُ لشعرية المجاطي في نواتها المرجعية الجماهيرية، والنضالية، متجسدة في صخب الأوزان، والأصوات المُجلجلة، الجهيرة، التي تشيعُ في تفاصيل قصيدة «الفروسية». وضربٌ آخر من التلقي الخاصّ عماده التركيز على شعرية النواة الدلالية التي تتشكل من الأصوات والكلمات، ذات المرجعيّة الذاتية والتأملية، على النحو الذي يتجلى في قصيدة «الخمَّارة».

وفي الكتاب أوراقٌ شتى من المقالات والشهادات والحوارات، ما لا يتسع المجال لتتبُّعه، وذكره، تجنبًا للإسهاب والإطناب، فهو– أي الكتاب– نموذج ينبغي له أن يُتخذ قدوة يحتذى بها في الأوساط الأدبية والنقدية والفكرية، لا في المغرب وحده، بل في كل مكان من البلاد العربية عامة، فهل من مستجيب؟

* ناقد وأكاديمي من الأردن

# عباس كياروستامي: تجربة سينمائية مُكتملة تمجد الحياة

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«إن الزهرة حين تنمو في أرض بعينها فإنها تتشرب بروح تلك الأرض، إذا انتُزعتْ ووُضعتْ في مكان آخر فإنها قد تستطيع أن تنمو، لكن لن يكون لها أبداً العطر نفسه». هكذا قال المخرج الإيراني الراحل منذ أيام عباس كياروستامي (حزيران/يونيو 1940 ــ تموز/يوليو 2016)، الذي أصبحت أعمال السينمائية تمثل إضافة حقيقية إلى الفن السينمائي والفن عموماً على مستوى الرؤية والأسلوب. لم يترك كياروستامي إيران كما العديد من السينمائيين، بعد وصول الحكم الإسلامي إليها، بل ظل يعمل وفق هذا المناخ، واستطاع أن يخلق لغة سينمائية أشبه بالشعر، تقف أمام نظام حُكم ينظر في ريبة إلى مثل هذا الفن. ومن هنا أصبحت هذه اللغة في الإيحاء والإيجاز هي ملاذ الرجل، بل وأرضاً صلبة ينطلق منها إلى مناقشة موضوعات غاية في الصعوبة. لعبة التجريد هذه هي ما ميزت أعمال الرجل، ليس تجريداً غامضاً، بل العمل من خلال الإيجاز والاقتصاد، وصولاً إلى فلسفات أو البحث عن المعاني الكبرى التي تشغل الإنسان في أي مكان .. الحياة والموت، الحب، العلاقات الإنسانية، الفرد ومشكلاته. ورغم طبيعة المجتمع الإيراني إلا أن الرجل حاول خلق مساحة فنية تعتمد موضوعات إنسانية، بحيث تسع جميع الأجناس في أي مكان في العالم. هذه لمحة سريعة عن عالم الرجل بمناسبة رحيله، فمعظم أعماله تستحق أكثر من دراسة مفصلة.

## الحياة والموت

من الموت نعرف قيمة الحياة، هكذا أدرك كياروستامي المعنى، وحاول تأصيله عبر عدة أفلام، أشهرها ثلاثية «كوكر» هذا الزلزال الذي ضرب شمال إيران والذي راح ضحيته أكثر من خمسين ألف مواطن إيراني عام 1990.

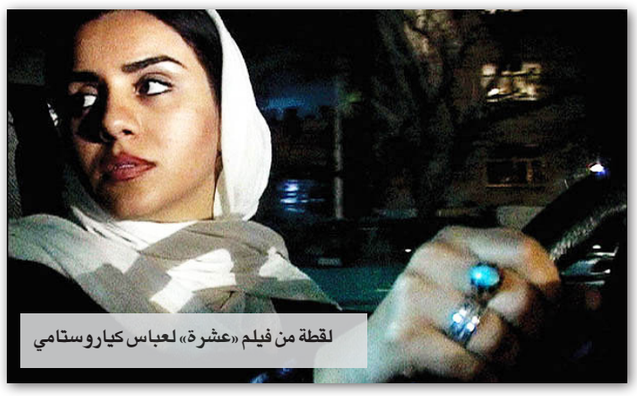

لقطة من فيلم «عشرة» لعباس كياروستامي

فيقول .. «ذهبت إلى كوكر بعد ثلاثة أيام من الزلزال، 50 ألف شخص كانوا قد توفوا تحت الأنقاض، كنت حزيناً ومكتئباً، ولكن ما لفت نظري أكثر هو قدرة الناس على مواصلة حياتهم، الزلزال حدث في الخامسة صباحاً، أي شخص من هؤلاء الأحياء كان يمكن أن يكون نائماً ويموت أيضاً، كان هناك امتنان عند كل منهم لبقائه حياً». من هنا أدرك الرجل المعنى، وهذا ما جعله يتفهم ويستشعر كلمات «عمر الخيام» .. «حين زرت منكوبي الزلزال في إيران منذ أعوام، رأيت تناقضا واضحاً وهائلاً بين الموت والحياة لم أره بهذا القرب من قبل.

فهمت حينها فلسفة الخيام بشكل أفضل. تنص فلسفته على أنك لكي تُقدر الحياة يجب أن تقترب من الموت أكثر، وأنا حينها لم أر الموت، بقدر ما اكتشفت الحياة.

## «طعم الكرز»

هذا الفيلم الفائز بسعفة مهرجان كان عام 1997، ويتحدث ــ داخل إيران ــ عن رجل يحاول الانتحار! رجل في سيارته يجوب البلاد يحاول الانتحار، ويبحث عن شخص يقوم بدفنه بعد موته. هكذا تبدو الحكاية، ولكن مشكلة الفرد لم تكن الأساس، فقط ظلالاً لحكايات ومشكلات أكبر، كالشاب العائد إلى قريته من إجازة التجنيد، والرجل الذي يباغت البطل بأن الموتى لا يتذوقون طعم الكرز! سبب من أبسط أسباب التعلق بالحياة، كما الحياة نفسها، بسيطة وعميقة في الوقت نفسه، لا يهم معرفة النهاية، فهل انتحر الرجل بالفعل، أم نفي عن مخيلته الفكرة. وأين تقع المسافة ما بين حرمة الروح والجسد، يريد أن ينتحر، ويخشى على جسده، ويريد التأكد من ان أحداً سيواريه الثرى.

## TEN

في هذا العمل أيضاً يستعرض كياروستامي مشكلات المجتمع الإيراني، من خلال سائقة تاكسي، وعبر رحلات النساء معها نتعرف هذا العالم، بدون أي افتعال.. المهجورة من حبيبها، التي تتنازل عن زينتها طواعية ــ تقص شعرها تماماً ــ وكأنها تتنسك بعدما هجرها، وقد فقدت الكثير من وزنها، ودخلت بالفعل في إغواء المأساة ــ أشبه بحالة من حالات رولان بارت في كتابه «خطاب في العشق» ــ والمرأة التي تذهب إلى المقام لتوفي بنذر قديم.

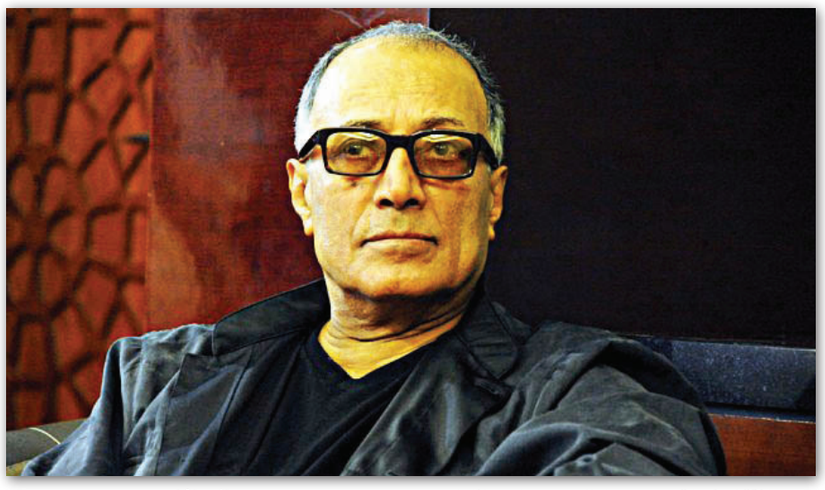

السائقة المنفصلة عن زوجها، التي تتبادل طفلها معه في زيارات رسمية حسب قوانين الطلاق، تسير في الشارع بعربتها، ولا نعرف أيا من الحكايات تتقاطع معها، ولا أيا من النساء لديها ما ترويه. حالة فتاة الليل من أفضل الحالات التي قابلتها المرأة، التي لديها من الدروس الحياتية الأعمق، بأن تعترض سائقة التاكسي على مهنة المرأة، وبعد الحوار معها ــ الفيلم عبارة عن حوار طويل متداخل ومتشعب ــ تحاول المرأة استبقاء فتاة الليل أكثر، كلماتها الحقيقية أضاءت لها الحياة، رغم الوقوف طويلاً في شارع ماطر ليلاً، بجوار مصباح وحيد، والمقارنة بأن كلا منهما مثل الأخرى في ظل قوانين كهذه.. فبينما فتاة الليل امرأة بالأجرة، فالزوجة امرأة بالتمليك. هكذا يتعامل الرجل، وهكذا يوافق المجتمع ويمنحة أساليبه للحفاظ على هذه الحالة.

## تمجيد الحياة

رغم الحالة العامة لموضوعات كياروستامي، بخلاف أسلوب التجريد والإيجاز في اللغة السينمائية، والاعتماد على الحوار في بعض الأفلام، أو الإيقاع الهادئ جداً، والمزج الواعي ما بين الأسلوب الوثائقي والروائي، فالممثلون وهم يحكون حكاياتهم أمام الكاميرا، وكأنه حدث عادي غير مُرتّب أو مصنوع. ورغم الموضوعات الشائكة التي يعالجها الرجل بأفلامه، إلا أن الواقع الحياتي من خلال رؤيته لا يبتعد عما نحياه ونصادفه بالفعل. لا يبحث من خلال أفق غامض، أو تهويمات فنية، توجد فلسفة، بدون الشعور بحالة التفلسف.

هذه إحدى أهم سمات عباس كياروستامي، الذي كتب السيناريو والشعر، لتصبح أفلامه بحق قصيدة طويلة متواصلة، مهما تعددت وجهات النظر التي يرى من خلالها الفن والحياة.

## الجوائز

في عام 1993، حصل على جائزة «فرانسوا تروفو» في مهرجان «جيفوني» في إيطاليا، عن مجمل أعماله، وفي العام نفسه حصل على جائزة مدينة «ريميني» في إيطاليا.

في 1995 حصل على جائزة «بيير باولو بازوليني»، من مؤسسة «بازوليني» في روما، في عام 1996، حصل على جائزة مخرج العام من دليل «فاريتي» للأفلام العالمية، كما كرّمته وزارة الثقافة الفرنسية.

في عام 1997 فاز فيلمه «طعم الكرز» بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي. كذلك حصل على عدد من الجوائز الخاصة عن مجمل أعماله، من مهرجان إسطنبول، وبانوراما السينما الأوروبية في اليونان، ومهرجان أفلام الشرق الأوسط في فرنسا.

وفي عام 1999 فاز فيلم «ستحملنا الريح» بجائزة الدب الفضي في مهرجان البندقية الإيطالي.

في استفتاء أجرته مجلة «Film Comment» الأمريكية، تم اختياره كأفضل مخرج في التسعينيات. وفي استفتاء آخر أجرته «سينماتيك أونتاريو» في كندا عام 2000 تم اختياره كأكثر المخرجين بروزاً في الفترة نفسها. حل في عام 2000، في المركز السادس، حسب تصنيف صحيفة «الغارديان» الإنكليزية لأفضل عشرة مخرجين معاصرين. في 2003، حصل على جائزة «كونراد وولف».

وفي 2005، نظم معهد الفيلم البريطاني مهرجاناً لأعماله، إضافة إلى إدارته لإحدى الورش بعنوان «عباس كياروستامي – رؤى الفنان». كما منحه مهرجان «لوكارنو» جائزة خاصة. في عام 2006، اختير في استفتاء للنقاد، أجرته صحيفة «الغارديان»، كأفضل مخرج غير أمريكي، فضلاً عن حصوله على جائزة «هنري لانجلوا».

# تقانة القرين في «سعيدة هانم» للعراقية ميسلون هادي

نادية هناوي سعدون*

■ معلوم أن توظيف الفانتازيا في الأدب الواقعي إنما يتم من خلال الابتعاد عن المألوف ولعل إحدى وسائل ذلك التوظيف استعمال تقانة القرين التي هي عبارة عن «حصيلة التماثل الإسقاطي، بمعنى أن ينسلخ شخص عن ذاته وينسب إلى شخص آخر تلك الخصائص التي ينكر أنها موجودة عنده، لكن بما أنه لا يزال يعترف لا شعوريا بالخصائص المسقطة على أنها خصائصه فإنه بذلك يماثل نفسه مع الآخر».

ويعد دستويفسكي أول من وظف هذه التقانة في قصة بعنوان «القرين» ومن بعده اهتم كثير من الروائيين الغربيين والعرب باعتمادها وتسخيرها قصصيا في رسم شخصيات منفصمة منشطرة ومتشظية.

ولقد وظفت الكاتبة ميسلون هادي القرين في روايتها «سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية» الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت 2015 كتقانة فنية أثيرة ليس على صعيد بناء الشخصيات فحسب؛ بل اعتمدته أيضا على مستوى بناء المنظور الذي شطرته إلى منظورين اثنين، أحداثا وزمانا ومكانا، فالمنظور الأول بدا من وجهة نظر سعيدة هانم والمنظور الآخر تمظهر من وجهة نظر مليكة جان، والغاية التعبير عن الكيفية التي بها تواجه الشخصية الرئيسة عجزها وتداري رغباتها، بما يعيد لها توازنها ويجعلها قادرة على المواصلة والاستمرار.

وهذا ما جعل الرواية تبدو على المستوى الموضوعي وكأن لها قرينا كتابيا منفصما فيها ومتشظيا عنها، حيث الزمان ينقسم والمكان يتعدد.. ويكون المتن بنصفين، أحدهما واقعي فيه مليكة أخت لسعيدة ويكون نصفها الثاني تخيليا وهميا فيه سعيدة هي نفسها مليكة!

وما هذه التسميات المركبة للشخصيات إلا انعكاس لقصدية الكاتبة في توظيف القرين، فسعيدة تسندها لفظة هانم التي بها توكد طابع الحياة المعقول والواقعي، في حين ألحقت بمليكة التي تعني في ما تعني الشموخ. كلمة جان التي فيها دلالة السحر (الجن) جنبا إلى جنب دلالة التوهم المتخيل (الجنون) في حين دلل الاسم المركب سليمان بيك على التضاد ما بين الاسم والمسمى ( السلطنة / التنازل).

ولا غرو أن تجسد بنية الاستهلال هذه القصدية أيضا لتكون مدخلا مناسبا لبناء متن سردي مصوغ على وفق آلية الاقتران والانشطار عبر استدعاء هذا المقطع الشعري المترجم من قصيدة للشاعر الإسباني جوان رامون جيمنز «أنا لست أنا/ أنا هذا الواحد/ السائر بجنبي الذي لا أراه/ الذي أحيانا استطيع ان أزوره/ الذي أحيانا استطيع ان أزوره) الذي تتضاد فيه الذات المؤنثة مع نفسها من خلال لفظة الواحد.

ويتبع الاستهلال فهرست بعنوانات فصول الرواية التي تعكس بمجموعها دلالة الاقتران والانشطار والتضاد واقعا وخيالا. وعلى الرغم من بشاعة الواقع المعيش إلا أن سعيدة هانم صنعت لنفسها عالمها الخاص الذي تنعزل فيه بعيدا عن الآخرين متخذة من مليكة أختا لها، وهي بمثابة قرين أو شبح تراه كظلها الذي لا يفارقها. وما التشظي والانفصام إلا انعكاس لشعور نفسي مؤسلب بالوجود الذي ينشطر إلى نصفين، الأول خيالي يتمادى في الغرائبية مما يجعل مليكة جان منعزلة وضجرة من الواقع لائذة بالبيت وذكريات ماض جميل، والنصف الثاني واقعي معقول تجسده سعيدة هانم المتكيفة مع الحياة والمتفائلة بالحاضر والمستقبل.

وتكون مليكة جان هي القرين الذي سيظل ملازما لسعيدة هانم كخيار نفسي تتخذه سعيدة لمواجهة الضغوطات، لكن هذا القرين سيسبب لها في ما بعد عصابا نفسيا وفصاما ذاتيا يتفاقم كمرض فتعاني جراء ذلك من العزلة وينعدم شعورها بالكينونة، هل هي موجودة فعلا أو غير موجودة؟ وهل هي مسؤولة عن قصورها أو غير مسؤولة؟

ولأن مليكة جان قسيم روح سعيدة الضجرة لذلك تصفها بأوصاف سلبية تكررها تباعا فهي (زعلانة/ فمها معوج إلى أسفل بشكل مزمن/ وشعرها مجعد منفوش/ تشبه الحمامة/ ملابسها هلاهيل بنية ذات تجاعيد/ مختفية عن الأنظار/ في النهار متحمسة عاملة/ وفي وقت الغروب شاكية/ متبرمة من الصخب والازدحام).

وتتقاسم معها ذكريات الماضي وشجون الحاضر ومجهولية المستقبل ( هذا ما كنت أقوله لها دائما) (لا أجادلها) ( تعلم كم أحبها وافهم أفكارها بدون كلام) (كانت تشاركني لعبة..) (تريدني ان أكون لوحدي مع منطقتي الخاصة بي .. حتى عندما لا يكون هناك أحد غيرنا في باقي الغرف) وبالتماهي والتوحد تتغلب على مخاوفها وهواجسها، ولما كانت مشكلة سعيدة هانم هي غياب المعنى لذلك تداوم على صنع قوانينها الخاصة التي تقبل بها وتجاريها ولا تضجر منها، الأمر الذي يقودها إلى الانزلاق في دوامة التخيل منشطرة في خيالها ومتشظية في واقعها.

ولا ترى سعيدة قرينها/مليكة بعين راو ذاتي ذي وجهة نظر مصاحبة لا يعرف عن الشخصية أكثر مما تعرفه الشخصية عن نفسها، بل تراها بعين أنا الراوي الغائب «أعرف أسبابها الجاهزة في رفض الخاطبين الستة والتي لم اقتنع بها أنا ولكني تماشيت معها».

وهي تستبقها وكأنها في داخلها فتعرف الإجابة عن سؤال مليكة الملح والمتكرر: ما هو الشيء الموجود في كل شيء؟ وما السقوط والإخفاق والعزلة إلا مسببات دينامية نفسية لدور القرين في الشعور بالانشطار أو الانقسام ويتفاقم هذا الشعور في الفصلين الأخيرين من الرواية فتتراكم المتناقضات ويتكرر سرد بعض المشاهد والأحداث بين الأصل وقرينه والتي يعاد قصها أكثر من مرة.. ومن ذلك وقوع الشخصية من الأرجوحة ليكون كل شيء أسود في نظرها، إذ تعاد الجملة الآتية خمس مرات في مواضع متفاوتة داخل الرواية «فإن كل شيء موجود في الرأس ونحن الذين نسترجع...». وتكون ذروة التآزم بين الكيانين المنشطرين والمتوحدين في الآن نفسه ما سيؤديه الأخ سليمان بيك من دور سلبي في إرغام سعيدة على الزواج من شمس الدين، الذي لا تشعر إزاءه بأي انجذاب لكنها تخفق في التعبير عن ذلك وعن ذلك تقول سيمون دي بوفوار: «ويوم تستطيع المرأة أن تحب بقوتها لا بضعفها لا لتهرب من ذاتها، بل لتكتشف نفسها في ذلك اليوم يصبح الحب للمرأة كما للرجل ينبوع حياة لا مصدر خطر قاتل يلخص الحب اللعنة التي تحيق بالمرأة المحبوسة في العالم النسوي والعاجزة عن كتابة نفسها بنفسها».

ولذلك لن يكون هناك بد من الانتظار أو الانتحار «بدلا من أن تضحك مليكة جان فقد بكت فتأكد لي أنها لا تريد الزواج فعلا من شمس الدين وأنها بعد قليل ستتظاهر بالسكون للهرب من هذا الخطر».

وهذا يدل على أن سعيدة ليست مريضة أو مجنونة، بل هي واعية لازدواجها الذي لا تملك إزاءه حيلة «أنا اعلم جيدا أن مليكة جان ميتة، بل غير موجودة بالأساس إلا من خلال أفكاري التي أحاول أن أعمل عليها بجد بين البيت والمدرسة، ولكنني أفشل في تفضيل الواقع على خيالي وإذا ما حاولت ذلك سيرفض عقلي وجسمي ذلك».

وسيظل الزمن متشظيا أيضا إلى ما لانهاية ما دام القرين (مليكة جان) يطبع المكان أشياء وموجودات بطابع خيالي فيفقد الزمن وظيفته ليتساوى، وهكذا تظل سعيدة هانم ضائعة ومتناقضة بين زمن فيه الغد يقبع في الأمس وبين مكان يضج بلوحات ناقصة لا سبيل لاكتمال فضاءاتها إلا بوجود مليكة جان التي لن تفترق عنها حتى بعد أن تقرر التخلص منها.. ولكون سعيدة تسمع همس مليكة وصراخها الداخلي وأسئلتها وأجوبتها لذلك تندفع عفويا متمردة على السكوت ومحتجة على الصمت بإزاء ما يجري في الواقع حتى إن كان ثمن ذلك الاحتجاج والتمرد انفصاما نفسيا مع الذات وتضادا اجتماعيا مع الآخرين..

* كاتبة عراقية

صالح الرزوق*

# بناء الشخصيات في بواكير الرواية السورية

■ مع أن التشابه وصل إلى حد التطابق بين سوريا ومصر في الفكر السياسي، لم يكن يخلو الأمر من تناحر في السياسة. وانعكس ذلك على التطور الفني والنفسي للبلدين.

ولو حصرنا الكلام في حدود فن الرواية يمكن القول إن مصر أسست لنوع كلاسيكي طبيعي قاده العقاد في «سارة»، ثم نجيب محفوظ في مرحلته التي سبقت الثلاثية، بينما تعددت الاتجاهات والدروب في دمشق وما يلف حولها.

لقد ابتعدت المغامرة الروائية في سوريا عن المجال الطبيعي والواقع المجرد، وقدمت رواية أحداث تهيمن عليها فلسفة السيرة وتاريخ الأسلاف. وكانت تحدوها لغة رومانسية مشرقة. أكاد أقول لغة مختلفة تهتم بالألفاظ أكثر من المضمون والتراكيب. والمثال على ذلك ملحمة «سيد قريش» لمعروف الأرناؤوط.

إنها جزء من الفلسفة الإسلامية للمدونة. فقد كانت لا تعرف الفرق بين كتابة التاريخ وتدوينه. بتعبير آخر كانت صنعة الرواية مدفونة تحت قشور العواطف الدينية، وضمنا لغة القرآن وشذرات من السيرة. لكن هذا لا يمنع صعود اتجاه آخر أهمل الأحداث تماما، وصب كل اهتمامه على الشخصيات والأفكار الخاصة بالعالم الداخلي لتلك الشخصيات. وفي هذا المضار توجد أيضا ثلاثة حقول أو أحزمة.

الأول رسم صورة المثقف التنويري الحامل لقيم وخصال أصيلة. في هذا النوع تكون الشخصيات مهاجرة بغاية الدراسة وليس السياحة، بمعنى أنها روايات طلابية أو روايات حرم جامعي، وتتفرع من ذلك أزمة جنسية وراءها كل عقد الحضارة.

إنها في الواقع روايات صدام حضارات، وينطبق عليها نموذج جورج طرابيشي.. أن الشرق للمذكر والغرب للمؤنث. وتكون العلاقة اختصارا لغزو جنسي هدفه الانتقام لذات جريحة، فما لا تأخذه بالسيف يمكن أن تأخذه في السرير. وإن كان وراء ذلك معنى فهو مجرد عقدة شرف وتفسير بيولوجي للحضارة والثقافة، وينتهي بالقطيعة، لأن الشرق المتباهي بإخلاصه وروحانياته يأنف من مشكلة التخلي، أو الاغتراب، عن أخلاق عمرها عدة قرون..

وقد عوضت عن مثل هذه النظرة السلفية البنية وإنضاج الشخصيات وخفوت صوتها، وحتى لو أن الخطاب مونولوجي أحادي الصوت وتسمع من خلفه حكمة الكاتب وخلاصة آرائه يبقى القناع موجودا. لقد فتح الطريق لهذا الصنف شكيب الجابري في أهم نماذجه وهي (نهم) ثم (قوس قزح). وأعتقد أنه سبق نموذج «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم. فالجابري لعب بشخصياته بمهارة بينما الحكيم اتكل على أسلوب اليوميات والسرد المباشر والصوت عالي النبرات.

هذا لا يعني أن عميد المسرح العربي لم يكتب رواية رائدة وناجحة. بالعكس لقد قدم نماذج واقعية لا يمكن تجاوزها أو تناسيها، وهي روايات عن جحيم الداخل بكل ما فيه من مافيا زراعية وعشائر وفوضى وعنف. إنما كانت قراءته لصدام الحضارات على قدر غير قليل من المراهقة.

الحقل الثاني هو طور الطلبة. في هذه الروايات كانت البطولة تناط بطلبة لهم واقع انفصالي، بمعنى الانفصال عن الذات وليس الاغتراب في الطبيعة. وأجزم أن الفرق واضح. فالاستلاب في أعمل مطاع صفدي كان يدل على ذخيرة فلسفية خاصة، أو موقف من النفس والذات. لقد كانت شخصياته تقرأ الواقع من خلال انعكاساته على الحالة النفسية. كان السقوط الحضاري بخلفيات سياسية. ووقفت خلف تفكيك المجتمع ذات جماعية معصوبة لا تعرف شيئا عن نشاط الأفكار خارج حدود خبرات الأشخاص، فهي شخصيات نمط لنماذج تتكرر في سلسلة من المرايا وتعكس الهم نفسه لكن بصور متعددة.

ولا يخفى على أحد ما لسارتر من تأثير على هذا الاتجاه، كان شعار تلك الأعمال إدراك معنى الحرية إنما ليس البحث عنها. وفي الوقت نفسه ربط تحرير الذات بمبدأ الالتزام وكأن الحياة لا تتطور بلا شروط. وإن ما نسجله لهذه الروايات هو عمق النبوءة الكامنة فيها. لقد كانت مرثية لا تقل بجدواها عن «أربعاء الرماد» لإليوت. وأعتقد أنها تتعادل في جرأتها مع ثورة الشعر الحر.

لقد مهد مطاع صفدي لرواية حرة بلا قيود يفرضها المنطق الكلاسيكي. وكانت هارمونيته تتأتى له من دمج أهم وحدتين بنائيتين في أي عمل روائي وهما: الزمان والمكان، فقد استوعبت الشخصيات هذا الشرط وكانت تلعب به كورقة تفسير وتأويل، ولذلك قدم لنا شخصيات ممتلئة فكريا ونفسيا.

أما الحقل الثالث والأخير فهو طور الحركات الطلابية ووعيها غير المشروط بمعنى التحرر السياسي، وقاد هذا الاتجاه هاني الراهب في وقت مبكر، وربما استمر في توسيع تجربته حتى الثمانينيات.

لقد أمضى حوالي ثلاثة عقود في توسيع محيط دائرته التي وضعت المؤنث بجانب المذكر وأضفت عليهما معنى بيولوجيا تحت غطاء الفلسفة الوجودية. كانت شخصياته عصابية، لا تفهم الحياة إلا من خلال فلسفة الموت الجزافي، فهو موت استنكار واحتجاج ورسالته موجهة إلى جيله فقط، وهو جيل يتألف من الطلبة الجامعيين والأساتذة.

وإن ما يسجل لهذه التجربة أنها لا تعزو للأستاذ قيمة وعظية وتنيط بالطلبة دورا تربويا، ولذلك جاءت روايات هاني الراهب بعيدة عن التكلف، الحركات والأفعال فيها مكثفة وجرعتها عالية التركيز، ويغلفها نزوع للحضارة السورية مع قلة اهتمام بالبعد الشعبوي الذي احتضنه فاضل السباعي في سلسلة من أعمال صغار الكسبة والطبقة المتوسطة المكافحة. لكن فاضل السباعي جاء متأخرا، ولعب دور نسخة سورية من نجيب محفوظ، واهتم بالحبكة.

إن بواكير الرواية في سوريا (وأقصد بذلك الفترة المحصورة بين 1930 – 1965) تطورت بمنأى عن المفهوم التقليدي للرواية. لقد بدأت مباشرة من القلق الوجودي الذي أعقب نتائج الحرب العالمية، وحمل بصمات ثلاثية سارتر «دروب الحرية»، ولم يختلف عنها إلا في تصنيف الشخصيات.

فالمثقفون في الرواية السورية هم المتعلمون حصرا الذين يحملون أعراض السأم من الذات العامة والمدمنون على اكتشاف القيم في لحظة السقوط والانهيار، سواء في مقاصف الجامعة أو في المقاهي التي يرتادها الموظفون. بينما كانت شخصيات سارتر من سلك الصحافة والمحاماة والطب والجامعة مع ميول غير انتحارية. فوسيلة الهرب لديهم تتركز في الإدمان على الكحول وممارسة فعل الحب (جدلا – فهو جنس مادي لا غاية له سوى إهدار الطاقة الكامنة وتفريغها) بمعنى آخر تطهير البدن من ذاته كما هو تطهير النفس من مشاعر الخوف والترقب عند الإغريق.

فالانتحار عند الوجوديين ليس قتلا للصورة بالمعنى الحرفي للكلمة ولكنه قتل للذهن كما يقول جون كروكشانك في حديثه عن كامو. في حين الشخصيات السورية تهرب من نفسها عن طريق الانتحار الفعلي (تدمير الجسم والصورة) وانتهاك التقاليد.

وكانت التقاليد تسقط صريعة في مضمارين اثنين: قانون الفن الروائي الذي تجاوز الشروط المعروفة: مقدمة وحبكة ونهاية، وقلة احترام الأخلاق الموروثة عن آبائنا.

لقد أطلقت الرواية السورية النار على رأس القانون البطريكي لكتابة الرواية ولخيال الشخصيات الروائية وتوجهاتها. وهذا يستحق إعادة تقويم لتاريخ الرواية لدينا.

فقد بدأت من الشخصيات وليس من الأحداث، وأن يبدأ الكاتب السوري من الشخصيات، بخلاف كتاب مصر في مرحلة ما قبل ثورة يوليو/تموز، يعني أننا أمام ظاهرة حضارية ويجب التفكير في دواعيها.

* ناقد سوري

# إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات

## مساءلة «العصر الليبرالي» والتشابه بين الصليبية والصهيونية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

لا يمر شهر تموز/يوليو سنوياً مرور الكرام، لا بد أن يرتبط بإثارة قضايا قديمة متجددة عن ما جرى في 23 يوليو 1952، عن «تجربة ديمقراطية» مصرية بدأت مع صدور دستور 1923، ويسهل تعميم الأمر على ثورات وانقلابات عسكرية في العالم العربي، استهدفت التحرر من الاستعمار البريطاني، ثم قيل إنها نسفت جهودا وبذورا كان يمكن أن تنمو، وتكتمل تجارب ديمقراطية في العالم العربي وتستوي على سوقها، وتعجب نخبة أصابتها «نوستالجيا ديمقراطية» كما يقول الكاتب الفلسطيني سلامة كيلة في مقاله في العدد الجديد/ يوليو 2016 من مجلة «الهلال»، مفسرا ذلك بأن النخبة لها «منظور ليبرالي يرى المسار التاريخي مقلوبا».

ويستعرض عبد العزيز جمال الدين ضمن هذا الملف «الحياة الديمقراطية» بالوقائع، في ضوء العلاقة الشائكة بين «القصر والاحتلال وأحزب الأقلية من جهة»، وحزب الوفد وعموم الشعب من جهة أخرى، ويكتب مصطفى نور الدين عن إدارة الثورة الإقصائية للتيارات والأحزاب السياسية.

وتنشر المجلة مقالا عنوانه «ثورة 1952 في عيون غربية» كتبه طه حسين قبل أقل من أسبوعين على «الحركة المباركة» كما كان الضباط الأحرار يطلقون عليها، ولكن عميد الأدب العربي حسم الأمر منذ البداية وأطلق عليها اسم «الثورة».

ويرصد عبد الخالق عبد الله جبة أوجه التشابه بين الحالة الصليبية والحالة الصهيونية، كما يتتبع سامي السهم رؤية الشيخ مصطفى عبد الرازق لأوروبا، من خلال ما كتبه عن زيارته لباريس قبل أكثر من مئة عام، ويتناول عمر مصطفى لطف جهود المؤرخ محمد عبد الله عنان، ويكتب فايز فرح عن ملامح التجربة الإنسانية لمحمد إقبال، ويقدم محمد رضوان إضاءات على تجربة الشاعر الراحل حسن كامل الصيرفي. واستكمالا لمتابعات «الهلال» لعام شكسبير تنشر مقالين عن شكسبير في العالم العربي «من ترجمات مديري العموم إلى محمد عناني» لمحمد فتحي فرج، والثاني توثيق لمعالجات أعماله واستلهامها في المسرح العربي عبر مئة عام لعمرو دوارة.

وفي العدد سياحة مع الطقوس الغرائبية التي تميز احتفالات المكسيكيين بيوم الموت، يكتبها محمد الخطابي عضو الأكاديمية الإسبانية ـ الأمريكية للآداب والعلوم في كولومبيا، وسياحة فنية في فنون المعلقات التشكيلية يكتبها الشاعر أسامة عفيفي في نقده لعرض التشكيلية المصرية سماء يحيى، أما نبيل حنفي محمود فيوثق جوانب من الحفلات الغنائية التي صاحبت السنوات الأولى لثورة 1952. كما يناقش رفعت السيد علي كتاب «التقويم المصري.. مفتاح فك شيفرة النقوش المصرية القديمة».

## «أن تبقى» للكاتبة التونسية خولة حمدي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

أيام قليلة وتصدر عن دار كيان للنشر والتوزيع في القاهرة رواية «أن تبقى» للكاتبة التونسية خولة حمدي، التي تصدرت روايتها الأولى «في قلبي أنثى عبرية» التي صدرت عام 2012 الكتب الأكثر مبيعاً خلال معرض القاهرة للكتاب الأخير، رغم مرور أكثر من أربعة أعوام على إصدارها.

من أجواء رواية «أن تبقى»: «صرخت، بكلّ الرعب المتراكم طبقات داخلي مذ كنت طفلا تخيفه الظلال على الجدار، صرخت، وأنا أرى الرّكاب يتساقطون من المركب مثل دُماي القديمة التي أقذفها بلا وجهة في نوبات غضب طفوليّ، ليبتلعهم الموج في غمضة عين. تشبّثت بأجمع كفيّ مستنفرا كلّ قوتي المتبقية في جسد أنهكته المقاومة، وتلك الكامنة في أعماق سحيقة لم أكتشفها بعد، استجديتها لتكسر القمقم وتفصح عن نفسها.. فما من فرصة أوتى من هذه! ثمّ أغمضت عينيّ بعد أن أيقنت أنّ كل قوى العالم لن تمنع عنّي شيئا قد كتبه الله عليّ، فابتهلت إليه سبحانه أن ينقذني من موت يكاد شبحه يلتهمني».

«إن كل شيء بارد وخال من الإثارة حتى تلك اللحظة التي قرّرت فيها التمرّد على مسارِي المحبط وصنع شيء خارق يحرّرني من جحيم الفراغ. منذ وضعت قدمي اليمنى في القارب الخشب المتراقص على الشاطئ في ليلية خريفيّة غاب قمرها، أصبحت حياتي تتابعا مرتجلا لحالات استثنائية. خضت المغامرة تلو الأخرى وعرّضت حياتي للخطر أكثر من مرّة. اقتربت من حدود الموت غرقا، جعلت نفسي طريد العدالة، وكدت أنحدر إلى عالم الجريمة. وجدتني مرارا أتمنّى لو عدت إلى حياتي الرتيبة الخالية من الإثارة. خفت أن أموت وحيدا وشريدا في ركن منسيّ. خفت أن أكون قد قايضت حياتي العاديّة باللاشيء».

### الدوحة تسعى كي تصبح مركزاً حيويّاً للفنون والثقافة والتعليم في الشرق الأوسط والعالم

# أمير قطر والأمير الوالد يدعمان مبادرة الشيخة المياسة للترويج لثقافة زيارة المتاحف

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

في سياق جهودها للتأكيد على أهمية قطاع الثقافة في الدولة نشرت الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس أمناء هيئة متاحف قطر على حسابها في موقع التواصل الإجتماعي «تويتر» صورا تبرز زيارة أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، برفقة أولاده لغاليري الرواق، وكذلك الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، للتأكيد على الأهمية التي توليها القيادة القطرية للنهوض بهذا القطاع وتشجيع أفراد المجتمع على التفاعل مع مختلف البرامج التي تنظمها الهيئة.

الصور والتعليقات التي نشرتها المسؤولة عن هذا القطاع الحيوي كانت تحمل دلالات عدة ورسائل أرادت أن تترجم بها جهود مؤسستها للترويج لثقافة المتاحف في قطر وتحفيز مختلف فئات المجتمع للتفاعل معها، لكي لا تظل هذه الصروح مجرد مبان بعيدة عن اهتمامات الناس.

الشيخة المياسة كتبت تعليقا على الصور، التي نشرتها على حسابها الموثق «سعدت بزيارة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع أبنائه لمعرض #ماذا_عن_الفن بغاليري الرواق».

وأضافت لاحقا أن الشيخ تميم اطلع مع أبنائه خلال زيارته على الفعاليات التعليمية المصاحبة للمعرض. كما أضافت تغريدة أخرى في الموقع ذاته تشير فيها إلى أن الأمير ألقى نظرة على العمل الفني «الحرية» مع أبنائه خلال زيارته للمعرض وأطلعهم على أعمال الفنان الصيني ليو جياودونغ، التي تحاكي تراث وثقافة قطر.

وكانت الصور، التي تتضمن زيارة أمير قطر برفقة أبنائه وهو يقدم لهم شروحات عن المقتنيات ويستمع برفقتهم إلى عروض عن المعرض، رسالة إلى ضرورة اهتمام الأسر القطرية والمقيمة في الدولة بهذا المجال وتحفيز أبنائهم على مثل هذه المبادرات وزيارة المتاحف والاطلاع على مقتنياتها.

وبعد فترة من هذه الأخبار نشرت الشيخة المياسة تعليقا آخر منوهة فيه بزيارة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وكتبت تغريدة لاحقة تشيد فيها بهذه الالتفاتة، مشيرة إلى أنها سعدت بزيارة الأمير الوالد إلى المعرض، حيث اعتبرت أن هذه الالتفاتة تأتي في سياق الجهود، التي تبذلها قطر لكي تصبح مركزاً حيويّاً للفنون والثقافة والتعليم في الشرق الأوسط والعالم.

وتقود الشيخة المياسة التي تترأس هيئة المتاحف جهودا لجعل هذا القطاع حيويا وقريبا من أفراد المجتمع كافة وليس فقط حكرا على النخبة أو الصفوة لكي لا تكون زيارة المتاحف من اهتمام فئة اجتماعية واحدة.

وخلال مناسبة عيد الفطر المبارك يستضيف على مدى أيام متحف الفن الإسلامي معرضا حصريا لمقتنيات الملاكم العالمي محمد علي، الذي وافته المنية قبل أسابيع بعنوان «تحية إلى أسطورة»، وسجل إقبالا واسعا من أفراد المجتمع، وهو ما يعكس فلسلة إدارة هيئة المتاحف بتقريب نشاطاتها من الناس.

وتحيط متحف الفن الإسلامي واحدة من أكبر الحدائق الطبيعية في قطر وهي مفتوحة للجمهور طيلة ساعات اليوم، وتضم عددا من الفعاليات، التي تستقطب مختلف أفراد العائلة من أطفال وشباب وكبار. كما يفد إليها الجميع في المناسبات والأعياد وبالتالي تكون فرصة لاقتراب الجمهور من المتحف، الذي يضم عددا من المقتنيات النفيسة. كما تنظم الهيئة وفي حديقة متحف الفن الإسلامي «مهرجان قطر الدولي للأغذية»، الذي يستقطب جمهورا واسعا من مختلف الأعمار باهتمامات عدة تحفزهم نشاطات هذا الحدث السنوي في الاقتراب من المتحف والإطلاع على بعض من محتوياته والتعرف على المؤسسة لتكون قريبة منهم.

وتعتبر الهيئة أن دولة قطر أصبحت وجهة ثقافية في حد ذاتها، ولهذا تسعى بدورها إلى أن تكون لها بصمة خاصة في هذا التحدي من خلال معارضها العالميّة ومجتمعها الفني الحيويّ، الذي يُبدع أعمالاً فريدة ومحلية، حيث تلعب في هذا الإطار متاحفها وصالات العرض الخاصة دوراً حيوياً في مساعدة الهيئة على بلوغ وتحقيق طموحها المميز على المدى الطويل.

وتعمل هيئة متاحف قطر كصلة وصل بين المتاحف والمؤسسات الثقافية والمواقع التراثية في قطر، كما أنها توفر الظروف المواتية لها لكي تزدهر وتتطور. وتعنى هيئة متاحف قطر أيضاً بمركزة الموارد وتوفير تنظيم شامل لعملية تطوير المتاحف والمشاريع الثقافية مع طموح طويل الأمد لتحقيق بنية تحتية ثقافية قوية ومستدامة في قطر.

كما تهدف هيئة متاحف قطر إلى تطوير وتعزيز ودعم المتاحف والفنون والتراث، حسب أعلى المعايير العالمية من أجل تثقيف المجتمعات في قطر والخارج وإشراكها في حوارات ثقافية وبرامج تعليمية تبني الجسور بين الأمم. كما تسعى إلى تنمية وعرض مقتنيات ذات مستوى عالمي في مبان معمارية من الطراز العالمي واستكشاف وحماية وتعزيز المواقع الأثرية والتراثية وافساح الطريق للفنانين والمبدعين للتعبير عن أنفسهم.

وتعزز الهيئة أخيرا ومن خلال عدد من الأنشطة المختلفة تنفيذ استراتيجية بجعل هذه المؤسسات الثقافية قريبة من وجدان المواطنين والمقيمين وحتى زوار قطر بتحفيزهم على زيارتها وهذا من خلال ترجمة تلك الأهداف إلى مخططات عملية عن طريق سلسلة من النشاطات الترفيهية الإضافية، التي تخدم الهدف الأساسي وهو الترويج للقطاع الثقافي في قطر وجعله أحد روافد الرؤية الوطنية للدولة.

الشيخ تميم بن حمد برفقة الشيخة المياسة وأبنائه في زيارة لغاليري الرواق

الأمير الوالد يزور معرض «ماذا عن الفن»

الشيخ تميم يطلع أبنائه على لوحات فنية في الغاليري

## نجوم سوريا يدعون إلى نبذ الكراهية في ما بينهم بعيد الفطر

دمشق – «القدس العربي»:

عايد نجوم الدراما السورية جمهورهم ومحبيهم عبر صفحاتهم الخاصة والرسمية على «فيسبوك»، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، فيما دعا بعضهم إلى نبذ الكراهية والخلافات بين الفنانين مع انتهاء الموسم الدرامي الرمضاني.

وكتب الفنان السوري مكسيم خليل عبر صفحته الخاصة على «فيسبوك»: «لكل من يعيش سعادة وأمان العيد أتمنى المزيد والمزيد... متمنيا لمن نسي طعمه من ضحايا الحروب وضحايا السياسة والمصالح... سعادة أعياد المستقبل ونسيان الحاضر الموجع... فطر مبارك للجميع».

فيما قال الفنان السوري سامر المصري «بمناسبة عيد الفطر أريد أن أوجه تحية لنجوم الدراما السورية جميعاً وأبارك لكم في العيد، وأشكركم على تسيّدكم لمجموعة كبيرة من الأعمال الفنية السورية والعربية، وبغض النظر عن نجاح أو فشل البعض إلا أن تواجدكم في واجهة المسلسلات العربية شأن مهم وهو حضور لسوريا الحبيبة التي يتآمر العالم على تغييب حضورها التاريخي، وأدعوكم إلى نشر الحب ونبذ الكراهية في الوسط الفني عَلّ ذلك يكون نموذجاً وقدوة للشعب السوري، الذي ما وصل إلى ما نحن فيه إلا بسبب الكراهية وعدم احترام وتقدير الآخر... وكل عام وأنتم بخير».

الفنانة السورية شكران مرتجى عايدت جمهورها والوسط الفني، وكتبت «كل عام وجميعنا بخير، كل عام ودرامتنا بخير، كل عام وكل فرد من صناعها قادر على الإبداع، كل عام والسوريون علامة فارقة في الأعمال العربية، شكراً لمن أشاد ولمن نقد، شكراً لصحفيينا والصحافة، التي تناولت أعمالنا بحب وعتب لا بتشف، وإنما برغبة للعودة لأفضل مما كنا عليه، تحية للغائبين والمغيبين، تحية للحاضرين روحاً وحضوراً، تحية لكبارنا تحية لوجوه جديدة تحاول تلمّس النجوم بإبداعها لا النجومية الزائفة السريعة العطب.. تحية لمن تابع بمحبة وفخر بمنتج وطني يساهم في صناعة وطنية تحية، لكم جميعا وكل عام ووطنا بخير».

فيما قالت الفنانة السورية نادين تحسين بك «كل عام وأنتم بخير، إن شاء الله السنين الجاية أحلا وأكثر أمن وأكثر سعادة».

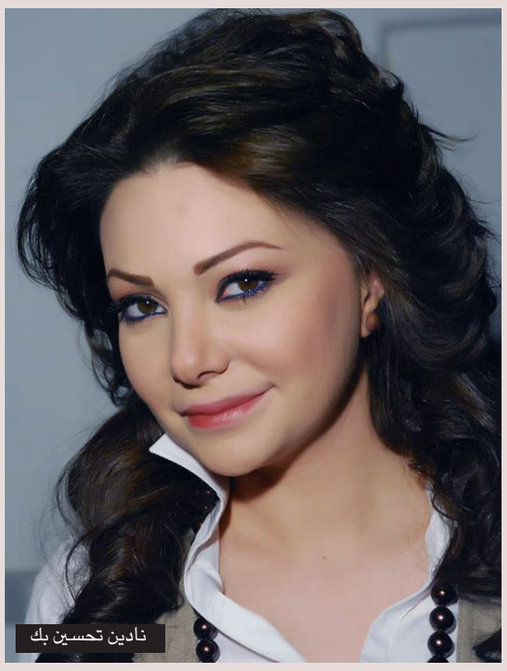
نادين تحسين بك

شكران مرتجى

سامر المصري

## عرض أول فيلم عن دراكولا مصحوبا بموسيقى حية في رومانيا

■ بوخاريست – رويترز: بمصاحبة موسيقى حية ألفها الموسيقار فيليب غلاس وعزفتها فرقة كرونوس عرض فيلم (دراكولا) الذي أنتج عام 1931 ومثل فيه بيلا لوجوسي في رومانيا البلد الذي تنحدر منه شخصية مصاص الدماء الخيالية.

وألف غلاس الموسيقى خصيصا للفيلم في عام 1998 وأداها مع فرقة كرونوس أمام جمهور متحمس في بوخارست يوم الاثنين.

وقال المؤلف الموسيقي إن الموسيقى المباشرة تربط الجمهور بالفيلم وهو أمر مختلف عن الأفلام العادية أو الإعلانات.

وقال خلال مؤتمر صحافي قبل الحفل «عندما نعزف أمام الفيلم فيمكنك أن تقول إننا نهب الحياة للأداء في الفيلم. هذه الحياة التي تنبع من العزف المباشر تصبح جزءا من الفيلم.»

ودراكولا هو الشخصية الرئيسية في رواية برام ستوكر والمستوحاة من قصة الأمير الروماني فلاد تيبيس الذي عاش في القرن الخامس عشر والذي كان معروفا عنه تعذيب أعدائه والمجرمين والأسرى من الجنود العثمانيين.

وتدور أحداث رواية ستوكر في القرن السابع عشر عن مصاص دماء يترك قلعته النائية في منطقة بورجو باس قرب بيستريتسا في شمال ترانسلفانيا ليتغذى من الشوارع المزدحمة في لندن.

و أنتجت العديد من الأفلام المستوحاة من الرواية، لكن أداء الممثل المجري لوجوسي للشخصية يظل هو المفضل بين الجماهير.

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | 4 | | 2 | | | | |
| | | | | | | 2 | 6 | |
| | 8 | | 6 | 7 | | | | |
| | | | 5 | | | | | 3 |
| | 3 | 8 | | | | 4 | 5 | |
| 4 | | | | | 9 | | | |
| | | | | 8 | 5 | | 3 | |
| | 1 | 7 | | | | | | |
| | | | | 9 | | 6 | 2 | 7 |

## أبراج

**الحمل**

تلطف الأجواء العاطفية والشخصية. تتصالح مع أحد الأولاد أو المقربين وتتقبل تسوية معينة وتقدم تنازلات.

**الثور**

تعامل بإيجابية في هذه الفترة التي تحمل بعض الضغوط. ربما تشارك بمناسبة اجتماعية تظهر خلالها طاقتك وتستقطب الانتباه والأنظار

**الجوزاء**

أنتبه من ظلم يلحق بك أو ببعض المقربين. قد تأسف لوضع يخص الشريك أو أحد الأصدقاء، وربما تسمع بأحداث مفاجئة تخص بعض المقربين

**السرطان**

عليك اليوم أن تنتبه لصحتك، وأن تتجنب المبالغة في تصرفاتك وانفعالاتك. ارتباك في حياتك الشخصية، وتعيش قلقًا عاطفيًا، وعليك أن تكون مرنًا مع الطرف الآخر

**الأسد**

يولد بعض الالتباس والبلبلة في محيطك. إلاّ أنَّ القمر في برجك يبعث في نفسك الأمل. تراهن على شيء وتربح

**العذراء**

قد ينذر اليوم بإضاعة بعض المستندات أو بعض الفرص. وقد يشير إلى بلبلة في مجال عملك ابتداءً من الآن، أو إلى ضرورة الانتقال إلى موقع آخر

**الميزان**

في الجو سفر أو إنهاء لعلاقة عرجاء، أو حل لمشكلة أو زواج

**العقرب**

يناسب هذا النهار للقيام بمشاريع وإطلاق بعض الأفكار، إذ إنّ قدرتك على الإقناع هائلة. تبدو متحمساً جداً.

**القوس**

من الأفضل أن تعمل بعيداً عن العيون، وأن تحافظ على معلوماتك وحقائقك. هناك من يترقّبك، حاذر يا عزيزي وكن متحفظا

**الجدي**

تغمرك الحيوية و النشاط و يغمرك حب الاستطلاع و الاستكشاف. إن كان الأمر بيدك لذهبت في مغامرة استكشافية.

**الدلو**

تهتم بقضية قانونية أو قضائية. تلتقط بعض التفاصيل الصغيرة التي تخفي مناورات كبيرة.

**الحوت**

تمارس هوايتك أو تحقّق حلماً ربما. تخوض تجربة جديدة. ربما في الجوّ سفر أو حديث عن سفر أو اشتراك في مهمة جيدة

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 4 | 7 | 8 | 1 | 3 | 6 | 9 |
| 7 | 3 | 6 | 2 | 5 | 9 | 8 | 1 | 4 |
| 8 | 1 | 9 | 3 | 4 | 6 | 5 | 2 | 7 |
| 6 | 7 | 1 | 4 | 2 | 5 | 9 | 3 | 8 |
| 3 | 4 | 5 | 9 | 6 | 8 | 1 | 7 | 2 |
| 2 | 9 | 8 | 1 | 7 | 3 | 4 | 5 | 6 |
| 1 | 6 | 7 | 5 | 9 | 4 | 2 | 8 | 3 |
| 9 | 8 | 3 | 6 | 1 | 2 | 7 | 4 | 5 |
| 4 | 5 | 2 | 8 | 3 | 7 | 6 | 9 | 1 |

## انتقدت جائزة «موركس دور» واسترجعت صفحات من طفولتها الشقيّة

# كارين رزق الله كسبت الرهان في عملها الدرامي الرمضاني «مش أنا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد نجاح مسلسلها «مش أنا»، الذي تخوض فيه السباق الرمضاني الحالي، والذي يحصد نسبة مشاهدة عالية عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال تحدثت الكاتبة والممثلة كارين رزق الله عن نجاح تجربتها الدرامية الثانية في السباق الرمضاني بعد تجربتها الأولى الناجحة «قلبي دقّ».

وأكدت بعد أن حَلّت ضيفة على برنامج «العمر مشوار» عبر إذاعة لبنان «إننا كسبنا الرّهان على الرغم من أنّ الأنظار كانت منصبة كلها علينا، وهذا مؤشر إيجابي أنّ النّجاح لم يكن عن طريق الصّدفة».

واعترفت «أنها كانت خائفة ومرعوبة من ردّة فعل الجمهور»، فيما أشادت بالعوامل الإيجابية التي ساهمت في النجاح والنتيجة الجيدة التي حصدها المسلسل، ومنها على الاطلاق: النصّ والإنتاج وشاشة الـ«أل بي سي».

وأشارت «إلى تلقيها اتصالاً من أحد المنتجين من أجل التعامل معها إلاّ أنها لم تتفقّ معه لأنها فضّلت أن تكون هي من يختار الممثّلين من دون أن تفرض عليها أي أسماء». واعترفت أنّ دورها في «مش أنا» الذي تلعب فيه دور «هنا» لم يكن لينجح مع أيّ ممثّلة أخرى لأنّه فصّل على قياسها على حدّ قولها.

أما عن أعمالها الجديدة فقد كشفت «أنّ الفيلم السينمائي «قلبي دقّ» سيبصر النور قريباً.

وقد انضمّ في مداخلة هاتفية معها الممثل يورغو شلهوب، الذي سيشاركها دور البطولة في الفيلم استكمالاً لنجاح العمل الدرامي الرمضاني الفائت «قلبي دقّ»، وقد أثنى شلهوب على نصّ وشخصيّة كارين واعتبر أنّها إضافة إلى الدراما، وهنّأها على نجاح المسلسل «مش أنا»، الذي يشاركها بطولته الممثل بديع أبو شقرا، وهنا تدخّلت كارين نافية وجود أيّ خلاف بينها وبين شلهوب، مشيرة إلى أنه كان يمكن أن يكون يورغو بطل العمل فقاطعها يورغو قائلاً: «حلو التنويع»! ووعد الجمهور بعرض الفيلم السينمائي المُنتظر «قلبي دقّ»، الذي سيجمعه مع كارين مجددا.

وعن الصفة التي تمنحها لكلّ من الممثلين يورغو شلهوب قالت «الإحساس»، وليوسف الخال: «كاريزما»، ولزوجها فادي شربل «قلب طيّب»، وللممثل القدير نقولا دانيال «أستاذ»، أما الصفة التي وضعتها لنفسها فهي «الشغف».

ووصفت كارين الفنان الشامل مروان خوري، الذي وضع الشارة الصوتية لعمليها بأنه «صاحب إحساس عال»، وأضافت أنه يُشبهها. ورداً على سؤال حول ما إذا كنّا سنرى مروان في دور تمثيلي، أجابت: «إن كتبت نصًا يشبهه لمَ لا؟» واعتبرت أنّ أغنية «مش أنا» تلمسها أكثر من «قلبي دقّ»، رغم أنّها كسرّت الأرض.

ورداً على مجموعة اسئلة أجابت:

■ كي تنجح في الفنّ لا بدّ من تقديم تنازلات؟

□ أحيانًا

■ أندم على زواجي المُبكر؟

□ نعم ولكني لا أندم على الشّخص!

■ ابنتاي نجمتا الغدّ؟

□ ممكن.

■ أنا اليوم رقم صعب ويُحسب لأعمالي ألف حساب؟

□ لا إجابة

■ سأكتب مسلسلات عربية مشتركة؟

□ ممكن.

■ جمّعت ثروة من التّمثيل؟

□ لا.

■ ممنوعة من الظّهور على شاشة الـ«أم تي في»؟

□ لا.

■ أمارس الرّياضة؟

□ لا.

■ جاهزة كي اسمع كلمة **Téta**؟

طبعًا لا!!!!

■ إحدى شركات النبيذ داعمة في «مش أنا»؟

□ لا.

– هل يغار من نجاحك زوجك فادي؟

□ أبدًا بالعكس.

الى ذلك، انتقدت كارين جائزة الموريكس، التي قالت إنها فقدت مصداقيتها، لافتة إلى أن الجائزة عندما انطلقت عام 2000 كنّا نعوّل عليها آمالاً، ولكن اليوم فقدت رونقها وشفافيّتها، وأكدت أنّ مسلسل «مش أنا» لن يُشارك ضمن لائحة هذه الجائزة السنة المقبلة، أما حول رفض الممثّل آلان سعادة استلام الجائزة عن أفضل فيلم «كتير كبير» ضحكت قائلة: «في ناس بفكروا متلي!».

وكانت مناسبة استرجعت فيها كارين العديد من صفحات طفولتها الشقيّة والغنّوجة، مشيرة إلى أنها وُلدت بعد فترة عن إخوتها وانضمّ إلى الحلقة والدها الذي أبدى فخره بإبنته على الرغم من أنّه لم يوافق في بداية الطريق أن تتخصّص بالتمثيل والإخراج وتمنى قائلاً: «يا ليت والدة كارين التي خسرتها وهي في عمر الـ13 لا تزال على قيد الحياة لتفرح بانجازات ابنتها»!

وختاماً نفت كارين أن يكون خروجها من «صوت الغد» هو بسبب عودة الإعلامية ريما نجيم، بل بالعكس أعلنت أن عودة ريما كانت نتيجة لمغادرتها هي وفادي من «صوت الغد»، ربّما لأسباب إقتصاديّة.

## قالت إن لا فارق بين «داعش» و«الحشاشين» فالكلّ متطرف

# الفنانة السورية يارا صبري: شخصية زبيدة لا تشبهني ولا أؤمن بالسحر

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

قالت الفنانة السورية يارا صبري إن الفن عليه أن يلقي الضوء على فكرة أو مشكلة أو موضوع ما يلامس حياة الناس، التاريخ يعيد نفسه والأحداث دائما تتكرر، ولكن تحت أسماء أخرى وشخصيات مختلفة، وعلينا أن نفهم ونتعلم، وأوضحت في تصريح لها أن الدراما من العوامل المؤثرة في ضمير الناس ولها وقعها وصداها في عقل المتلقي، لذلك هي مهمة في توسيع الوعي، بالاضافة إلى تحقيق المتعة والتسلية، وأكدت أن الفن في وطننا العربي ملقى على كاهله مسؤوليات كثيرة أهمها محاربة الإرهاب الفكري والديني والسياسي.

وعن تشابه الفكر الداعشي والحركات المتطرفة أوضحت أن كل المتطرفين يتشابهون، «داعش» وغيرها من المتطرفين المتأسلمين عبر التاريخ كان هدفهم واحدا ومشروعهم واحد وهو تغييب العقل والسيطرة على الأرض والبشر بحجة الدين، الحشاشون على سبيل المثال هم مثال حاضر في التاريخ عمن غرر بهم باسم العقيدة والإيمان ووعدوا بالفردوس والخلود فيه مقابل ما يقومون به من اغتيالات، العلم هو الحياة الحقيقية للبشر.

يارا صبري شاركت أخيرا في بطول العمل التاريخي «سمرقند»، حيث جسدت فيه شخصية زبيدة ملكة اصفهان، وصفتها أنها شخصية قوية تعشق السلطة وتريدها أن تبقى في يد ابنها وريثاً لأبيه ومقابل ذلك كانت على استعداد لفعل أي شيء، وأكدت أن قوة وثبات وحزم الشخصية دفعتها إلى التعبير بجسدها وصوتها معاً، والذي انعكس أيضاً على مظهرها الخارجي في استخدام ألوان الملابس ومكياج مختلف يتناسب مع طبيعة الشخصية، وأضافت أن ظروف التصوير كانت صعبة، حيث تم التصوير ليل نهار، مما أصابها بحالة من الإعياء الشديد خاصة مشاهد سجن زبيدة مع الوحش.

وأكدت أن إعجاب الجمهور بالعمل عوضها عن الشعور بالإرهاق أثناء التصوير، خاصة وأن المسلسل تابعته فئات عمرية مختلفة،

يارا في «سمرقند»

حتى المراهقين ممن جذبتهم الحكايات الدرامية المختلفة الموجودة في العمل، وترى أن للنقد دورا مهما ايجابيا كان أم سلبيا سوف يتضح بعد انتهاء عرض المسلسل.

وقالت إن شخصية زبيدة لا تشبهها نهائياً، فهي نموذج يستخدم السحر في حياته، وتشير أن اصفهان في ذلك الزمان كانت مشهورة باستخدام السحر والسحرة أو المشعوذين، بالنسبة لي أنا لا أؤمن بالسحر إلا بما يفسر علميا... أنا اؤمن بالعلم فقط.

# اكتشاف قناع برونزي نادر لإله الرعاة في طبريا

الناصرة – «القدس العربي»:

طبريا مدينة فلسطينية في الجليل داخل أراضي 48 تعرف ببحيرتها الجميلة في سفوح مرتفعات الجولان السوري المحتل، وهي أيضا تمتاز بعراقتها التاريخية. ففيها تكتشف باستمرار موجودات أثرية تعود لمختلف الحضارات المتتالية. وآخر هذه الاكتشافات الأثرية بوابة ضخمة من معبد إله الرعاة «بان» وقناع برونزي له نادر هو الوحيد في العالم حتى الآن.

و «بان» حسب الأساطير الإغريقية )الميثولوجيا (هو إله المراعي والصيد البري والأحراش، يظهر بجلد وقرون وأرجل ماعز ويصاحب الحوريات. تم اشتقاق اسمه من الكلمة اليونانية (باين) أي «يرعى» وكثيراً ما تم ذكره في الأساطير القديمة مصاحباً للأدب الرعوي والموسيقى الرعوية. يعود أصله إلى أركاديا اليونانية وورثت الحضارة الرومانية هذه المعتقدات الهيلينية.

والقناع البرونزي يجسد وجه الإله «بان» الذي كان تمثاله مكون بنصفه العلوي على شكل إنسان والنصف الثاني ماعزا. وتم اكتشاف القناع المعدني بين أطلال مبنى روماني ضخم مبنى من حجارة بازلتية كبيرة سوداء من فترة القيصر أدريانوس117– 138 ميلادي .

ويوضح الدكتور وليد أطرش مسؤول في سلطة الآثار أن القناع تم تثبيته على جدار مذبح المعبد، ويرجح أنه جزء من طقوس دينية كانت تتم في معبد خاص بإله الرعاة بني خارج مدينة طبريا في منطقة تعرف بـ«سوسيتا». ويوضح لـ«القدس العربي» أن الطقوس والعبادات في هذا المعبد الروماني القديم كانت تشمل تقديم القرابين وعروضا شملت أحيانا أعمال عري وممارسات جنسية فوضوية تتم بعد «إغواء الحوريات» في مياه البانياس لممارسة الحب معهن من خلال العزف الموسيقي. وهذا يذكر بمدينة بانياس في هضبة الجولان حيث لا تزال آثار معبد ضخم جدا لإله الرعاة «بان» حيث كانت تتم أعمال جنسية فوضوية، ويقال إن كلمة «بانيكا» بالإنكليزية وتعني حالة فوضى وذعر مشتقة بالأصل من هذه الطقوس القديمة. وينوه أطرش أن الحفريات التي تشرف عليها بعثة تنقيبات دولية ما زالت في بدايتها لكنها بدأت تكشف عن ملامح مدينة سوسيا التاريخية.

# عنف الواقع وقسوة الصورة في فيلم «مناديل بيضاء» للفنان المغربي فريد الركراكي

محمد الشغروشني *

يعتبر الفيلم القصير جنسا فنيا وإبداعيا ذا أهمية قصوى، ليس باعتباره الوسيلة الأمثل لنيل الشهادة المهنية للمخرج السينمائي تطبيقا لبنود المدونة القانونية للمركز السينمائي المغربي فحسب، بل كذلك بالنظر للأهمية التي ما فتيء يتبوؤها في المحافل السينمائية على اختلاف مستوياتها، فهو مجال تدريب الفاعل السينمائي على التحكم في صنعته، ومقدرته على تأطير الطاقمين الفني والتقني العاملين معه، وبالتالي الكشف عن رؤيته السينمائية الخاصة، والمميزة له في ساحة التسابق على نيل صفة مايسترو العمل السينمائي.

تأتي هذه التوطئة في سياق العرض السينمائي لفيلم «مناديل بيضاء» للممثل والمخرج المغربي فريد الركراكي، والمدرج كعرض افتتاحي لفعاليات المهرجان الدولي لسينما الشباب في مكناس دورة أيار/ مايو 2016 ، من جهة، وباعتباره الفيلم القصير الثالث في المسيرة الإخراجية لصاحبه، مما يستدعي مقاربته كمنجز سمعي بصري، يمثل حدثا سينمائيا يحفز على القراءة والتداول النقدي.

ويحمل الشريط عنوان «مناديل بيضاء»، وهو علامة تتوزع بين الأداة: المنديل، واللون: البياض، وكلاهما يَحْفُرُ عميقا في اللاوعي، فلئن كان المنديل أيقونة الحُبِّ والذكرى والوداع، كما يتمظهر في إحدى تجلياته الثقافية كلما استحضرنا مخزوننا البصري تارة والمسرحي تارة أخرى، من خلال رمزية المنديل في مسرحية «عطيل» لوليم شكسبير؛ غير أنَّ منديل الفيلم من وَرَقٍ قد جُعِلَ للتَّخلص من الأوساخ والقاذورات، ومن ثم الرمي به في المطارح خارج الواجهات اللامعة للمدن . بينما يتوسط اللون الأبيض محمولين دلالين لرمزية الفرح والعرس والابتهاج، ورمزية الحزن والميتم والكَفَن؛ ومن هنا يرسل الفيلم بدءا من عنوانه مؤشرات عنف الواقع وقسوة الصورة المأساوية لمجتمع الهامش.

ويفتتح الفيلم بلقطتين افتتاحيتين، الأولى عمودية نازلة من فوق لتحت، يبرز من خلالها الآجر العاري للطابق الأول الغير مُكْتَمل لسكن عائلة البطلة «سارة الركراكي»، ولَقطة أفقية لحبل غسيل على ناصيَة الطريق، لتظهر بعده الطفلة سارة وهي تَخُطُّ الخطى وسط سوق عشوائي قاصدة المدرسة، لتدخلها خِلْسَةً بعد أن تأخَّرت عن موعدها.

ومن ثم ينطلق السرد الفيلمي لقصة سارة التي تعيش في مفترق الطرق وتبيع المناديل الورقية بإيعاز من أمها، وإبْعاداً لها عَمَّا يُمَارَسُ داخل البيت في غيابها مَن دعارة، ما دامت الدَّعارة هي وسيلة العيش المتاحة في ظِلِّ عَائِلٍ كَسِيح.

يستند المحكي إلى سَرْدٍ خَطِّيٍّ غيْرَ أنه يكتسب قوته من مظاهر موضوعاتية وجمالية وفنية متعددة يمكن ملامستها من خلال ما يلي:

- اشتغال الفيلم على موضوعة ذات أهمية قصوى، تتعلق باغتصاب حقِّ الطفولة في حياة طفولية عادية دون تحميلهم أعباء الكبار عن طريق تشغيلهم وحرمانهم من حقِّهم في التمدرس والتنشئة الاجتماعية السليمة، نتيجة للاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية التي تَنْخُرُ جسد المجتمع باتساع رقعة الهوامش والتجمعات السكانية العشوائية على أطراف المدن، بما يَستر عُريها من أَسْمال الفقر والبُؤس والتَّهْميش.

- اعتماد السرد على الاقتصاد اللغوي وبلاغة الصورة السينمائية في إرسال الخطاب، المُفْعم بعنف الواقع وقسوة المشاهد المُؤَثِّثَة بالحرمان والعجز والعزلة والفقر والشعور بالمهانة والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي الصارخ.

ذاك الخطاب الذي قدمه الفيلم في إطار ازدواجية المدلول أو يطلق عليه بلاغيا التَّوْرِيَة، حيث تُنْتِجُ الصُّورة السينمائية معناها القريب العاديِ والمُساوِق لتتابع الأحداث، ومدلولا مُتَوارِيًا هو المعنى القَصِيُّ في المنتوج السمعي البصري، فالبيت مسكَن عشوائي غير مُكْتمل البناء، ممَّا يؤشر على اضطراب الحياة داخله، والأم تظهر في البداية من خَلْف نافذة عشوائية مُدَجَّجَة بقضبان حديديَّة، فهي رهينة الدعارة لكسب القوت ومراقبة الرَّجُل العاجز الأخرس، وحبل الغسيل الممتد على الجدار وإن كان في مدلوله الأقرب يُعَبِّر عن عدم اكتمال المسكن، فهو يحمل علامة الفضيحة بالمفهوم الاجتماعي والأخلاقي.

- استناد الفيلم في سرده التقني على ملاحقة البطلة بكاميرا محمولة، وفْقَ أسلوب التَّهْجين بين الوثائقي والسرديِ، حيث تبدو الكاميرا مُحايدَة في نقل الوقائع، ممَّا يضاعف التأثير في المتلقي و تعاطفه الجمالي والموضوعي، ويُكسب الفيلم استقلالية في الرؤية والمقصدية.

وفي عمق المأساة تتحرَّك الأم الرَّهينة، وهي تدفع عربة الرجل العاجز ليلا، لِيَبْحَثَا معا عن البطلة سارة، بعد أن تأخَّرت عن دخول البيت، لِيَجِدَاهَا أخيرا قد اسْتَقَلَّتْ سيارة رجل غريب في اتجاه عالم جديد، يفتح أمام المتلقي كل أبواب الاحتمالات.

* كاتب وناقد من المغرب

فضائيات وأرضيات

# المفتون يتحولون إلى نقاد تلفزيون والسخرية من البدوي و«العروبي» في الكوميديا المغربية!

الطاهر الطويل *

مرة أخرى، يصر منتجون عرب على «اقتراف» شيء اسمه «الكاميرا الخفية»، ظاهره الإثارة وشد انتباه مشاهدي التلفزيون، وباطنه جني أموال طائلة من خلال تقديم بضاعة مغشوشة، «لا ترفع غباوة ولا تزيل غشاوة»، كما يقول بعض الحكماء.

ومعظم فقرات الكاميرا الخفية عند القنوات العربية لا يخرج عن أحد الأمرين:

– إما افتعال مقالب على أساس أنها حقيقة، بين المتحكم في المقلب ومؤديه وبين الشخص الذي يقع ضحيته. وغالبا ما تكون هذه المقالب «مفبركة»، أساسها التمثيل واصطناع عنصر الصدمة والمفاجأة من لدن أبطال الكاميرا الخفية. وكثيرا ما افتضح أمر المنتجين الذين يحاولون استغباء المشاهدين والضحك على ذقونهم. لكن المشاهد اليوم صار أذكى من أن تمرر عليه تلك الحيل السخيفة؛ فما إن تبث قناة ما فقرة من فقرات الكاميرا الخفية، حتى نجد في اليوم الموالي من يرصدها، فاضحا الجوانب المفتعلة او «المفبركة» فيها.

– وإما جر ضحايا الكاميرا الخفية (في حال كانت حقيقية) إلى مواقف محرجة وخطيرة قد تهدد سلامتهم البدنية والنفسية.

الشيء الذي حدا بعدد من رجال الدين إلى الإدلاء بدلوهم في الموضوع حيث أفتوا بـ«تحريم» هذا النوع من الكاميرا الخفية. ففي كل شهر رمضان بالخصوص، حيث تتنافس التلفزيونات العربية على بث الكاميرا الخفية، ينتفض دعاة محتجين ساخطين غاضبين ملوحين بورقة التحريم، مثلما وقع هذه السنة على خلفية برنامجي «رامز بيلعب بالنار» للفنان رامز جلال و«هاني في الأدغال» للفنان هاني رمزي، حيث أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى تؤكد فيها أن الشريعة الإسلامية نهت عن ترويع الآمنين، حتى ولو كان على سبيل المزاح، واستشهدت بحديث للنبي محمد (ص) يقول فيه "لَا تُرَوِّعُوا الْمُسْلِمَ فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ".

من الخطورة بمكان أن يتحول المفتون إلى نقاد تلفزيون، وخطورة الأمر تتجلى في كونهم لا يستعملون أدوات التحليل التي يعتمدها النقاد الفنيون عادة والتي تبقى في النهاية مجرد وجهات نظر تحتمل أكثر من قراءة، ولكن أولئك المفتين يستعملون منطقا واحدا هو الحلال والحرام. وفي ذلك خطورة على المنتجين والفنانين عبر ممارسة نوع من التحريض ضدهم.

## السخرية من «العروبي»

يعتقد بعض الممثلين الكوميديين المغاربة أن أقصر طريق لجلب ضحك الجمهور هو تقمص دور شخصية الإنسان البدوي (الذي يسمى عندنا «العروبي» في تحريف للمفردة الفصحى «الأعرابي»)، فتراهم يقلدونه في حركاته وطريقة حديثه، وأحيانا يصورونه على أساس أنه غبي، وفي ذلك احتقار وتنميط له.

ومن ثم، جعل بعض الممثلين المشهورين من شخصية «العروبي» علامة لصيقة بهم، يكررونها في مختلف الأعمال الكوميدية وحتى في الفقرات الإعلانية التجارية.

والواقع أن السخرية من «العروبي» أسلوب طغى على عدد من الممثلين المغاربة منذ زمان. مما يطرح معه تساؤل عن الهدف من جعل فئة عريضة من الشعب عرضة للتندر ومادة للإضحاك. في حين لا يقوى أولئك الممثلون على ممارسة ذلك السلوك مع الطبقة الأرستقراطية أو مع كبار رجال السلطة.

ما أصعب أن يظل الكوميدي أسير شخصية البدوي، ولا يتجاوزها إلى شخصيات أخرى!

## حرب الإلهاء

بعد أن ضرب الخبراء المغاربة أخماسا في أسداس، اكتشفوا أن سبب أزمات البلاد والعباد تكمن في شيء واحد: الأكياس البلاستيكية المشتهرة باللقب الحركي (ميكا)؛ فأعلنوها حربا على هذا العدو الخطير، يشنونها من خلال القنوات التلفزيونية هذه الأيام. وإمعانا في حيلة الإلهاء التي دأب الساسة على ركوبها لشغل الناس عن مشكلاتهم وقضاياهم الحقيقة، صاروا يقترحون بدائل لـ«ميكا»، مستعينين بلوحات إعلانية يتهجمون فيها على اللغة العربية... ولسان حالهم يردد: (ديرو عين ميكا... ميكا). بمعنى: غضوا الطرف عنا!

## سجال الإفطار العلني

في تدوينة «فيسبوكية»، قربنا الأديب والباحث المغربي إدريس الكنبوري من النقاش الذي شارك فيه على قناة «العربي» إلى جانب الناشط اليساري فؤاد عبد المومني وضيف ثالث من دعاة الإفطار العلني في رمضان. كان رأي الضيف الثاني أن الدولة لا يحق لها قمع المجاهرين بالإفطار، وأن القانون الذي يجرم الإفطار العلني يجب إلغاؤه، وأن الحكومة تريد أن تدخل الناس إلى الجنة بالقوة (لا أعرف من أين أتى بهذا، يقول الكنبوري، ثم إن القانون المذكور أي الجنائي الفصل 222 صدر في العهد الفرنسي).

وكان رأي الضيف الأول أن هناك بعض الناس تعرضوا للقمع على يد الناس أو رجال الأمن لأنهم أفطروا لأسباب مرضية في الشارع، وبالتالي يجب توفير الحماية للمفطرين. وكان رأي الكنبوري أن القانون هو نوع من الحماية للمفطرين المجاهرين، في وجه أي عنف يمكن أن يتعرضوا له على يد الناس، وأن هؤلاء يفعلون ذلك في قلب المدن الكبرى وأمام الكاميرات، ولا يدخلون المناطق الشعبية الآهلة، والدولة لا يمكنها في الواقع أن توفر حارسا لكل مفطر. وقال أيضا إن هناك الآلاف من المغاربة الذين يفطرون في رمضان لأسباب مختلفة بينها المرض وهذا لا يطرح أي مشكلة، لأنهم يفعلون ذلك باحترام للأغلبية الصائمة (هؤلاء يفطرون وهم يرغبون لو صاموا لكن المرض يمنعهم، ومنهم من يفعل ذلك عن قناعة بأن رمضان لا يلزمه)، ولكن الموضوع الأساسي اليوم هو حركة معروفة اسمها «مالي» تتخذ الاستفزاز وسيلة لإعلان مواقفها، حتى لا نخلط الأمور. وتساءل الكنبوري: ما الفائدة في أن تأتي جماعة أفراد إلى مكان عمومي وتبدأ في الأكل أمام الناس بحركات فيها استفزاز وهم أغلبهم شبان؟ وأنه إذا كانت القضية قضية حريات فردية فلدينا العديد من الحريات الفردية التي نحتاجها ونريد تحقيقها، وهي حريات جدية، بدل هذا الاستفزاز الذي يحول الحرية الفردية إلى مجرد عملية أكل في الطريق.

---

* كاتب من المغرب

# إجراءات المصارف اللبنانية ضد «حزب الله» لا تمس تمويله لكنها تضر بحاضنته الشعبية

■ بيروت – أ ف ب: على الرغم من تأكيد حزب الله ان التزام المصارف اللبنانية بالعقوبات الأمريكية الفروضة ضده لن يؤثر عليه، ستكون لتلك الإجراءات تداعيات على حاضنته الشعبية وشبكة المؤسسات الاجتماعية التي يرعاها، وهذا ما يفسر غضبه على القطاع المصرفي.

وبدأت المصارف منذ شهر أيار/مايو، بناء على تعميم من مصرف لبنان المركزي، تطبيق قانون أمريكي اقره الكونغرس في 17 كانون الاول/ديسمبر يفرض عقوبات على المصارف التي تتعامل مع حزب الله او تقوم بتبييض أموال لصالحه.

ويرى محللون ان المصارف في لبنان، الحريصة على صدقية ثابتة تتمتع بها في العالم، سارعت إلى تطبيق التعميم وأقفلت عددا كبيرا من الحسابات.

وتحدثت صحيفة «الاخبار» المقربة من حزب الله في الثامن من حزيران/يونيو الماضي عن إقفال حسابات «لجنة الإمداد، ومؤسسة الشهيد، ومستشفى سان جورج التابع لها، وهي مؤسسات تابعة للحزب مباشرة، (...) وهذا يشمل مئات ان لم يكن آلاف الحسابات».

ويقول حسن مقلد، رئيس تحرير مجلة (الإعمار والاقتصاد)، الذي يلعب دورا في المفاوضات غير المباشرة بين حزب الله والمصرف المركزي «بدأت المصارف تطبق بطريقة كل من يقول مرحباً لحزب الله نغلق له حسابه».وبحسب خبراء، بالغت بعض المصارف في تطبيق الاجراءات. وتدخل المصرف المركزي طالبا منها مراقبة حركة الحسابات أولا ثم تقديم تلك المشكوك بأمرها إلى هيئة التحقيق الخاصة لديه للنظر في إقفالها أو عدمه.

ويقول الخبير المالي والاقتصادي غازي وزني «ما أثار غضب حزب الله، انه عبر الضغط على بيئته ستلقى المسؤولية على كاهله، اذ سيتحمل مسؤولية إقفال حسابات اشخاص قد يكونون مجرد أبناء أو أشقاء مسؤولين فيه، فضلا عن مؤسسات اجتماعية وانعكاس ذلك على العاملين فيها».

ويضيف «لو واصلت المصارف هذا المسار المتشدد لأقفلت بسهولة وبسرعة ما يفوق عشرة آلاف حساب، اذ بات أي شخص مرتبط بحزب الله أو يعمل في مؤسساته الاجتماعية والاستشفائية معرضا لإقفال حسابه».

ويمتلك حزب الله هيكلية اجتماعية تتضمن جمعيات رعائية ومؤسسات استشفائية وتعليمية تقدم خدمات لشريحة واسعة من اللبنانيين.

ويؤكد أحد العاملين في مؤسسة تابعة للحزب طالبا عدم الكشف عن اسمه، ان « موظفي المؤسسة بدأوا يحصلون على رواتبهم نقدا منذ حوالي أربعة أشهر، فيما كانت تدفع لهم في السابق عبر شيكات».

ويقول وزني ان إقفال حسابات بعض المؤسسات الاجتماعية يعني ان «العاملين فيها سيصبحون مضطرين للتعامل نقدا، والحصول على مستحقاتهم نقدا ودفع الضمان الاجتماعي نقدا، كما يضطر مرضى المستشفيات للدفع نقدا، وبالتالي يصبح هناك حركة اقتصاد مواز نقدي تتجاوز السوق المصرفية» ما يعني انها تتجاوز ايضا الرقابة المصرفية على حركة الاموال.

### لا هيكلية اقتصادية

ويرى وضاح شرارة، الخبير في شؤون حزب الله وواضع كتاب «دولة حزب الله»، ان «حزب الله حوّل طائفة كبيرة بمحلات سكنها وبوجودها الجسماني إلى إطار ملازم له، وبات ما يمسه يمس الشيعة وموقعهم في لبنان». ويضيف «أغلقت المصارف، ولصعوبة التحقيقات حسابات، بعضها من دون التدقيق فيها، ما أغضب الحزب. فقد باتت هناك رقابة على الأرزاق، وهو يتصرف دفاعا عن سمعته وتمثيله السياسي والعسكري».

ومنذ بدء العمل بتعميم المصرف المركزي، سادت حالة من التوتر بين المصارف وحزب الله الذي اتهم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بـ«الانصياع» لطلبات واشنطن.

وبعد انفجار استهدف في 12 حزيران/يونيو المركز الرئيسي لبنك لبنان والمهجر، احد المصارف الاكثر تشددا في تطبيق التعميم، سارع مسؤولون إلى الربط بين هذه الحادثة والتوتر بين الطرفين.

لكن الامين العام لحزب الله حسن نصرالله اصر ان حزبه غير متضرر من الاجراءات الأمريكية والمصرفية اللبنانية.

وقال في 24 حزيران/يونيو «نحن وعلى المكشوف نقول ان موازنة حزب الله ومعاشاته ومصاريفه وأكله وشربه وسلاحه وصواريخه من الجمهورية الإسلامية في إيران» ولا تمر عبر المصارف.

لكنه مع ذلك وصف ما قامت به المصارف بـ«الاعتداء» على «ناسنا وجمهورنا وعائلاتنا».

وفي المقابل، تؤكد جمعية المصارف في لبنان، على لسان امينها العام مكرم صادر لفرانس برس ان «المصارف تلتزم التعاميم الصادرة عن مصرف لبنان والآليات التطبيقية الصادرة عن الهيئات الرقابية».

ويستهدف القانون الأمريكي كل مصرف «يسهل تحويلات مهمة او تحويلات لحزب الله، او «لكل شخص مذكور على لائحة مكتب رقابة الحسابات الخارجية» التي يجري تجديدها بين الحين والآخر.

ويشرح مقلد ان مصرف لبنان ابلغ البنوك ان «المعيار الأساسي هو حركة الحساب ومصدر التمويل (...) أي حسابات فيها حركة استثنائية لافتة ربما استخدمت لتمويل حزب الله».

ويضيف «على سبيل المثال، إذا كان لدى احد الاشخاص حركة ثابتة بهامش معين، بمعنى يدخل إلى حسابه سنويا مبلغا يتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار، فانه ليس موضع شك، لكن ان دخل حسابه فجأة خمسين ألف دولار فهنا يجدر التحقيق بأمره».

وسارعت بعض المصارف إلى إقفال حسابات عدد من نواب حزب الله، لكن مصرف لبنان، وفق مقلد، طلب اعادة فتحها كون الراتب الرسمي الذي يدخلها عبارة عن حركة ثابتة ومصدرها معروف.

وإذا كانت الاجراءات المصرفية ضد الحزب تؤثر على بيئته، الا ان محللين يرون انه لن يكون لها أثر كبير على تمويله.

ويعد حزب الله قوة عسكرية ويمتلك ترسانة كبيرة. وبحسب شرارة فان «مصادر التمويل في ما يخص السلاح والرواتب والمشاريع الانشائية الكبرى إيرانية او سورية».

اما مقلد فيقول « لا نستطيع ان نتكلم عن هيكلية اقتصادية لحزب الله، فنحن لا نعرف ان كانت لديه مؤسسات انتاجية وما هي، وبالتالي فإن ميزانيته الأساسية تمر خارج الجهاز المصرفي، بما يشبه اقتصاد الحرب».

# تأجج الصراع في اليمن يهدد بانهيار الهدنة الاقتصادية والاتفاق على تحييد البنك المركزي

■ صنعاء – الأناضول: تشهد الساحة اليمنية معركة اقتصادية بين الحكومة الشرعية والحوثيين، الذين يسيطرون على البنك المركزي في العاصمة صنعاء، ما يهدد بانهيار» هدنة اقتصادية» سرت منذ اندلاع الحرب قبل أكثر من عام، وأكدت على تحييد» البنك المركزي»، في وقت مازالت المواجهات العسكرية مشتعلة بين الجانبين على أكثر من جبهة.

وقبل عام، كانت الحكومة الشرعية تنوي نقل البنك المركزي، من العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين إلى العاصمة المؤقتة عدن في جنوبي البلاد، والبدء في تحصيل رسوم من الموانيء والمطارات وجميع مؤسسات الدولة، لكنها اصطدمت بمشاكل عديدة على رأسها توفير رواتب موظفي السلك الإداري في الدولة، والذين يقدّر عددهم بمليون و200 ألف موظف.

وتدخّل المجتمع الدولي حينها لإثناء الحكومة عن قرارها، ما أدى إلى الاتفاق على» هدنة اقتصادية» تجنب البنك المركزي الصراع الدائر، على أن تقوم جميع مؤسسات الدولة في جميع المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة أو الحوثيين بتحويل إيرادتها إلى حساب الحكومة في البنك، الذي يتولى صرف رواتب موظفي الدولة في جميع المحافظات اليمنية.

وخلال الفترة الماضية، اتهمت الحكومة الحوثيين بخرق الهدنة الاقتصادية.

فإلى جانب تمويل عملياتهم العسكرية باستخدام الاحتياطي الأجنبي، الذي انخفض من 4 مليارات دولار، قبل الحرب إلى مليار و100 مليون دولار، تقول الحكومة ان الحوثيين يتعمدون إذلال المناطق المحررة، جنوبي البلاد بتأخير إرسال رواتب القاطنين فيها، وعدم تغذية فروع البنك بأي سيولة نقدية.

ودفعت الضائقة المالية والأزمات التي تشهدها العاصمة المؤقتة عدن الحكومة الى الخروج عن صمتها، وأعلنت السبت الماضي عن خطوات عملية نحو الاستقلال المالي عن الحوثيين والاحتفاظ بإيرادات المدن المحررة لتمويل برامجها ومعالجة أزمات انعدام الوقود وانقطاع الكهرباء.

وهاجم رئيس الحكومة، أحمد عبيد بن دغر، المجتمع الدولي وما وصفها بـ» السياسة البلهاء التي أثمرت عن هدنة اقتصادية»، وقال ان «بعض الدوائر النافذة في السياسة الاقتصادية العالمية فرضتها مع بداية الأزمة»، دون تحديد هويتها.

واعتبربن دغر في بيان نشرته وكالة سبأ الرسمية أن ما يسمى بـ» الهدنة الاقتصادية، شجّعت الحوثيين على التمادي في قطع الجزء الأكبر من المرتبات والمبالغ المخصصة لدعم شراء المشتقات النفطية».

وتعاني الحكومة من صعوبات في توفير التيار الكهربائي وخدمات المياة والانترنت للمناطق الواقعة تحت سيطرتها، وأعلنبن دغرأن حكومته «تستطيع التصدي للمشاكل لو سُمح لها فقط بالمضي قدماً في بيع وتسويق نفط المسيلة وتحرير نفط رأس عيسى من سيطرة الحوثيين».

ووفقا لبيانات حكومية فقد أدت الحرب، التي اندلعت أواخر مارس/آذار 2015، إلى احتجاز كميات من النفط الخام تقدر بحوالي 3.5 ملايين برميل، كانت في خزانات ميناء الضبة النفطي في محافظة حضرموت على بحر العرب، جنوب شرقي اليمن. ويرفض التحالف السماح للحكومة بتصديرها.

وتحاشيا لموجة احتجاجات يومية تشهدها العاصمة المؤقتة عدن جراء انقطاع التيار الكهربائي، لجأت الحكومة خلال الأيام الماضية للتصرف للمرة الأولى في الإيرادات التي كانت تصل إلى البنك المركزي الخاضع لسيطرة الحوثيين. وقال بن دغر «لم يكن أمام الحكومة لمواجهة أزمات الكهرباء والمياه والوقود على مدى عام وأربعة أشهر، سوى استخدام الاحتياطيات لدى شركة مصافي عدن وشركة النفط اليمنية فرع عدن».

وتسبب تحويل السيولة النقدية إلى حساب شركة النفط في محافظة عدن بشح كبير في العملة المحلية (الريال)، من المصارف المركزية في العاصمة صنعاء، ما ينذر بأزمة اقتصادية غير مسبوقة وعجز عن دفع رواتب موظفي الدولة.

وقال متعاملون في بنوك رئيسة في العاصمة صنعاء انهم عجزوا عن سحب مبالغ كبيرة من نقودهم المودعه لدى عدد من البنوك، التي أبلغتهم بعدم توفر سيولة نقدية.

وذكر مصدر في بنك التسليف الزراعي أن البنك قلص كمية السحب اليومي للمودعين من 300 ألف ريال يمني (1200 دولار)، إلى 70 ألف ريال يمني (280 دولار). وأضاف «هناك حالة هلع غير مسبوقة لدى السكان في العاصمة صنعاء على وجه التحديد.. العملة المحلية تكاد تختفي من الأسواق، ومن كانوا يقومون بادخار الدولار والريال السعودي من أجل استغلال سوق الصرف المترنح لجني المكاسب يعرضون حاليا بيعها ولو بالسعر الرسمي (250 ريال للدولار الواحد) بعد أن كان قد وصل في السوق السوداء 330 للدولار الواحد».

ولشرعنة القرار الذي اتخذته أمام المجتمع الدولي، أعلنت أحزاب سياسية موالية للحكومة مطلع الأسبوع الجاري تأييدها للقرار الذي اتخذته حكومة بن دغر في الاحتفاظ بإيرادات المناطق المحررة، و»دعمها في القيام بمهامها الطبيعية في إدارة الإقتصاد الوطني الذي أنهكته الميليشات».

وقالت الأحزاب في بيان موحد نشرته وكالة سبأ الرسمية «إن إدارة الاقتصاد وتحصيل الموارد وإعادة الخدمات وبرامج إعادة الإعمار هي مهام خالصة للحكومة الشرعية، بما في ذلك تصدير النفط والغاز وتحصيل الإيرادات وإدارة الموازنة العامة للدولة».

وطالبت المجتمع الدولي والمؤسسات المالية العالمية بـ»التعامل مع هذا الأمر من واقع المسؤولية القانونية والأخلاقية المترتبة على القرارات الدولية تجاه الشعب اليمني».

ويرى مراقبون أن الصراع بين طرفي الأزمة اليمنية على الإيرادات المالية و البنك المركزي، يعد بمثابة التطور الأبرز والخطير في مسار النزاع الممتد منذ مارس 2015، والذي أسفر عن مقتل 6444 شخصاً ونزوح 2.8 مليون نسمة، وفقا لآخر احصاءات أممية.

واعتبر مصطفى نصر، رئيس مركز الإعلام الاقتصادي «أن أية قرارات للاستقلال المالي عن صنعاء الخاضعة للحوثيين ذات حساسية كبيرة وتحتاج إلى تنسيق اقليمي وعربي». وأضاف «ما لم يكن هناك تنسيق وتعاون بين الحكومة مع التحالف العربي بقيادة السعودية، فالوضع مقلق جدا».

وذكر نصر أن الحكومة – التي ظلت لنحو عام مقيمة في العاصمة السعودية الرياض – اكتشفت أنها وقعت في فخ ما يسمى الهدنة الاقتصادية، لتي تتضمن حيادية البنك المركزي، وعندما عادت لمزاولة مهامها من العاصمة المؤقتة عدن، وجدت نفسها مقيدة بدون موارد. يعتقد نصر أن معارضة أمريكا ودول في الاتحاد الأوروبي لطلب الحكومة نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، يأتي على خلفية «المخاوف الدولية من انفصال جنوب اليمن عن شماله».

# امريكا: انخفاض طلبات إعانة البطالة يظهر متانة سوق العمل

■ واشنطن – رويترز: انخفضت طلبات صرف إعانة البطالة في الولايات المتحدة بشكل غير متوقع الأسبوع الماضي، وهو ما يؤكد متانة سوق العمل، رغم ارتفاع عدد الوظائف كان محدودا في مايو/أيار.

وقالت وزارة العمل الأمريكية أمس الخميس ان الطلبات الجديدة المقدمة لصرف إعانة البطالة الحكومية هبطت بواقع 16 ألف طلب إلى مستوى معدل بلغ 254 ألفا في الأسبوع المنتهي في الثاني من يوليو/تموز، مما ترك العدد قريبا من أدنى مستوى له في 43 عاما الذي سجله في منتصف أبريل/نيسان وبلغ 248 ألفا.

وتم تعديل بيانات طلبات إعانة البطالة المسجلة في الأسبوع السابق على ذلك التاريخ لتظهر تسلم ألفي طلب إضافي عما تم الإعلان عنه من قبل. وتوقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم ارتفاع الطلبات الجديدة إلى 270 ألفا في الأسبوع الأخير.

والطلبات دون 300 ألف – وهو المستوى المرتبط بمتانة سوق العمل – للأسبوع السبعين على التوالي وهي أطول فترة من نوعها منذ عام 1973.

وهبط المتوسط المتحرك في أربعة أسابيع لإعانات البطالة وهو مؤشر أفضل على إتجاهات سوق العمل بواقع 2500 إلى 264 ألفا و750 طلبا الأسبوع الماضي.

وقال محلل بوزارة العمل إنه لم تكن هناك عوامل خاصة أثرت على بيانات إعانة البطالة الأسبوع الماضي لكن بيانات بعض الولايات جاءت تقديرية بسبب عطلة عيد الاستقلال يوم الإثنين الماضي.

ولن يؤثر تقرير طلبات إعانة البطالة للأسبوع الماضي على تقرير البطالة الشهري والمقرر أن يصدر اليوم الجمعة.

وانخفضت طلبات إعانة البطالة على مدى الشهر، بما يشير إلى زيادة الوظائف على الأغلب في يونيو، بعد أن ارتفعت بمقدار 38 ألف وظيفة فقط في مايو/أيار، وهو أقل معدل زيادة من نوعه منذ سبتمبر/أيلول 2010.

وأظهر استطلاع رويترز أن الوظائف في القطاعات غير الزراعية ربما زادت بمقدار 175 ألفا الشهر الماضي. ومن المتوقع أن يرتفع معدل البطالة إلى 4.8 في المئة في يونيو من 4.7 في المئة في مايو وهو أدنى مستوى له في ثماني سنوات ونصف السنة.

من جهة ثانية ذكر تقرير أصدرته مؤسسة «إيه.دي.بي» أمس أن أرباب العمل في القطاع الخاص في الولايات المتحدة وظفوا 172 ألف عامل في يونيو، بما يفوق توقعات خبراء الاقتصاد.

وكان خبراء اقتصاد توقعوا في المتوسط أن يظهر تقرير التوظيف الوطني لـ»إيه.دي.بي» زيادة قدرها 159 ألف وظيفة مع تراوح التقديرات بين 100 ألف و209 آلاف.

وجرى تعديل الزيادة في عدد الوظائف بالقطاع الخاص في الشهر السابق لتصبح 168 ألفا بدلا من 173 ألفا في التقديرات الأولية.

وتعد «إيه.دي.بي» التقرير بالتعاون مع «موديز أناليتكس».

وتأتي بيانات «إيه.دي.بي» قبل تقرير وزارة العمل الأمريكية عن وظائف القطاعات غير الزراعية الذي يصدر اليوم الجمعة وهو تقرير أشمل كونه يتضمن التوظيف في القطاعين العام والخاص.

وتوقع خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم نمو عدد الوظائف في القطاع الخاص الأمريكي بواقع 170 ألف وظيفة في يونيو، ارتفاعا من 25 ألفا في الشهر السابق. ومن المتوقع أن يزيد إجمالي عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية بواقع 175 ألفا.

وتشير التوقعات لارتفاع معدل البطالة إلى 4.8 في المئة من 4.7 في المئة في الشهر السابق.

على صعيد آخر زاد العجز التجاري الأمريكي أكثر من المتوقع في مايو، مع ارتفاع أسعار النفط الذي ساهم في رفع فاتورة الواردات، بينما تأثرت الصادرات سلبا باستمرار تداعيات ارتفاع الدولار.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الأول ان العجز التجاري زاد 10.1 في المئة إلى 41.1 مليار دولار. ولم يتم تعديل العجز التجاري لشهر أبريل ليظل عند 37.4 مليار دولار.

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع العجز التجاري إلى 40 مليار دولار في مايو. وبعد التعديل لأخذ التضخم في الحسبان زاد العجز إلى 61.1 مليار دولار من 57.5 مليار في أبريل.

ورغم هذه الزيادة، لا يزال العجز التجاري المعدل في ضوء التضخم في أبريل يقل قليلا عن متوسطه في الربع الأول من العام، بما يشير إلى أن التجارة في طريقها للإسهام بدعم محدود للناتج المحلي الإجمالي في الفترة بين أبريل ويونيو.

ويتوقع بنك أتلانتا الاحتياطي الاتحادي حاليا نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني بنسبة 2.6 في المئة على أساس سنوي. وسجل الاقتصاد نموا نسبته 1.1 في المئة في الربع الأول.

وفي مايو تراجعت صادرات السلع 0.2 في المئة إلى 119.8 مليار دولار، في حين انخفض إجمالي صادرات السلع والخدمات 0.2 في المئة إلى 182.4 مليار دولار.

ونزلت صادرات السلع الرأسمالية والسيارات والسلع الاستهلاكية، لكن صادرات الأغذية والمستلزمات الصناعية زادت في مايو.

وزادت واردات السلع 1.9 في المئة إلى 182.1 مليار دولار في مايو، مع ارتفاع أسعار النفط الذي ساهم بجزء من هذه الزيادة. وبلغ متوسط أسعار النفط 34.19 دولار للبرميل في مايو مسجلا أعلى مستوى له منذ ديسمبر/كانون الأول ارتفاعا من 29.48 دولار في أبريل.

وارتفع إجمالي الواردات إلى 223.50 مليار دولار في مايو من 220 مليار في أبريل.

سيارات كلاسيكية للبيع

# أرباح تجارة السيارات الكلاسيكية تفوق أرباح الصناديق الاستثمارية

■ لندن – د ب ا: أكدت السنوات العشر الماضية صحة الطُرفة التي كان عشاق السيارات الكلاسيكية يتداولونها عندما يتحدثون عن القيمة الاستثمارية لهذه السيارات العتيقة.

فقد أظهر تقرير لصحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية نشر أمس الأول أن قيمة السيارات الكلاسيكية القديمة زادت بوتيرة أسرع مما حققته أكبر صناديق التحوط الاستثمارية في العالم.

وأشارت الصحيفة إلى دراسة أعدتها مؤسسة «نايت فرانك لوكسري إنفستمنت إندكس» تناولت تطور أسعار وقيمة السيارات القديمة ذات القيمة التاريخية الموجودة لدى هواة جمع هذه السيارات خلال السنوات العشر الماضية.

وأظهرت الدراسة أنه لو ان شخصا قد اشترى مجموعة من هذه السيارات قبل 10 سنوات ، لكان العائد على استثماره فيها قد بلغ 161 في المئة خلال خمس سنوات، ثم 467 في المئة بعد 10 سنوات.

في المقابل فإن العائد على استثمارات صناديق التحوط بلغ 4.75 بعد خمس سنوات و7.83 في المئة بعد 10 سنوات. أما إذا خفضت فترة الاستثمار في السيارات الكلاسيكية إلى عام واحد، فالعائد سيبلغ 17 في المئة في حين لم يزد العائد على الاستثمار في صناديق التحوط عن 2 في المئة خلال سنة.

من ناحيته حذر موقع «موتور ترينـد» المتخصص في موضوعات السيارات من الاندفاع غير المدروس لشراء سيارات كلاسيكية قديمة، على أمل تحقيق هذا العائد الكبير، حيث أشار إلى أن هذا النمو القوي في أسعار السيارات القديمة ذات القيمة التاريخية لا ينطبق إلا على السيارات التي يصنفها الخبراء باعتبارها «ذات قيمة استثمارية».

في الوقت نفسه فإن هذا النمو القوي في أسعار هذه السيارات أدى إلى زيادة كبيرة في المعروض منها، مع اتجاه المزيد من هواة جمع السيارات القديمة إلى عرضها للبيع لتحقيق أرباح كبيرة، وهو ما يمكن أن يخلق حالة من الغموض في هذه السوق التي قد تدفع بالأسعار إلى التراجع تدريجيا مع انسحاب المستثمرين من السوق.

ونقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) عن فريتس كايزر الرئيس التنفيذي لإحدى شركات إدارة الثروات القول «إذا كنت تعتقد أنك ستشتري سيارة فيراي ثم تبيعها بضعف ثمنها أو 3 أمثال ثمنها بعد عامين أو ثلاثة، فأنا لست متأكدا من أن هذا سيحدث. أما إذا كنت من هواة جمع السيارات، فالوقت الآن مناسب تماما للشراء».

# شركات النفط والغاز تبدي اهتماما بالتنقيب في قبرص

■ نيقوسيا – أ ف ب: تبدي كبرى شركات الطاقة اهتماما بجولة ثالثة من منح التراخيص للتنقيب عن النفط والغاز في جنوب قبرص، وفق ما اعلنت الحكومة أمس الأول، إثر لقاء بين الرئيس نيكوس اناستاسيادس وممثلين لشركة «توتال» الفرنسية. وكان الرئيس التقى الثلاثاء الماضي ممثلين لشركة «إيني» الإيطالية.

يذكر ان مهلة التقدم للحصول على حقوق التنقيب في قبرص تنتهي في 22 تموز/يوليو.

وقال المتحدث باسم الحكومة، نيكوس خريستودوليدس، للصحافيين «مضينا بجولة التراخيص الثالثة نظرا للاهتمام بالمنطقة، ونرى ان قرار الحكومة اعطى نتيجة اذ لمسنا اهتماما».

واضاف ان الرئيس بحث مع «توتال» كيف يمكن للعثور على الغاز في المنطقة ان يساعد في توفير أمن الطاقة لاوروبا.

وقد حددت نيقوسيا ثلاث مناطق (6، 8، و10) للتنقيب بالقرب من المنطقة التي اكتشفت فيها «إيني» حقل ظهر المصري البحري العملاق، الذي يعتقد انه يحتوي على 30 تريليون قدم مكعب (850 مليار متر مكعب) من الغاز.

ويحاذي الحقل منطقة حصلت «توتال» الفرنسية على ترخيص للتنقيب فيها.

وطلب مسؤولو «توتال» من الصحافيين التريث لدى سؤالهم إن كانت الشركة ستشارك في العطاء للحصول على ترخيص لاستكشاف إحدى المناطق.

وحققت شركة «نوبل إنرجي» الأمريكية اول اكتشاف للغاز في جنوب شرق قبرص في 2011 في حقل أفروديت (بلوك 12) المقدر انه يحتوي على 127 مليار متر مكعب من الغاز.

وتملك شركتا «ديليك» و»إنفر» الاسرائيليتان 30 في المئة من الشركة في حين باعت «نوبل» أكثر من 35 في المئة من أسهمها إلى شركة الغاز البريطانية الدولية.

ولم تحقق شركة «إيني–كوغاس» الإيطالية الكورية الجنوبية أي اكتشاف بعد.

ولدى «إيني» تراخيص لاستكشاف مناطق 2 و3 و9 في المنطقة الاقتصادية الحصرية لقبرص، والمحاذية لحقول النفط المصرية.

وقال كلاوديو دييكالزي، رئيس مجلس ادارة «إيني» الثلاثاء الماضي ان التنقيب سيبدأ السنة المقبلة.

وتحتاج قبرص لاكتشاف مزيد من احتياطيات الغاز لتتمكن من انشاء منفذ بحري مجد اقتصاديا. وخططت الجزيرة لبناء مصنع لتسييل الغاز الطبيعي يتيح نقل الغاز عبر السفن إلى آسيا وأوروبا، لكن احتياطاتها المؤكدة غير كافية حتى الآن ليصبح ذلك مجديا.

وتأمل قبرص ومصر في نقل الغاز من حقل أفروديت إلى مصر عبر انبوب بحري، وتأمل قبرص في البدء بتصدير الغاز وربما النفط بحلول 2022.

واستبعدت نيقوسيا بناء أنبوب إسرائيلي إلى تركيا عبر قبرص قبل تطبيع العلاقات مع تركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة.

# بنك «سيتي» الأمريكي يدمج بعض أنشطته الإقليمية من أجل تقليص النفقات

■ هونغ كونغ – رويترز: يقوم بنك «سيتي غروب» الأمريكي بدمج وحدته للأنشطة المصرفية للأفراد في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا مع آسيا، وهي أكبر منطقة لأرباح النشاط خارج أمريكا الشمالية، بحسب مذكرة داخلية تم الإطّلاع عليها أمس الخميس.

وقال مصدر مطلع انه سيتم دمج إيرادات الأنشطة المصرفية للأفراد من خمس دول هي البحرين وبولندا وروسيا ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة مع آسيا، ولن يؤثر ذلك على عدد الموظفين في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا أو آسيا.

وأكد جيمس غريفيث، المتحدث باسم «سيتي غروب» في هونغ كونغ، محتوى المذكرة. وقال «في إطار الجهود المبذولة ليصبح سيتي مؤسسة أقل حجما وأكثر بساطة، فإن سلسلة الأنشطة المصرفية للأفراد في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا سيديرها امتيازه لأنشطة الأفراد في آسيا.» وأضاف «يهدف الدمج إلى تمكيننا من الإدارة بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.»

وبموجب هذا التغيير فإن، آسيا التي ساهمت بنحو 20 في المئة من أرباح الأنشطة المصرفية العالمية للأفراد في «سيتي غروب» العام الماضي، ستدير وحدات هذا النشاط للمجموعة في 17 دولة. ولدى البنك أنشطة مصرفية للأفراد في 19 دولة على مستوى العالم.

# ارتفاع احتياطيات الصين من النقد الأجنبي والذهب

■ بكين – رويترز: أظهرت بيانات من بنك الشعب الصيني (المركزي) أمس الخميس أن احتياطي البلاد من النقد الأجنبي ارتفع في يونيو/حزيران على غير المتوقع بواقع 20 مليار دولار، إلى 3.21 تريليون دولار، بعدما سجل أقل مستوى له في خمس سنوات في مايو/أيار.

وقال بنك الشعب الصيني على موقعه على الإنترنت ان احتياطي النقد الأجنبي بلغ 3.21 تريليون دولار في نهاية يونيو. وكان اقتصاديون استطلعت رويترز رأيهم توقعوا انخفاض الاحتياطيات بنحو 20 مليار دولار إلى 3.17 تريليون دولار.

وانخفض الاحتياطي النقدي الصيني – وهو الأكبر في العالم – بمقدار 27.9 مليار دولار إلى 3.19 تريليون دولار في مايو/أيار وهو أدنى مستوى له منذ ديسمبر/كانون الأول 2011.

وانخفضت قيمة اليوان إلى أدنى مستوى لها في خمسة أعوام ونصف العام، مما جدد المخاوف بشأن تباطؤ اقتصاد البلاد واحتمالات زيادة خروج رؤوس الأموال.

من جهة ثانية قال بنك الشعب الصيني إن احتياطيات البلاد من الذهب بلغت 58.62 مليون أوقية (أونصة) في نهاية يونيو ارتفاعا من 58.14 مليون أوقية في نهاية مايو. وبدأت الصين تحديث بيانات احتياطياتها على أساس شهري في يونيو 2015. ولم تكن البيانات تخضع للتحديث بشكل منتظم قبل ذلك التاريخ.

# دراسة: المكننة في جنوب شرق آسيا قد تُفقد الملايين وظائفهم في العقدين المقبلين

■ سنغافورة – رويترز: خلصت دراسة أجرتها منظمة العمل الدولية إلى أن أكثر من نصف العمال في خمس دول تقع في منطقة جنوب شرق آسيا معرضون لخطر كبير بفقد وظائفهم بسبب المكننة، مع تعرض من يعملون في قطاع صناعة الملابس لخطر أكبر بشكل خاص.

وأظهرت الدراسة أن نحو 137 مليون عامل، أو 56 في المئة من قوة العمل مدفوعة الأجر، في كمبوديا وإندونيسيا والفلبين وتايلاند وفيتنام يقعون داخل الفئة المعرضة لنسبة مرتفعة من مخاطر فقد وظائفهم.

وقالت ديبورا فرانس ماسان، مديرة مكتب أنشطة أصحاب العمل في منظمة العمل الدولية «الدول التي تتنافس من خلال العمالة منخفضة الأجر تحتاج لتعديل أوضاعها فلم تعد مزايا السعر كافية بمفردها». وأضاف التقرير ان العمال يجب أن يتدربوا على العمل بفاعلية جنبا إلى جنب مع الآلات الرقمية.

ويعيش في منطقة جنوب شرق آسيا أكثر من 630 مليون نسمة. وهذه المنطقة مركز للعديد من قطاعات الصناعات التحويلية ومن بينها المنسوجات والسيارات.

# لاغارد تستبعد حدوث انكماش اقتصادي عالمي بسبب قرار بريطانيا الانسحاب من الاتحاد الأوروبي

■ واشنطن – أ ف ب: استبعدت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، حدوث انكماش اقتصادي عالمي نتيجة قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي، رغم ما تسبب به من اضطراب في الاقتصاد العالمي.

الا انها قالت في مقابلة حصرية أمس الخميس ان قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) يؤكد ضرورة ان يوضح الاتحاد بشكل أفضل الفوائد التي تعود على الأوروبيين من عضوية بلادهم في الاتحاد الأوروبي.

وقالت ان الخطوة التي اتخذتها بريطانيا بخفض الضرائب على الشركات، لمواجهة الانعكاسات الاقتصادية المتوقعة من بريكست، يمكن ان تسيء إلى الجميع.

وبعد أسبوعين من تصويت البريطانيين على الخروج من الاتحاد الأوروبي، قالت لاغارد في الحديث الذي جرى في مكتبها في واشنطن في بداية ولايتها الثانية من خمس سنوات مديرة لصندوق النقد الدولي، ان بريكست يشكل «تهديدا سلبيا كبيرا» لاقتصاد العالم.

لكنها استدركت بالقول «نحن لا نرجح حدوث انكماش عالمي. والتأثيرات المباشرة ستكون على بريطانيا» مع بعض التأثيرات على منطقة اليورو.

غير انها أشارت إلى انه كلما طالت فترة عدم الوضوح في آلية انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تفاقمت العواقب. وقالت ان «النقطة الجوهرية في قضية بريكست هذه هي الغموض، وكلما استمر هذا الغموض، ازدادت المخاطر».

وأكدت انه «كلما أسرع (البريطانيون) في تحديد جدولهم الزمني وشروط خروجهم من الاتحاد الأوروبي، كان ذلك أفضل للجميع» داعية إلى القيام بذلك «في اسرع وقت ممكن».

وقالت لاغارد، التي واجهت خمس سنوات صعبة من الاضطرابات المالية والاقتصادية في أوروبا، انها لا تزال متفائلة رغم قرار بريطانيا. وأضافت «ان نهجي المتفائل في الحياة يقول لي ان بريكست يمكن ان يكون حافزا للاتحاد الأوروبي لتعميق اندماجه الاقتصادي».

وتولت لاغارد (60 عاما) رئاسة صندوق النقد الدولي في أكثر الفترات صعوبة بالنسبة للمؤسسة المالية، تحتم خلالها التعامل مع اكبر عملية إنقاذ اقرت لصالح اليونان، وعمليات إنقاذ متزامنة لثلاث من دول منطقة اليورو هي إيرلندا والبرتغال وقبرص.

وخلال هذه الفترة كان الصندوق لاعبا رئيسيا في إنقاذ منطقة اليورو نفسها، وهي المهمة التي لم تكتمل بعد ولا تزال تعترضها الكثير من المخاطر.

ورغم ذلك، وافقت لاغارد، التي كانت وزيرة المالية في فرنسا قبل ان تنتقل إلى صندوق النقد الدولي في تموز/يوليو 2011، على تولي منصب مديرة الصندوق لفترة ثانية في مواجهة التحديات الكثيرة، ومن بينها إثبات ان الصندوق يهتم بشكل أكبر بالدول التي تعاني من سياساته.

وأقرت بان عملية إنقاذ اليونان، التي حصلت الآن على خطة المساعدة الثالثة بعد فشل الخطتين الأوليين، جعلت من الصندوق «كبش الفداء» للأزمة المستمرة.

ويتهم الصندوق بالإسهام في تفاقم المصاعب التي تواجهها اليونان، من خلال إصراره على ان تنفذ أثينا سياسات تقشف صارمة وتخفض نفقاتها بشكل حاد.

ومع انكماش الاقتصاد اليوناني هذا العام، قالت لاغارد انه يتعين على الصندوق ان يدرس ما اذا كانت مطالبه مفرطة إلى حد كبير.

إلا انها أكدت ان إعادة التقييم لن تغير كثيرا وظيفة الصندوق الأساسية القاضية بإنقاذ الحكومات المتعثرة ماليا، ولكن مقابل تطبيق إصلاحات تهدف إلى جعلها أقوى في المستقبل.

وقالت «في كل حكاية هناك شرطي سيء، ولكنني امل ان يكون لهذا الشرطي كذلك بعد انساني». إلا انها قالت انه يتعين على الصندوق الأخذ في الاعتبار تأثيرات العولمة على الأشخاص الأكثر ضعفا. وأضافت «العولمة جلبت الكثير من الخير للناس وأخرجت الكثير من الناس من الفقر. ولكنها أنتجت خاسرين أيضا». وقالت انه «يجب مساعدة الخاسرين، وسيواصل الصندوق إيلاء المزيد من الاهتمام لقضايا من بينها انعدام المساواة المفرط، وتمكين النساء، والتغير المناخي والفساد، من أجل الوصول إلى عولمة أفضل لا تكتفي بزيادة إجمالي الناتج المحلي ولكن ترعى المهددين بالخسارة».

وأضافت «هكذا أريد ان أرى الصندوق يتطور خلال السنوات الخمس المقبلة».

وفي ما يتعلق بأوروبا، قالت لاغارد انه بعد التصويت البريطاني، على الاتحاد الأوروبي العمل بشكل أكبر لإثبات جدواه.

وقالت «على الاتحاد الأوروبي بذل جهود أكبر بكثير ليشرح بمزيد من الشفافية ما يفعله، وما يعنيه ذلك بالنسبة للمواطنين، وكلفة عمله مقابل فوائده».

وأشارت إلى ان «الهيكل العام للاتحاد الأوروبي معقد ومن المهم توضيحه وشرحه (..) وفي الوقت نفسه يجب على الدول الأعضاء تجنب إلقاء اللوم على الاتحاد الأوروبي في كل الإخفاقات. رأيت ذلك بنفسي، ومن المحتمل ان أكون انا نفسي ارتكبت هذا الخطأ».

وردا على سؤال حول ما إذا كانت لاغارد، التي كانت في ما مضى تسجل صعودا على الساحة السياسية الفرنسية، ستعود إلى العمل السياسي في بلادها، أجابت بالنفي. وقالت «آمل ان أكون مفيدة لبلادي من موقعي الحالي...ولكن هل لدي رغبة قوية في العودة إلى السياسة؟ بالتاكيد لا».

كريستين لاغارد

# أهم الأضرار المتحققة حتى الآن على اقتصاد بريطانيا بعد قرارها الخروج من الاتحاد الأوروبي

■ لندن – أ ف ب: بعد اسبوعين من القرار التاريخي للبريطانيين بالخروج من الاتحاد الأوروبي، بدأت المخاوف من تأثيره الاقتصادي تتحول واقعا من قطاع العقارات إلى التجارة والوظائف والجنيه الإسترليني.

***بداية حالة هلع في سوق العقارات**

لم يتأخر قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي في ان يضرب بقوة هذا القطاع الأساسي في الاقتصاد البريطاني والذي شهد ازدهارا كبيرا في السنوات الاخيرة.

واضطرت ست مجموعات مالية تدير ما مجموعه نحو 15 مليار جنيه من الموجودات في القطاع العقاري التجاري (مكاتب، محلات تجارية...)، لإغلاق ابوابها مؤقتا منذ بداية الأسبوع بسبب عجزها عن تلبية طلب مستثمرين يريدون بيع حصصهم. وما يثير القلق هو ان هذه الظاهرة لم تتكرر منذ 2008.

والنتيجة هي ان أسهم العقارات والمجموعات المالية التي تعامل مع هذا القطاع شهدت هبوطا حادا في بورصة لندن.

وأعلنت مجموعتان تديران صناديق عقارية ان قيمة ممتلكاتهما العقارية في بريطانيا تراجعت 15 في المئة على الأقل.

ونشرت مجموعة «أبردين فاند ماناجرز» بيانا مساء الأربعاء اوضحت فيه ان المستثمرين الذين يريدون سحب اموالهم ظهر الخميس عليهم ان يقبلوا بخسارة 17 في المئة من قيمة المبلغ الذي أودع، بالمقارنة مع قيمته ظهر الأربعاء.

وصرح ناطق باسم هذه الشركة المالية في اتصال هاتفي مع ان قيمة 79 عقارا تجاريا لصندوقيها تراجعت بهذه النسبة حسب تقديرات للتقلبات الكبيرة في السوق منذ الاستفتاء. وكانت هذه العقارات تساوي 3.2 مليارات في نهاية ايار/مايو (3.7 مليارات يورو بسعر الصرف الحالي).

أما المجموعة الثانية «ليغال آند جنرال إنفستمنت مانجمنت» فقد أوضحت انها فرضت خفضا نسبته 15 في المئة أيضا بسبب انخفاض أسعار العقارات. وتدير صناديق هذه المجموعة أكثر من مئة عقار تجاري (محلات تجارية، مصانع، مكاتب) كانت قيمتها الإجمالية تبلغ حوالي 3*2 مليار جنيه في 30 حزيران/يونيو.

لكن بمعزل عن البورصة وتقلباتها المالية المعقدة، أثرت الخطوة البريطانية على قطاع البناء بأكمله. وتراجع مؤشر البناء لحزيران/يونيو، الشهر الذي أجري فيه الاستفتاء، للمرة الأولى منذ منتصف 2013 وبوتيرة لم تسجل منذ 2009 خلال انهيار قطاع العقارات الذي نجم عن الازمة المالية.

***الامتناع عن التسوق**

في أوج موسم التنزيلات، عزف بعض البريطانيين عن التسوق. وأفادت أرقام نشرها مكتب «سبرينغبورد» الاستشاري ان التردد على الشوارع التجارية الكبرى (هاي ستريتس) انخفض بنسبة 11 في المئة في 28 و29 حزيران/يونيو بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت ديان ويرل، التي تعمل في هذه المجموعة «لم ينشغل الناس بالتسوق وهم يشعرون ربما بالقلق حيال المستقبل وما سيحصل لنا».

والمؤشرات الأولى سلبية في مجمل قطاع الخدمات الذي يحتل حيزا كبيرا في الاقتصاد البريطاني. وكشف مؤشر هذا القطاع الثلاثاء الماضي عن تباطؤ كبير في حزيران/يونيو لان عددا كبيرا من الشركات ارجأت او الغت طلبياتها بسبب الغموض المحيط بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

الفترة التي دُرست تغطي خصوصا الأيام التي سبقت الاستفتاء، لكن هذا التباطؤ يمكن ان يؤدي إلى إبطاء النمو ليصل إلى 0.2 في المئة في الربع الثاني مقابل 0.4 في المئة في الفصل الاول من السنة، حسب مكتب «ماركيت» الاستشاري.

***التوظيف يتراجع**

بدأ سوق الوظائف يتراجع بعد ان كان بخير في السنوات الأخيرة، إذ تفيد آخر الاحصاءات الرسمية ان نسبة البطالة بلغت 5 في المئة في نيسان/ابريل، اي ادنى مستوى منذ أحد عشر عاما. في قطاع الخدمات سجل معدل التوظيف في حزيران ادنى مستوى له منذ حوإلى ثلاث سنوات، حسب مجموعة «ماركيت».

وما يثير القلق اكثر من ذلك برأي مجموعة «سي.اي.بي.تالنت نيورون» هو ان عدد الوظائف المعروضة التي نشرت بعد التصويت (من 23 حزيران إلى 04 تموز) تراجع بمقدار النصف إلى 817 الفا و376 مقابل 1.466 مليون في الاسبوع الي سبقه.

*** تراجع سعر الإسترليني**

هبط سعر الجنيه الإسترليني مقابل الدولار إلى أدنى مستوى منذ 31 عاما، بنسبة حوالي 15 في المئة مقابل الدولار واليورو منذ الاستفتاء. وقبل ان تتأكد المؤشرات الأولى التي تتوقع حدوث تضخم كبير بسبب ارتفاع أسعار منتجات عدة يتم شراؤها في الخارج، سيؤثر انخفاض سعر العملة البريطانية على البريطانيين الذين سيتوجهون إلى إسبانيا وفرنسا لقضاء الإجازة، اذ انهم سيلمسون تراجع القدرة الشرائية للجنيه. والنتيجة نفسها للعديد من المتقاعدين المقيمين في جنوب أوروبا.

لكن الشركات المصدرة تستفيد من هذا الانخفاض في العملة البريطانية مع زيادة القدرة التنافسية لبضائعها. لكن الغموض المحيط بالبقاء في السوق الأوروبية المشتركة يثير قلقا، وخصوصا في قطاع السيارات الذي ينتج في المملكة المتحدة 5*1 مليون سيارة يتم تصدير الجزء الاكبر منها إلى أوروبا.

وقد بدأ هذا القطاع يدفع ثمن هذا الغموض، إذ سجل في حزيران/يونيو انخفاضا في تسجيل السيارات نسبته 0.8 في المئة على مدى عام، وهو اول تراجع منذ تشرين الاول/اكتوبر.

*

**خفض درجة التصنيف**

أدى قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى خفض التصنيف الإئتماني لها من قبل إثنتين من الوكالات العالمية الثلاث «ستاندارد آند بورز» (من الدرجة الممتازة ايه.ايه.ايه إلى ايه.ايه) و«فيتش» (من ايه. ايه+ إلى ايه.ايه). اما «موديز» فهددت بخفض الدرجة.

# فرنسا تمهد الطريق لاجتذاب الشركات المالية من بريطانيا

■ باريس – أ ف ب: مهد رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، أمس الأول الطريق للشركات الناشطة في بريطانيا، معلنا مجموعة اجراءات لتعزيز جاذبية باريس بصفتها مركزا ماليا بعد قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي. وقال فالس خلال مداخلة له في منتدى «باريس مركز أوروبا المالي» ان هذا هو الوقت المناسب و«اهلا بكم في فرنسا»، مشيرا إلى ان تصويت البريطانيين «أحدث موجة من الصدمة لدى جميع المواطنين الأوروبيين، وبشكل واضح جدا ايضا لدى شركات كثيرة تنشط من بريطانيا».وأضاف رئيس الوزراء الاشتراكي الذي يسعى إلى تحسين النظام الضريبي والتشريعي الفرنسي بهدف استقبال مزيد من الشركات وجعل باريس المركز المالي الأول في أوروبا «نريد ان تكون فرنسا مركز جذب في هذا المحيط الجديد الذي هو في طور التكوين».

وأعلن ان الإجراء الرئيسي سيكون تعديل النظام الذي يسمح للكفاءات العائدة من الخارج بالاستفادة من التخفيضات الضريبية، لافتا إلى ان هذا النظام «سيطبق على مدى ثمانية اعوام بدلا من خمسة حاليا».

كذلك أكد فالس الخفض الضريبي على الشركات الذي أعلنه الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، موضحا «(...) سيخفض المعدل الطبيعي للضرائب على الشركات تدريجا إلى 28 في المئة»، مقابل 33 في المئة حاليا.

وإضافة إلى الإجراءات الضريبية، أعلنت الحكومة الفرنسية التزامها تأسيس «نقطة دخول وحيدة» ستتولى تنسيقها هيئة تعزيز الجاذبية الفرنسية «بيزنس فرانس»، بهدف تسهيل إجراءات الشركات الراغبة بالاستقرار في البلاد.وهذه الخدمة «ستتيح إيلاء اهتمام كامل بالمؤسسات وموظفيها» من خلال الإجابة عن «اسئلتهم حول العقارات، وإصدار تصاريح الإقامة، وتعليم الأطفال»، بحسب ما اوضح فالس، أملا في ان تصبح هذه الخدمة جاهزة بعد انتهاء فصل الصيف.

وأبدى رئيس الوزراء الفرنسي التزامه فتح «أكبر عدد ممكن من الفروع الدولية» للمدارس، لتمكين أبناء المغتربين من متابعة الدروس بلغتهم الأم، وهو ما طالبت به الشركات الكبرى مرارا.

**كسر المحرمات**

وردا على سؤال قال جيرارد مستراليه، رئيس منتدى «باريس مركز أوروبا المالي» ان الرسالة الفرنسية التي بعثت إلى مجتمع الأعمال كانت ايجابية للغاية. وأشار إلى ان «الإجراء المتخذ بشأن عودة الكفاءات والضريبة على الرواتب هو عنصر اساسي»، معتبرا ان الحكومة الفرنسية تكون بذلك قد تطرقت إلى موضوع يعتبر من «المحرمات» في فرنسا.

وأردف ان الشركات ستكون قادرة على الاختيار بين «باريس، ولوكسمبروغ، وفرنكفورت او أمستردام، ومن خلال (تلك الاجراءات) نكون قد أسقطنا واحدة من الحجج التي لم تكن تصب في مصلحة باريس».

ودفع تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي عواصم أوروبية عدة إلى العمل على اجتذاب الشركات المالية واعتبار نفسها المستفيد الرئيسي من التراجع الاقتصادي الذي قد تشهده لندن.

فعندما يدخل قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ، لن تكون الشركات المنتشرة على الاراضي البريطانية قادرة على الوصول بشكل مضمون إلى السوق الأوروبية، علما ان ملايين التحويلات المالية وعمليات مبادلة المنتجات المالية تتم يوميا باليورو انطلاقا من لندن.

ومن اجل تبرير الدعوة الموجهة إلى الشركات المنتشرة في بريطانيا، قالت الرئيسة الاشتراكية لبلدية باريس آن هيدالغو التي كانت حاضرة إلى جانب فالس «نحن لسنا كواسر» لكننا «في منافسة».

يذكر انه فيعام 2012، بعد شهر من انتخاب فرنسوا هولاند رئيسا لفرنسا، اثار رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون جدلا عندما أبدى جاهزية بريطانيا لـ«بسط السجاد الأحمر» امام الفرنسيين الراغبين في الاستفادة من «الاغتراب الضريبي» اي من تخفيف الضرائب لمن يعيشون خارج بلادهم.

ورد وزير المال الفرنسي ميشال سابين في 28 حزيران/يونيو بالقول ان «السجادة الحمراء يمكن استخدامها في الاتجاهين».

إلى ذلك، اعلن وزيرا المال والاقتصاد في لوكسمبورغ إتيان شنايدر وبيير غرامينيا أمس الأول انهما في صدد القيام بزيارة إلى بريطانيا نهاية الشهر الجاري، من اجل الترويج لبلادهما بصفتها «بديلا جيدا» بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأوضح شنايدر «نقول للشركات العاملة في بريطانيا والتي تحتاج إلى مقر في داخل القارة، ان لوكسمبورغ بديل جيد» عن لندن.

# محمد العريان: على بريطانيا التحرك سريعا لتجنب هبوط عملتها لسعر التعادل مع الدولار

■ لندن – رويترز: قال محمد العريان، كبير المستشارين الاقتصاديين في مجموعة «أليانز» الألمانية، ان على الساسة البريطانيين التحرك بصورة عاجلة وتنظيم صفوفهم بعد التصويت لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، مضيفا أنهم إذا فشلوا في التوصل إلى «خطة بديلة» موثوقة بشأن اتفاق تجارة حرة، فإن الجنيه الإسترليني قد يهبط نحو سعر التعادل مع الدولار.

وقال العريان ان بريطانيا تواجه المزيد من الغموض الذي يكتنف البنية الهيكلية لاقتصادها، وانخفاض وتيرة النمو الاقتصادي، وارتفاع مخاطر الانزلاق إلى الركود بعد التصويت.

وأضاف كبير مستشاري «أليانز»، التي تدير أصولا بقيمة نحو 1.3 تريليون يورو (1.4 تريليون دولار)، أن الكثير من الأمور يعتمد على قدرة الساسة على تقديم «خطة بديلة» سريعة وموثوقة لعضوية الاتحاد الأوروبي، والتي تشمل اتفاقا للتجارة الحرة مع التكتل.

وقال العريان في مقابلة عبر الهاتف «بعد الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على المملكة المتحدة أن ترتب أمورها السياسية على وجه السرعة، بما يشمل تعيين رئيس وزراء جديد قادر على التفاوض بفاعلية مع الاتحاد الأوروبي.»

وأضاف «الخطة البديلة تعتمد على الساسة في لندن وعلى جانبي القنال، لكن حتى الآن لم يرقوا لمستوى مسؤولياتهم الخاصة بالإدارة الاقتصادية.»

وهبط الإسترليني إلى أدنى مستوى له في 31 عاما أمس الأول منخفضا إلى ما دون 1.28 دولار، وذلك مقابل تداول العملة البريطانية بسعر 1.50 دولار في 23 يونيو/حزيران يوم الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

وقال العريان «أرى أن الإسترليني يواجه ضربة مزدوجة مع عدم وجود دفاعات قوية.» وأضاف أن هناك مخاوف تتعلق بموازين المعاملات الجارية والمعاملات الرأسمالية، بسبب الغموض الذي يكتنف مستقبل العلاقات التجارية وتدفق الاستثمارات، مع عدم قدرة بنك انكلترا المركزي على تقديم مبررات لرفع معدلات الفائدة.

وقال «القيمة المستقبلية للإسترليني تعتمد على كيفية وسرعة تبديد الغموض الذي يكتنف البنية الاقتصادية – فإذا تأخرت الخطة البديلة و/أو لم تحتو على الكثير من الترتيبات الخاصة بالتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، فليس من المستبعد أن يتجه الإسترليني نحو سعر التعادل مع الدولار الأمريكي.»

وأضاف «لكن إذا تم التوصل لاتفاق بين المملكة المتحدة وشركائها الأوروبيين على ترتيب جديد يسمح بممارسة ما يكفي من التجارة الحرة، فقد ينتهي المطاف بالإسترليني إلى الارتفاع عن مستوياته الحالية».

# الإسترليني يعاود الارتفاع فوق 1.30 دولار

■ لندن – رويترز: عاد الجنيه الإسترليني إلى الارتفاع فوق مستوى 1.30 دولار أمس الخميس، مع اتجاه المستثمرين لجني الأرباح بعد انتعاش بسيط في الإقبال على المخاطرة، على الرغم من بقاء التوقعات القاتمة بشأن قيمة العملة البريطانية بعد تصويت البلاد لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

ومع ارتفاع أسواق الأسهم الأوروبية تراجع الطلب على الين كملاذ آمن، وتجاوز الدولار الأسترالي المرتبط بالنمو آثار خفض توقعات التصنيف الإئتماني للبلاد من قبل مؤسسة «ستاندرد آند بورز».

وارتفع الإسترليني 0.9 في المئة أمام الدولار إلى 1.3044 دولار، بعد أن انزلق لأدنى مستوى في 31 عاما عند 1.2798 دولار أمس الأول. وانخفضت قيمة العملة البريطانية بنسبة تفوق 14 في المئة منذ إعلان نتيجة التصويت المؤيد للانسحاب من الاتحاد، مع توقع بعض المحللين استمرار انخفاض العملة البريطانية إلى 1.20 دولار في الأشهر المقبلة مع استعداد بنك إنكلترا المركزي لتيسير السياسة النقدية.

وانخفض الدولار بنسبة 0.2 في المئة أمام الين إلى 100.97 ين، ليظل فوق أدنى مستوى له، والذي بلغ 99 ينا في الرابع والعشرين من يونيو/حزيران بعد يوم من التصويت في الاستفتاء البريطاني.

وانخفض الدولار الأسترالي إلى 0.7467 دولار أمريكي بعد أن خفضت مؤسسة «ستاندرد آند بورز» توقعاتها للتصنيف الإئتماني لأستراليا إلى سلبي من مستقر. لكن العملة عوضت خسائرها وبلغ سعر تداولها 0.7518 دولار أمريكي دون تغير يذكر خلال المعاملات مقارنة بالإغلاق السابق.

# السندات الحكومية البريطانية تجتذب أقوى طلب منذ 2013

■ لندن – رويترز: اجتذب طرح للسندات الحكومية البريطانية أقوى طلب من المستثمرين في أكثر من ثلاث سنوات، بما يعكس الإقبال على أدوات الدين السيادية في العالم، بعد تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقال مكتب إدارة الدين في بريطانيا إن نسبة تغطية طلبات الاكتتاب للمعروض بلغت 2.33 مرة في مزاد أمس الخميس الذي طرحت فيه سندات قيمتها 2.25 مليار جنيه إسترليني (2.93 مليار دولار) بفائدة 1.5 في المئة تستحق في 2026.

وتزيد نسبة التغطية كثيرا عن تلك التي شهدها العطاء السابق لنفس السندات في الخامس من مايو/أيار، وهي أعلى نسبة تغطية في عطاءات السندات التقليدية منذ يناير/كانون الثاني 2013.

وجرى بيع السندات المستحقة في 2026 بمتوسط عائد قدره 0.912 في المئة، بما يقل كثيرا عن العائد البالغ 1.656 في المئة الذي بيعت به السندات قبل شهرين.

وهبطت عوائد السندات التي تصدرها الدول الغنية في العالم إلى مستويات قياسية في الأيام الأخيرة، بعد الصدمة التي أحدثتها نتيجة الاستفتاء البريطاني على عضوية الاتحاد الأوروبي وما أثارته من مخاوف جديدة بشأن آفاق الاقتصاد العالمي.

# تراجع المخزونات الأمريكية في حدود المتوقع يهبط بالنفط

■ نيويورك – رويترز: هبطت أسعار النفط نحو ثلاثة في المئة أمس الخميس، مبددة مكاسبها المبكرة، بعدما نشرت الحكومة الأمريكية تقريرها الأسبوعي عن مخزونات الخام التي انخفضت في نطاق توقعات المحللين، وهو ما جاء مخيبا لآمال المراهنين على صعود السوق الذين توقعوا تراجعا أشد.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة هبطت 2.2 مليون برميل في الأسبوع المنتهي أول يوليو/تموز، متراجعة بذلك للأسبوع السابع على التوالي.

جاء ذلك أقل قليلا من توقعات محللين في استطلاع لرويترز إذ توقعوا انخفاضا قدره 2.3 مليون برميل، لكنه أقل كثيرا من التراجع الذي ذكره معهد البترول الأمريكي أمس الأول عند 6.7 مليون برميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة ان مخزونات البنزين هبطت 122 ألف برميل، وهو نحو ثلث توقعات السوق مما دفع العقود الآجلة للبنزين إلى التراجع أيضا.

وشهدت مخزونات الخام في مركز التسليم للعقود الآجلة الأمريكية في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما انخفاضا متواضعا بلغ 82 ألف برميل.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1.35 دولار بما يعادل 2.8 في المئة إلى 47.75 دولار للبرميل بحلول الساعة 1554 بتوقيت غرينتش، بعدما صعدت في وقت سابق من الجلسة 1.6 في المئة إلى 49.59 دولار.

وهبطت عقود الخام الأمريكي 1.30 دولار أو 2.7 في المئة إلى 47.13 دولار للبرميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان المخزونات تراجعت الأسبوع الماضي مع قيام مصافي التكرير بتقليص الإنتاج في حين انخفضت أيضا مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

وانخفضت مخزونات البنزين 122 ألف برميل بينما كانت توقعات المحللين لانخفاض أشد من ذلك قدره 353 ألف برميل.

وتراجع استهلاك الخام في مصافي التكرير ثمانية آلاف برميل يوميا حسبما أظهرت البيانات. ونزل معدل استغلال طاقة المصافي بمقدار 0.5 نقطة مئوية.

وانخفضت مخزونات نواتج التقطير التي تشمل الديزل وزيت التدفئة 1.6 مليون برميل بينما كان من المتوقع أن تزيد 31 ألف برميل.

وزادت واردات الولايات المتحدة من الخام 808 آلاف برميل يوميا الأسبوع الماضي.

# رئيس السيتي يحض على سرعة التحرك للتفاوض التجاري مع الاتحاد الأوروبي

■ لندن – رويترز: قال جيفري مونتيفانز رئيس حي المال في لندن (السيتي) أمس الأول انه على بريطانيا أن تتحرك سريعا للحفاظ على تدفق الاستثمارات وهيمنة العاصمة على الخدمات المالية، بعد التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي.

وأضاف: انه يجب على بريطانيا أن تضمن حرية الدخول إلى سوق الاتحاد الأوروبي الموحدة «بالحفاظ على ما يسمى بحقوق جواز السفر» بعد خروجها من الاتحاد.

وتقدم البنوك ومديرو الأصول وشركات المقاصة في بريطانيا حاليا خدماتها للعملاء في الاتحاد الأوروبي بموجب نظام جوازات سفر يتيح دخول السوق الموحدة في حالة الالتزام بجميع قواعد الاتحاد.

وستضطر بريطانيا للتفاوض على شروط جديدة للتجارة مع الاتحاد الأوروبي، لكن لم يتضح ما إن كانت ستحتفظ بأي من حقوق جواز السفر. وبدون تلك الحقوق قد تنعزل البنوك في بريطانيا عن قطاع كبير من السوق الأوروبية.

وجاء في كلمة ألقاها مونتيفانز أمس الأول «من مصلحتنا جميعا تأمين الدخول إلى السوق الموحدة وحماية سوق العمل المرنة في المملكة المتحدة وحماية حقوق جواز السفر الخاصة بالمدينة.»

يورو 2016

# رونالدو يرسل البرتغال الى المباراةٍ النهائيةٍ وينهي مغامرة ويلز ويعادل رقما قياسيا

■ ليون (فرنسا) – رويترز: سجل كريستيانو رونالدو هدفا وصنع آخر لناني بدون قصد لتفوز البرتغال 2–صفر على ويلز وتبلغ نهائي «يورو 2016» المقامة في فرنسا.

وبعد شوط أول حفل بالتوتر وغلب عليه الجانب الخططي كسر رونالدو، الذي تعرض لانتقادات لعدم تقديم أدائه المعهود في البطولة، حالة الجمود في الدقيقة 50 من ضربة رأس بعدما ارتقى بشكل رائع لتمريرة زميله رفائيل غيريرو العرضية المتقنة ليضعها في الشباك. وهو ثالث أهدافه في النسخة الحالية ليعادل رقم ميشيل بلاتيني القياسي البالغ تسعة أهداف في نهائيات بطولة أوروبا. وبعدها بثلاث دقائق سدد رونالدو الكرة ليحول ناني اتجاهها الى شباك الحارس وين هينيسي ويكتب النهاية لمسيرة بارزة لويلز في أول مشاركة لها ببطولة كبرى منذ 1958. وستلتقي البرتغال، التي خسرت نهائي 2004 على أرضها أمام اليونان، مع الفائز من مواجهة المانيا وفرنسا في النهائي يوم الاحد المقبل. وقال رونالدو الذي بكى بعد خسارة فريقه أمام اليونان في النهائي قبل 12 عاما: «أتمنى ان ترتسم الابتسامة على وجوهنا بعد النهائي هذه المرة وأن تكون دموع الفرحة في النهاية». وأضاف بعدما خرج منتصرا من المنافسة الثنائية مع زميله في ريال مدريد غاريث بيل: «احلم دائما بالحصول على لقب مع البرتغال. نقترب من هذا الامر واعتقد اننا سنفعلها». وفازت البرتغال لأول مرة في مباراة خلال وقتها الاصلي في هذه النسخة.

وأجبرت ويلز منافستها على التزام الهدوء في الشوط الأول لكنها عجزت عن التعافي من صدمة الهدفين السريعين لتنتهي مغامرتها التي ألهمت الملايين في البلاد وتحول لاعبوها إلى أبطال. وتفوقت ويلز التي افتقدت لاعب الوسط آرون رامزي وعوضه آندي كينغ لاعب ليستر لفترة في الاستحواذ في بداية المباراة لكن دفاع البرتغال الصلد أجهض خطورتها. وأتيحت أول فرصة للبرتغال في الدقيقة 16 عبر تسديدة جواو ماريو الأرضية بعد تمريرة ذكية من رونالدو. وجاء الرد من ويلز عبر تسديدة رائعة من بيل بعد تمريرة جو ليدلي لكن الكرة مرت فوق العارضة. ولم تعان ويلز، التي وصلت المربع الذهبي في بطولة كبرى لأول مرة، دفاعيا في ظل مساندة ليدلي وجو ألين من وسط الملعب. ووجد لاعبو البرتغال في شوط أول حذر صعوبة التواصل مع رونالدو، واعتمدوا على تمريرات طويلة نحو منطقة الجزاء لكن كان من السهل على المدافع جيمس كولينز إبعادها. ومع بداية الشوط الثاني ضغطت البرتغال هجوميا وأثمر هذا سريعا عن هدف رونالدو الأول بعدما تفوق في ارتقاء على اثنين من المدافعين ليهز الشباك للمرة الثالثة في البطولة. وضاعف ناني التقدم ليعادل رصيد رونالدو وكانت ويلز محظوظة بعدم استقبال المزيد من الأهداف. ولم تخسر البرتغال في 13 مباراة رسمية متتالية لتواصل حلمها نحو اللقب.

الكرة من رأسية رونالدو القوية تهز شباك مرمى ويلز لتمنح التقدم للبرتغال

## كريستيانو: حلم التتويج باللقب يمكن أن يصبح حقيقة!

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: أكد البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد وصوله مع منتخب بلاده إلى نهائي «يورو 2016» أن البرتغال كانت تؤمن دائما بحظوظها حتى عندما كانت الأمور لا تسير على ما يرام في البداية.

وقال اللاعب الفائز ثلاث مرات بجائزة الكرة الذهبية: «نحن سعداء للغاية لأننا حققنا شيئاً ما الآن، الأمور لم تكن على ما يرام في بداية البطولة ولكننا كنا نؤمن منذ البدايه أننا قادرون على تحقيق شيء ما، أعتقد أن الحلم يمكن أن يصبح حقيقة الآن». وأضاف رونالدو، الذي كان أحد عناصر المنتخب البرتغالي، الذي خسر نهائي البطولة الأوروبية على أرضه قبل 12 عاما: «أتمنى أن نخرج الأحد من الملعب والابتسامة تعتلي وجوهنا وليس الدموع في أعيننا كما حدث في 2004». وختم رونالدو، الذي تمكن من معادلة الرقم القياسي لعدد الأهداف (تسعة أهداف) في كأس أمم أوروبا والمسجل باسم الفرنسي ميشيل بلاتيني، قائلا: «أحتفظ بهذا المستوى منذ 13 عاما، الإحصاءات لا تكذب».

## المدرب سانتوس: حان وقت الإشادة بالبرتغال!

■ ليون (فرنسا) – رويترز: قال فرناندو سانتوس مدرب البرتغال إنه حان وقت الإشادة بفريقه بعد الفوز على ويلز والتأهل إلى النهائي.

وقال سانتوس: «عند نقطة معينة سيتعين عليهم القول إن البرتغال كانت لها القدرة على اختراق دفاع المنافسين». وأضاف: «قالوا من قبل إن البرتغال لا تملك هذه القدرة لكنها لدى مجموعة أخرى من المنافسين مثل آيسلندا». ولم تخسر البرتغال 13 مباراة رسمية منذ تولي سانتوس تدريبها في سبتمبر/ أيلول 2014 والفوز على ويلز هو الأول تحت قيادته بفارق أكثر من هدف واحد. وأشار سانتوس الذي قاد اليونان في بطولة أوروبا 2012 وكأس العالم الماضية، إلى أن البرتغال لم تمنح المنافس أي مساحة. وقال: «البرتغال لديها دائما خطة. خطة هجومية وأخرى دفاعية. نعلم أننا لسنا الأفضل في العالم لكننا نعلم أنه من الصعب الفوز علينا». وأضاف المدرب البالغ 61 عاما والذي درب أندية عدة في بلاده وفي اليونان: «كنا فريقا جيدا على أرض الملعب وفي بعض الأوقات نقدم أداء ممتعا وفي أخرى نقدم أداء مملا». وتابع: «البرتغال فعلت ما عليها. ولم تهتم باللعب بصورة ممتعة أم مملة بل انصب الاهتمام على تحقيق النجاح».

## ناني: ما زالت أمامنا مباراة مصيرية

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: أعرب البرتغالي ناني عن شعوره بالفخر بتأهل منتخب بلاده لنهائي «يورو 2016، مطالبا في الوقت نفسه بالتزام الحيطة والحذر.

وقال ناني: «نحن سعداء للغاية، ولكن أمامنا مباراة نهائية الآن، الطريق لم ينته». وأضاف المهاجم الجديد لبلنسية الأسباني: «أنا فخور للغاية بتمثيل بلادي، قمنا بعمل رائع، لا يمكنني أن أصف شعوري الآن». وتابع: «الأمر لم ينته، لا يزال أمامنا مباراة أخرى، إنها شيء رائع، هذه لحظة تاريخية للبرتغال». وختم: «لا تعنينا هوية الفريق الذي سنواجهه، لأنك لا تستطيع أن تختار منافسك، علينا أن نؤمن بأنفسنا وأن نؤدي بالشكل الأفضل ثم ننتظر ما سيحدث».

## الصحافة البرتغالية تشيد برونالدو

■ يوليو – رويترز: أشادت الصحافة البرتغالية بكريستيانو رونالدو والمنتخب الأول بعد الفوز 2–صفر على ويلز وأبدت سعادتها بالعودة إلى نهائي بطولة أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى في 12 عاماز

ونشرت صحيفة «إيه بولا» الرياضية اليومية صورة لاحتفال رونالدو بالهدف وكتبت عنوانا «البرتغال... أحبك... منتخب من الأبطال يبلغ النهائي في باريس». ووضعت رأسية رونالدو الرائعة في الدقائق الأولى من الشوط الثاني البرتغال على المسار الصحيح قبل أن يسدد نجم ريال مدريد كرة حول ناني اتجاهها إلى الشباك. ولم يفز فريق المدرب فرناندو سانتوس بأي مباراة في وقتها الأصلي في البطولة قبل لقاء الأربعاء الذي قدم فيه أداء قويا. وسجل رونالدو 51 هدفا في 48 مباراة في كل المسابقات مع ريال وسجل ركلة الترجيح الحاسمة في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد لكنه تعرض لانتقادات بعد أداء هزيل في بداية البطولة المقامة في فرنسا. وباتت هذه المعاناة جزءا من الماضي وكتبت صحيفة «كوريو دا مانيا» التي تصدر في لشبونة في العنوان «رونالدو يحلق إلى النهائي».

وشهدت المباراة تسجيل رونالدو (31 عاما) ثالث أهدافه في النسخة الحالية ليعادل رقم ميشيل بلاتيني القياسي البالغ تسعة أهداف في نهائيات بطولة أوروبا. ونشرت صحيفتا «ريكورد» و«اوغوغو» صورتين لرونالدو وهو يقفز أعلى من جيمس تشيستر مدافع المنتخب الويلزي ليسجل الهدف الأول، وكتبت الأولى في العنوان: «مجددا رجل المباراة». وعرضت صحيفة «دياريو دي نوتيسياس» الالكترونية احتفال رونالدو في الصفحة الأولى ونقلت عن القائد قوله «الحلم هنا. أنا واثق». ولعب رونالدو في التشكيلة الأساسية التي خسرت بهدف دون رد أمام اليونان في نهائي البطولة عام 2004 وكذلك عندما خسرت البرتغال في الدور قبل النهائي قبل أربع سنوات بركلات الترجيح أمام اسبانيا. ونشرت صحيفة «ذا بوبليكو» اليومية صورة لاحتفال رونالدو مع زملائه في الفريق في صفحتها الأولى وكتبت في العنوان «كل ما يتبقى هو رفع الكأس».

واعتبرت صحيفة «اوغوغو» أن رونالدو أظهر مزيدا من التصميم والقدرة على الحسم أكثر من أي وقت مضى على أمل قيادة البرتغال لتحقيق أول لقب أوروبي. ونقلت صحيفة «ذا سبورتس» اليومية في الصفحة الرئيسية عن رونالدو قوله «أثق في أننا سنفوز في باريس».

وستواجه البرتغال في مباراة النهائي يوم الأحد المقبل الفائز من لقاء فرنسا صاحبة الضيافة وألمانيا التي أقيمت في وقت متأخر أمس.

## منتخب ويلز يودع البطولة برأس مرفوعة

■ ليون – د ب أ: أقصى أحلام منتخب ويلز لم تتحقق ولكن غاريث بيل وزملاءه لديهم كل الأسباب المقنعة للرحيل عن فرنسا برؤوس مرفوعة بعد الخروج من المربع الذهبي لـ«يورو 2016» على يد البرتغال.

الجماهير أيضا كان لديها نفس الشعور حيث احتفت باللاعبين والمدرب كريس كولمان بدون توقف وهتفت لهم قبل المباراة أمام البرتغال وخلالها وبعدها. ومثلما حدث مع منتخب آيسلندا المفاجأة الأخرى للبطولة، في دور الثمانية أمام فرنسا، فإن منتخب ويلز نفدت طاقته وسقط بهدفين عن طريق كريستيانو رونالدو ولويس ناني في الدقائق الأولى من الشوط الثاني. وكانت الهزيمة بمثابة صدمة ولكن الدروس الإيجابية تبقى. وقال بيل نجم ريال مدريد: «من المحبط جدا أن نخسر بعد أن كنا قريبين جدا من النهائي، ولكن علينا أن نشعر بالفخر، إنها لحظة فخر لنا، لقد حققنا الكثير، لعبنا بفخر وحماس». وأضاف: «لقد حققنا الكثير، لكننا الآن نتطلع إلى المستقبل، لدينا الثقة، لا نريد أن نختزل الأمر في بطولة واحدة، الأمر أكبر من ذلك».

واتفق كولمان مع لاعبه بيل في وجهة نظره بعد الأداء المشرف لمنتخب ويلز في ثاني بطولة كبرى يشارك بها بعد مونديال 1958، حيث خسر الفريق في اللحظات الأخيرة فقط أمام إنكلترا وفاز على سلوفاكيا وروسيا وايرلندا الشمالية ثم أطاح بمنتخب بلجيكا في دور الثمانية. وقال كولمان: «فخور للغاية باللاعبين، الجهاز الفني والأمة بأكملها، من المؤلم أننا خسرنا في المباراة نصف النهائية، اللاعبون انهكوا، ولكن عليهم أن يتأكدوا من أنهم جعلوا البلد بأكمله تشعر بالفخر». وأوضح كولمان: «لقد ضغطنا عليهم طوال الوقت، ولكنها ليست نهاية الرحلة، هذا الفريق ينتظره المزيد».

ويبدأ التحدي الجديد لمنتخب ويلز في أيلول/ سبتمبر المقبل حيث يستهل الفريق مشواره في التصفيات المؤهلة لمونديال روسيا 2018، حيث يواجه النمسا وصربيا وايرلندا ومولدوفا وجورجيا في مجموعة واحدة. وقال كولمان: «سندخل حملتنا الجديدة بنفس العزيمة والتعطش، مثلما حدث في آخر عامين أو ثلاثة أعوام». وأضاف كولمان تعليقا على مباراة الأربعاء: «كنت أعرف أن الهدف الأول سيكون حاسما، لكننا فقدنا تركيزنا لخمس دقائق فقط، وإذا فعلت ذلك أمام فريق في حجم البرتغال فإنك ستدفع الثمن غاليا». وأضاف: «كنا على موعد مع الهزيمة»، لكن رفض إرجاع الهزيمة إلى غياب النجم ارون رامزي الذي لم يشارك أمام البرتغال بسبب الإيقاف. وأوضح كولمان: «الجميع افتقد ارون، إنه يلعب بروح قتالية، ولكن حتى لو كان شارك فإنه كان سيفتقد لوجود المساحات». وختم كولمان حديثه بالقول: «بيل انسان مثله مثل الأخرين، لقد بذل قصارى جهده خلال المباراة، ولكن ليس كل ما يتنماه المرء يدركه».

رونالدو يواسي زميله في ريال مدريد بيل بعد فوز البرتغال على ويلز

## بيل: نشعر بالفخر وسننهض من جديد!

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: طالب غاريث بيل، نجم منتخب ويلز، زملاءه في الفريق بأن يفخروا بما حققوه في كأس أمم أوروبا (يورو 2016)، رغم الهزيمة التي لحقت بهم أمام البرتغال في الدور قبل النهائي.

وقال نجم ريال مدريد عقب المباراة التي انتهت بفوز البرتغال بهدفين نظيفين: «بالطبع نشعر بخيبة أمل كبيرة ولكن علينا أن نكون فخورين بأنفسنا». وأضاف: «نرغب في أن نعرب عن امتناننا للجميع للمساندة الكبيرة، التي قدموها لنا، لقد قدمنا كل شيء حتى الثانية الأخيرة، لقد هاجموا بشكل جيد، وقلصوا من فرصنا، ولكننا قدمنا كل شي، ليس علينا أن نشعر بالندم، كنا نرغب في أن نصل إلتى النهائي ولكن ذلك لم يحدث». وتابع النجم الويلزي، قائلا: «سننهض وسنبدأ من جديد، علينا أن نشعر بالفخر بما حققناه، لم يتوقع أحد أن نصل بعيدا». ومن جانبه، قال كريس كولمان، مدرب ويلز: «أشعر بفخر كبير بكل الفريق وممتن كثيرا لمساندة الجماهير». وأكمل قائلا: «لقد قدمنا كل شيء، حققنا مكاسب كثيرة في هذه البطولة، هذه ليست نهاية الرحلة، فريقنا يتمتع بقوة كبيرة».

## مواجهة دبلوماسية بين ألمانيا وفرنسا!

■ برلين – د ب أ: شهدت العاصمة الألمانية برلين مباراة كرة قدم ودية بين دبلوماسيين من ألمانيا وفرنسا، قبل المباراة التي أقيمت بين منتخبي البلدين في وقت متأخر أمس في مارسيليا في الدور قبل النهائي لكأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) المقامة بفرنسا.

ونشرت وزارة الخارجية الألمانية مقطع فيديو يظهر وصول إثارة المواجهة الكروية إلى مستويات دبلوماسية عالية. وذكرت الوزارة عبر موقع شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لا نطيق الإنتظار»، وأرفقت رابطا لمقطع فيديو لمواجهة كرة قدم ودية بين موظفيها وأعضاء من السفارة الفرنسية في برلين. وفي بداية المقطع، يظهر وزير الخارجية الألماني فرانك–فالتر شتاينماير وهو يمرر الكرة من مكتبه وبعدها تظهر لقطات لكلا الفريقين في مختلف أنحاء برلين. وأعلن شتاينماير وفيليب إيتيان، السفير الفرنسي لدى برلين، توقعاتهما لمباراة قبل نهائي «يورو 2016»، حيث توقع كل منهما فوز منتخب بلاده بنتيجة 2/1.

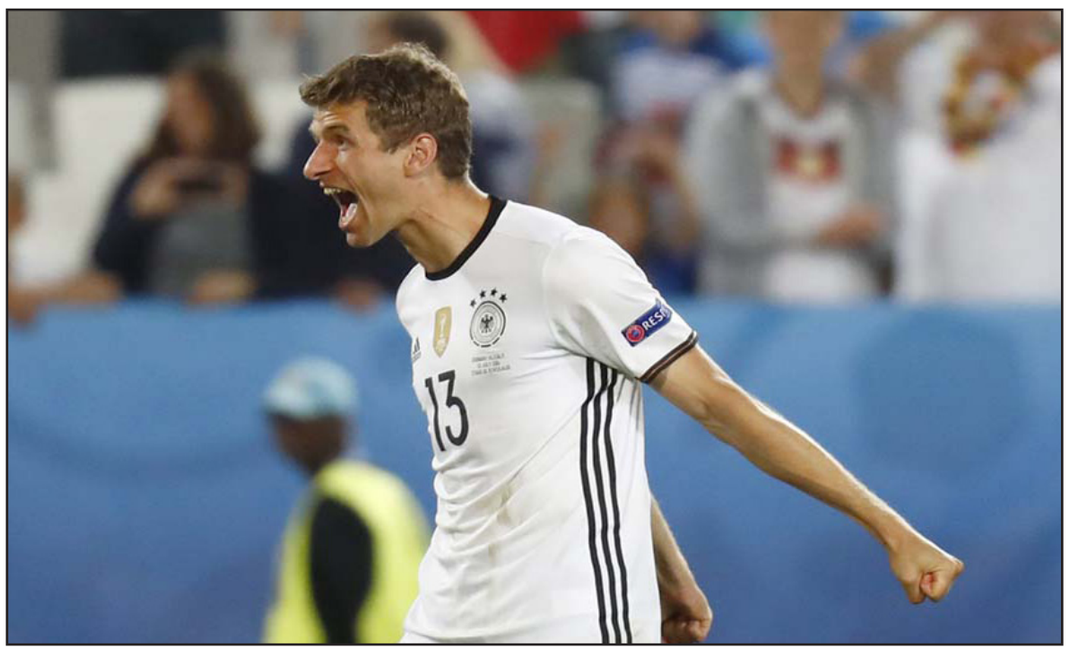

مولر ما زال يبحث عن هدفه الأول في البطولة الأوروبية

## كلوزه يدعم مولر ويتوقع إنهاء صيامه التهديفي

■ برلين – د ب أ: أبدى ميروسلاف كلوزه صاحب أعلى سجل تهديفي مع المنتخب الألماني ثقته في قدرة توماس مولر على إنهاء صيامه التهديفي خلال كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) المقامة حاليا بفرنسا.

وواجه المنتخب الألماني نظيره الفرنسي في الدور قبل النهائي من «يورو 2016» في وقت متأخر أمس. ولم يسجل مولر لاعب بايرن ميونيخ أي هدف خلال خمس مباريات مع المنتخب الألماني بالبطولة ولكنه يتوقع أن يتولى دورا هجوميا أكثر أهمية في مواجهة فرنسا، في ظل غياب ماريو غوميز بسبب الإصابة. وقال كلوزه إن مولر (26 عاما) سيفاجئ الجميع في النهاية «أنا أعرفه جيدا»، مضيفا أن مولر، الذي لم يسبق له التسجيل في البطولة الأوروبية، علما أنه سجل عشرة أهداف خلال مشاركاته في كأس العالم، دائما ما يتمتع بالحماس الشديد ويقدم كل ما لديه لفريقه. وأضاف كلوزه: «هذا هو المهم. عندما سجل غوتزه هدف الفوز بنهائي كأس العالم 2014، لم يتحدث أحد عن الفرص التي أهدرها قبلها». ويتوقع كلوزه (38 عاما)، الذي سجل 71 هدفا للمنتخب الألماني قبل أن يعتزل اللعب الدولي بنهاية مونديال 2014، مباراة صعبة أمام المنتخب الفرنسي.

وتحدث كلوزه عن الدعم الهائل الذي كان يتمتع به المنتخب البرازيلي على أرضه قبل أن يتلقى هزيمة ساحقة أمام المنتخب الألماني 7/1 في الدور قبل النهائي من مونديال 2014. وقال كلوزه: «كان الأمر رائعا لأننا قدمنا أداء جيدا وأتمنى تكرار ذلك في مباراة الخميس». وإلى جانب غوميز، يفتقد المنتخب الألماني جهود لاعب الوسط سامي خضيرة بسبب الإصابة وقلب الدفاع ماتس هوميلز للإيقاف.

## نفالكا يمدد تعاقده مع منتخب بولندا

■ وارسو – د ب أ: مدد المدرب البولندي آدم نفالكا تعاقده مع منتخب بلاده أمس، بعد المستوى اللافت الذي قدمه الفريق تحت قيادته في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) المقامة حاليا بفرنسا.

وأعلن الاتحاد البولندي لكرة القدم على موقعه الألكتروني الرسمي أن نفالكا مدد تعاقده لمدة عامين، شريطة نجاحه في قيادة منتخب بولندا نحو التأهل لكأس العالم المقبلة المقرر إقامتها بروسيا عام 2018. وتولى نفالكا تدريب المنتخب البولندي عام 2013، وقاد الفريق للتأهل لدور الثمانية في نسخة «يورو 2016» قبل أن يعجز عن التأهل للمربع الذهبي للبطولة بالخسارة أمام منتخب البرتغال بركلات الترجيح. ويلعب المنتخب البولندي في المجموعة الخامسة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال برفقة منتخبات رومانيا والدنمارك والجبل الأسود وأرمينيا وكازاخستان.

## رابطة المشجعين في اوروبا تدين الشرطة الفرنسية!

■ باريس – د ب أ: أكدت المتحدثة باسم رابطة المشجعين في أوروبا أن الشرطة الفرنسية تعاملت بشكل سيئ مع الجماهير المشاغبة في «يورو 2016»، وأن روسيا ينبغي أن تتعلم من الدرس خلال استضافة مونديال 2018 بعد عامين.

ووقعت اشتباكات بين الجماهير الإنكليزية والروسية على هامش مباراة الفريقين في دور المجموعات في مرسيليا، كما وقعت اشتباكات متفرقة في ليل وألقت الجماهير الألعاب النارية في الكثير من المباريات، لكن المباريات التي جرت بعد ذلك خلال كأس الأمم الأوروبية تقلصت فيها حدة الشغب الجماهيري. وقالت دانييلا وربس المتحدثة باسم رابطة المشجعين التي تحظى بدعم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) لمجلة كيكر الألمانية: «عندما كانت تقع الحوادث فإن الشرطة إما كانت تفشل في التدخل على الاطلاق أو تفعل ذلك بعد فوات الأوان، ثم استخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع بشكل عشوائي تماما». وأضافت: «الأمر كان بعيدا عن الرياضة تماما ولم يكن لديهم خطة لما سيفعلونه لاحقا». وأوضحت: «التعاون مع الشرطة لم يكن ممكنا». وأشارت دانييلا إلى أنه باعتبار أن القدر الأكبر من الشغب الجماهيري في فرنسا جاء بواسطة الجماهير الروسية، فإن شغب المشجعين خلال مونديال روسيا 2018 يشكل تهديدا صريحا. وأكدت: «السلطات الروسية لديها الكثير من العمل للقيام به، أمامنا عامين فقط، عليهم أن يتعاملوا بحكمة».

### بعد ادانته بالسجن 21 شهراً

# محامو ميسي: واثقون من استصدار حكم ببراءة النجم الأرجنتيني!

ميسي ووالده أمام القضاء الاسباني قبل الحكم عليهما بالسجن

■ برشلونة – د ب أ: أعلن محامو اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي ووالده خورخي ميسي أنهم سيطعنون ضد الحكم، الذي صدر بإدانة موكليهما وقضى بحبسهما 21 شهراً بتهمة الاحتيال الضريبي، كما دافعوا عن اللاعب ووالده مؤكدين أنهما مثالا يحتذى.

وأكد المحاميان انريكي باسيغالبو وخافيير سانشيز فيرا أنهما سيستأنفان الحكم الصادر ضد لاعب برشلونة ووالده أمام المحكمة العليا، معتبرين أن الحكم جانبه الصواب. وصدر حكما بالسجن 21 شهرا ضد اللاعب الأرجنتيني ووالده، بالإضافة إلى إلزامهما بدفع غرامة مالية، بعد إدانتهما بالتهرب من دفع أربعة ملايين و100 ألف يورو لصالح الضرائب، عن نشاط اللاعب خلال أعوام 2007 و2008 و2009. وقال محامو اللاعب في بيان لهم: «الجانب الأعظم من الأدلة التي استندت إليها المحكمة في إصدار الحكم هي بعينها التي تشكل قناعتنا بأنها موجبة للبراءة ولهذا فنحن متفائلون باحتمالات العفو». وأضاف البيان: «لم يؤخذ في الاعتبار أن المؤسسات، التي أبرمت العقود لا تتبع اللاعب أو والده». وبالإضافة إلى ذلك، يثق فريق الدفاع الخاص أنه سينجح في استصدار حكما بالبراءة، وأضاف في بيانه: «الأحكام القضائية السابقة للمحكمة العليا الخاصة بقضايا شبيهة لقضيتنا تصب في صالح الدفاع». وختم فريق الدفاع البيان بالتأكيد على أن اللاعب ووالده يعتبران مثالا يحتذى به وأن ليو، وهو شخصية عامة، لا يدلل على هذا التصور في الملاعب وحسب، بل وخارجها أيضا. وكان نادي برشلونة أصدر في وقت سابق بيانا آخر دافع فيه عن لاعبه، مشيرا إلى أنه لا يتحمل أي مسؤولية جنائية في ما يتعلق بالاتهامات الموجهة إليه في هذه القضية.

## عروض مغرية تنهال على كرة الترجيح الضائعة من ميسي!

■ سانتياغو – د ب أ: كشف المشجع بيدرو فاسكيز، الذي أمسك بالكرة التي أطلقها اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي خلال ركلات الترجيح في نهائي كوبا أمريكا (المئوية)، أنه تلقى عروضا تبلغ قيمتها 30 ألف دولار مقابل بيع الكرة، مشيرا إلى أنه يفكر في بيعها خشية تعرضها للسرقة.

وقال فاسكيز: «في الحقيقة إذا وصلت قيمة الكرة إلى مستويات عالية، فإنني لا أستطيع أن أحتفظ بها حينئذ في بيتي، ولهذا إذا تمكنت من بيعها سأبيعها ولكن كل شيء يتوقف على العرض والظروف». وأضاف: «في البداية لم أكن أرغب في بيعها ولكن أعتقد أن التاريخ توقف هنا كنت أنا من أمسك كرة ركلة الترجيح، التي أضاعها ميسي، ولهذا فإن الكرة يمكنها أن تنتقل ليد ثانية».

وتابع: «إنها سليمة تماما، لقد فحصناها، لديها بقعة سوداء صغيرة يعتقد أنها المكان الذي ضرب منه ميسي الكرة، في البداية فكرت أنها ذكرى جميلة ولكن إذا ظل السعر يرتفع ويرتفع فسأقوم ببيعها». وختم: «أحد الصحفيين قال لي أن هناك هاويا لجمع الأشياء التذكارية في كرة القدم عرض 60 ألف دولار من خلال موقع على الانترنت».

## الكرة الأرجنتينية تتجه نحو الهاوية في ظل غياب الإدارة والموارد المالية!

■ بوينس آيريس – د ب أ: تضاعف عدد المرشحين لخلافة خيراردو مارتينو، المدرب السابق للمنتخب الأرجنتيني، إلا أن تعيين أحدهم في هذا المنصب يواجه تعقيدات ضخمة في الوقت الراهن، بسبب غياب الإدارة المنتخبة في الاتحاد الأرجنتيني، بالإضافة إلى وجود عجز في الموارد المالية في ظل فوضى فريدة من نوعها في الوسط الرياضي لهذه الدولة.

وفي ظل استبعاد دييغو سيميوني، أحد أبرز المرشحين لتدريب المنتخب، والقادر على إرجاع ليونيل ميسي لصفوفه، تبرز أسماء أخرى مثل خورخي سامباولي، المدرب السابق لتشيلي والحالي لإشبيلية الأسباني، لكن الاتحاد الأرجنتيني ليس مستعدا في الوقت الراهن لتحمل قيمة الشرط الجزائي في تعاقده مع ناديه الحالي. كما استبعد مارسيلو بيلسا، الذي تعاقد مع لاتسيو الإيطالي، فيما تبقى دائرة الترشيحات تدور في فلك مدربين أخرين مثل ادغاردو باوزا ومارسيلو غايردو وماوريسيو بوشيتينو ورامون دياز. ورغم ذلك، أكد الرئيس الرمزي للاتحاد الأرجنتيني، لويس سيغورا، أنه ليس هناك مرشحون لتولي هذا المنصب. وقال سيغورا، الذي أصبح في معزل عن اتخاذ قرارات داخل الاتحاد: «هناك موضوع تتم مناقشته وعلى ضوئه ستتحدد هوية المدرب الجديد». واعتبر الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري، الموجود حاليا في ألمانيا، أن استقالة مارتينو كانت جزءا من التصرفات الخاطئة، التي تتسبب في إحداث فوضى في الكرة الأرجنتينية. وقال ماكري، الرئيس السابق لنادي بوكا جونيورز: «تألمت لأنه شخص محترف، إنه شخص جاد، واحترمه كثيرا». وأضاف: «الأرجنتين تتجه إلى الحداثة ولايمكننا أن نستمر مع نظام متهالك وفاسد في كرة القدم، أتمنى أن تشهد الإصلاحات، التي تقوم بها لجنة الفيفا، تقدما».

وانقشعت أزمة القيادة الفنية للمنتخب الأرجنتيني المشارك في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة بإسناد المنصب لخوليو أولارتيكويتشيا، المدرب الوحيد، الذي يرتبط بتعاقد ساري مع الاتحاد الأرجنتيني. لكن الأزمة الحقيقية المتمثلة في مستقبل المنتخب الأول قد يشهد حلها تأخرا، رغم اقتراب موعد إنطلاق الجولة الجديدة من تصفيات مونديال 2018 في أيلول/ سبتمبر المقبل. ويعيش الاتحاد الأرجنتيني حالة من الفوضى، حيث بات رئيسه سيغورا بدون أي صلاحيات قانونية، بعدما خضع الاتحاد لإدارة لجنة مرسلة من الفيفا، لتوفيق أوضاعه. وبالإضافة إلى ذلك، اتهم سيغورا بارتكاب جريمة احتيال بحسب القضاء الأرجنتيني، الذي فتح تحقيقات حول بعض المخالفات، التي شابت إدارة مبالغ مالية ضخمة بلغت ملايين الدولارات، كانت حصيلة بيع حقوق البث التلفزيوني للمباريات. ووصلت الحالة المالية للاتحاد مرحلة الخطر، كما أن الأندية المحلية، التي تتمتع بتوازن مالي باتت أقل من أي وقت مضى، رغم الإعانات، التي دأب الاتحاد على تقديمها لهم خلال السنوات الأخيرة. وعلى جانب أخر، يرفض العديد من الأندية التنازل عن لاعبيها للمنتخب الأولمبي، لتزداد معاناة الكرة الأرجنتينية، التي تنهال عليها الضربات بدءا من خسارتها لمباراتين نهائيتين في كوبا مريكا عامي 2015 و2016 ثم المرور بعدة معوقات على المستوى الإداري، وصولا إلى إعلان مارتينو استقالته يوم الثلاثاء الماضي.

## مارادونا يعلن الحرب على الفيفا والإتحاد الأرجنتيني!

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعرب النجم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا عن غضبه من مبعوث الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الذي قدم إلى بوينس آيرس لمساعدة الاتحاد الأرجنتيني للعبة لتصحيح مساره، مؤكدا أنه لم يفعل شيئا حتى الآن.

وكشف مارادونا، الذي توج بلقب مونديال 1986 مع الأرجنتين، أنه سيتحدث في هذا الموضوع مع رئيس الفيفا جاني انفانتينو. وخرج مارادونا غاضبا من الاجتماع الذي عقده أمس مع مبعوث الفيفا، السويسري بريمو كورفارو، الذي اتهمه بإنهاء اللقاء بشكل مفاجئ، كما انتقد وجود نية داخل الاتحاد الأرجنتيني لطي صفحة الماضي والبدء من جديد بعد إنقضاء فترة ولاية الرئيس السابق خوليو غروندونا، والتي امتدت إلى 35 عاما. وقال مارادونا عقب خروجه من مبنى الاتحاد الأرجنتيني عقب مكوثه داخله ما يزيد على الساعة: «سأذهب غاضبا، لأنني جئت لأتحدث مع بريمو كامارغو (في إشارة إلى بريمو كورفارو)، لقد تم قطع الاجتماع، لا يمكن لأحد أن يقطع اجتماعه معي بهذه الطريقة». وأضاف: «مافيا غروندونا لا تزال موجودة، حتى أن هناك صورة لغروندونا في الداخل». وتابع المدرب السابق للمنتخب الأرجنتيني في مونديال 2010: «جئت لأتحدث عن كرة القدم ومشاكل الكرة الأرجنتينية، يؤلمني ما حدث، سأتحدث في هذا الشأن مع انفانتينو وسأقول له إذا كان هذا هو الدور، الذي يتعين علي أن أقوم به فلن أقبله». ووصل كورفارو إلى بوينس آيرس كمبعوث للفيفا لبدء عملية تصحيح مسار الاتحاد الأرجنتيني، الذي يمر بأزمة طاحنة تفاقمت أثارها في الشهور الأخيرة بسبب التحقيقات القضائية التي تخضع لها قياداته، في ما يتعلق بعقود أبرمها الاتحاد لمنح حقوق البث التلفزيوني للبطولات وقدرت قيمتها بملايين الدولارات. وقبل وصول مبعوث الفيفا، قال مارادونا: «لا أتفق مع الكثير من الأشياء، التي يريدون القيام بها، يرغبون في طي صفحة الماضي ثم البدء من جديد، وأنا لا أريد هذا، أنا أرغب في أن تكون هناك عملية مراجعة لفترة ولاية الرئيس السابق ومن هذه النقطة نبدأ مع اتحاد نظيف وشفاف».

### فورمولا ـ 1

## مرسيدس يترك باب المنافسة مفتوحا أمام روزبرغ وهاميلتون!

■ لندن – رويترز: أعلن فريق مرسيدس الذي ينافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 عن ترك باب المنافسة على اللقب مفتوحاً أمام سائقيه لويس هاميلتون حامل اللقب ونيكو روزبرغ متصدر الترتيب العام بعد حادث الاصطدام بينهما في سباق جائزة النمسا الكبرى والذي كلف الفريق كثيرا.

وأضاف البيان أن ما يطلق عليه أوامر الفريق عندما يطلب من السائقين الاحتفاظ بمراكزهم في نقطة معينة من السباق، قد يتم اللجوء إليها في المستقبل «كحل أخير» إذا لم يلتزم السائقان بالاتفاق. ويتفوق روزبرغ على هاميلتون بفارق 11 نقطة بعد تسعة من 21 سباقا. وقال مرسيدس في بيان على هامش سباق جائزة بريطانيا الكبرى: «تم اخطار سائقينا بأن لهما حرية التنافس بينهما على لقب بطولة العالم». وأضاف: «نعتقد أن هذه (المنافسة) جوهر سباقات فورمولا–1 حتى بين زملاء الفريق الواحد. لكونهما متسابقين متحمسين نريد أن نراهما يتسابقان بينهما». وفاز هاميلتون بسباق جائزة النمسا مطلع الأسبوع بينما أنهى روزبرغ السباق في المركز الرابع بعدما لحقت أضرار بسيارته. وكانت المنافسة على أشدها بين المتنافسين على اللقب في اللفة الأخيرة واصطدمت السيارتان عندما حاول هاميلتون تجاوز روزبرغ. وأضاف الفريق أن بامكان السائقين التنافس بينهما لكن عليهما «احترام قيم الفريق» الذي خسر أكثر من 50 نقطة في بطولة الصانعين نتيجة وقوع ثلاثة حوادث في خمسة سباقات. وقال الفريق إنه قام بتشديد «قواعد الالتحام... بإضافة إجراءات رادعة أكبر للالتحام بين سيارتينا». وقال متحدث إن الفريق لن يكشف عن التفاصيل. وتركزت تكهنات وسائل الاعلام على فرض غرامات كبيرة على سائقين يكسبان الملايين أو حتى الايقاف. وأضاف البيان: «بعدما وضعت هذه الأمور في نصابها سنثق في (قدرة) سائقينا في التعامل بصورة جيدة بينهما في السباق. مصيرهما في أيديهما».

### بطولة ويمبلدون للتنس

## سيرينا تكتسح الروسية فيسنينا وتتأهل إلى النهائي لملاقاة كيربر

■ لندن – د ب أ: اكتسحت الأمريكية سيرينا ويليامز نظيرتها الروسية الينا فيسنينا 2/6 و6/صفر في 48 دقيقة، لتتأهل للمباراة النهائية لبطولة ويمبلدون. وتواجه سيرينا الألمانية أنجليك كيربر المتأهلة من المباراة الثانية لنصف النهائي على حساب الشقيقة الكبرى فينوس ويليامز. وفازت كيربر 4/6 و4/6.

وتسلحت سيرينا بخبراتها كلها في مواجهة الروسية (29 عاما)، التي تخوض للمرة الأولى في تاريخها مباراة في الدور قبل النهائي لإحدى البطولات الأربع الكبرى. ونجحت سيرينا في أقل من ساعة أن تصل إلى النهائي التاسع لها في ويمبلدون، حيث تسعى إلى التتويج باللقب السابع لها في هذه البطولة. وبسطت سيطرتها بشكل كامل على مجريات اللقاء، ولم تسنح لمنافستها أي فرصة لكسر إرسالها. وأخفقت فيسنينا في السيطرة على مشاعر التوتر والقلق في أول مباراة لها في الدور قبل النهائي لإحدى البطولات الكبرى وخضعت مستسلمة لأسطورة حية تجمع في جعبتها 21 لقبا في «غراند سلام». وفازت سيرينا بالمجموعة الأولى في 28 دقيقة، بعدما فازت بـ15 نقطة وارتكبت خمسة أخطاء غير مباشرة، فيما كانت المجموعة الثانية أكثر سهولة، ففازت بنقاطها الـ12 عن طريق ضربات الإرسال، بينما اقتنصت فيسنينا خمس نقاط بالكاد طوال المجموعة. وأصبحت سيرينا على بعد خطوة واحدة لمعادلة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز ببطولات «غراند سلام» المسجل باسم الألمانية شتيفي غراف (22 لقبا). وتخوض سيرينا نهائي ويمبلدون أمام كيربر، التي تغلبت عليها في نهائي أستراليا في كانون الثاني/ يناير الماضي.

بارتولي (يمين) تحاور النجمة الامريكية سيرينا ويليامز في رولان غاروس

## المنظمون يمنعون لاعبة فرنسية من المشاركة لنحافتها الزائدة!

■ لندن – د ب أ: أكدت الفرنسية ماريون بارتولي، الفائزة بلقب ويمبلدون 2013، أنه تشعر بالقلق البالغ على صحتها، بعدما قرر منظمو البطولة اللندنية استبعادها من المشاركة في منافسات الزوجي في بطولة الأساطير، بسبب نحافتها الزائدة.

وأعرب أطباء بطولة ويمبلدون عن قلقهم على صحة بارتولي، التي نفت معاناتها من فقدان الشهية، وكشفت أنها أصيبت بفيروس غريب عانت منه كثيرا ولم تكن تتناول الطعام جراء ذلك. وقالت اللاعبة الفرنسية (31 عاما): «أخشى على حياتي، أنا قلقة من أن يتوقف قلبي». وأضافت المصنفة السابعة عالميا سابقا: «جسدي يرفض أشياء جديدة في كل مرة، من الطعام إلى الأجهزة الإلكترونية، لا يمكنني حتى استخدام المجوهرات لأنني أعاني من حساسية». وأشارت إلى أنها أصيبت بفيروس في شباط/ فبراير الماضي في الهند ولم تتمكن من الشفاء منه. وأوضحت أنها تستطيع أن تأكل الخضروات العضوية فقط مثل الخيار المقشر، وأنها تغسل يديها بالمياه المعدنية ولا تستخدم مياه الصنبور. وتواجدت بارتولي في مجمع ملاعب ويمبلدون، لكن الأطباء منعوها من المشاركة وتم استبدالها بالبريطانية ميلاني ساوث لتلعب بجوار مواطنتها آن كيوثافونغ ضد الأمريكية مارتينا نافارتيلوفا والتونسية سليمة صفر.

## الحكم على العدّاء بيستوريس بالسجن 6 سنوات!

■ بريتوريا – الأناضول: قضت محكمة بجنوب إفريقيا، على العداء الأولمبي مبتور الساقين، أوسكار بيستوريوس، بالسجن 6 سنوات، بتهمة قتل صديقته ريفا ستينكامب، بمدينة بريتوريا، عام 2013.

وأصدرت الحكم القاضية ثوكوزيل ماسيبا، في مدينة بريتوريا بجنوب إفريقيا، موضحة أن «هناك عوامل وظروف مقنعة، أدت إلى إصدار حكم مخفف، أقل من عقوبة السجن 15 عاما، التي يقررها القانون لهذه الجريمة». وحضر جلسة النطق بالحكم، والدا بيستوريوس وستينكامب. وحُكم على العداء، في أكتوبر/ تشرين الأول 2014، بالسجن 5 سنوات، بتهمة قتله ريفا غير العمد في منزله، في 14 فبراير/ شباط 2013، حيث يقول بيستوريوس (29 عاما)، إنه ظن أن شخصا تسلل إلى منزله وأطلق النار على باب الحمام المغلق، ما أدى إلى مقتل صديقته. وقررت المحكمة، وقتها أن يقضي العداء، السنوات الأربع المتبقية من الحكم، تحت المراقبة، في منزل عمه. وطعنت محكمة الاستئناف العليا، على ذلك الحكم، مطالبة بمحاكمة بيستوريوس بتهمة «القتل العمد غير المخطط». وبيستوريوس صاحب الرقم القياسي العالمي في مسافة 200 متر، المعروف شعبيا باسم «عداء النصل» (في إشارة إلى الأطراف الصناعية الشبيهة بالنصل في ساقيه)، ولد بدون عظم الساقين، وبترت ساقاه قبل أن يكمل عامه الأول. وفي 2004، وصل إلى أوج شهرته عندما كان في السابعة عشرة، بعد فوزه بالميدالية الذهبية في بطولة أولمبياد أثينا للمعاقين. وسجل اسمه في التاريخ، عندما أصبح أول عداء مبتور القدمين ينافس الأسوياء في بطولة أوليمبية بأطراف صناعية من خلال مشاركته في تصفيات سباق 400 متر في أولمبياد لندن 2012.

### رادار الملاعب

## مانشستر يونايتد يكمل إجراءات التعاقد مع مختاريان

■ لندن – د ب أ: أكمل مانشستر يونايتد إجراءات التعاقد مع المهاجم الأرميني هينرك مختاريان من بوروسيا دورتموند الألماني. وأعلن يونايتد تعاقده مع مختاريان لأربعة أعوام، مع وجود بند يسمح بتمديد التعاقد لعام آخر، بدون الكشف عن قيمة الصفقة. وأحرز اللاعب 23 هدفا وصنع 32 هدفا (رقم قياسي) في الموسم الماضي. وبات مختاريان (27 عاما) اللاعب الثالث الذي ينضم ليونايتد خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية بعد النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش و الإيفواري إيريك بايلي.

## انتر ميلان يتعاقد مع الارجنتيني بانيغا

■ روما – رويترز: قال انتر ميلان الايطالي إنه تعاقد مع ايفر بانيغا لاعب وسط منتخب الارجنتين لثلاث سنوات. وساعد اللاعب البالغ 28 عاما اشبيلية على الفوز بثالث ألقابه على التوالي في الدوري الاوروبي الموسم الماضي، كما سجل خمسة أهداف في 25 مباراة خاضها في الدوري الاسباني مع فريقه الذي انهى الموسم في المركز السابع. وسجل بانيغا، الذي قضى فترات أيضا مع بلنسية وأتلتيكو مدريد في اسبانيا، أربعة أهداف في 47 مباراة مع الارجنتين وكان ضمن التشكيلة التي خسرت نهائي كوبا امريكا أمام تشيلي الشهر الماضي.

## ريال مدريد يستعيد موراتا رسميا من يوفنتوس

■ تورينو – د ب أ: أعلن يوفنتوس الإيطالي، أن نظيره ريال مدريد استعاد ألفارو موراتا، بعد 15 يوما من بداية محاولات النادي الملكي لحسم الصفقة. وينضم موراتا للريال، بقيادة الفرنسي زين الدين زيدان مع احتمالية انتقاله الى ناد آخر، حيث تتوقع الصحافة الإنكليزية اقتراب انتقاله لأرسنال أو تشلسي. وانضم موراتا من الريال الى يوفنتوس عام 2014 بعد فوزه مع النادي المدريدي بدوري أبطال أوروبا. ولعب موراتا 93 مباراة في إيطاليا وسجل 27 هدفا، كما توج مع يوفنتوس بلقبين في الدوري الإيطالي ولقبين في الكأس ولقب وحيد في الكأس السوبر المحلي. ووصل مع يوفنتوس في 2015 إلى نهائي دوري الأبطال قبل أن يسقط أمام برشلونة.

## الارجنتيني بيلسا مدرباً للاتسيو الإيطالي

■ روما – د ب أ: أعلن لاتسيو الإيطالي عن تعاقده مع الأرجنتيني مارسيلو بيلسا لتدريب فريقه، ليحل بديلا لسيميوني انزاغي، الذي درب الفريق عقب إقالة ستيفانو بيولي. وكان مارسيليا الفرنسي آخر المحطات التدريبية لبيلسا، حيث استبدل بالأسباني ميشيل غونزاليز، بعدما أخفق في الفوز بالدوري الفرنسي، الذي يخضع لهيمنة باريس سان جيرمان. وقاد بيلسا بين 1998 و2004 المنتخب الأرجنتيني وفاز معه بالميدالية الذهبية لأولمبياد أثينا 2004، كما تولى تدريب منتخب تشيلي من 2007 وحتى 2010.

## الكمار في انتظار عرض جديد من توتنهام لضم يانسن

■ امستردام – رويترز: قال ماكس هويبرتس المدير الرياضي لنادي الكمار الهولندي إنه لا يزال ينتظر وصول عرض جديد محسن من توتنهام الإنكليزي للتعاقد مع المهاجم فينسنت يانسن بعدما رفض العرض الأول. وذكرت وسائل إعلام هولندية أن الكمار تلقى عرضا بقيمة 14 مليون يورو من توتنهام الشهر الماضي لكن النادي الهولندي متمسك بالحصول على 20 مليون يورو مقابل الاستغناء عن خدمات لاعبه. وزار يانسن (22 عاما)، الذي أنهى موسمه الأول في الدوري الهولندي في صدارة الهدافين برصيد 27 هدفا، لندن بالفعل برفقة وكيل أعماله وكذلك دخل في محادثات مع فولفسبورغ الألماني.

## أتلتيكو مدريد يتعاقد مع البرتغالي غوتا

■ مدريد – رويترز: تعاقد أتلتيكو مدريد مع لاعب الوسط البرتغالي دييغو غوتا لاعب باكوس دي فيريرا لمدة خمسة أعوام. وكان غوتا (19 عاما) اختير أفضل لاعب شاب في الدوري البرتغالي الموسم الماضي بعدما أحرز 12 هدفا ساعد بها فريقه على الحصول على المركز السابع. ولم يكشف أتلتيكو عن أي تفاصيل مالية تتعلق بالصفقة لكن وسائل إعلام اسبانية قدرت قيمتها بنحو سبعة ملايين يورو. ورحب خوسيه كامينيرو مدير الكرة في أتلتيكو باللاعب قائلا: «هو لاعب شاب وسريع جدا ويجيد التعامل مع الكرة ولديه قدرة هائلة على الانطلاق». وأضاف: «دييغو أمامه مستقبل كبير».

## الفيفا يعيّن رئيسا جديدا للجنة التدقيق والإمتثال!

■ زيوريخ – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في بيان أصدره أمس أنه عين السلوفيني توماس فيسيل رئيسا للجنة التدقيق والإمتثال ليحل محل دومينيكو سكالا، الذي استقال من المنصب في أيار/ مايو اعتراضا على قرار اتخذ خلال اجتماع الجمعية العمومية للفيفا (كونغرس الفيفا)، قال إنه يقوض الإصلاحات المنشودة في الفيفا الذي يواجه أزمة بسبب قضايا الفساد. وكانت الجمعية العمومية قررت منح مجلس الفيفا الجديد حق تعيين وإقالة أعضاء في أجهزة إدارية مهمة بالاتحاد.

### بسبب مواجهة تل أبيب الطويلة للإرهاب تحولت إلى خبيرة في محاربته

# من الأفضل أن تكون صديقا لإسرائيل

موشيه آرنس

العلاقات الخارجية لإسرائيل تمر بتغييرات هامة. في محيط جيراننا القريب نشأت علاقات اقتصادية وسياسية قوية بيننا وبين قبرص واليونان، الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، والآن تركيا، دولة لها وزن في الشرق الاوسط، تقوم بتطبيع علاقاتها معنا. لا شك أن الحديث يدور عن مقدمة لعلاقات أقوى، تعتمد على المصالح المشتركة، رغم موقف تركيا من الموضوع الفلسطيني والخلافات بينها وبين اليونان.

كتلة اقتصادية وسياسية آخذة في التشكل، ويمكن أن تشمل مع مرور الوقت تعاونا عسكريا يكون له تأثير كبير على الاحداث في الشرق الاوسط في السنوات القادمة.

لا تقل أهمية عن ذلك، العلاقة التي تطورت بين إسرائيل ومصر والاردن. الصراع بين السنة والشيعة وصعود داعش أثبت بشكل واضح أن لإسرائيل ولهذه الدول اعداء مشتركين يهددون استقرار الانظمة.

زعماء مصر والاردن يستمرون في دفع الضريبة الكلامية في الموضوع الفلسطيني، لكنه واضح الشيء الموجود على سلم أولوياتهم.

السعودية ايضا، الدولة العربية الاغنى، مهددة من قبل داعش وايران. لاسباب واضحة، قادتها غير مستعدين لاقامة علاقات رسمية مع إسرائيل، لكن ايضا في هذا الموضوع فإن وجود عدو مشترك سيؤدي بلا شك إلى تطور علاقات من وراء الكواليس.

ايضا علاقة إسرائيل مع روسيا ممتازة. الاصدقاء القدامى – الجدد يعتبرون إسرائيل دولة قوية من الناحية العسكرية والاقتصادية، لهذا فهي تؤثر في محيطها، بل وأكثر من ذلك. من الأفضل أن تكون صديقا لإسرائيل.

في المقابل، تتوجه إسرائيل إلى الشرق. اقتصاد الهند يزدهر بشكل سريع. فمع جارة مثل باكستان وأقلية اسلامية كبيرة، فان مشكلاتها تشبه المشكلات التي تواجهها إسرائيل. على هذه الخلفية يتم طرح امكانية التعاون الذي سيفيد الدولتين. الصين اليوم هي القوة العظمى الثانية في العالم، ولا تستطيع إسرائيل تجاهلها. أما بالنسبة للصين فان إسرائيل، رغم صغرها، تعتبر قوة عظمى تكنولوجيا. في هذه الدول وخلافا لأوروبا لا توجد لاسامية.

التوقعات بخصوص التدهور المتوقع في العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة، الحليفة والصديقة الأهم، لا تناسب الواقع. الولايات المتحدة تتغير مثلما يتغير العالم. موجات الهجرة الاخيرة غيرت تركيبتها الديمغرافية. ولكن من يعتقد أن هذا التغيير يجب أن يؤدي في المستقبل إلى برود العلاقة بين الدولتين، لا يعرف امريكا التي هي دولة مهاجرين. الهنود والعرب فيها هم نفس الهنود والعرب الذين أدوا إلى اقامتها في 1776. موجات الهجرة التي وصلت اليها على مدى السنين تبنت هذه القيم. ولا شك أن هذا ما سيحدث مع موجات الهجرة الحالية. هذه بالضبط نفس القيم – ديمقراطية وسلطة القانون – التي تشكل الاساس للتحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهذا التحالف سيستمر رغم الخلافات التي لا يمكن منعها والتي تحدث بين الفينة والاخرى.

الحرب ضد الإسلام المتطرف تربط بين إسرائيل وبين جميع الدول المهددة من قبله. إسرائيل التي تضطر إلى مواجهة العمليات الإرهابية طول الوقت، تحولت إلى خبيرة في علاج الإرهاب. وكل من يهدده هذا الإرهاب يريد التعاون معها. هذا التعاون سيشكل عاملا هاما في علاقات إسرائيل مع العالم. لن تجد إسرائيل نفسها معزولة.

هآرتس 2016/7/5

> لأن لدى إسرائيل خبرة تراكمية في المواجهة
> فإن كثيراً من الدول تريد التعاون معها والاستفادة منها

جنود إسرائيليون يحرسون مدخل بوابة مستوطنة كريات أربع بعد اشتباههم بمركبة متروكة أمس

### القصص الشخصية حول خطف وإخفاء أولاد شرقيين تتراكم لتحليل نمط التفكير والسلوك في دولة اليهود الشابة

# التعلم من اليمنيين

عميره هاس

العنف والغرابة لعوزي مشولام، ومواظبة النشطاء السياسيين الاجتماعيين الذين جمعوا شهادات، وتعب الاقدام من الابحاث الصحافية، جواهر مثل يغئال مشيح، وآلاف نشطاء عمرام «جمعية روح الشرق». كل اولئك مهدوا الطريق لإبقاء قضية أولاد اليمن المخطوفين حية، وترفض أن تُدفن. نحن مدينون لكل اولئك في الكشف عن الافعال الظلامية للدولة اليهودية الفتية.

ما زلنا نسمع المتشككين والمتهكمين الذين يتمسكون بالاصوات الشاذة التي هي غريبة. هكذا يكون من السهل كبح الحقائق: مستشفيات، اطباء، ممرضات وسائقو سيارات اسعاف، ادارات مختبرات ومنظمات خيرية على اختلاف انواعها، كانت على صلة باختفاء/ اخفاء مهاجرين جدد، لا سيما أولاد المهاجرين الذين وصلوا للتو من اليمن، في سنوات الدولة الاولى، طبقات عميقة من العنصرية، الجهل والانغلاق، الامر الذي مكّن من حدوث الخطف والتي في أساسها – اقناع داخل ساداتي بأن مشاعر «السود» مختلفة، دونية وأن فقدان ولد لن يؤلمهم مثلما يؤلمنا، وأنه لا يهمهم ولد زائد أو ولد ناقص.

كم هذا معروف: أناس مختلفون جدا عنا يروون قصصا غريبة، تتكرر، وكأنها نُسخت تقريبا من بعضها البعض. بدون أدلة، بدون وثائق مكتوبة أو صور اثناء العمل، بدون معطيات احصائية، بدون لقب دكتوراه. كيف يريدون أن نصدقهم؟ كل شيء يبدو خياليا، مصابا بعدم المعرفة، عدم الالمام بالتفاصيل. وتم تجنيد المنطق ايضا: هل يعقل أن طبيبا يهوديا يقوم باخفاء اطفال عن والديهم اليهود فقط لأن لديهم حروف الخاء والعين؟ هل يعقل أن موظفة رحيمة في منظمة نسائية صهيونية تكذب وتقول للأمهات إن أولادهن ماتوا؟.

القصص الشخصية التي تتكرر، والاجحاف الذي لا يمكن تخيله، تفسر بالخطأ كقصص الضحية.

لكنهم بطريقتهم غير الاكاديمية، ولغتهم غير القضائية يجسدون نمط التفكير والسلوك للمسيطر الاعلى، يحللونه تحليلا اجتماعيا وانثربولوجيا وكريمنيولوجيا بعيدا عن الصورة الاخلاقية له، المسيطر الاعلى – الشريحة الاجتماعية المقررة، والمرتبطة بالقيم والصحيح في كافة مجالات الحياة، والتي تبذل كل ما في استطاعتها من اجل الحفاظ على مركزيتها – لا تحب أن تكون موضوع قيد التحليل.

لقد اعتاد على رؤية نفسه المحلل، المراقب الذي لديه الأدوات العلمية، هو الذي ينتج المعلومات والبرامج، الذات التي تحلل الآخر، هكذا يبقى مسيطرا سيطرة عليا.

النساء ايضا روين ويروين القصص. هكذا نشأت حركات تحرير المرأة: لقد عرفن أن الشخصي ليس صدفة، بل عاما. تراكم القصص الشخصية المشابهة رسم نمط تفكير وسلوك للرجال كأفراد وكطبقة عليا.

السيطرة بالعنف على النساء كأملاك شخصية وعامة، عنف لين، اغتصاب واستغلال جنسي، وحرمان من الحقوق العامة، منع التعلم، بالكتابات المقدسة، استغلال قوتهن للعمل المجاني في البيت والحقل، وعندها المتاجرة بهن في المصانع والمكاتب. هنا ايضا النظرة المسيطرة لما يروى كانت عبارة عن استخفاف والغاء. هذه هستيريا لا تفهم ما الجيد لهن، لا تعترف بحدودهن. وعندها جاءت الابحاث التي أكدت القصص. في مجتمعاتنا المتطورة، اقلية تبلغ 50 في المئة ما زالت تعاني من دونية اقتصادية وسياسية، وما زلن النساء يُعرضن بفخر كأملاك مادية وهدايا قابلة للتجارة، لكن التصدعات التي حصلت في السيطرة الذكورية تتسع.

الفلسطينيون ايضا رووا ويروون القصص. المذابح في 1980، الطرد الجماعي وبعد ذلك الطرد «الضئيل»، معسكرات عمل للأسرى، تسلل عملاء «الشباك» إلى المجتمع، المذابح في 1956، التعذيب، محو عائلات كاملة بالقصف وبالصواريخ في 2009، 2012، 2014، سرعة الارض والمياه. والقائمة طويلة. تراكم القصص يرسم نمط تفكير وعمل لمجتمع كولونيالي منذ 1948 فما فوق. جميع اجزاء المجتمع مشاركة: رجال، نساء، شرقيون، اشكناز، مستوطنون وتل ابيبيون وحريديون.

مسيطر أعلى ومسيطر غير اعلى، كتف إلى كتف، أمام الفلسطينيين نحن كتلة واحدة مع شراكة في المصالح ونخفي عن أنفسنا مغزى الحقائق. في افضل الحالات القصص (هنا شاس مع سندروم داون قتله الجنود، هناك جنود اطلقوا النار على سيارة فيها اولاد وفي الوسط، تقليص 50 في المئة من توفير المياه من قبل مكوروت)، تفسر كحالات فردية، وليس كجزء من طريقة ونمط. في الحالة الجيدة أقل، فقط عندما يتم تسريب الوثائق والاحصائيات من وزارة الدفاع يقومون بالمصادقة على الامر – والقصص تعتبر صحيحة وتتحول إلى تحقيق يختفي بسرعة هو ايضا.

في الحالة السيئة والسائدة، الشهادات والتقارير لا يتم التعاطي معها وفحصها بمنطق الواقع. وهكذا يستطيع المسيطر الاعلى بأن يولول: «شوفوني، أنا ضحية».

هآرتس 2016/7/5

### لا يمكن قبول المساواة بين الإرهاب الفلسطيني و البناء في المناطق

# الرباعية: الاستنكار والمقارنة والحل

زلمان شوفال

تقرير الرباعية عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو أقل سوءاً مما كان يمكن أن يكون، هذا بفضل الدبلوماسية الإسرائيلية. النقص البارز هو في أنه لا ينزل إلى جذور الصراع – أي رفض الفلسطينيين، بما في ذلك السلطة الفلسطينية، انهاء الصراع على أساس الاعتراف بحق الشعب اليهودي بدولة في جزء من أرض إسرائيل.

الجانب الايجابي في التقرير هو الادانة القاطعة للسلطة ومن يرأسها، أبو مازن، بسبب المسؤولية الواضحة عن العنف والإرهاب والتحريض ضد الإسرائيليين، ومن اجل التأكيد على خطورة قسم من القيادة الفلسطينية في هذا الأمر، يضع التقرير ذلك على رأس قائمة الإسباب التي تضر بفرص السلام. صحيح أن توقيت نشر التقرير كان بالصدفة. ولكننا نأمل أن تكون الرمزية في نشر التنديد قد تصاعدت تجاه القيادة الفلسطينية، في الوقت الذي تم فيه دفن ضحايا الإرهاب الفلسطيني. ونأمل أن هؤلاء الضحايا كانوا شاخصين أمام من كتبوا التقرير وأمام العالم المتنور ككل. الرد الشديد للسلطة الفلسطينية على التقرير ينبع من حقيقة أن جهة دولية رفيعة المستوى تكشف وجهها الحقيقي. وايضا لأن التقرير قال إنه يمكن التوصل إلى اتفاق دائم فقط من خلال المفاوضات المباشرة بين الطرفين. وهذا يسحب البساط من تحت اقدام استراتيجية الامتناع عن المفاوضات المباشرة والسعي إلى حل تفرضه الامم المتحدة. فرنسا ومبادرتها للمؤتمر الدولي – الفكرة التي تناقض مبدأ المفاوضات المباشرة – تعرضت للانتقاد بشكل غير مباشر من التقرير. وكاتبو التقرير لا يتركون أي شك بأنهم غير راضين عن نية الفرنسيين السيطرة على قيادة الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني في الساحة الدولية. يمكن اعتبار هذا الجزء من التقرير ايجابيا أو قليل السوء، لكن من الخطأ ألا نكون يقظين للجوانب السلبية التي تطرح تساؤلات مقلقة.

وكعادة الرباعية، فإن التقرير يقول إن «استمرار البناء في المستوطنات والضفة الغربية وشرقي القدس يقضي على امكانية حل الدولتين». وهناك انتقاد مشابه وجه لـ «منع التطور الفلسطيني» في المناطق «ج»، هذا بدون ذكر أن اتفاقات اوسلو واتفاق «واي» اعتبرت جزءا من الضفة الغربية منطقة منفصلة، أي منطقة «ج»، وهذا ينبع من وجود الكتل الاستيطانية والشوارع المؤدية اليها، القدس الشرقية والمناطق الاستراتيجية حول القدس، وأنه كان واضحا منذ البداية أن هذه المناطق لن تكون جزءا من الدولة الفلسطينية عند التوصل إلى الاتفاق.

إلى جانب ادانة الإرهاب الفلسطيني، يصعب عدم الاحتجاج من الناحية الاخلاقية والعملية بسبب اعطاء الوزن نفسه للإرهاب والقتل مع بناء المنازل في يهودا والسامرة. ما الذي كان سيحدث لو كانت إسرائيل جمدت البناء خارج الكتل الاستيطانية وفي القدس؟ نذكركم أنه عندما جمدت إسرائيل في حينه توسيع البناء في المناطق، رد الفلسطينيون بزيادة العنف.

العمود الفقري للتقرير هو تحديد الهدف في حل الدولتين كحل وحيد للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. كاتبو التقرير يخرجون عن أطوارهم من اجل اظهار الخطر الكامن في «دولة واحدة لشعبين» ويطرحون الاسئلة عن «نوايا إسرائيلية بعيدة المدى». إن النوايا بعيدة المدى لاغلبية الجمهور الإسرائيلي والحكومة التي تقف على رأسه، ليست سرية. حل الدولة الواحدة لشعبين مرفوض من اغلبية المواطنين في إسرائيل، باستثناء اليمين المتطرف الذي يعتبره تجسيدا للصهيونية، واليسار الإسرائيلي الذي يأمل ان تكون هذه نهاية الصهيونية. هذا لا يعني أن اليهود الذين يريدون ذلك لا يمكنهم العيش كأفراد أو كجماعات منظمة في المناطق التي ستكون خارج حدود دولة إسرائيل، إلا اذا كانت الرباعية تؤيد الترحيل المتبادل لليهود والعرب.

التقارير تذهب وتأتي، لكن السؤال الهام الآن هو إلى أي حد يمكن اعتبار تقرير الرباعية مؤشرا، سلبا أو ايجابا، على المواقف التي سيتخذها من وقعوا عليه وخصوصا الولايات المتحدة، في الاشهر القريبة، في مجلس الامن التابع للامم المتحدة – اذا تم طرح الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني.

إسرائيل اليوم 2016/7/5

### شددداللجنة على ألا يزيد ثمن الجثة الإسرائيلية لدى حماس عن تحرير أسير واحد لدى إسرائيل

# توصيات القاضي شمغار

اليكس فيشمان

لو كانت حكومة اسرائيل أخذت باستنتاجات «لجنة فداء الاسرى» في 2011، لما كانت اليوم للمتفاوضين مع حماس صلاحية ان يقترحوا اكثر من ستة حتى عشرة سجناء فلسطينيين أحياء مقابل الاسرائيليين الذين في ايديهم. فقد كانت هذه الى هذا الحد او ذاك التعرفة التي أوصت بها اللجنة، برئاسة القاضي شمغار، لقاء جثتي الجنديين المفقودين والمواطنين الحيين.

ان نشر مطالب حماس، التي تسعى الى تكرار صفقة شاليط، يؤشر الى بداية الكفاح الجماهيري في مواجهة حكومة اسرائيل على اعادة الجثمانين والمواطنين بكل ثمن تقريبا. في صفقة جبريل، في 1985، تبين بان المجتمع الاسرائيلي يصعب عليه احتمال الخسائر، الاسرى والمفقودين. يشك بتفكير زعمائه ويساومهم على «ثمن القتال». وفي ظل قضية شاليط، التي شكلت ذروة في هذه المسيرة، فهمت القيادة السياسية بأن ليس لها مجال عمل امام الضغط الجماهيري. وانها مقيدة

وزير الدفاع في حينه، ايهود باراك، بادر الى تشكيل لجنة شمغار، التي كان يفترض بها أن توصي بآلية تعيد الى الساحة العسكرية – القانونية – السياسية مجال العمل في مثل هذه الاوضاع. ووضع اعضاء اللجنة – برئاسة القاضي شمغار، البروفيسور آسا كيشر، واللواء احتياط عاموس يرون – سلسلة توصيات هدفها السماح للمهنيين الذين يديرون المفاوضات وللقادة باتخاذ قرارات عقلانية، غير مصابة بالمزاج العام وتخدم المصلحة الوطنية. وكان الاستنتاج الاول الذي توصلت اليه اللجنة هو ان المفاوضات والتوصيات العملية تنفذها هيئة مهنية وسرية في جهاز الامن، تتبع وزير الدفاع وحده. ففي لحظة اختطاف أو سقوط في الاسرى يجب ان تنفذ سلسلة أعمال مرتبة، ثابتة وسرية، بالضبط مثلما يتصرف جهاز الامن عندما تقع، مثلا، عملية مساومة في داخل اراضي اسرائيل.

ان تواجد اسرائيلي في الاسر في ارض العدو، كما قالت اللجنة، يستدعي سلوكا مرتبا وسريا. فرجال الطاقم الذين سيعنون بالمفاوضات لتبادل الاسرى سيأتون من كل الهيئات والمهن ذات الصلة، والتوصيات التي يرفعونها ستكون لوزير الدفاع وحده. اما رئيس الوزراء فسيكون منقطعا عن المفاوضات. يمكنه أن يلتقي العائلات على اساس شخصي انساني، ولكن دون أن يعدهم بأي شيء عملي الى أن يتوصل طاقم المفاوضات الى الاستنتاجات. وهكذا يتقلص الضغط على رئيس الوزراء في اثناء المفاوضات.

بحثت لجنة شمغار عن سبيل لخلق فاصل بين القيادة السياسية، المقررة، وبين الحملة الجماهيرية التي تقوم عليه، ولا سيما عندما تبدأ المفاوضات بالنضوج وينشر العدو المعلومات كي يخلق شروخا في المجتمع. وهنا أوصت اللجنة بسلسلة آليات تمنع رئيس الوزراء او أي طاقم مقلص من الوزراء من تغيير استنتاجات الطاقم المهني. اما اذا اراد رئيس الوزراء ووزير الدفاع ارضاء الرأي العام وتغيير استنتاجات الطاقم المهني، فانهما لن يتمكنا من عمل ذلك دون اجتياز حواجز تكون ثابتة إما بالقانون او بالأنظمة. فاذا اراد رئيس الوزراء ان يعيد 1000 سجين مقابل اسير واحد، خلافا للتعرفة التي اوصت بها لجنة شمغار، وتوصية الطاقم المهني، فليتفضل ويطرح التغيير على الحكومة. واذا لم تتوفر اغلبية مطلقة، فان اقتراحه يسقط. اما الحاجز الثاني فيكون في الكنيست.

رئيس الوزراء سيضطر الى أن يطرح التغييرات في التعرفة على لجنة الخارجية والامن ويحصل على اغلبية مطلقة، او أيضا – على كامل الكنيست حيث سيتطلب الامر اغلبية 90 نائبا. في السطر الاخير: يجب ان يكون للثمن الذي تدفعه حكومة اسرائيل لقاء الاسرى والمفقودين اجماع وطني من الحائط الى الحائط. لقد أوصت لجنة شمغار بتعرفة قصوى لتبادل الاسرى الاحياء والجثامين. ثمن الجثمان، مثلا، لن يزيد عن سجين فلسطيني واحد.

لماذا، بعد خمس سنوات من انهاء عمل اللجنة، يرفض رئيس الوزراء الاخذ بتوصياتها؟ إنها أحجية.

يديعوت 2016/7/5

### يتبين أكثر فأكثر أن السبب الرئيسي لتراجع ترامب كان تصريحاته عن المسائل العرقية والدينية

# الولايات المتحدة: يجب التوجه إلى الوسط

ابراهام بن تسفي

بعد اسبوعين سيعقد المؤتمر القطري للحزب الجمهوري في كليفلاند في اوهايو لانتخاب دونالد ترامب رسميا كمرشح أمام المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. بعد نجاح رجل العقارات من نيويورك في الحصول على اغلبية المقاعد في المؤتمر قبل شهر ونصف من انتهاء الانتخابات التمهيدية وبعد أن قرر عدد كبير من قادة الحزب منحه مباركة الطريق، يمكن توقع زيادة قوته في استطلاعات الرأي. وبالفعل، هناك توجه معاكس في الاسابيع الاخيرة.

في نفس الوقت، نجحت كلينتون بشكل مؤقت في تعزيز مكانتها كمرشحة متفوقة بفارق يصل الى 5.5 في المئة في الاستطلاعات. حقيقة أن الرئيس اوباما الذي يحظى بتأييد متزايد من الجمهور وهو مؤيد لكلينتون، ساهم بشكل كبير في هذا التغيير. ومع ذلك يتبين أكثر فأكثر من تحليل استطلاعات الرأي الاخيرة أن السبب الرئيسي لتراجع مكانة ترامب الى حد ما في اوساط الجمهور الذي هو خارج معسكر مؤيديه، كان عدد من التصريحات الاخيرة عن المسائل العرقية والدينية. لا سيما انتقاداته الشديدة للقاضي الفيدرالي غولزالو غوريال الذي هو من اصل هسباني ومن مواليد الولايات المتحدة. حقيقة أن المرشح الجمهوري تعامل مع القاضي على أنه «مكسيكي» أدت الى انتقاد جماهيري شديد. وأيضا الرسم المحرج الذي نشره حيث وضعت نجمة داود بالقرب من صورة هيلاري كلينتون (التي طبعت على اوراق مالية)، سيضر به في اوساط «الصوت اليهودي».

في بداية حملته حول ترامب راية التمرد والاستخفاف بمبدأ الاستقامة السياسية الى رمز تجاري واضح منحه تأييدا واسعا في اوساط النواة الصلبة لنشطاء الحزب الجمهوري ومؤيديه. ولكن يجب علينا تذكر أن الستارة أسدلت على الانتخابات التمهيدية. لذلك فإن الرسائل التي سقطت على ارض خصبة على المستوى الحزبي الداخلي قد تضر ترامب بعد انطلاق القطار على المستوى العام.

في الوقت الذي يفترض أن تكون فيه المهمة المركزية والاستراتيجية لترامب هي توسيع تأثيره نحو جماهير اخرى (المصوتون المستقلون)، فان الاستمرار في استخدام كلمات وهجمات الانتخابات التمهيدية سيتم التعامل معه ليس فقط على اعتبار أنه فوضى، بل هو سيبقي الحزب الجمهوري أسيرا في مكان ضيق. الآن وعلى خلفية التوجهات في الرأي العام، هناك انطباع بأن على ترامب البدء في التحرك قبل انعقاد المؤتمر.

قبل اربع سنوات قام المرشح الجمهوري للرئاسة ميت رومني باحداث تحول من الهامش الى الوسط في مرحلة متأخرة جدا، الامر الذي ساهم في هزيمته في المواجهة مع براك اوباما. والسؤال هو هل سيستخلص ترامب العبرة المطلوبة من هذا الفشل.

حقيقة أن قضية «ميلغيت» تستمر في مطاردة كلينتون، التي وصلت في يوم السبت من اجل المساءلة في مركز الـ «اف.بي.آي»، من شأنها تحسين مكانته (على فرض أنه سيبدأ التحرك بسرعة نحو الوسط السياسي) ولا سيما اذا استمرت القضية في الحاق الضرر، مثل اللقاء الذي جرى مؤخرا بين الرئيس السابق بيل كلينتون ووزيرة العدل لورتا لينتش التي يفترض أن تقرر في مصير التحقيق.

إسرائيل اليوم 2016/7/5

> نجحت كلينتون بشكل مؤقت
> في تعزيز مكانتها كمرشحة
> متفوقة بفارق يصل الى 5.5 في
> المئة في استطلاعات الرأي

دونالد ترامب و هيلاري كلينتون

# الرئيس وأوهامه السياسية

**عزيز الحدادي ***

«السيد الرئيس لقد أصبح الشعب شغوفا إلى الحقيقة لكن لماذا كل هذه السفسطة»

بأي معنى يمكن أن نتحدث عن براديغم الحقيقة ونحن لم نصل بعد إلى براديغم الثورات العلمية؟ وكيف يمكن صياغة أسئلة عميقة في أفق يمتلك أجوبة جاهزة؟ وبعبارة أخرى: ألا تكون هذه الأسئلة القلقة مجرد تأملات في الضياع؟ وإلا ما معنى الأبدية في مرحلة ما قبل العلم؟

الفكر النمطي يؤسس للتقليد ويشيد بالأرواح الميكانيكية التي تنشر العلم السائد بلغة الخرافات، من خلال قواعد سيكولائية خارج جدلية العقل والتنوير، لأنها تنقل بطريقة مملة، يجب اتباعها للوصول إلى حقيقة معروفة مسبقاً، ولذلك فإن العلم ههنا يقال باشتراك في الاسم مع العلم الثوري، مادام أنه يكتسب هويته بعيداً عن صراع البراديغمات، إلى درجة أن المزج بين قواعد التراكم العلمي، والتراكم الثيولوجي، هو شعار المرحلة، التي أصبح التميز فيها بين تاريخ علوم الشريعة مستحيلا، فالرياضيات والفيزياء هما نفسهما علم الكلام وعلم أصول الفقه، ولذلك نجد أن كليات العلوم والطب والصيدلة والهندسة لم تعد سوى كليات للشريعة ونشر التوجهات السلفية، فأي علم يدرس هناك؟ هل هو العلم بمعناه الكوني؟ أم العلم بمعناه الإسلامي؟ ألا نكون في أمس الحاجة إلى أزمة العلم الان؟ ولماذا لا يتم استغلال هذه الأزمة في بناء براديغم العقل العربي؟ وهل هناك عقل عربي يمكن بناؤه؟ أم ينبغي انتظار الف عام من أجل ولادته؟

لا أريد أن أخدع الحقيقة وتهرب من جديد إلى الضفة الأخرى لأنها تركت كل أمتعتها هناك، ولذلك سأتوجه إلى الحقيقة بالحقيقة التي تأمرنا بسلوك طريقها. ومن أجل ذلك يجب صياغة سؤال الراهن داخل مجتمع المعرفة الذي يتحكم في مصير المجتمع العلمي، والذي يقوم بتصنيع العقل، لانه بدون هذا المصنع يظل العقل مجرد ملكة عمياء تتعرف على نفسها من خلال الحقيقة المقدسة. أما الحقيقة التي تتجلى للعقول المستنيرة، فإنه يجهلها وسيظل كذلك مادام أنه يميز بين العقيدة والعلم: «إذ لا يصبح المرء عالما إلا عندما ينشغل بفهم العالم الذي يعيش فيه»، خاصة حين تتحرر رؤيته من التفسير الخرافي للظواهر، وتتشبت بالقياس البرهاني الذي يقول له ما هو عالمه وما هو علمه.

ولذلك ينبغي على العالم أن يجمع ثماره من التأملات الفلسفية، وأن يتخذ من الحقيقة غايته لمشروع، ولعل هذا بالذات هو الترياق الذي يحتاجه العقل العربي من أجل أن يتماثل للشفاء من تراكم التراث الذي يقود إلى تأسيس العلم العادي. لأنه كلما تحول العلم إلى قواعد روتينية يتم نقلها بين الأرواح الميكانيكية كلما فقد بريقه المنهجي، وعمقه المعرفي، وأصله التأملي، هكذا يتحول إلى معرفة خالصة بالذات والعالم، باعتبارهما يشكلان معا عنصر العلم وتربته، وبلغة ديكارت إن شجرة المعرفة الفلسفية هي التي تنتج ثمار العلم، ولذالك فإنها تحتاج إلى تربة خصبة لكي تنمو. فأين توجد هذه التربة؟ ولماذا شجرة المعرفة لم تستنبت فيها؟ وهل يستطيع العلم أن يكتشف هويته بدون هذه الشجرة؟ وهل تستطيع الأمة أن تصل إلى الحقيقة في غياب هذه الارادة الطيبة؟

والحال أن التناول الفلسفي للحقيقة لا يختلف عن التناول العلمي، لأنهما مولعان بشغف الحقيقة، هكذا تجد هايدغر يتساءل في مطلع رسالة في النزعة الإنسانية قائلا: «هل من العدل أن تصنف المحاولة التي تعيد الفكر إلى أساسه وأصله باللامعقولة؟ وكيف يمكن الحفاظ على المعنى الحق للإنسانية» وما الذي يجعل الإنسان يقتنع بعدم جدوى حياته وبأنها عدم؟

بهذا السؤال الأخير يجعل الإنسان ماهيته في النور، لأن العدم حجاب الوجود وقناعته، وبمجرد ما يستجيب الإنسان لنداء الوجود يمزق هذا الحجاب، ويضع نفسه رهن إشارة مسكن الحقيقة، فمن الممكن للإنسان أن يصبح إنسانا من جديد، عندما يكتشف في الحرية إنسانيته أو كرامته الإنسانية: «وعلى هذا الأساس لابد للتفكير الإنساني أن يلتزم بقضيته نقل الإنسان من حالة وجوده اللاإنساني إلى حالة الوجود الإنساني الأصيل»، والحق أن اكتشاف ماهية الإنسان في الفكر يختلف عن الطرح الماركسي الذي يقول بالإنسان الاجتماعي، لأن الإنسان لا يكون إلا في المجتمع وبالمجتمع، وإذا أبعدته عن المجتمع أزلت عنه ماهيته، وبعبارة الفلاسفة: فماهيته الإنسان هي حقيقته، ولذلك نجد الإنسان يعيش حقيقته سواء كمفكر أو مناضل سياسي، أو عالم.

الإنسان والحقيقة، اثنان في العدد، واحد بالماهية، ولكن مع ذلك نتساءل ما هما؟ ومن أين جاء؟ وهل تعرفا على بعضهما؟ ولماذا يتنازل الحيوان العاقل عن الحق في الحقيقة؟ وبما أن ماهية الإنسان تكون دائما مؤقتة في العالم المادي، وأبديته في الفكر، فإن الإنسان لا يتعرفه على الحقيقة إلا في الأبدية، ويتجاوز الزمنية، ولذلك فإن الإنسان حسب كتاب الوجود والزمان: «ملقى في حقيقة الوجود، ولابد أن يكون حارساً للوجود، وفي نور الوجود لابد للأشياء الموجودة أن تتبدى وتظهر في كامل ماهيتها».

فإذا كان الإنسان راعي الوجود، فان هذا الراعي يعرف الحقيقة، بوضعها في الانكشاف، بيد أن هذا الأقرب إلى الوجود أصبح هو الأبعد لأنه قطع علاقته بالوجود مما جعله كائناً بلا جذور، غريباً عن العالم وعن نفسه يتحرك في فراغ العدم، فما مبرر هذا النسيان؟ ولماذا كل هذا الغروب في شفق الأصيل؟

بمجرد ما ينسى الإنسان حقيقة الوجود ينسى حقيقته ويلقي بنفسه في الضياع مع الدهماء، في صبح وجوده وعدمه هما الشيء نفسه. هكذا يتساءل هايدغر عن مدة هذا الظلام، هل سيظل منتشراً على العالم، أم أن عقل الأنوار سيشرق من جديد، بل كيف يمكن لهذا السؤال أن يسأل في عصره مضطرب، أصبح لا يسمع إلا إلى لغة الحرب. وعشوائية التفكير، التي لا تنظر إلى إنسانية الإنسان إلا في العدمية، فهل مات الإنسان إلا عندنا؟ ومن قتله؟ ألا يكون هذا الرحيل في الظلام سببا في موته؟ وكيف يمكن تفسير انتشار مقولة إن العدم هو المعنى الوحيد للحقيقة. والحال أن الإنسان قد مات، منذ أن ألقى بنفسه في حقيقة العدم، وتحول إلى راع للعدم، يحاول القفز على ظله، ولذلك فإن هذه العدمية الهدامة التي تنشر الفوضى والرعب في العالم العربي لا يمكن التخلص منها الا بالثورات العلمية، وجعل روح العصر تسكن بالقرب من الفكر والوجود، تلمع تحت أشعة شمس الحقيقة. ذلك أن أزمة العصر لا تحل.

*** كاتب مغربي**

## تعقيب

**مقال بسام البدارين:**
**استراتيجية عزل الحدود مع سوريا**

### اختلاط الحابل بالنابل

حال الجيش الأردني (النشامى) على الحدود الأردنية أنهم لا يعرفون من هو الانتحاري ومن هو اللاجيء فماذا نريد منهم غير ما فعلته الدولة الا وهو اغلاق الحدود نهائيا ما دام اختلط الحابل بالنابل والجيد بالقبيح والارهابي بالمسالم.

من حق الأردن فعل كل ما فعلته لأن الجنود هم ابناء الوطن واهاليهم ينتظرونهم على احر من الجمر، فكيف تريدون من الأردن ان يترك ابناءه عرضة للاعتداءات، ويبقى ساكتا وجميع دول العالم تخلت عن السوريين ورمتهم في الأردن وهذه الدول كلها مجتمعة لم تتحمل هجرتهم على مدى اسبوعين فقامت الدنيا ولم تقعدها مع انها كلها وبلا استثناء اغنى من الأردن واقوى منه وميزانياتها مئات اضعاف ميزانية الأردن.

بما أن هذه المنطقة التي يعمل بها الجيش الأردني بمساعدة اللاجئين داخل العمق السوري (مسافة 6 كيلومترات) فلماذا لا يقوم جنود من الأمم المتحدة (من ذوي القبعات الزرقاء) من دول قوية مثل أمريكا فرنسا بريطانيا روسيا ايطاليا بهذه المهمة على ان توفر لهم الأمم المتحدة كافة وسائل الحماية وتترك جنود الجيش الأردني بحالهم، فهذه المنطقة داخل سوريا والأردن ليس منوطا به التواجد هناك ليكون عرضة للارهاب (لا بل ابشع انواع الإرهاب والارهابيين في العالم) واهداف سهلة له.

محمد خليل

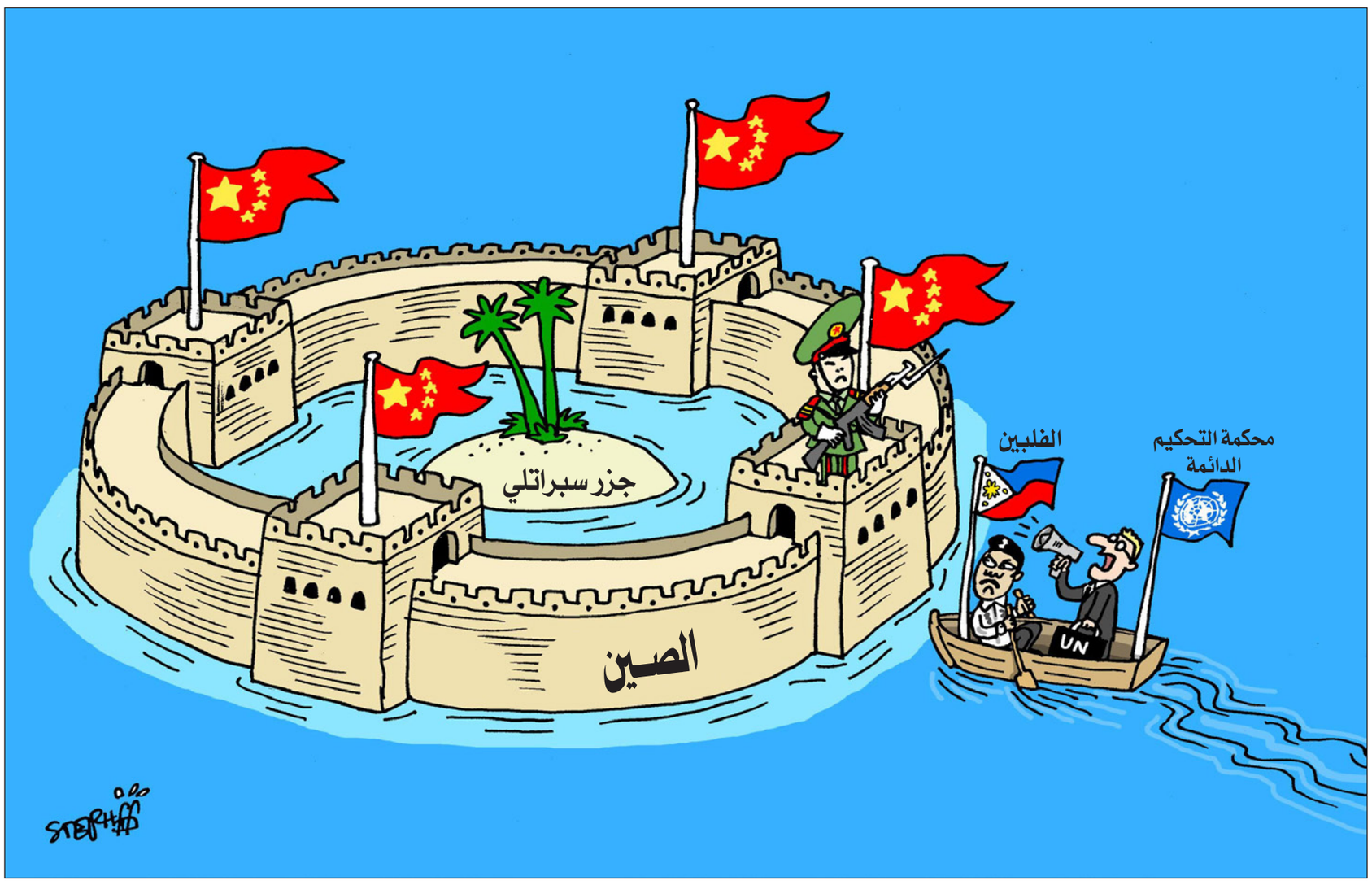


# تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: هل أمريكا مذهولة من التقارب التركي ـ الروسي أو منزعجة؟

### إدارة الصراع

أعتقد أن إدارة الصراع في سوريا تتم بمعرفة دقيقة من الطرف الأمريكي، حيث أنه يدرك عدم وجود راع فعلي لقوى الثورة السورية (لننسى مجموعة أصدقاء سوريا فقد ثبت أنها ظاهرة صوتية لا اكثر) وبالتالي يحتل الموقع الأقوى في مسك أطراف اللعبة السياسية للصراع في سوريا، وكما صرح الاسد الابن مع الصحافة الاسترالية مؤخرا بأن هناك تنسيقا أمنيا مع العديد من الدول الغربية منذ مدة ليست بالقصيرة.

بالعودة إلى ما ذكره رئيس الدولة الفنلندية نهاية عام 2012 ابان انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة من أن رئيس الوفد الروسي في مجلس الأمن « تشوركين» طلب منه نقل رسالة إلى دول الغرب الأمريكي والاوروبي بأن روسيا مستعدة إلى رفع يدها عن الأسد والعمل على مغادرته سوريا، جاء الرد الأمريكي حينذاك : أننا «لن ندفع الثمن في اوكرانيا» مقابل ذلك. هذا الرد هو بمثابة مد أمد الصراع إلى حقبة مفتوحة لم تتضح نهايتها بعد، حيث يضع امريكا في موضع إدارة الصراع من موقع المتفرج بينما هي أكثر القوى تاثيرا، وهذا ما تخشاه موسكو التي دفعت ثمنا تجاريا باهظا في تجميد علاقتها مع تركيا بعد حادث إسقاط الطائرة الحربية.

كنعان – ستوكهولم

### حقل الألغام

أبارك لتركيا هذا التقارب مع روسيا وإسرائيل لانها بذلك خرجت من حقل الألغام الذي كان منصوبا لها من أمريكا والغرب وللأسف من بعض الدول العربية الذين كانوا ينتظرون اللحظة التي ستنفجر تركيا وتتحول أشلاء هذا التقارب الروسي التركي سينعكس إيجابا على الشعب السوري ليست أمريكا وحدها منزعجة من هذا التقارب بل النظام السوري يستشيط غضبا.

د. راشد – ألمانيا

### الطرف الثالث

عندما يتفق طرفان فاعلم أن هناك طرفا ثالثا تم الاتفاق عليه، وهو بشار، فمثلما قلص المال السعودي من زخم الفزعة الروسية – مدفوعة الأجر طبعا– ستقلل المصالح المتبادلة بين تركيا وروسيا من الزخم أيضا، وسبق أن قالت روسيا إن الأسد خط أحمر، ولكن هذا الخط الأحمر تمت ازالته بالاتفاق الأخير بين الطرفين الروسي والتركي، وأصبحت الإطاحة بالأسد مجرد بند ينتظر وقته للتنفيذ ويتطلب بذل مزيد من المال لمن أراد ازاحته مبكراً.

ناصر الدين محمود

### مصائب قوم عند قوم فوائد

ربما هذه من ثمرات الأزمة السورية أن كشف لتركيا نوايا حلف الناتو الخداعة تجاه هذا البلد فسارعت إلى طي أزمتها مع روسيا مما يعني أن أمريكا ليس لها حليف أو عزيز او حبيب ولا يهمها إلا مصالحها الذاتية فقط.

وللأسف الكبير تؤخذ هذه الدروس وتجنى منها أرباح وصفقات ومصالح على أشلاء أهل الشام وتشردهم وتشردم وطنهم وينطبق عليهم المثل المعروف «مصائب قوم عند قوم فوائد» إذا كان هذا جرى مع حليف استراتيجي للناتو فماذا سنتوقع نحن العرب من أمريكا التي تحالفت مع إيران وأذنابها ضد العراق وسوريا والتي تستخدمها كمعول للإجهاز على هذه الأمة الإسلامية وتفتيتها بنهجها الطائفي الصفوي المقيت.

فؤاد مهاني–المغرب

### متاهة المسرحية

الدروس كثيرة وتركيا يحكمها مجموعة من الأذكياء الذين بمقدورهم ادارة البلاد ودفة الصراع بما يبقيها في دائرة الامان بقدر استطاعتهم، ولكن ما يدرينا أنهم جميعا اتفقوا على سوريا ارضا وشعبا ومعهم حاكمها القاصر، المسرحية بادوارها وفصولها لا تزيد المشاهد والمتابع الا الدخول بمتاهة السياسة، الهدف المنطقة برمتها وتقاسم الادوار والوصاية على المناطق العربية ظاهرة كوضوح الشمس بمنتصف النهار، الشعوب العربية عليها حسم قرارها.

احمد الاطرش – سوريا

### البحث عن المصالح

على ما يبدو أن سياسات أردوغان في المنطقة لا سيما موقفه الرافض لحكومة الإنقلاب في مصر والحصار الإسرائيلي لقطاع غزة ودعمه للمعارضة السورية لا تعجب الغرب إلى حد ما.

فالتآمر على تركيا تحديداً لأنها دولة مسلمة باتت لاعباً اساسياً في المنطقة، فهم لا يريدون لدولة مسلمة مثل تركيا أن تملك دوراً مؤثراً في سياسات المنطقة.

بل يريدونها دولة تبعية لا تملك القرار كباقي كثير من دول المنطقة.

و التحولات الأخيرة في السياسات التركية ليست إلا تأكيدا على أنها دولة مازالت قادرة على إتخاذ قرارها بنفسها دون مشاورة أحد بالأخص الولايات المتحدة.

على الرغم من أن سياساتها ليست مرضية لبعض الأطراف لكن في النهاية تركيا هي دولة تبحث عن مصالحها.

رياض الخطيب – السويد

### الوجه الحقيقي

معظم الناس لا يرى من امريكا سوى الوجه اللطيف الذي ارادت ان يراه الناس، الوجه الإنساني اللطيف وغيبت عن الأنظار الوجه الحقيقي وهو الوجه الخبيث المتسلط الوجه الخالي من الرحمة والإنسانية، تركيا فعلت الصواب بالابتعاد عن القرار الأمريكي لأن امريكا ليس لديها صديق تستخدم أصدقاءها بما تقتضيه مصالحها الشخصية حتى لو كان على حساب إبادة أمة بأكملها، وهذا ما فعلته عندما دعمت الموقف التركي لإسقاط المقاتلة الروسية خططت لإدخال تركيا وروسيا في صراع طويل الأمد ليزداد نفوذها وهيمنتها على العالم.

التحالف التركي الروسي من شأنه بناء علاقة اقتصادية ودبلوماسية قوية قد تثمر لحل مشاكل عالقة في الشرق الأوسط على رأسها القضية السورية.

ياسر مصعب – سوريا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# تقرير الرباعية الدولية ـ يتبنى الرواية الإسرائيلية في لوم الضحية

د. عبد الحميد صيام*

■ في الأول من شهر يوليو الحالي صدر بعد طول انتظار تقرير اللجنة الرباعية الدولية المعنية بإيجاد تسوية فيما تسميه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني. وقد جاء التقرير في ثماني صفحات تتحدث بالتفصيل في موضوع المعيقات الثلاثة للعملية السلمية التي عطلت قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة إلى جانب دولة إسرائيل، فيما عرف بحل الدولتين.

ونتيجة لخطورة هذا التقرير الذي تبنى الخطاب الإسرائيلي بشكل شبه كامل، كان لا بد إلا أن نضع القراء العرب أمام حقيقة هذه اللجنة، وما يصدر عنها من تقارير تقترب في كل مرة من الخطاب الإسرائيلي في لوم الضحية وتبرئة الاحتلال وسياسة الفصل العنصري وإشعال الحروب وتدمير البنى التحتية وسجن الشعب الفلسطيني برمته. وسأقدم في هذا المقال مجموعة من الملاحظات حول التقرير.

### تقرير الرباعية

قررت الرباعية بتاريخ 12 فبراير 2016 أن تنجز تقريرا حول أسباب تعثر تنفيذ الحل العادل والشامل والدائم القائم على حل الدولتين، الذي كان مشمولا في رؤية خريطة الطريق. استغرق إنجاز التقرير المكون من ثماني صفحات أربعة شهور و18 يوما. وأود أن أؤكد ما يلي:

أولا– أن التقرير كتبه فرانك لوونستاين ممثل الولايات المتحدة في اللجنة الرباعية منفردا. والسيد لوونستاين مساعد مارتن إنديك، سفير الولايات المتحدة السابق في إسرائيل، وأحد قيادات الإيباك السابقين، وأحد غلاة الصهاينة الذي استقال كمستشار لوزير الخارجية جون كيري أثناء مفاوضات الثمانية شهور (أغسطس 2013– أبريل 2014) التي انتهت إلى فشل ذريع، بسبب استمرار الاستيطان وتراجع إسرائيل في اللحظة الأخيرة عن إطلاق الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين.

ثانيا– عرض التقرير على بقية أعضاء اللجنة الرباعية وأبدوا عليه مجموعة من الملاحظات الهامشية. ويجب أن نتذكر أن علاقات الاتحاد الروسي مع إسرائيل في أفضل وأمتن وأعمق حالاتها. أما ممثل الأمين العام فهو السيد نيكولاي ملادينوف وهو، من وجهة نظري، الأخطر من بين الأربعة. إنه أكثر من تبنى الرواية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. وقد تحفظ على تعيينه بعض المسؤولين الفلسطينيين إلا أن الأمين العام أصر على تعيينه.

ثالثا– عرض التقرير على إسرائيل قبل أن يعرض على مجلس الأمن، وعلى الطرف الفلسطيني. وقد قام نتنياهو بلقاء عاجل مع كيري في روما قبل إطلاق التقرير، بهدف حذف أجزاء منه. وبالفعل أصر الجانب الإسرائيلي على حذف الجزء المتعلق بالمحاججة القانونية ضد بناء المستوطنات، تحت حجة أن الجانب الفلسطيني الذي قدم ملف الاستيطان إلى محكمة الجنايات الدولية كجريمة حرب سيجد في التقرير ما يعزز حجته ويقوي موقفه.

### التقرير من حيث اللغة

في الأعراف الدبلوماسية اختيار الكلمات ليس صدفة ولا عباطة، بل أن كل مفردة يتم انتقاؤها بعناية متناهية. ولننظر في الاستخدام المشبوه للمفردات والجمل:

– تحدث التقرير عن معيقات الحل وأولها «العنف والإرهاب الفلسطينيان اللذان بدآ» كما يقول التقرير في أكتوبر 2015. والسؤال قبل هذه التاريخ لم تعثر حل الدولتين. ألم يكن هناك وقت كاف لحل الدولتين منذ أوسلو 1993 لغاية «الاتجاهات الحالية» التي بدأت منذ أكتوبر 2015.

– يختار التقرير أن يركز فقط على نقطة «التهديدات الرئيسية» لتحقيق سلام قائم على التفاوض. وكلمة رئيسية سنكتشف أنها تشير إلى أن ثلثي التهديدات ناتجة عن مسلكية الفلسطينيين. ويذكر التقرير أنه لن يتطرق إلى الأوضاع الإنسانية أو السياسية أو القانونية أو الأمنية. كل هذه المسائل تشير بوضوح إلى مسؤولية إسرائيل، وفي نظر اللجنة أنها ليست رئيسية.

– الحل القائم على الدولتين وتحقيق السلام الدائم يلبي «احتياجات إسرائيل الأمنية والتطلعات الفلسطينية في الدولة والسيادة». فالأمن لإسرائيل حاجة وضرورة بينما الدولة والسيادة للفلسطينيين مجرد طموحات وتطلعات والفرق بين الحاجة والتطلع واضح.

– خلال فترة العنف التي يشير إليها التقرير بأنها بدأت في أكتوبر 2015 «ردت إسرائيل بالتوسع في استخدام الاعتقال الإداري». فقد وضع المبرر لإسرائيل وهو الرد على العنف. وكأنها غير معتدية ولا يشكل الاحتلال عدوانا أصلا، بل هي ترد على العنف.

### التقرير من حيث المضمون

يشير التقرير إلى ثلاثة اتجاهات/معيقات أدت إلى تعثر الأمل في الحل السياسي.

– استمرار العنف والهجمات الإرهابية ضد المدنيين والتحريض على العنف مما يفاقم انعدام الثقة؛

– استمرار سياسة الاستيطان والتوسع وتخصيص أراض للاستخدام الإسرائيلي فقط، وحرمان الفلسطينيين من التنمية، وهذا يؤدي إلى تآكل إمكانية الحل القائم على الدولتين؛

– الاستمرار في بناء القدرة التسليحية غير الشرعية والأنشطة العسكرية وغياب الوحدة الوطنية الفلسطينية والوضع الإنساني المتردي في غزة. كلها أدت إلى تفاقم عدم الاستقرار وبالتالي تعطيل الجهود الرامية لتحقيق حل الدولتين.

كما هو واضح فالاتجاه الأول والثالث يتحملهما الفلسطينيون , والثاني والمتعلق بـ»سياسة الاستيطان والتوسع» من مسؤولية إسرائيل. ونلاحظ أن النقطة الثالثة تحتوي على أكثر من بند ـ تسلح– أنشطة عسكرية– انقسام ويتم قذف جملة لا مكان لها وهي الوضع الإنساني في غزة، علما أن المقدمة أكدت أن التقرير لن يشمل الوضع الإنساني.

وفي تفاصيل نقطة العنف والإرهاب يقول التقرير أن الفلسطينيين منذ أكتوبر 2015 قاموا بـ250 هجوما أو محاولة هجوم ضد الإسرائيليين أدت إلى مقتل 30 بسبب «الطعن أو إطلاق النار أو الدهس بالسيارات وحالة تفجير واحدة»، ثم يضيف «هذه الهجمات الإرهابية التي ينفذها غالبا صغار في السن غير مرتبطين باي تنظيم تساهم في الشعور لدى الإسرائيليين بأنهم يعيشون تحت تهديد مستمر». ويقول التقرير إن 140 فلسطينيا قتلوا أثناء تنفيذ هذه الهجمات بينما قتل 60 فلسطينيا على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية أثناء قيام الفلسطينيين بمظاهرات أو مواجهات أو هجومات.

إذن سميت هجمات الفلسطينيين إرهابا، بينما لم توصف عمليات القتل الإسرائيلي التي تعادل سبعة أضعاف العمليات الفلسطينية بأي وصف. وكأنها مبررة وردة فعل على الإرهاب الفلسطيني , عن عنف المستوطنين وتدميرهم للمتلكات يقول التقرير «يبقى مصدر قلق جاد». هكذا يوصف ما يقوم به المستوطنون. ثم يثني على جهود إسرائيل في لجم أو احتواء أنشطة المستوطنين.

وعن التحريض يقول التقرير إن الذين «يرتكبون أعمالا إرهابية يمجدون علنا على أنهم أبطال شهداء» خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي. ويشير إلى أن حماس والفصائل الراديكالية مسؤولة عن معظم التحريض. ولكن حتى بعض قيادات فتح تعتبر المنفذين لهذه العمليات «أبطالا وتيجانا على رؤوس الفلسطينيين». وتسمى بأسماء هؤلاء الشوارع والساحات العامة تمجيدا لهم. إذن حسب التقرير مطلوب من الفلسطينيين أن يسموا طفلا «على فرض أنه يحمل سكينا» قاتلا وإرهابيا ومجرما. أما إسرائيل فعندما يقتل جندي أحد الأطفال الفلسطينيين عمدا وينشر الشريط على العالم ويتم احتجازه لساعات فتقوم البلاد كلها لدعم القاتل واعتباره بطلا وتجمع له الأموال ويخرج من الاعتقال الإداري فورا.

حول التوصيات

يقدم التقرير عشر توصيات منطلقة من المعطلات الثلاثة التي سببت تعثر العملية السياسية.

يطالب التقرير من الفلسطينيين تعزيز التعاون الأمني ومنع العنف وحماية أرواح المدنيين. كما يطالب السلطة الفلسطينية باتخاذ خطوات حاسمة وبكل قدراتها لوقف التحريض وتعزيز جهودها في محاربة الإرهاب، بما في ذلك إدانة كل الأعمال الإرهابية. وعلى السلطة الفلسطينية أن تستمر في جهود بناء المؤسسات والحكم الرشيد وتطوير اقتصاد مستدام، وضرورة توحيد الضفة الغربية مع غزة تحت قيادة السلطة الشرعية وعلى أساس مبادئ منظمة التحرير.

وهناك عدد من التوصيات موجهة لإسرائيل في موضوع وقف سياسة الاستيطان والتوسع وتخصيصي أراض للاستخدام الإسرائيلي فقط، ونقل السلطة والمسؤوليات للفلسطينيين في المنطقة جيم، ومساندة السلطة في بناء قدراتها الاقتصادية والمؤسساتية.

وحول حصار غزة تشير التوصية الثامنة إلى «رفع التقييدات على الحركة والنفاذ من وإلى غزة بعد الأخذ بعين الاعتبار احتياجات إسرائيل الأمنية لحماية مواطنيها من الهجمات الإرهابية».

### خطورة التقرير

لابد هنا من الإشارة إلى أن التقرير يتبنى التعريف الإسرائيلي فقط في موضوع الإرهاب. فكل ما يقوم به الفلسطينيون، سواء ضد قوات الاحتلال أو المستوطنين هو إرهاب. في التقرير تجد أن موضوع الاحتلال غائب وتهويد القدس غائب واقتحامات الأقصى، التي تثير أعصاب الفلسطينيين غائبة، وأضرار الجدار العازل وغير الشرعي، حسب رأي محكمة العدل الدولية، غير مذكورة وسبعة آلاف أسير بمن فيهم أكثر من 440 طفلا لا قيمة لهم ولا ذكر لهم عند الرباعية. والاستخدام المفرط للقوة لا ذكر له والقتل خارج إطار القانون غائب ومعاناة الناس على الحواجز لا ذكر لها. وفي غزة ليس المطلوب رفع الحصار بل تسهيل الوصول بعد التاكد من متطلبات إسرائيل الأمنية. والأخطر من هذا أن ما تقوم به إسرائيل مبرر لأنه رد على هجمات الفلسطينيين وما يقوم به الفلسطينيون مقطوع عن خلفيته وهو الاحتلال.

لقد تناست اللجنة العتيدة التي أنشأها بوش أن الاحتلال هو أعلى أنواع الإرهاب وأن الاحتلال هو أكبر مصدر للتحريض، وأن الاحتلال هو الذي أفرز ظاهرة الاستيطان، التي تعتبر جريمة حرب حسب بنود اتفاقية جنيف الرابعة . ثم يأتي هؤلاء الغرباء ويحملون الضحية المسؤولية لأنها ترفض أن تموت بصمت.

> «لقد تناست اللجنة العتيدة التي أنشأها بوش أن الاحتلال هو أعلى أنواع الإرهاب»

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز

# فرسان الحرية وتقرير اللجنة الرباعية

جواد بولس*

■ قد يمسي تقرير اللجنة الرباعية الأخير، الصادر في مطلع تموز/ يوليو الجاري، وثيقة أخرى تضاف إلى مئات الوثائق التي أعدتها لجان دولية سعى أعضاؤها ومنتدبوهم إلى وضع تصوّرات لحلول تشكّل مخارج مقبولة على أطراف النزاع العربي الإسرائيلي منذ بدايات القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

فمن الواضح أن معدّي هذا التقرير عملوا ككاميرات تقليدية نقلت، بآلية بالية، ما صادف عدساتها من وقائع، وحولت ذلك إلى كلمات، مجرد كلمات، وهو لذلك لا «يصلح أن يكون تقريرا يؤدي للسلام»، على حد تعبير سيادة الرئيس أبو مازن حين تطرق باقتضاب لانعكاسات تلك الوثيقة.

«المجتمع الدولي» ممثلا بمجلس الأمن ممثلا بالرباعية الدولية ممثلة بأمريكا وروسيا وأوروبا وهيئة الأمم المتحدة، قرر بعد دهر من الإعراض المستفز وتناسي ما يجري على أرض فلسطين أن يبادر لوضع تقرير من شأنه أن يرصد العوائق الشاخصة في طريق تحقيق سلام دائم، ويوصي بشروطه من أجل التحرك صوب حل سيكون مبنيا على إقامة دولتين: إسرائيل القائمة وفلسطين العائمة، ومن دون أن ينتبه كثيرون فلقد نجحت قواميس الدبلوماسية الخبيثة بتكريس مصطلح حل الدولتين وتعمّد إطلاقه عاريا من لباسه الأصلي، وبعد إسقاط ما كان يقال فيه كلازمة وكفاتحة بديهية: فالدولتان، كما كانتا دوما، إسرائيل كما عرّفتها القرارات الدولية المتعاقبة منذ عام 1948 (والبعض يريدها وفقا لحدود تقسيم عام 1947)، وفلسطين في حدود الـ1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وإذا لم نكتف بالاشارة إلى هذا التحديث المتخابث، سنصطدم مع محتويات وثيقة خطيرة معدة، من ناحية بنيوية، بطريقة من شأنها أن تنسف عمليا ما كان متعارفا عليه ومعترفا به عالميا من تشخيصات ومرتكزات لعناصر النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وتُحل محلها رؤى جديدة تشي بما يخطط ويرسم لمنطقتنا وتنذر بما سيسعى إليه هذا العالم، أو تلك الشرعية الدولية المبهمة في محاولاتهم لحلحلة قضية فلسطين أو»تحليتها» أو تحليلها، قبل حلّها.

وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فديريكا موغيريني رفعت سبابتها وحذرت الفلسطينيين جازمة: «هذه هي المرة الأولى منذ عشر سنوات التي نحدد فيها العقبات أمام السلام والشروط الواجب توفيرها لتحقيق سلام دائم، وعلى زعماء الجانبين إظهار التزامهم وتنفيذ توصيات التقرير بحذافيرها، فاليأس سيقود لعنف إضافي». جاءت أقوالها وهي تعرف أن التقرير يساوي الظالم بالضحية، ويطالب الضعيف بثمن حريته المفقودة، ويعادل بين إسرائيل المحتلة، بفلسطين المحتلة وكأني بهم يتعمدون إغلاق «الفتحة»، ويستبدلونها بكسرات الخبز وبالمن وأموال الحسنات.

فالرباعية «اكتشفت» في تقريرها أن تحريض الفلسطينيين و»إرهابهم» وعدم إدانة قادتهم لذاك الإرهاب، يشكل عثرة كأداء في وجه السلام المنتظر تماما، وبالتساوي مع نتائج الاستيطان الإسرائيلي وقضمه لأراضي فلسطين المحتلة وزحفه المستمر حتى السيطرة الكاملة على 70 % من الأراضي المصنفة بمنطقة (ج) والتي تشكل مساحتها الإجمالية 60 % من أراضي الضفة الغربية. والرباعية، بعضوية روسيا (أخصها لافتا نظر عشاق «بوتين» وتعويلهم على عضلاته في إنقاذ العرب الطيبين من أنياب وحوش الغاب وسطوة أمريكا الكاسرة) تطالب «الجانبين بالعمل لمنع العنف وحماية أرواح المواطنين بما في ذلك عبر استمرار التنسيق الأمني وتعزيز أجهزة الأمن الفلسطيني». ويرى أعضاؤها أن المسارات التي يوجد عليها الإسرائيليون والفلسطينيون في الوقت الراهن تبعد احتمال تحقيق حل الدولتين، ولذلك يحملون مسؤولية هذا الضياع للطرفين بالتساوي.

بعض المحللين اعتبروا قرار الرباعية في شباط/فبراير المنصرم العمل على وضع هذا التقرير كخطوة مناكفة للمبادرة الفرنسية وآخرون، وهم برأيي، المحقون، اعتبروا القرار خطوة تكاملية مع المبادرة الفرنسية، فالتقرير خلا من دعوة الأطراف للعودة للمفاوضات وقد تكون «الحكمة» بنظر خيّاطي العالم الجديد وأرباب الدبلوماسية الحديثة، في تحميل الطرفين مسؤوليات متساوية عن تعثر التقدم في عملية سلام حقيقي، قد ترمي إلى تفعيل الضغوطات عليهما ودفعهما، عمليا، نحو المبادرة الفرنسية، وقد نجد التعويض عن غياب ذكر جميع المرجعيات القانونية، كما يطالب فيها دائما الفلسطينيون، بتلك الهمسة التي أقحمت ثناء الرباعية على مبادرة السلام العربية بطريقة ضمنت صمت الأنظمة العربية من جهة، ومن جهة أخرى كتلويح في وجه إسرائيل المانعة لما قد تكون عليه البدائل في المستقبل.

المهم أن الفلسطينيين عبّروا عن استيائهم من تقرير الرباعية، وعلى الرغم مما نشر عن قرار القيادة الفلسطينية ومقاطعتها للجنة الرباعية كجسم موحد، إلا أن مسؤولين في اللجنة المركزية لفتح وغيرهم أكدوا أن الفلسطينيين سيستمرون في التواصل مع الدول الممثلة في الرباعية؛ وبعض المصرحين وضع أصابعه على الجروح: فأمريكا وصفت بصاحبة اليد العليا وأوروبا غير موحدة، وتبقى روسيا صديقة لفلسطين، إلا أنها تضطر أحيانا للشرود ساعية وراء مصالحها الدولية والإقليمية، ومن أجلها تتساوق وتناور حتى لو على حساب فلسطين– كما جرى في حالة هذا التقرير السيئ وغير المنصف.

لقد خلص التقرير إلى عدد من التوصيات أبرزها، برأيي، تلك التي أكدت على «الحاجة لبناء إطار أمني إقليمي» ومن أجله دعت دول الرباعية الطرفين إلى إقامة حوار على أساسه.

وبعودة إلى الواقع، فالمركب الفلسطيني يبحر في أقسى ظروف الطبيعة. السفينة الكبيرة تتخلع وزوارق النجاة تشتت، والأمواج هادرة والبحر مسعور، لا يكف عن اللهاث والإزباد ولا يشبع. قروش البحر وحيتانه تتربص بالسفينة لتنقض وتمزق ما تبقى من جسدها المنهك التائه، والبعض يريدها أختا لسفينة نوح وملكة في الأساطير.

في التقرير إشارات كثيرة، وبرأيي المهم والبائس فيه أنه كشف إصرار «العالم» على اعتبار الإرهاب فلسطينيا ، واعتباره عقبة وعثرة في وجه السلام وصنوه في الشر والخطيئة، الاستيطان.

ما يقلقني أن ما يسميه العالم إرهابا فلسطينيا ينفذه أبناء وبنات فلسطين، ومنهم من يقتل على الأرصفة أو على الحواجز أو يتطاير شظايا لحم تغذي العدم، ومنهم من يؤسر ويزج به وراء قضبان العتم. فلسطين تحتسب هؤلاء شهداء وفرسان حرية، وإسرائيل تسميهم إرهابيين. وقد لاحقتهم في الماضي وأصرت أن تحجب عنهم ما استحقوه من فلسطينهم، لكنها لم تنجح بسلب مكانتهم فحاولت أن تضرب أرزاقهم وحقوقهم المالية، حين أجبرت الدول المانحة أن يشترطوا على السلطة عدم استعمال أموالهم في دعم الأسرى وعائلاتهم.

مؤخرا بدأنا نسمع مجددا عن مبادرة لحكومة إسرائيل تستهدف شريحة الأسرى والمحررين، ولا أستبعد، شروع إسرائيل بحملة تتذرع فيها بما جاء في تقرير الرباعية، فإذا كان الإرهاب الفلسطيني عقبة فـ»الإرهابيون» عثرات ومن هناك ستكون رحلة فرسان فلسطين صعبة.

لن ينفع الرهان على الغيب.. لقد وصف نتنياهو كلام الرباعية عن الاستيطان بالخرافة، فهل ستبقى الحرية في فلسطين ومن يسعى في مناكبها أكبر من خرافة.

> «المركب الفلسطيني يبحر في أقسى ظروف الطبيعة»

* كاتب فلسطيني

# غد بريمر المرجو... أو تجربة رجل فاشل

سامح المحاريق*

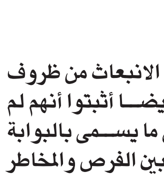

■ سيلتبس الأمر على القارئ وهو بين صفحات كتاب «عام قضيته في العراق.. النضال من أجل غد مرجو» لبول بريمر، الذي نصبته الولايات المتحدة حاكما على العراق بعد الغزو.

فحين يتحدث بريمر عن العشاء الأخير مع العائلة قبل التوجه إلى بغداد، يحكي كيف قدم له ابنه بول (الرابع حسب ترتيب العائلة) هدية هي عبارة عن حذاء يشبه ما يرتديه العسكريون، مع ملاحظة أن (يذهب ويركل مؤخرة أحدهم).

من الناحية الدرامية تبدو القصة إلى حد بعيد مختلفة من أساسها، فالمحرر كان يحكي عن تفكير بريمر في ما سيرتديه من ملابس أثناء مهمته في العراق ووقوفه أمام مشكلة الأحذية الرسمية التي لن تصمد في بغداد، ليجد بصورة تخاطرية الابن وقد أهداه ذلك الحذاء الثقيل الذي رزح تحته العراق لفترة من الزمن وما زالت آثاره على أرض الرافدين غائرة (لم يعف رسمها)، لبول الصغير، الذي يرأس واحدة من شركات التكنولوجيا أن يطمئن، فوالده ركل بلدا عظيما بأكمله.

العراقيون لم يتخيلوا أن يتواصل سقوطهم الحر لكل هذه السنوات، لا أحد منهم يعرف أصلا متى بدأت رحلتهم مع الهاوية، مع سايكس– بيكو والعراق غير الطبيعي والملتبس مثل غيره من منتجات الزفير الأخير للعصر الاستعماري، أم من ساحة قصر الرحاب 1958 وانطلاق بروتوكول الدماء، أو استئنافه في تاريخ العراق، هل كانت الهاوية تفغر فاها فجر الثاني من أغسطس 1990 وفوهات الدبابات العراقية تضيع طريق القدس في كثبان الكويت؟ أم أن ملامح الهاوية كانت ترتسم كاملة وبوضوح مع بريمر وحذائه الثقيل.

بريمر يمثل كما وصفه نيوت جينجريتش، رئيس مجلس النواب الأمريكي السابق، أكبر كارثة للسياسة الخارجية الأمريكية في العصور الحديثة، ففي زمن قياسي عمل على تفكيك الدولة العراقية وإلقائها بين الذئاب الطائفية والجهوية والزعامات الهشة التي تكالبت على الأمريكيين، وقدمت نفسها بصفتها الوكيل والشريك، فتواثبت لتنهش ثروات العراق، وكان بريمر يصمم نظاما قائما على الفساد والإفساد، ما زال إلى اليوم يمثل أرضية لحالة انعدام الثقة بين جميع مكونات المشهد العراقي ويغذي حالة العداء الدائم بين العراقيين بعضهم لبعض، وبين العراقيين وجيرانهم، وبين العراقيين وفكرة المستقبل ذاته.

مؤسسة الفساد العراقية أصبحت من القوة والتجذر بحيث تتطلب ثمنا باهظا من أجل تفكيكها وهزيمتها، ربما يكون الثمن وحدة العراق الذي نعرفه، العراق الضروري بوحدته وتماسكه من أجل ما تبقى من المنطقة، فالعراق ما زال يمثل البوابة الشرقية، وخطيئة صدام حسين في غزو الكويت لا تغير من هذه الحقيقة في شيء، فالعراق ضروري لأمن واستقرار الخليج وسوريا والأردن ومصر، وربما يستفيد القراصنة في الحكم والإدارة العراقية من الوضع القائم، وهم متيقنون من أنهم يمتلكون موقعا حصينا في المساومة والصراع على مستقبل العراق، يستثمرون عقيدة الخوف لدى الجميع.

«جميعنا نتحمل المسؤولية، جميعنا نساير، جميعنا نكذب، جميعنا نسرق، جميعنا نأخذ رشوة، ومن يقول غير ذلك يكذب، أقسم بالله أعرف قصصا لو يعلمها العراقيون لدخلوا إلى المنطقة الخضراء وأحرقوها، لكنني سأقتل إن تكلمت». هكذا تحدث مشعان الجبوري الذي كان مسؤولا عن محاربة الفساد في العراق، وأضاف بأنه تحصل على بضعة ملايين رشوة لإغلاق أحد ملفات الفساد، وفي حديث لصحيفة «الغارديان» البريطانية ينفي إغلاقه مع اعترافه بالرشوة، بينما يقر بعد ذلك بتصريحات متلفزة بإغلاقه للملف موضوع الرشوة.

هذه المقدمات تبدو جزءا من تفسير الاستقبال الساخن والطرد الغاضب لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من منطقة الكرادة، أثناء تفقده لآثار التفجير الإرهابي الدموي الذي أسفر عن مقتل المئات من المواطنين الأبرياء الذين قصدوا المنطقة الحيوية من أجل التسوق والترفيه عن النفس. تعامل المحتجون الغاضبون من أهالي المنطقة وذوي الضحايا بعنف عنيد مع موكب الرئيس الذي رشق بالحجارة والأحذية، وكأن تاريخ العراق يمكن أن يؤرخ في أحد جوانبه، للأسف، بالأحذية، من الطنبوري إلى عدي ومن بريمر إلى بوش.

ما يمكن ملاحظته بوضوح هو النفس الانتقامي في التعامل مع الموكب غير المرحب به، فالمحتجون هاجموا السيارات بصورة مباشرة وضربوا زجاجها بالحجارة الثقيلة وركلوها بأقدامهم، والأمر لا يقتصر على إدانة التقصير في المجال الأمني، بما أدى إلى الحادثة المرعبة، ولكنهم يحملون مسؤولية كل ما يجري في العراق للحكومة التي ليست إلا إطارا شكليا يحافظ على صورة الدولة لتبقى على الأقل موضوعا للفساد والنهب الجاري، فبدون دولة لن تكون ثمة عقود لا أساس لها، ولا مشاريع لم تقم لها قائمة على الإطلاق، بدون دولة لن يصل الفساد إلى خانة عشرات البلايين.

ضمن سباب ولعنات المحتجين، كان أحدهم يتحدث عن صلب المشكلة (نشالة.. حرامية.. بس على الفقير)، فكل السلوك المافياوي لقطاع من الساسة العراقيين يتحول إلى فشل ذريع في مواجهة تحديات الإرهاب، والفقير هو الذي يدفع الثمن، والفقر في العراق ليس فقط تعبيرا عن حالة العوز المادي أو استغلاق آفاق العيش الكريم أمام الفرد العراقي، ولكنه وصف لكل ما يقع خارج المنطقة الخضراء، منطقة أصحاب الحظوة والمدللين، المنطقة الخضراء التي كانت أقصى حدود النجاح الذي حققه بريمر على مقاسه الشخصي، فبلاده لم توفق في اختيار قائد فعلي وصاحب خبرة، ولكنها استدعت نكرة من الدبلوماسيين المحدودي الموهبة والمنجزات لتسلمه أخطر موقع في الشرق الأوسط، أما العراق فبقي في منطقة حالكة وبائسة تتراكم على كتفيه الخطايا والأخطاء.

العراقيون جربوا مرارا وتكرارا الانبعاث من ظروف مريعة، من الخراب الكامل، ولكنهم أيضا أثبتوا أنهم لم يتعلموا الدرس، ربما كان موقعهم على ما يسمى بالبوابة الشرقية سببا لذلك، التوتر القائم بين الفرص والمخاطر أرهقهم تاريخيا.

البوابة الشرقية مصطلح اكتسب صيتا سيئا لكثرة استخدامه من نظام صدام حسين لتبرير سلوكه على المستوى الداخلي والإقليمي، ولكن ذلك، ومرة أخرى، يجب ألا يجعل المصطلح ذاته يتغيب عمن يحاولون إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المنطقة، ويجب أن يوضع في الاعتبار وضمن الأولويات القصوى، فطريق الإصلاح في المنطقة، إن كان ثمة طريق فعلا، يجب أن يبدأ من النقطة التي شهدت بداية الخراب.

حتى لو جرت إزاحة «داعش» من المشهد فإن العنف في العراق سيبقى احتمالا مفتوحا وعلى مصراعيه، ذلك أن التحشيد الطائفي تجري تغذيته من مئات آلاف الشباب والمراهقين الذين تخلت عنهم الدولة، واعتبرتهم مجرد أرقام في لعبة التحايل التي مارسها بعض السياسيين الذين انفصلوا كلية عن المجتمع العراقي وتعمدوا على يدي بريمر وتجربته.

المشكلة لا تنحصر في بريمر وحده، ولكنها تمتد لتجعل الجميع في موقع الشك تجاه قدرة الأمريكيين على رؤية العالم خارج الأوهام المؤسسة لسياستهم الخارجية التي ضربت عرض الحائط بكل وقائع التنوع والتعدد في المجتمع الأمريكي وانحازت فقط، وبكل حماس وعماء، لصورة راعي البقر الذي تطور مع الوقت ليصبح جندي المارينز الذي يرتدي حذاء ثقيلا.

> «مؤسسة الفساد العراقية أصبحت من القوة والتجذر بحيث تتطلب ثمنا باهظا من أجل تفكيكها وهزيمتها»

* كاتب أردني

# من انفجارات السعودية والعراق إلى «انقلاب» 30 يونيو على السيسي

خالد الشامي*

■ بعد توقف لأسبوعين قضيت أغلبهما في مصر لأسباب خاصة، تراكمت أحداث عربية هائلة في شهر رمضان، وجدت معها صعوبة في اختيار موضوع لمقال اليوم، بدءا من العراق وسوريا وفلسطين وغيرها، إلى السعودية بشكل خاص حيث وصلت جرائم الإرهاب إلى مسجد رسول الإسلام نفسه، وباسم الإسلام أيضا (..).

ومن اللافت أن تكتفي الحكومة السعودية بتحميل المسؤولية للمواطنين في مواجهة الإرهاب، بينما الاولى أن تتحمل المسؤولية الأساسية في اعتماد استراتيجية شاملة لا تقتصر على الجانب الأمني، بل تحارب تنقية التعليم من الأفكار الدينية المتشددة.

ولعل هجوم الكرادة في بغداد عشية العيد كان رسالة فاجرة في إجرامها، إذ أودى بمائتين وتسعين قتيلا حتى هذه اللحظة، وينتظر أن يزيد العدد عن ثلاثمائة مع وجود عدد من المفقودين المجهول مصيرهم. وقد لقيت الاغلبية الساحقة من هؤلاء الموت حرقا في تلك الجريمة المروعة، أما «الذنب» الذي ارتكبوه فكان السعي إلى التسوق استعدادا للعيد. ولابد أن الإرهابيين يعرفون أن الكرادة منطقة تجارية ضخمة تجمع مختلف الطوائف، ما يشير إلى «إبادة إنسانية» أوسع من استهداف اصحاب طائفة محددة. ومن المؤكد أن هذه الجريمة دليل جديد على فشل هذه الحكومة وفسادها، ما كان يستوجب استقالة رئيس الوزراء بدلا من استقالة وزير الداخلية.

ولكنني اكتب اليوم ملتزما بذكرى مناسبة الثلاثين من يونيو والثالث من يوليو، كشاهد عيان من يومها الاول حتى ذكراها الثالثة التي حلت خلال الايام الماضية. وكيف تحولت من انتفاضة شعبية حقيقية للمطالبة بحكم الاخوان وإعادة مطالب ثورة الخامس والعشرين من يناير، إلى «ثورة مضادة» استولى عليها أنصار الرئيس المخلوع حسني مبارك، خاصة بين بعض العاملين في بعض وسائل الاعلام والمؤسسات الحاكمة، فيما يشبه عمليا حالة «شبه انتقالية» ضد نظام الدولة ورئيسها الذي مازال يعلن انحيازه إلى الشعب والدستور، وسط أسئلة صعبة بشأن مصداقية الدولة وقدرتها بشأن الالتزام بوعودها.

ومن المؤسف أن الحكومة اعلنت ذكرى الثلاثين من يونيو (إجازة رسمية) في تجاهل لذكرى الخامس والعشرين من يناير في رسالة خطيرة المعنى.

وفي ذكرى الثلاثين من يونيو كنت اسير في احد الاحياء الشعبية في القاهرة اذ شاهدت سيارة لتوزيع المواد الغذائية باسعار مناسبة للمواطنين وكتب عليها (توجيها لتعليمات فخامة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي في مواجهة ارتفاع الاسعار تقوم وزارة التموين بتوفيرالاغذية للمواطنين باسعار خاصة). وبداية فان توفير الاسعار المقبولة شعبيا يعد واجبا سياسيا على الدولة، ولا يمكن أن يكون وسيلة للدعاية لرئيس الدولة أو حكومته، في عمل دعائي لا يخدم الرئيس نفسه، خاصة إذا كانت لا تملك اغلب البضائع للمواطنين. وثمة مواضيع اخرى «انقلابية» مثل عودة انقطاع الكهرباء والمياه في بعض المحافظات، رغم الوعود التي قطعها وزير الكهرباء على نفسه في حضور اجتماع رسمي مع رئيس الجمهورية بضمان توفير الكهرباء لكافة المواطنين، متباهيا بأن «مصر تمكنت من حل مشكلة الكهرباء للمرة الاولى منذ نحو عشر سنوات». والغريب أنه لم يقدم حتى الان اعتذارا أو تفسيرا، سواء للمواطنين أو لرئيس الجمهورية نفسه.

أما الناحية الامنية فثمة أدلة خطيرة لا يمكن تجاهلها بينها اعلان المجلس القومي لحقوق الإنسان، وهو منظمة حقوقية حكومية عن مقتل ثلاثة مواطنين تحت التعذيب، ما يشير إلى عودة الجرائم نفسها من مكونات رئيسية لحكم مبارك، وكانت بين الاسباب الرئيسية للاطاحة به. ويرى عدد من المصريين أن بعض عناصر الأمن اصبحوا يتفوقون على ما كان يحدث في عهد مبارك نفسه من اهانة وجرائم ضد المواطنين.

وبينما خصص رئيس الجمهورية حفل أفطار رمضاني للاجتماع مع بعض الشباب والتأكيد على اهتمام الدولة بدورهم، إليكم هذه القصة من الواقع: كان الشاب الذي يعمل في إحدى الشركات المشهورة لهواتف المحمول متوجها إلى مكتبه عندما قررت إحدى اللجان الامنية أن توقف كافة الجالسين في وسيلة للنقل بدون سبب محدد، وبينهم ذلك الشاب الذي كان يرتدي زيا انيقا يتناسب مع وظيفته، وهو غير ملتح، فلا يظهر عليه أي انتماء إلى طرف سياسي، فاذا بهم يطلبون منه بكلمات مهينة تقديم بطاقته الشخصية وبطاقة الانتماء إلى الشركة التي يعمل فيها. ولم يكتفوا بسحب البطاقات لكنهم شككوا فيها (يمكن تكون مزورة وايش عرفنا أنها حقيقية)، وبالطبع أكد لهم الشاب أنها صحيحة وانهم يستطيعون أن يتصلوا هاتفيا بإدارة شركته اذا ارادوا التحقق من ذلك (..). وبعد دقائق من التوتر والاهانة، استرد الشاب بطاقته وسمحوا له بالذهاب، بدون اي اعتذار أو مجرد تفسير لما تعرض له من اعتداء على كرامته.

وهذا نموذج ربما لا نسمع عنه كثيرا في وسائل الاعلام التي تهتم بالتعذيب أو القتل، إلا انه في الحقيقة ليس أقل خطورة. ثم جاء القرار المخزي بطرد الزميلة الإعلامية اللبنانية ليليان داود من مصر، رغم أنها تملك حقا قانونيا في الإقامة الدائمة إذ أن ابنتها مصرية، ليس سوى عداء أمني متواصل ضد حرية التعبير.

وبالطبع فإن النماذج غير المسبوقة، ضد الوعود غير الحقيقية بدعم الشباب وحرية التعبير، ومعالجة المعاناة من الأسعار، لابد انها تحسب في النهاية ضد مصداقية القيادة السياسية وليس الحكومة أو رئيسها الذي لا يعرف أغلب المصريين اسمه.

الغريب أن الرئيس السيسي يؤكد، محقا، أهمية وخطورة أن ينقسم المواطنون مع النظام بينما لا يكاد يفعل شيئا لمنع أولئك الذين يكادون ينقلبون ضده وضد النظام بالإصرار على سياسات كهذه مسيئة للشعب الذي لا يحتاج لتقديم دليل على انه مثل الجمل الذي قد يصبر طويلا ولكن إلى حين.

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

> «الشعب لا يحتاج لتقديم دليل على انه مثل الجمل الذي قد يصبر طويلا ولكن إلى حين»

# بلير: دمّرت بلادكم لأجيال قادمة... ولن أعتذر

للرد على نشر نتائج سبع سنوات من تحقيقات لجنة تشيلكوت حول اجتياح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للعراق عام 2003 كانت خطّة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير تخفيف وطأة الاتهامات الموجهة له وصدّ الهجوم المتوقع عليه، ورفض، بالنتيجة، أن يتحمل مسؤولية ما فعله، أو يعتذر عنه. كشف التحقيق بوضوح أن بلير كان قد وعد الرئيس الأمريكي آنذاك، جورج بوش، قبل ثمانية أشهر من إعلان الحرب بالوقوف معه «مهما كانت الظروف»، وفي سبيل ذلك قام بتزييف الأدلّة لإثبات أن العراق كان يشكّل تهديداً مباشراً لبريطانيا، فقام مسؤوله الإعلامي بالمساهمة في كتابة تقرير للمخابرات البريطانية يدّعي أن لندن يمكن أن تتعرض للهجوم في ظرف 45 دقيقة، وأعيدت صياغة مشورة المدّعي العام الذي رفض في البداية إعطاء ضوء أخضر قانونياً لشن الحرب، وعمل مساعدوه على إقناع الأمم المتحدة بأكاذيبه للسماح بإعطاء إذن أممي يشرّع الحرب، وفي النهاية فقد التزم بأجندة رئيس بلد آخر وخان ثقة الشعب البريطاني الذي انتخبه، وخرج ما يقارب المليون منهم محاولين منع الحرب.

انتهك بلير بهذا القرار القوانين الأساسية التي ترتبط بعمله كرئيس وزراء منتخب، وإذا لم يكن قد دفع ثمن هذه الخطيئة السياسية الكبرى حتى الآن فإن العالم ما زال يدفع فاتورة الخراب العميم ومئات آلاف القتلى والجرحى وملايين النازحين.

لقد دفع العراقيون الثمن الباهظ لهذا القرار وانداحت الكوارث أيضاً إلى سوريا بعد الفراغ الأمني الذي صنعته الثورة على النظام فيها، كما ترك الحدث بصماته على أوضاع فلسطين والأردن ومصر ودول الخليج وحتى دول شمال إفريقيا العربية.

لقد أدّى التكسّر الهائل الذي تعرّض له السنّة العرب في العراق إلى تغذية ماكينات التطرّف والإرهاب والنزاع الإقليمي مع الشيعة وإيران والأكراد، وأسهم، من ثم، في تحوّل الحدث المحلّي إلى جرح عالميّ متنقّل بفعل المظلوميّة الكبيرة التي تعيشها شعوب المنطقة تحت وطأة أنظمتها والهيمنة الإيرانية على مقدرات أربعة بلدان عربية.

على عكس الحروب السابقة التي قادت إلى ازدهار صناعات امريكية كبرى فقد ساهمت حرب العراق في خسائر كبيرة للاقتصاد الأمريكي قدّرت بأكثر من تريليون دولار، وهو ما كان له دوره في فترة الركود الاقتصادي التي تبعت الحرب؛ وبدل السيطرة التي كان يسعى لها الأمريكيون على حقول النفط فقد التهبت الآبار وحوصرت المدن والتهب العراق بالمقاومة العنيفة فتصاعدت أسعار الوقود مما أعاد الدور الروسيّ بقوّة للمنصّة العالمية، وبدلاً من «نهاية التاريخ» المفترضة التي كانت أمريكا طامحة فيها لفرض «ديمقراطيتها» بقوة السلاح وإعلان سيطرتها الكاملة على العالم عادت ظاهرة الأقطاب الدوليين للانتعاش وصار على أجندات الدفاع الأمريكية أن تواجه الصين وروسيا ودول اتفاقية «بريكس»، كما فتح ثغرة كبيرة في مصداقية السياسيين البريطانيين رأينا نتائجها في قرار الخروج من أوروبا، إضافة إلى الالتهاب الكبير في المنطقة العربية.

يصرّ بلير مثل شخص منوّم مغناطيسيّاً على القول أن العالم صار أحسن بعد سقوط صدام حسين ولكن الحقيقة الفاضحة أن العالم صار أسوأ بكثير، وفي حالتنا، كعرب، فقد دمّر قرار بوش وبلير حياة أجيال قادمة وخلخل أسس المنطقة العربيّة وأمّن لإيران هيمنة سهلة على مقدّرات العراق وسمح لروسيا بأن تزيد نفوذها على المنطقة العربية وتحتلّ سوريا عمليّاً، وسمح باشتداد قبضة إسرائيل المطلّة على خراب عربيّ هائل بحيث تنحسر إمكانيات التسوية العادلة، وأعطى عمراً أطول لأنظمة الاستبداد العربية.

لقد أنجز بلير، من خلال تبعيّته المذلّة لبوش كارثة لا حدود لها ولكننا، نحن العرب، من دفع ثمنها الأكبر.

# فيزل والهولوكوست: رحل التاجر وبقيت التجارة

**صبحي حديدي ***

إذا شاء المرء وضع إيلي فيزل (1928ـ2016) في سياق مقارن، على خلفية تصنيف، نادر جداً، مثل «الناجي من الهولوكوست»؛ فإنّ نموذج الروائي الإيطالي بريمو ليفي (1919ـ1987) سوف يحتلّ الصدارة، ضمن مستويات كثيرة ومتنوعة: «كان ليفي رجل نزوع عقلاني، وعلم، وأدب، سعى إلى توفير فهم أكثر إنسانية للمأساة التي عاشها؛ في حين أن فيزل أبرز التمركز اليهودي على الذات، وبقي منغرزاً في النظرة الأشكنازية إلى العالم (...) وكان فيزل جزءاً رئيسياً في محور إيب فوكسمان/ ألن درشوفيتز المؤسساتي، بينما واصل ليفي الدرب الفكري للتراث السفاردي فبات يُرى في مصاف كتّاب عظام من أمثال خورخيه لويس بورخيس، إيتالو كالفينو، وأمبرتو إيكو». هذه خلاصة رأي الكاتب الأمريكي (اليهودي) دافيد شاشا، مدير «مركز التراث السفاردي» في بروكلين، نيويورك. تفاصيل المقارنة الأخرى تشير إلى أنّ ليفي مثّل تعددية التراث السفاردي من قلب قِيَمه الكوزموبوليتية، وظلّ يهودياً أوروبياً منتمياً، تعرّض مراراً لهجمات المتشددين الأشكنازي لأنه لم يكن «يهودياً» بما يكفي. في المقابل، ظلّ فيزل وثيق الصلة بالمؤسسة اليهودية، بدولة إسرائيل، بالمستوطنات، وبالنظرة اللاتاريخية إلى مأساة الهولوكوست. يكتب شاشا: «فيزل محبوب في أوساط المستوطنين والصهاينة المتشددين عموماً. ولقد اشتُهر برفضه الحديث عن معاناة الفلسطينيين على أيدي الإسرائيليين، مفضلاً التبنّي التامّ للسياسة الإسرائيلية الرسمية والتزام الصمت حول الاضطهاد اليهودي للآخرين». على نقيض ليفي، الذي أوضح مراراً أن القضية الفلسطينية مسألة حقّ وحقوق، ودعا ذات يوم إلى استقالة مناحين بيغن، وهوجم في وسائل الإعلام الصهيونية، في إسرائيل وأمريكا على حدّ سواء، بأقلام فرناندا إيبرشتات ونورمان بودوريتز، وفيزل نفسه.

والحال أنّ فيزل فارق هذه الدنيا وهو لا يفضّل لقباً آخر على صفته الأثيرة، الأقرب إلى امتياز فريد ليس في وسع أحد أن ينافسه عليه: عميد ضحايا الهولوكوست من اليهود، والقيّم على شؤونهم الدنيوية والروحية، ومالك القول الفصل في كل ما يتصل بالشطر الهولوكوستي من التاريخ... قديمه وحديثه وقادمه، في آن معاً. والرجل، لمن لا يعرفه جيداً، ولد في رومانيا، وتمّ ترحيله مع أُسَر يهودية أخرى إلى أوشفيتز في عام 1944، وكان بين قلائل ظلوا على قيد الحياة. عاش في باريس ونيويورك، وعمل مراسلاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، وفي عام 1963 حصل على الجنسية الأمريكية، ثمّ مُنح جائزة نوبل للسلام في عام 1986. رواياته ومقالاته أعادت إنتاج ذكرياته عن سنوات معسكرات الاعتقال، كما فعلت أعماله في السيرة الذاتية.

وضمن أدائه لوظيفة الحامل الأوحد لأختام مأساة الهولوكوست، رفض فيزل على الدوام أيّ وجه للمقارنة بين الجثث التي كانت تتهاوى وتحترق في سراييفو (حيث كانت المأساة في أوج اشتعالها هناك)، وتلك التي تهاوت واحترقت في أوشفيتز. كذلك، في السياق ذاته، رفض حتى الاستخدام المجازي لتعبير «الهولوكوست الجديد» أو «أوشفيتز الجديدة» في وصف الفظائع التي ارتكبها الصرب، ميليشيات أو قوّات نظامية، في البوسنة والهرسك. ولكي يقطع الشك باليقين، سافر بنفسه إلى سراييفو لكي يناشد الصحافيين الكفّ عن هذه «الميوعة» في ابتذال ما هبّ ودبّ من «مصطلحات مقدسة»!

وليس الأمر أنه لم ير المأساة في ما شهدته الإنسانية من جرائم حرب بعد أوشفتز، بل المنطق عنده سار كما يلي، ببساطة عجيبة أين منها أعجب التبسيط: «أوشفتز تظلّ فريدة في التاريخ المسجّل لأنها انطوت على إبادة شعب بأكمله، حتى آخر طفل وآخر أسرة وآخر نفس. لا أحد سيقنع الثاني بأن رادوفان كراجيش وراتكو ملاديش، على قسوتهما، يسعيان لإفناء جميع المسلمين حتى آخر مسلم». لكن فيزل كان لتوّه قد ارتكب زلة لسان ذات دلالة كبرى، وذلك حين أطلق على ضحايا اليهود صفة «الشعب»، وأطلق على الضحية البوسنية صفة «المسلم»؛ فأخرج المسيحي واليهودي من دائرة الإفناء (الأوّل أبقاه في الدائرة الحضارية الأوروبية، والثاني في الدائرة إياها بعد إضافة فظائع الهولوكوست)، وأبقى على المسلم في دائرة التراحم والشفقة والعطف، ليس أكثر.

وفي كتابه الشهير، «كلّ الأنهار تصب في البحر: مذكرات»، شنّ فيزل حملة اتهامات جديدة ضد لائحة طويلة من اليهود الذين تعاطفوا مع عذابات الفلسطينيين، تحت الاحتلال وبعد أوسلو الأولى والثانية، وليس قبلئذ كما يمكن للمرء أن يتخيل. وبين ضحاياه كان جان دانييل، الصحافي الفرنسي (اليهودي) المعروف ورئيس تحرير أسبوعية «لونوفيل أوبزرفاتور»، لأنه يواصل انتقاد دولة إسرائيل «حتى في هذه الأيام العصيبة»؛ كما هتف فيزل مندهشاً، وذلك يرقى إلى ارتكاب الإثم الأكبر في يقينه. وفي واحدة من فقرات ردّه، المطوّل، كتب دانييل: «يريدنا فيزل أن نصدّق أنه ما يزال يعيش في معسكر الاعتقال، وما يزال ضحية القمع والاضطهاد، وأنّ الحياة لم تخفف من آلامه أبداً، ولم تجلب له أي اعتراف بالألم، وأيّ تكريس، وأي شرف. ويريدنا أن نؤمن أن حيازة كرسي جامعي في هارفارد، والحصول على الجائزة الأدبية الأمريكية الأرفع (ميدالية الكونغرس الذهبية للإنجاز)، وجائزة نوبل للسلام، والصداقات الحميمة مع رؤساء فرنسا والولايات المتحدة، والشهرة العالمية، والنفوذ الواسع، والتوزيع الخرافي لأعماله الشخصية المترجمة إلى عشرات اللغات، كل هذا لا يُقارن إلا بصبر أيوب أمام عَرَض الدنيا الفانية»!

وأمّا في الولايات المتحدة، فقد بدا فيزل وكأنه مندوب غير مباشر عن منظمة الـ AIPAC، أشهر هيئات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحد وأشدّها شراسة؛ في تأثيم عدد من كبار الكتّاب والصحافيين والفنّانين الأمريكيين اليهود، واتهامهم ليس بالتخاذل والخور في الدفاع عن دولة اليهود فحسب، بل كذلك بالتهمة العظمى: العداء للسامية! بين هؤلاء، مثلاً: وودي ألن، الممثل والسينمائي المعروف؛ وميلتون فيورست، المحرر المتجوّل في مجلة «نيويوركر»؛ وسيمور هيرش، الكاتب والمحقق الصحافي المعروف؛ ومايكل ليرنر، الحاخام المستنير ورئيس تحرير المجلة اليهودية الثقافية ـ الفكرية «تيكون». وحين سقط في فخّ النصّاب الأمريكي الدولي برنارد مادوف (اليهودي بدوره)، فاستثمر عنده وخسر 15,2 مليون دولار هو وزوجته؛ كان لافتاً كيف انقلب مادوف، في ناظر فيزل، من «سبط الإحسان اليهودي» إلى «اللص الأقذر على وجه الأرض»!

وفي الخطّ ذاته، ليس ثمة غرابة في أن الكاتب الأمريكي (اليهودي) المعروف نورمان فنكلشتاين ـ في كتابه المتميز «صناعة الهولوكوست»، وكذلك في عمله التالي «أمّة تحت المحاكمة: أطروحة غولدهاغن والحقيقة التاريخية» ـ اقتبس مراراً مسلك فيزل الإجمالي وممارساته العملية ومواقفه وكتاباته؛ وذلك بغية تأمين قسط وافر من الحجج التي ساقها ضدّ تحويل عذابات اليهود إلى صناعة وتجارة، وتأثيم الأمّة الألمانية إجمالاً بهدف ابتزازها، حتى أنه أطلق على فيزل صفة «المهرّج المقيم في سيرك الهولوكوست». وحول شغف فيزل بالكذب والتكاذب، نختار من فنكلشتاين هذا المثال الصارخ: في كتاب مذكّراته يشير فيزل إلى أنه قرأ كتاب إيمانويل كانط «نقد العقل الخالص» وهو في السادسة عشرة من عمره، باللغة الإيديشية. لكنّ الحقيقة ـ وبمعزل عن اعتراف فيزل نفسه بأنه في ذلك الطور كان جاهلاً تماماً بالإيديشية ـ تشير إلى انّ كتاب كانط... لم يُترجم أبداً إلى تلك اللغة!

فهل، بعد رحيل فيزل، القيّم عليها وحامل أختامها، سوف تنقرض صناعة الهولوكوست وتجارتها؟ أم أنها باقية، وتتمدد، في انتظار وَرَثة آخرين كثر؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# أعراس الدم والاستثمار السياسي

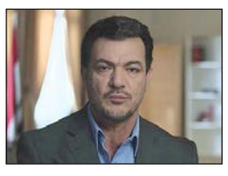

**د. يحيى الكبيسي ***

في مسرحية «عرس الدم» للشاعر الاسباني لوركا، كانت ثمة عداوة دموية بين طرفين، عداوة قائمة في التاريخ، ليس مهما ما أسبابها، ثمة عملية قتل أدت إلى انتقام، ثم قتل آخر، فانتقام، وهكذا، امتدت طويلا سلسلة دموية لم يعد مهما معها التفكير في الدم الأول، صار الدم نفسه هو المعنى الوحيد لوجودهم. وصار الآخرون، لا القتلة وحدهم، موضوعا لانتقام مقدس. ضمن هذه المقدمات يتحول العرس الدموي في نهاية المسرحية الى حصاد للكراهية.

فجر يوم الأحد الماضي حدث انفجار ارهابي ضخم في مدينة الكرادة، وهي منطقة تسوق رئيسية في وسط بغداد، قالت وزارة الداخلية العراقية أنه ناجم عن سيارة مفخخة، أدى الانفجار الذي لم يترك أي أثر على أرضية الشارع، إلى حريق كبير في أكثر من ست بنايات. وقد تسبب نقص التجهيزات الخاصة بالسلامة في هذه البنايات، في مقتل الكثيرين حرقا او اختناقا بعد ان عجزوا عن الخروج بسبب محاصرة النيران لهم. وقد بلغت الحصيلة النهاية للضحايا 250 شخصا.

منذ اللحظات الأولى للمأساة، وقبل أن يجف الدم المسفوح على المذبح، سارع الجميع إلى استحضار تاريخه الخاص، وهويته الخاصة، وعلاقاته الخاصة، وبرامجه الخاصة، وتصوراته الخاصة، وأوهامه الخاصة. وتحول الدم المسفوح فجأة الى فرصة ومناسبة لتسجيل النقاط في حلبة الصراع المفتوح.

وكالعادة في أعراس الدم العراقية السابقة، تسابق الجميع إلى الاستثمار السياسي في رأسمال الدم العراقي المادي والرمزي. لم يكن مهما البحث الجنائي عن الجهة التي خططت ونفذت، ولا مهما الهدف أو الأهداف من وراء العملية، فقد أصبح اعلان تنظيم داعش مسؤوليته عن التفجير حقيقة مطلقة، لم يعد مهما معها التحقيق في الجريمة. ولم يعد معها مهما التأكيد على أن الجميع قاد الأمور نحو هذه المأساة سياسيون، وأحزاب، ونخب بجميع تصنيفاتها ومرجعياتها؛ سواء عبر المشاركة الفعلية في شرعنة منطق الدم، أم عبر الصمت والفرجة السلبية على ما جرى ويجري، والأهم من كل هؤلاء وأولئك، الجمهور الذي ساهم في انتاج وديمومة هذا الوضع عبر إصراره على إعادة انتاج النخب السياسية الفاشلة التي أوصلت العراق إلى حد الكارثة. ونسي الجميع في ظل هذا التدافع أن الدم يفرض شروطه الخاصة، ومنطقه الخاص بعيدا عن المستثمرين له، وبعيدا عن قدرتهم على السيطرة على تدفقه.

فرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي،كان اول المستثمرين للفاجعة، من خلال التعبير عن رغبته بالعودة إلى السلطة، ليس بشخصه بالتأكيد، بسبب الرفض المحلي والاقليمي والدولي لعودته مرة ثالثة، وإنما من خلال شخص ينصبه هو ويتحكم به عن قرب!

والميليشيات التي أصبحت بنية عسكرية موازية للمؤسسة العسكرية الرسمية، هي الأخرى عمدت إلى استثمار محرقة الكرادة للتمدد أكثر داخل المشهد السياسي العراقي، بإعلانها عن ضرورة ان يكون لهم دور في حفظ الأمن، كما جاء على لسان قيس الخزعلي قائد مليشيا عصائب أهل الحق.

على المستوى الرسمي، تكررت التصريحات التي تأتي بعيد اي تفجير ضخم في بغداد، توحي بتغييرات ومراجعات جوهرية تطال الخطط الامنية. ولعل الجديد الوحيد هذه المرة هو إعلان الدكتور العبادي سحب جهاز الكشف عن المتفجرات

من الاستخدام في نقاط التفتيش، وهذا الاعلان يكشف عن طبيعة العلاقة المعقدة بين الفساد والاستثمار السياسي في العراق. فهذا الجهاز الذي دخل الخدمة في نقاط التفتيش في العراق بداية من العام 2007، حين استوردت وزارة الداخلية العراقية عددا كبيرا من هذه الاجهزة بمبلغ 85 مليون دولار (بلغ ثمن الجهاز الواحد 40 ألف دولار) لاستخدامه في نقاط التفتيش. وعلى الرغم من الجدل الكبير حول جدوى هذا الجهاز، تحديدا بعد اتهام القضاء البريطاني للشركة المصنعة له بالنصب والاحتيال عام 2010، والذي انتهى إلى الحكم على مالك الشركة «جيمس ماكورك» بالسجن لمدة 10 سنوات في آيار/ مايو 2013 لبيعه هذه الأجهزة «المزيفة»! إلا أن القوات الامنية العراقية ظلت تستخدم هذا الجهاز طوال السنوات اللاحقة، حتى مع صدور حكم قضائي في كانون الاول/ يناير عام 2012 على المدير العام لمكافحة المتفجرات في وزارة الداخلية العراقية بالسجن لمدة 4 سنوات بعد ادانته بالفساد بقضية استيراد هذه الاجهزة! وصدور حكمين آخرين على الشخص نفسه في آب/ اغسطس عام 2015 في القضية نفسها! المفارقة هنا أن أشخاصا آخرين كانوا على صلة مباشرة بهذه القضية ظلوا محافظين على مواقعهم من دون أي مساس! فالمفتش العام لوزارة الداخلية بين أعوام 2005 و2013 والذي يفترض بحكم منصبه كشف الفساد في الوزارة، تحول إلى محافظ، وما زال في منصبه، والطريف انه صرح أكثر من مرة مؤخرا ان هذا الجهاز فاشل وأنه تسبب في هدر أرواح الأبرياء! أما مهندس الصفقة الأول، وهو رجل الاعمال العراقي الذي عرض هذا الجهاز على وزارة الداخلية وأقنعها بالشراء، والذي أدار العملية كلها، فقد تحول إلى زعيم سياسي يمتلك كتلة برلمانية من خمسة أعضاء، وكانوا جزءا مما سمي بحركة التصحيح التي قادت الاعتصام في مجلس النواب العراقي مؤخرا! سياسيا ظلت الأطراف التي لها علاقة بالصفقة، تدافع عن هذا الجهاز وقدرته على كشف المتفجرات على الرغم من هذه المعطيات كلها، فرئيس الوزراء السابق نوري المالكي وحلفاؤه ظلوا حريصين على التمييز بين أجهزة مزيفة وأخرى صالحة!

على هامش مشهد البكاءين والمستثمرين على اختلافهم، كان ثمة مشهد آخر يحدث بالتوازي مع عرس الدم في الكرادة، وهو مشهد لم يلتفت إليه أحد، بما فيهم الجهات الرسمية! فعلى بعد بضعة كيلومترات فقط من المحرقة، كانت عشرات الصواريخ تستهدف «معسكر ليبرتي» غرب بغداد، الذي يضم المئات من مقاتلي الفصيل الايراني المعارض «مجاهدي خلق» مع عوائلهم، مما تسبب في جرح أكثر من اربعين شخصا! كما كانت «النيران الصديقة» أيضا تستهدف يوم الثلاثاء ببضعة صواريخ مخيما للنازحين العراقيين في منطقة الدورة جنوب بغداد، ما أدى الى مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم طفلان في العاشرة والسادسة عشرة من العمر! ولأن القتلى هنا لا جدوى سياسية من الاستثمار فيهم، لم نر احتجاجا سياسيا، أو استنفارا أمنيا، أو وعيدا بتغييرات جوهرية.

لم يكن العنف، والاستثمار في الدم، حكرا على الأنظمة السياسية في العراق الحديث، تحديدا بعد تموز 1958، فقد كان العنف أداة سياسية حاضرة بقوة لدى جميع الاحزاب السياسية العراقية الرئيسية التي كانت حاضرة في مشهد ما بعد 2003، وجميع أعضائها مارسوا العنف في تاريخهم السياسي، ولا يزالون ينظرون إلى هذا التاريخ بوصفه تاريخا نضاليا يستحق الإشادة والتكريم، الامر الذي اضفى شرعية اخلاقية ما على فكرة استثمار الدم العراقي، وما زال هؤلاء يمتلكون ميليشياتهم المشاركة في سفك الدم العراقي. لقد تورط الجميع، بشكل أو بآخر، في الصراع الأهلي الذي أعقب لحظة 9 نيسان 2003، والذي تعزز بعد لحظة 22 شباط 2006 ومجرد الهيمنة على السلطة بعد 2003 لا يعني نهاية لتاريخ الدم، هذا التاريخ لن ينتهي إلا بمصالحة تاريخية حقيقية لا يبدو أنها قريبة لاسيما ان لا احد في السلطة اليوم، يرغب حقيقة في انهاء الصراع، خاصة في ظل علاقات القوة المختلة التي تحكم المتصارعين.

ان منطق الصراع هو الذي يحكم العراق اليوم، وتاريخ الدم القديم لا يزال يخيم على المشهد، الجميع لا يرى أبعد من مصالحه الشخصية والحزبية والطائفية والإثنية، كما ان مقولات الهيمنة والاحتكار والتهميش والاستئصال اصبحت جزءا أساسا في ثقافة النخب السياسية القائمة وفي ثقافة المجتمع ايضا، كل ذلك كفيل باستمرار أعراس الدم في العراق وباستمرار الاستثمار اللاأخلاقي لها.

* كاتب عراقي

# السوريون في تركيا

**بكر صدقي ***

قال رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان إن حكومته ستقوم بمنح الجنسية التركية للاجئين السوريين على الأراضي التركية.

بالنسبة للاجئين السوريين، شكل هذا الوعد صدمة غير متوقعة. صحيح أن وضعهم الحالي الذي يعيشون في ظله هو وضع ملتبس، يسبب لهم الكثير من المشكلات والعوائق في حياتهم اليومية، وقد يكون الحصول على الجنسية التركية مخرجاً منها، لكن الخبر ينطوي أيضاً على تحفيز مشاعر اليأس من احتمال حل سياسي قريب للمشكلة السورية من شأنه أن يعيد إليهم الأمل في العودة إلى ديارهم، ولو بعد بضع سنوات.

وإذ جاء كلام أردوغان بعد أيام قليلة من تطبيع علاقات أنقرة مع كل من إسرائيل وروسيا، فقد أثار مخاوف أكبر بصدد تفاهم روسي ـ تركي محتمل حول حل سياسي للمشكلة السورية، يتضمن توطيناً نهائياً لملايين السوريين في تركيا، يستكمل التجريف السكاني الذي قام به نظام الأسد الكيماوي في إطار مخطط لتغييرات ديموغرافية كبيرة تغيّر البنية السكانية لسوريا بصورة نهائية. بالمقابل، أثارت تصريحات أردوغان بشأن منح الجنسية التركية للسوريين، موجة ردود أفعال سلبية في الرأي العام التركي قد تفوق موجات العداء المتفرقة التي حدثت، في السنوات السابقة، وتمثلت في اعتداءات على لاجئين سوريين في مختلف المدن والمناطق التركية. فقد حاز هاشتاغ «لا نريد السوريين في وطننا» على شعبية كبيرة جداً، واحتل المرتبة الأولى في عدد المشاركين فيه، بعدما انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم. هذا مؤشر خطر للغاية من العداء للأجانب وكراهية المختلف، قد ينتقل من العالم الافتراضي إلى الواقع العملي في صورة اعتداءات جديدة على اللاجئين السوريين، كنا قد نسيناها بعدما هدأت طوال السنة الماضية.

ويثير قرار منح الجنسية، إلى ذلك، ردود أفعال سياسية قائمة على مخاوف المعارضة من نوايا الحكومة بهذا الصدد. ما كان يحكى سابقا كمخاطر افتراضية، تحول مع القرار الجديد إلى مخاطر حقيقية بالنسبة لمعارضي أردوغان والحكومة. ففي جولتي الانتخابات العامة، في حزيران وتشرين الثاني 2015 على التوالي، اتهمت أحزاب المعارضة الحكومة بأنها ستمنح حق الانتخاب للاجئين السوريين لتكسب ملايين الأصوات لمصلحة الحزب الحاكم. كان هذا اتهاماً مضحكاً حقاً في ذلك الوقت، وليس له أي أساس معقول. أما اليوم، وبعدما كشفت الحكومة عن بعض تفاصيل مشروع تجنيس السوريين، وخاصةً خفض سنوات الإقامة المتصلة، كشرط من شروط منح الجنسية، من خمس سنوات إلى ثلاث سنوات أو حتى سنتين، فقد تحولت هواجس المعارضة الخيالية إلى حقائق. نعم، الرجل يريد زيادة عدد المصوتين لحزبه لضمان غالبية برلمانية بشكل مريح طوال سنوات قادمة، بعدما ضمن موالاة القطاع الاجتماعي الموالي بصورة نهائية مهما حدث من تقلبات في السياسة والاجتماع التركيين. وهذا ما يشكل كابوساً لا مخرج منه بالنسبة لمعارضي أردوغان المشتتين.

لا يتسع المجال هنا للحديث عن مسؤولية تلك المعارضة عن غياب أي بديل مقنع في السياسة التركية، بما في ذلك خطابها السلبي تجاه اللاجئين السوريين طوال السنوات الخمس الماضية. فلو كانت هذه المعارضات أكثر إيجابية من الحكومة في مقاربة لمسألة اللاجئين السوريين، لما خافت اليوم من أن أصوات «الجالية السورية» بعد التجنيس ستذهب بصورة تلقائية إلى حزب العدالة والتنمية. وثمة مخاوف خاصة لدى كرد تركيا وعلوييها من موضوع التجنيس، إضافة إلى المخاوف العامة المذكورة. وهي تتمثل في هاجس التغيير الديموغرافي داخل تركيا عن طريق توطين السوريين الذين ينتمون، بغالبيتهم الساحقة، إلى العرب السنة من شمال سوريا (حلب وإدلب والرقة ودير الزور..). ففي تسعينات القرن الماضي أحرق الجيش التركي آلاف القرى الكردية ودفع بسكانها إلى النزوح غرباً. كما شهدت بعض مناطق العلويين، شرق الأناضول، نزوحاً مماثلاً بعد مجازر طائفية تعرضوا لها في أواخر السبعينات، أبرزها مجزرة مرعش. وفر كثير من الكرد والعلويين إلى أوروبا منذ ذلك الحين، هرباً من بطش السلطة الانقلابية للجنرال كنعان إيفرين. واليوم تشهد المناطق الكردية موجات نزوح كثيف، منذ عودة الحرب بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في شهر تموز/يوليو 2015، تعد بمئات الآلاف ممن اضطروا إلى ترك بيوتهم في مدن دمرتها الدبابات الحكومية.

يخشى الرأي العام الكردي من توطين اللاجئين السوريين في تلك المناطق التي هجّر سكانها الكرد، سواء في تسعينات القرن الماضي أو خلال السنة الأخيرة، خاصة إذا عرفنا أن سياسة التغيير الديموغرافي التي ورثتها جمهورية أتاتورك عن حكومة الاتحاد والترقي، هي من ثوابت التراث السياسي التركي، وتسببت بكوارث إنسانية للأرمن والروم والكرد وغيرهم. وهكذا من شأن قرار تجنيس السوريين أن يؤسس لعداوات جديدة بين فئات اجتماعية تركية والوافدين الجدد. وحتى لو لم يحدث ذلك، فإن من شأن انتشار شائعات بهذا الخصوص أن يتسبب في كوارث اجتماعية لا يتمناها أحد. وهناك مؤشرات أولية في هذا المنحى: فبعد اتفاق الحكومة التركية مع الاتحاد الأوروبي على إعادة اللاجئين الذين وصلوا إلى اليونان، بدأت عودة الدفعات الأولى من هؤلاء، وقررت الحكومة بناء مخيم لهم قرب بلدة بازارجك التي يتألف مجتمعها المحلي من علويين وكرد. قام سكان هذه البلدة والقرى المجاورة باحتجاجات أعلنوا فيها رفضهم لتوطين اللاجئين السوريين قرب مناطق سكنهم. ويتخوف علويو تلك المنطقة من أن مخيم اللاجئين سيكون مقراً لجهاديي النصرة وداعش. لا يهم، في مثل هذه الحالات، مدى معقولية تلك المخاوف. فقد رأينا، قبل أيام فقط، كيف تفعل فعلها في التحريض ضد اللاجئين السوريين في لبنان، في أعقاب الهجمات الإرهابية في بلدة القاع. في الإجمال، تبدو تحولات السياسة الخارجية التركية ـ وهي متمحورة حول المشكلة السورية ـ مثيرة لمخاوف كثيرة، سورية وتركية، بانتظار انكشاف كامل أبعادها غير المنظورة الآن. وفي القلب من تلك التحولات تبرز علاقة الود المستعادة مع روسيا، وتبدو اليوم كقطار مندفع بسرعة مدوّخة.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 5377 23152 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## لعبة التنس التي تعشقها الأميرات

دوقة كامبريدج كاثرين ميدلتون في المربع الملكي أثناء حضورها بطولة ويمبلدون للتنس أمس

## مقدمة برامج سابقة في قناة «فوكس نيوز» تقاضي رئيس القناة بتهمة التحرش الجنسي

■ لوس أنجليس – د ب أ: رفعت جرتشين كارلسون مقدمة البرامج السابقة في قناة «فوكس نيوز» الإخبارية الأمريكية قضية تتهم فيها رودجرز أيلز رئيس القناة والمدير التنفيذي بالتحرش الجنسي بها، حسبما ذكر محاميها.

وبحسب الدعوى المقدمة للمحكمة التي حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منها من شركة سميث مولين للمحاماة بولاية نيو جيرسي، وجهت كارلسون (50 عاما) التي عملت مراسلة ومقدمة برامج على الهواء في شبكة «فوكس نيوز» ذات الميول اليمينية منذ 2005 حتى الشهر الماضي اتهاما لأيلز (76 عاما) بفصلها من العمل في 23 حزيران/يونيو انتقاما لرفضها إغواءه الجنسي ولشكواها من التحرش الجنسي «الخطير والمتفشي» في قناة فوكس.

وفي شكوى مقدمة إلى محكمة ولاية نيو جيرسي، وصفت كارلسون بيئة العمل بأنها سيئة التأثير حيث اشتكت من أن مقدم البرامج الذي تعمل معه يستخف بها، وأجاب أيلز بأن وصفها بـ«كارهة الرجال» وقال إنها في حاجة إلى تعلم «الانسجام مع الرجال». وقالت كارلسون إنه قبل أن يفصلها أيلز بتسعة أشهر أجاب على شكواها بالتحرش بها قائلا: «أعتقد أننا كان ينبغي علينا أن ندخل في علاقة جنسية منذ وقت طويل»، حسبما ورد في الدعوى المقدمة. وورد في الدعوى أيضا أن كارلسون طالبت بتعويض مادي غير محدد.

## ضبط طني هيروين مخبأين في علب معجون طماطم على الحدود مع تركيا

■ صوفيا – د ب أ: نجحت السلطات البلغارية في منع تهريب أكثر من طني هيروين من إيران وكان مزمعا إرسالهما إلى هولندا.

وتبلغ القيمة السوقية للمخدرات التي ضبطت على الحدود البلغارية التركية و التي كانت مخبأة في علب معجون طماطم ما يعادل تسعة ملايين يورو، وذلك وفقا لما صرحت به متحدثة الأربعاء باسم رئيس الادعاء العام عند معبر ليسوفو الحدودي مع تركيا.

وأوضحت المتحدثة أنه خلال عملية فحص بالأشعة السينية لعلب معجون الطماطم لفت تفاوت الكثافة فيها انتباه المفتشين، وقد تم القبض على سائق الشاحنة وهو إيراني وتحمل الشاحنة لوحات إيرانية.

ويحتمل أن يواجه السائق عقوبة السجن لمدة تتراوح بين 15 إلى 20 عاما، ومن المنتظر إتلاف الهيروين المضبوط الذي يمثل أكبر كمية مخدرات تضبطها بلغاريا على حدودها منذ انضمامها للاتحاد الأوروبي عام 2007.

## أحوال الناس

● **كاظم حسن الجبوري**، العراقي الذي حطم تمثال **صدام حسين** بمطرقة عندما اقتحمت القوات الأمريكية بغداد في 2003 قال إن العراق كان أفضل تحت حكمه. وأضاف وهو من المذهب الشيعي، «أنا ندمان على تحطيم الصنم»، وقال إنه يجب محاكمة **بوش وبلير** لأنهما خربا العراق بأكاذيبهما.

● الإعلامي المصري والنائب السابق، **توفيق عكاشة**، ألقت السلطات المصرية القبض عليه بعد محاولته اختطاف ابنه من طليقته في يوم عيد الفطر. وحاول التصالح مع طليقته وإنهاء المشاكل بينهما، لكنه لم يفلح، ثم اصطحب ابنه إلى السيارة لرؤية إخوته، ولاذ بالفرار. وتعلق شقيق طليقة عكاشة بالسيارة إلى حين توقفها على أحد الحواجز الأمنية، حيث ألقي القبض على عكاشة وتم تحرير محضر أمني بالواقعة.

● **كريم حسين**، أدمن صفحة «آسف يا ريس» كبرى الصفحات المؤيدة للرئيس الأسبق **محمد حسني مبارك**، نشر صورة جديدة تجمع الرئيس **مبارك** وزوجته **سوزان** واثنين آخرين امس الخميس، ثم حذفها عقب دقائق من النشر.

وعلق على الصورة التي نشرها في موقع «فيسبوك» قائلا «ما زلت أنت النسر حتى ولو جريح ما زلت أنت القائد حتى ولو مريض ما زالت هيبتك وشموخك ترعبهم تهزمهم تشعرهم بالنقص حتى لو كنت على كرسي متحرك... ما زلت أنت مبارك آخر نسر من نسور حروب أكتوبر».

● الفنانة **غادة عبد الرازق** احتفلت بعيد ميلادها الـ51 مع ابنتها وأسرتها، حيث أقاموا لها حفلا عائليا وهو ما تفاجأت به. ونشرت غادة فيديو لها أثناء الحفل، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام».

## هواء طلق

### سعيد

**د. ابتهال عبدالعزيز الخطيب**

«عيد بأي حال عدت يا عيد» (المتنبي)، بأي مقدار من الدماء، بأي كمية من الأسى والحزن والمعاناة، والأهم بأي قسط من التجاهل والإنكار والإصرار والتكرار؟ آه يا عيد، كم أنت غير سعيد، كم أنت مبلل، مبلل بعرق الفقراء ودماء الأبرياء ولعاب الكذابين المجرمين. أيا عيد، بأي وجه ترينا وجهك يا عيد؟ بأي منطق تطلب منا أن نحتفي بك، أن نسعد بقدومك، وأنت على ما أنت، متزامناً والدماء والدموع والموت؟ أيها العيد، أنت يا عيد الأغنياء المنعمين، عيد الملابس الجديدة، عيد الكعك اللذيذ والعيديات الوفيرة، ما جاء بك ها هنا في مقر الأسى؟ ما جرك ببهجتك الى ركننا البائس الحزين؟ أتشمت بنا يا عيد؟ أتأتي ولم تجف بعد دماء أطفال العراق؟ أترينا وجهك ولم يسكن بعد نواح الأمهات السوريات؟ أتجلجل ببهجتك وبعدما انطفئ لهيب وجع المغدورين في أنحاء شرقنا الأوسط المريض؟

ليس لك ها هنا مكان يا عيد، نستحي منك فاستح أنت من الأسى والقهر العاريين في حياتنا. لا وجه لنا نستقبلك به ولا وجه لك تزورنا به يا عيد، فامض في طريقك، فهذه محطة لا يقف عندها فرح، ولا يهبط فيها سلام. حصيلة اسبوع مرورك مئات القتلى في العراق ومثلهم في سوريا وعلى قدرهم في اليمن، موت يحصد موتى، وموتى يحصدون موتاً وفيراً، موت ناضج متدلية قطوفه ينتظر أي عابر ليسقط في يده. فما أتى بك لأنحائنا القصية العصية يا عيد؟

ليس لك ها هنا زمان يا عيد، تكالبت علينا التيجان والعمائم، ملأت برعبها وقهرها كل ثغرة في حياتنا حتى ما عادت هناك لحظة تتسع لقدومك، فبأي قلب نستقبلك وفي أي ثغرة نرحب بك وقد سدت الشبابيك وامتلأت المساحات وما عاد هناك متسع لا من فرح ولا من حزن، ما عاد هناك سوى الخواء، سوى حياد الشعور حد الموت، سوى موت الشعور حد الحياد، الحياد تجاه كل شيء، حتى الفناء.

ليس لك ها هنا معيدون يا عيد، فنحن فرق عدة، لم نتفق في يوم حتى على وقتك، وحتى في هذه السنة اليتيمة التي فعلنا فيها واتفقنا، ما رضي القدر وما رحب، فعاقبنا بدم ودموع.

وهل يمر العيد على ساحات القتال؟ هل يزور العيد المتناحرين الطائفيين الظالمين المظلومين القتلة المقتولين؟ أعيد هذا أم شماتة قدر وسخرية دنيا وعقوبة زمان؟

من منا يستطيع أن يفرح؟ ومن استطاع هل يستحق؟ ومن استحق هل سيستطيع أن ينسى، ينسى الموت المجاور، ينسى القهر، ينسى السكوت عن القهر، وأخيراً ينسى أن كل ما يحدث صنيعة يديه، نتاج قبوله أو سكوته أو انجراره خلف لحية أو عمامة فقط ليسلم أمره لعالم ويعيش حياته سالماً من الذنوب؟ ها هو السالم من الذنوب، عاده العيد وهو غارق في الذنوب وغارق في دماء ضحايا ذنوبه، فما تريد بمرورك يا عيد؟ ليس لدينا ها هنا مظلومون ضحايا أبرياء، كلنا ظلمة، فلا تعيدنا يا عيد، واذهب بعيداً حيث الأطفال الحقيقيون، الأطفال الذين لا يموتون في انفجارات، ولا يركضون لمدارسهم تحت القنابل، لا يجوعون والتيجان تتخم، ولا يبكون والعمائم تضحك، فاذهب يا عيد، ولا تعد الموبوئين أمثالنا.

وستجدهم يا عيد، ستجدهم ها هنا يا عيد، يزجرونني: «تلميحات مسيئة، جلد للذات، ادانة للدين، عقدة نقص» وأنا سأوفر عليهم، لا تلميح هنا، بل اقرار بالاتهامات وتصريح مباشر مباشرة آثامنا: نستحق الجلد، والدين مدان حتى تتغير قراءتنا له وعقدة النقص فريضة علينا فرض عين ما دام جهلنا واستخفافنا بصنعنا وما استمر تحميلنا لآثامنا على أكتاف الآخرين.

غادر أيها العيد، فلا يوجد في هذه الأنحاء سعيد.

## دار الإفتاء المصرية تدعو النساء إلى «الالتزام بالحشمة» وتحرّم الاختلاط والتحرش أثناء العيد

**لندن ـ «القدس العربي»**

طالبت دار الإفتاء المصرية في بيان لها على ضرورة الفصل بين الرجال والنساء في صلاة العيد، «درءا للفتنة»، مشيرة إلى أن «هذا ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما وقوف النساء بجانب الرجال فإنه يجعل صلاتهم مكروهة بل تبطل صلاة الرجل إذا صلى بجانب المرأة عند الحنفية»، بحسب البيان.

ودعت «الشباب المصري إلى غض البصر»، والنساء إلى «الالتزام بالحشمة»، محذرة من الاختلاط أثناء صلاة عيد الفطر، معتبرة ذلك من المحرمات.

وبينت دار الافتاء أن «الدعوات التي تدعو في هذا العصر إلى تغيير ما عليه نظام صلاة الجماعة عند المسلمين، بصلاة المرأة بجانب الرجل من غير حائل أو فاصل، فهي دعوات باطلة فيها تعدٍّ صارخ على قواعد الشرع الشريف، وتعمد صريح لمخالفة ما عليه عمل المسلمين سلفا وخلفا ولما أجمعت عليه الأمة الإسلامية؛ من أن صفوف النساء تكون خلف الرجال».

وأوضحت أن الذي عليه عمل المسلمين هو أن مجرد وجود النساء مع الرجال في مكان واحد ليس حراما في ذاته، والحرمة إنما تكون في شكل هذا الاجتماع إذا كان بصفة مخالفة للشرع الشريف، وقد نص أهل العلم أنّ الاختلاط المحرم في ذاته إنما هو التلاصق والتلامس لا مجرد اجتماع الرجال مع النساء في مكان، كمصلى العيد أو الأماكن العامة. ودعت إلى مراعاة مجموعة من الآداب الشرعية والسلوكيات المرعية، ومن بينها الاغتسال وارتداء أفضل الثياب، مع التزام النساء بمظاهر الحشمة وعدم كشف العورات، والالتزام بغض البصر عن المحرمات. وظاهرة التحرش منتشرة بشكل مرضي في مدن مصر خاصة في الأماكن العامة والازدحام، فقد تمكنت أجهزة الأمن بالقليوبية، من ضبط 69 حالة تحرش في متنزهات وشوارع حدائق القناطر الخيرية في أول وثاني أيام عيد الفطر في القليوبية، وتحررت المحاضر اللازمة بكل واقعة. وتلقت الشرطة ومباحث الآداب ومكافحة جرائم العنف ضد المرأة بالقليوبية، إخطارا بضبط 34 حالة تحرش خلال اليوم الأول للعيد في حدائق القناطر، و35 حالة تحرش حتى ظهر اليوم الثاني للعيد.

وقالت الكاتبة فريدة النقاش، تفسيرا لهذه الظاهرة إن التحرش صفة لا توجد في شخصية الشعب المصري، والتحرش يرتبط بالزحام في أوقات العيد، نتيجة خروج الأسر والعائلات والأطفال للتنزه، والتحرش ناتج في ما يمكن تسميته بثقافة الزحام، وليست له علاقة بالطبيعة الشخصية ولا بالخصائص المميزة للمصريين.

وأضافت أن بعض الأفعال التي تصدر من البعض والتحرش بالفتيات، مجرد سلوكيات فردية، لكنها زادت جدا في الفترة الحالية، مشيرة إلى أن بعض علماء الاجتماع أخطأوا حين حولوها إلى ظاهرة، فالتحرش ما زال في حدود الأخطاء الفردية، لأن السلوك المستقيم والأخلاقي هو سائد في أوساط المصريين، لا نستطيع أن نتحدث عن التحرش باعتباره ظاهرة.

## الطب التقليدي والفقر وراء تفشي الطاعون في مدغشقر

**أنتاناناريفو ـ من يورجن بايتز:**

لا تزال عاجزة عن تصديق اضطرارها لأن تحارب من أجل جثة ابنتها، بل والأنكى من ذلك، أنها خسرت تلك المعركة.

قبل نحو سنة ونصف السنة، جاء الجنود إلى كوخ برناديت كاساوريمانانا، في أحد الأحياء الفقيرة بعاصمة مدغشقر، أنتاناناريفو، شهروا أسلحتهم في وجهها، كما تروي المرأة البالغة من العمر 56 عاما.

كانت مهمتهم تتلخص باختصار في الحصول على جثمان ابنتها من أجل منع حدوث وباء.

توفيت فتاة أنتاناناريفو من مرض لا يعرف معظم السكان عنه شيئا سوى من كتب التاريخ: إنه الطاعون. وتتذكر كاساوريمانانا «بدأ الأمر بنزيف في الأنف، وكان هناك أيضا تورم في الحلق، وعقدة ليمفاوية متضخمة».

وعلى الرغم من نتائج التحاليل الواضحة، لا تزال كاساوريمانانا عاجزة عن تصديق أن ابنتها البالغة من العمر 21 عاما توفيت حقا من الطاعون.

لم يسبب أي وباء آخر في التاريخ تقريبا كل هذا الخوف كما فعل الطاعون: بين عامي 1347 و1353، حصد الموت الأسود أرواح الملايين من الاشخاص، عندما أصيب به نحو السكان، بل وأكثر من ذلك وفقا لبعض المصادر.

وحصل المرض على الأرجح على لقب الموت الأسود، من حقيقة أنه يمكن أن يسبب تحول الأصابع إلى اللون الأسود وسقوطها في مراحل لاحقة.

في العصر الحديث، يتفشى الطاعون بشكل خاص في مدغشقر: الدولة الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي، على الطرف الجنوبي الشرقي لإفريقيا، التي لديها أكبر عدد من الحالات المبلغ عنها من المرض. ولكن ما هو السبب وراء وجود الطاعون في مدغشقر بدون غيرها من الأماكن؟

عوامل كثيرة تجعل استمرار وجوده ممكنا، حيث يعيش سكان المناطق الريفية، الذين يعانون من الفقر في الغالب، في أكواخ غير صحية جزئيا تتسلل إليها الفئران، في ظل غياب الرعاية الصحية تقريبا، بينما يفضل السكان اللجوء إلى وسائل العلاج التقليدية بدلا من المضادات الحيوية.

وتقع بؤرة هذا المرض الرهيب بين التلال الخضراء الناعمة وحقول الأرز على المرتفعات في البلاد، حيث يموت العشرات من الرجال والنساء والأطفال من الطاعون كل سنة. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى حدوث ما يقرب من 500 حالة وفاة بالطاعون هناك منذ عام 2010.

ببساطة، يبدأ وباء الطاعون بالفئران المصابة. تلدغ البراغيث الحاملة لفيروس «يرسينيا بيستيس»، الجرذ، مما يجعله ناقلا هو الآخر، ومن ثم ينتقل منه إلى البشر، حين تموت القوارض في نهاية المطاف.

وفي حالة عدم وجود نظام المضادات الحيوية، يموت ستة من أصل كل 10 أشخاص من هذا المرض. ومع ذلك، فإن العديد من المرضى في مدغشقر يتوجهون أولا إلى معالج تقليدي قبل طلب المساعدة الطبية الحديثة.

«المعالج التقليدي يدلك الغدد الليمفاوية المؤلمة وينشر البكتيريا في جميع أنحاء الجسم. وحين يتوجه المريض لزيارة الطبيب، عادة ما يكون ذلك بعد فوات الأوان».

ونظرا لاستمرار خطر انتشار العدوى بعد وفاة المريض، يتم حظر العديد من الطقوس الجنائزية. كما لا يسمح بدفن الجثة في مقابر العائلة، ويجب بدلا من ذلك دفنها بعيدا عن المقبرة، وهو ما يشكل مصدر ألم عظيم للعديد من أفراد الأسرة. (د ب أ)

## علماء أمريكيون يطورون طريقة تتنبأ بخطر الزهايمر في عمر 18 عاما

■ واشنطن ـ من محمد السيد: طوّر باحثون أمريكيون طريقة قالوا إنها يمكن أن تحدد مدى إصابة البالغين الأصحاء الذين لا تزيد أعمارهم عن 18 عاما بالزهايمر، قبل عقود من ظهور أعراض المرض، الذي يداهم كبار السن.

وأوضح الباحثون في مستشفى ماساتشوستس العام في أمريكا، أنهم يقيسون جينا معينا في الدماغ، يمكن أن يتنبأ بخطر الإصابة بالزهايمر مبكرا، ونشروا نتائج دراستهم، أمس، في دورية «علم الأعصاب»، رغم أن الأسباب الحقيقية للزهايمر لا تزال غير معروفة حتى الآن، إلا أن الباحثين قالوا إن الجينات تلعب دورا في الإصابة بالمرض.

وأضافوا أن دراساتهم أظهرت أن الأشخاص الذين لديهم شكل من أشكال جين يطلق عليه (APOE e4) بنسب مرتفعة، هم أكثر الناس عرضة لخطر الإصابة بالمرض عند الكبر.

وأجرى فريق البحث تحليلا جينيا لـ 166 شخصا بالغا يعانون من الخرف، بالإضافة إلى 1026 شخصا غير مصابون بالزهايمر، وكان متوسط أعمار الفريقين 75 عاما.

وخلص تقرير أصدره معهد الطب النفسي في جامعة «كينغز كوليدج» في لندن، بالتعاون مع الاتحاد الدولي للزهايمر، في 2014، إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الزهايمر ارتفع بنسبة 22 % خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة ليصل إلى 44 مليونا، وأن العدد سيزداد 3 أضعاف بحلول عام 2050 ليصبح 135 مليونا تقريبا في العالم، بينهم 16 مليونا في أوروبا الغربية.

## تعرض ملكة جمال العراق للاختناق في تظاهرات احتجاجية على تفجير الكرادة

■ بغداد – د ب أ: غادرت ملكة جمال العراق لعام 2016 شيماء قاسم اليوم الخميس مستشفى في بغداد بعد تعرضها لحالة اختناق من جراء اطلاق القوات العراقية الغاز المسيل للدموع على تظاهرة استنكار قرب أحدى بوابات المنطقة الخضراء للتنديد بالانفجار المدمر الذي استهدف مجمع تجاري في حي الكرادة والذي أوقع نحو 300 قتيل وأكثر من 300 جريح .

وقال احمد ليث مدير أعمال ملكة جمال العراق في اتصال هاتفي إنها تشارك منذ ايام في مسيرات الاحتجاج في مكان الانفجار المدمر في حي الكرادة للتضامن مع اهالي الضحايا وللتعبير عن استنكارها الشديد لهذا الفعل الاجرامي.

وأضاف «ساهمت مع المحتجين برسم لوحة فنية على ارضية الشارع الرئيسي قبالة المجمع التجاري المدمر كما شاركت في مسيرة استنكار باتجاه احدى بوابات المنطقة الخضراء مع العشرات من المحتجين في حي الكرادة «.

## مرحبا بالصيف

عرض موسيقي بعنوان «مرحبا بكم في نيويورك» يبدأ فعالياته في المدينة طوال الشهر الجاري